القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10612 الإثنين 2 مايو (أيار) 2022 – 1 شوال 1443 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10612 Monday 2 May 2022

فيض الألوان في رؤى التشكيلية العراقية بهيجة الحكيم

13

محمد رمضان ينهي تصوير مسلسل قبل عرض الحلقة الأخيرة بساعات

14

أنشيلوتي متعطش الى المزيد من التتويج مع ريال مدريد عقب لقب الليغا الـ35

18

فرنسا: ميلونشون و«عودة الروح» للشعبوية في اليسار

23

إسرائيل تفرض إغلاقا شاملا على الضفة والقطاع وسط مخاوف من عمليات مسلحة

الاحتلال يجري مناورات تحاكي صواريخ من غزة ولبنان وهجمات من الأراضي الفلسطينية والداخل المحتل

غزة – الضفة الغربية – «القدس العربي» من أشرف الهور ووكالات:

أعلنت إسرائيل، أمس الأحد، عن فرض إغلاق شامل على الضفة الغربية وقطاع غزة، بدءا من بعد ظهر غد الثلاثاء وحتى منتصف ليل الجمعة، وسط مخاوف أمنية من تصعيد الهجمات الفلسطينية بعد انقضاء شهر رمضان.

وأعلن جيش الاحتلال أن الإجراءات تشمل فرض طوق عسكري على الضفة الغربية، وإغلاقا شاملا للحواجز والمعابر مع قطاع غزة.

وحسب تقرير لـ"القناة 12" العبرية فإن مسؤولي الأمن الإسرائيلي قلقون من التهديدات الفلسطينية الفردية والجماعية، ويتهيأون لاحتمالات شن عمليات مسلحة ضد المستوطنات أو في تل أبيب على غرار عملية شارع ديزنغوف.

وذكرت تقارير أن قيادة الجيش الإسرائيلي رفعت حالة الاستنفار إلى "جهوزية قصوى متعددة الجبهات"، في القدس وقطاع غزة والضفة الغربية ولبنان وهضبة الجولان، وسوريا وإيران. وأضافت أن الشرطة الإسرائيلية تترقب اشتعال الأوضاع خلال الاحتفالات الإسرائيلية.

وجاء خطاب رئيس حركة حماس يحيى السنوار، أمس الأول، ليعزز من مخاوف الاحتلال باندلاع مواجهات، إذ حذر من استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى، فيما دعا فصائل المقاومة في غزة إلى أن تكون على أهبة الاستعداد، وقال "المعركة لم تنتهِ بانتهاء شهر رمضان، بل ستبدأ بانتهائه".

وأشار إلى أن الاحتلال يخطط لاقتحام المسجد الأقصى في ما يسمى يوم "استقلال إسرائيل".

وتابع "لذلك يجب أن نكون على أهبة الاستعداد"، لافتا إلى أن الاحتلال يخطط أيضا لتقسيم المسجد الأقصى زمانيا ومكانيا كـ "خطوة أولى لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل، والحقائق تشير إلى الزحف الصهيوني المتدرج نحو تغيير الوضع التاريخي في المسجد من خلال الزيادة التدريجية لاقتحام المستوطنين". وأكد أن المساس بالأقصى والقدس "يعني حربا إقليمية".

ويجري جيش الاحتلال، حسب تقارير عبرية، مناورات عسكرية هذا الأسبوع تحاكي هجمات صاروخية على إسرائيل من لبنان وغزة. وتشمل المناورات التعامل مع هجمات، يعقبها تصعيد تندلع شرارته في الضفة الغربية وتمتد إلى داخل إسرائيل، تصعيد يشارك فيه مواطنون عرب من المدن المختلطة مثل اللد والرملة وحيفا، ومدن عربية مثل سخنين والناصرة وأم الفحم والقرى البدوية في الجنوب.

وأوضحت التقارير أن المناورات ستشتمل، لأول مرة، على محاكاة لإغلاق شارع 65 (الذي يقطع وادي عارة) لتأمين مرور قوات أمن إضافية ووحدات خاصة للمساهمة في التعامل مع المواجهات.

إلى جانب التوقعات الإسرائيلية بانفجار الضفة، ووقوع عمليات مسلحة جديدة، تخشى دوائر الأمن من انتقال المعركة إلى غزة، التي هددت دوما بإمكانية الدخول على الخط، رفضا لما يجري من اعتداءات في القدس والضفة، وهو أمر عبرت عنه الفصائل المسلحة أكثر من مرة، من خلال رسائل نقلها الوسطاء إلى إسرائيل أو مباشرة من خلال إطلاق مقذوفات صاروخية.

(تفاصيل ص 6 و7)

متظاهرون أمام سفارة إسرائيل في واشنطن يحتجون على سياساتها ضد الفلسطينيين

اتهامات بالفساد في «الحشد» و«الكردستاني»

العراق: سقوط ستة صواريخ قرب مصفاة نفطية في أربيل

بغداد – «القدس العربي»:

قالت سلطات مكافحة الإرهاب في إقليم كردستان العراق أمس الأحد إن ستة صواريخ سقطت قرب مصفاة نفط في مدينة أربيل بشمال العراق. ولم يوضح البيان ما إذا كانت الصواريخ تسببت في سقوط ضحايا أو حدوث أضرار.

وأضاف البيان أن الصواريخ أطلقت من محافظة نينوى، وسقطت قرب مصفاة كاز.

وذكر تقرير لمرصد "آفاد" الحقوقي في العراق، أنه تواصل على مدى الأشهر الماضية، مع جهات مدنية وأخرى حقوقية ومحلية في قضاء سنجار، تطالب بتسليط الضوء على جانب من الآثار المترتبة على الفوضى التي خلفتها الميليشيات المرتبطة بمنظمة "حزب العمال الكردستاني"، التي توجد داخل الأراضي العراقية بشكل غير مشروع، وتمارس أنشطة مخالفة للقوانين والدستور العراقي النافذ بالبلاد، بتعاون مشترك ثلاثي مع فصائل قالت إنها تابعة "للحشد" ومسلحي قوات سوريا الديمقراطية المعروفة باسم "قسد" الحاكمة في مدن عدة شرقي سوريا.

وتروي شهادات "للمرصد" أن "(البكّة) تمنع عودة الحياة المدنية والاندماج بين مكونات هذه المدينة، ويتهم الحزب بفرض أجنداته العسكرية وخياراته السياسية، وسط اتهامات بتلقي الحزب تمويلا إيرانيا عن طريق فصائل الحشد الشعبي لدعمها في الصراع العسكري التاريخي مع تركيا". وأضاف التقرير: "يتصدر عناصر ميليشيات (وحدات حماية سنجار)، و(إيزيدي خان)، المرتبطتين بحزب العمال الكردستاني، قائمة الانتهاكات في المدينة، تمثلت بعمليات ابتزاز وخطف واعتداء واستيلاء على الممتلكات والمنازل والعقارات التابعة للعرب والكرد المؤيدين للحزب الديمقراطي الكردستاني أو المعارضين لوجود هذه الميليشيات، عدا عن جرائم تهريب أسلحة وأدوية ووقود ومخدرات عبر الحدود القريبة من سوريا إلى داخل العراق"، مشيراً إلى أنه "يسيطر حزب العمال على مناطق غربي الموصل في قضاء سنجار وناحية سنوني، فضلاً عن ناحية القحطانية التابعة لقضاء البعاج، وصولاً إلى الطريق الرابط مع سوريا، ويتحكم بآلية صنع القرار فيها، وتنصيب مديري الدوائر والمؤسسات". وتابع التقرير أنه تمنع الميليشيات "عودة النازحين إلى ديارهم، بشكل انتقائي ناهيك عن منع دخول القوات العراقية النظامية وتنفيذ اعتداءات ضد تشكيلاتها العسكرية".

وقال مسؤول في المجلس المحلي المؤقت لمدينة سنجار للمرصد، أن "مسلحي الحزب افتتحوا مؤخراً سجناً لهم في بلدة سنوني" مؤكداً أنه "يخضع لممارسات وحشية وغير إنسانية بحق مواطنين عراقيين".

وفي الأثناء، أكد الأمين العام لـ"حركة العراق الإسلامية/ كتائب الإمام علي"، المنضوية في "الحشد"، شبل الزيدي، أن عدوى الفساد انتقلت من الجيش العراقي إلى مؤسسة "الحشد الشعبي".

وقال الزيدي في "تغريدة" على تويتر إن "الأمراض التي فتكت بالجيش العراقي وأفسدت المؤسسة الأمنية وأضعفتها أدت الى انهيار القوات الأمنية أمام داعش". وأضاف: "يبدو ان العدوى وصلت الى مؤسسة الحشد الشعبي فاحذروا يا أولي الألباب". ويأتي حديث الزيدي عن فساد في مؤسسة "الحشد" كجزء من ظاهرة باتت تضرب أغلب المؤسسات العراقية.

أفغانستان: زعيم طالبان يظهر علناً بمناسبة العيد والتهنئة «بالأمن والنظام الإسلامي»

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

ظهر القائد الأعلى لطالبان، هبة الله أخوند زاده، أمس الأحد، علناً للمرة الثانية فقط خلال ست سنوات، وقال للمصلين الذين يحتفلون بعيد الفطر إن الحركة حققت الحرية والأمن منذ استيلائها على السلطة العام الماضي.

ويأتي حديث أخوند زاده بعد أيام فقط على انفجار قنبلة في مسجد في كابول.

وقال لآلاف المصلين في مسجد عيد كاه في مدينة قندهار الجنوبية، مركز السلطة: "تهانينا بالنصر والحرية والنجاح. تهانينا بهذا الأمن وبالنظام الإسلامي".

وكان عدد التفجيرات انخفض في جميع أنحاء البلاد منذ سقوط كابول في أيدي طالبان في آب/أغسطس الماضي، إلا أن الهجمات ازدادت خلال الأسبوعين الأخيرين من شهر رمضان، الذي انتهى السبت في أفغانستان.

وقتل عشرات المدنيين في هجمات تبنى تنظيم "الدولة الإسلامية" بعضها، واستهدفت أفرادًا من المذهب الشيعي والصوفيين. وأسفر تفجير الجمعة في العاصمة عن مقتل عشرة أشخاص على الأقل.

وألقى أخوند زاده خطابه المختصر من أحد الصفوف الأمامية للمصلين في قندهار من دون أن يستدير ليقابل الحشد، بحسب منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي.

وذكرت وكالة "فرانس برس" أن مسؤولي طالبان منعوا الصحافيين من الاقتراب منه. وأكد مسؤول في حكومة طالبان أنه شاهد أخوند زاده وهو يلقي خطابه. وقال المسؤول طالبا عدم كشف هويته: "رأيته من بعيد وهو يتحدّث حتى إنني التقيته في مكتبه قبل يومين".

وهذا ثاني ظهور علني معروف لأخوند زاده منذ توليه قيادة طالبان في 2016. ففي تشرين الأول/أكتوبر، زار مسجد دار العلوم الحكيمية في قندهار، حسب تسجيل صوتي تداولته حسابات طالبان على وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي السياق، اتهم رئيس الوزراء محمد حسن أخوند في خطاب العيد واشنطن مرة أخرى بالتدخل في الشؤون الداخلية لأفغانستان. وقال من كابول: "ألا يحتجزون ثروات البلاد التي كانت في بنوكهم؟ أليس ذلك تدخلا في الشؤون الداخلية للبلاد؟". وقال إنه يجب على العالم أن يبقى ملتزما بوعوده.

وأضاف في تصريح نقلته قناة "طلوع نيوز" المحلية: "قلنا إننا لن نؤذي أي شخص أو أي دولة ولا نريد لأي دولة أن تتدخل بشؤوننا". وتابع: "نحافظ على وعودنا لأننا مسلمون. وندعو الدول الأجنبية إلى عدم التسبب في مشاكل للمسلمين والوفاء بوعودكم" وصادرت واشنطن أصولا أفغانية بمليارات الدولارات بعد انسحابها في آب/أغسطس، ما أدى إلى تفاقم الأزمة الإنسانية في البلاد.

بدء عملية إجلاء للمدنيين من ماريوبول... حريق في منشأة روسية قرب الحدود... ومخاوف من انفصال خيرسون

بيلوسي تؤكد من كييف التزام أمريكا بدعم أوكرانيا... وروسيا تعلن قصف أسلحة غربية

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

زارت رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي، العاصمة الأوكرانية كييف، أمس الأحد، في إظهار لدعم بلادها لأوكرانيا. وفي حين أعلنت روسيا استهداف أسلحة وذخيرة قدمتها الولايات المتحدة ودول أوروبية لأوكرانيا، جرت عملية إجلاء لمدنيين من ماريوبول.

وقالت بيلوسي، في المقطع المصور الذي نشره الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على تويتر: "لدينا قناعة بأننا نزوركم لنقول شكرا لقتالكم من أجل الحرية. تخوضون معركة من أجل الجميع. التزامنا هو أن نكون بجانبكم حتى ينتهي القتال".

وكتب الرئيس الأوكراني في تغريدة "شكرا للولايات المتحدة للمساهمة في حماية سيادة دولتنا ووحدة أراضيها".

وتزامنت الزيارة مع إعلان وزارة الدفاع الروسية أنها نفذت ضربة صاروخية على مطار عسكري قرب أوديسا ودمرت المدرج ومستودعا يحوي أسلحة وذخيرة قدمتها الولايات المتحدة ودول أوروبية لأوكرانيا. في حين ذكرت أوكرانيا أن صواريخ روسية دمرت مدرجا شيد حديثا في مطار أوديسا الرئيسي. ولم يتضح إن كان الطرفان يشيران للواقعة ذاتها.

في الموازاة، اندلع حريق في منشأة تابعة لوزارة الدفاع الروسية في منطقة بيلغورود، قرب الحدود مع أوكرانيا، حسب ما افاد حاكمها، ما أسفر عن إصابة شخص.

وفي خيرسون حيث اتهمت موسكو كييف بقصف مدرسة ودار حضانة ومقبرة، بدأت السلطات الموالية لروسيا باستخدام الروبل في المقاطعة ليصبح العملة الرسمية الوحيدة المعتمدة، وسط مخاوف من إعلان قيام جمهورية شعبية وإعلان انضمامها إلى روسيا. ووفق الاستخبارات العسكرية البريطانية، سيطرة القوات الروسية على خيرسون تمنحها قدرات أكبر في التقدم نحو الشمال والغرب. فيما أوضح الجيش الأوكراني في إفادة أن القوات الروسية تقاتل لتتجاوز حدود خيرسون الإدارية ولتمهيد الطريق لشن هجمات على مدينتي ميكولايف وكريفي ريه.

وبما يخص المحاصرين في ماريوبول، فقد أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إجراء عملية إجلاء من مصنع آزوفستال في ماريوبول، المدينة الساحلية الاستراتيجية المحاصرة في جنوب شرق أوكرانيا، مؤكدا أن "نحو مئة مدني توجّهوا إلى "الأراضي التي تسيطر عليها" أوكراني، فيما أفادت وزارة الدفاع الروسية أن نحو ثمانين مدنيا تم إجلاؤهم وتم "تسليم" بعضهم للأمم المتحدة بناء على رغبتهم.

(تفاصيل ص 2 و3 و4)

مراقبون: محاولة لتكرار تجربة حزب «العدالة والتنمية» التركي

تونس: منشقون عن «النهضة» يتجهون لتأسيس حزب جديد

تونس – «القدس العربي» – من حسن سلمان:

كشف قيادي سابق في حركة "النهضة" التونسية عن وجود مساع لتأسيس حزب جديد، وهو ما اعتبره مراقبون محاولة لتكرار تجربة حزب العدالة والتنمية التركي.

وكتب الوزير السابق عبد اللطيف المكي "سنعقد خلال الأيام القليلة القادمة جلسة تأسيسية لحزب سياسي جديد، يتمّ إثرها إيداع الملفّ القانوني لدى الجهات المعنية قصد الحصول على التأشيرة".

وقال إن تأسيس الحزب الجديد يأتي "انطلاقا من إيماننا بدورنا الوطني في بناء تونس الحديثة على أساس الانتماء الوطني الأصيل والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، ابتداء من المساهمة في إخراج البلاد من الأزمة السياسية والإنقاذ الاقتصادي، وتتويجا لأشهر من النقاش والعمل في لجان تأسيسية لبلورة مشروع حزب سياسيّ جديد بناء على استيعاب دروس الماضي واعتمادا على معطيات الواقع واستشراف آفاق المستقبل". ويُتوقع أن يضم الحزب الجديد عشرات القيادات التي استقالت من حركة "النهضة"، وخاصة أن قيادات بارزة أخرى، على غرار الوزير السابق محمد بن سالم والنائب السابق سمير ديلو، عبروا قبل أشهر عن رغبتهم في تأسيس حزب جديد يضم جميع المستقيلين من الحركة. وكتب الباحث والناشط السياسي سامي براهم "حزب جديد للمستقيلين من النّهضة والمنضمّين لهم يطرح جملة من الأسئلة: هل استنفد المستقيلون كلّ إمكانات الإصلاح داخل حزبهم؟ وما هو تمايز الحزب الجديد عن النّهضة؟ وهل سيكون على يمينها أم على يسارها؟ وهل سيستفيد من أخطاء التّجربة السّابقة؟ وهل سيكون قادرا على عدم تكرار تلك الأخطاء؟ وما هو موقعه من "الإسلام السياسي"؟ ما الإضافة التي سيقدّمها في سياق نابذ للأحزاب؟".

فيما اعتبر نشطاء آخرون أن الحزب الجديد ليس سوى "إعادة إنتاج" لحركة "النهضة" في قالب جديد واسم مختلف، على غرار تجارب أخرى في المنطقة، مدللين على نموذج تونسي مشابه يتعلق بـ"ائتلاف الكرامة" الذي نجح في ضم جزء كبير من القاعدة الشعبية لحركة "النهضة"، لكنه بقي "تابعاً" للحركة بطريقة غير مباشرة.

قتيل وجريح بعبوتين ناسفتين في مناطق مختلفة في درعا

الدفاع التركية: مقتل 19 من الوحدات الكردية شمالي سوريا

■ درعا – إدلب – وكالات: انفجرت عبوتان ناسفتان في منطقتين مختلفتين في محافظة درعا، وخلّفتا قتيلًا من قوات النظام وآخر أصيب بجروح، حسبما أكد "مجلس مدينة إزرع"، عبر صفحته في "فيسبوك". وأفاد بأن العبوة الأولى استهدفت سيارة خاصة لمقاتل من قوات النظام في حي المحطة في مدينة إزرع شمال شرقي المحافظة أسفرت عن مقتله على الفور، مشيرًا إلى أن العبوة انفجرت في سيارة خلف مبنى مالية إزرع، وأدت إلى مقتل عنصر كان بداخل السيارة.

وتزامن الانفجار الأول مع انفجار ثانٍ لعبوة ناسفة استهدفت عنصرًا آخر من قوات النظام في بلدة المليحة الغربية شرقي درعا لم تسفر عن إصابات، تبعها استهداف مجهولين لعنصر من قوات النظام في المنطقة ذاتها.

وشهدت محافظة درعا 57 عملية استهداف في شهر آذار/ مارس الماضي، بحسب "مكتب توثيق الشهداء" في درعا، أدت لمقتل 44 شخصاً وإصابة 12 آخرين.

وفي الشمال، أعلنت وزارة الدفاع التركية مقتل 19 تصنفهم إرهابيين من تنظيم "ي ب ك/ بي كا كا" الكردي.

وأكدت الوزارة في تغريدة عبر تويتر، الأحد، استمرار عملياتها ضد التنظيم، و"ضرب الإرهابيين أينما وجدوا". وأفادت أنه تم قتل 16 "إرهابياً" كانوا يستعدون لمهاجمة منطقة عملية "غصن الزيتون"، و3 آخرين أطلقوا النيران تجاه منطقة عملية "نبع السلام".

يذكر أن القوات التركية بالتعاون مع الجيش الوطني السوري، نفذت سابقًا عمليات "درع الفرات" و"غصن الزيتون" و"نبع السلام" شمال سوريا، ضد تنظيمي "داعش" و"بي كا كا/ ي ب ك" اللذين تعتبرهما إرهابيين.

بعد أن أصبحت محصورة فقط في الأسلحة والألعاب النارية

ألعاب العيد «تقتل» الطفولة في ليبيا

■ طرابلس ـ الأناضول: ألقت الصراعات المسلحة التي عاشتها ليبيا منذ عام 2011 وحتى الآن بظلالها السلبية على الأطفال، وصوبت سهامها تجاه طفولتهم حتى نالت منها، بل إن ألعابهم أصبحت محصورة فقط في الأسلحة والألعاب النارية، وهو ما يبدو جليا في العيد.

في مدينة بنغازي (شرق) التي انتشرت فيها خيام بيع الألعاب تكاد جميعها تنحصر في بيع المسدسات والبنادق بأشكال وأنواع مختلفة، ناهيك عن غزو الألعاب النارية لثاني أكبر مدن البلاد وهو المشهد ذاته المنتشر أيضا في المدن الأخرى.

فتحي الدالي مواطن ليبي ووالد أربعة أطفال، قال إن "شراء لعبة العيد في ليبيا أمر عرفي ولا بد منه إلا أنه هذا العام وكذلك العام الماضي أصبح كارثيا كون الألعاب جميعها أصبحت مشجعة على العنف لدى الأطفال مثل المسدسات والبنادق وغيرها".

وأنحى الأب الليبي باللائمة على سلطات بلاده قائلا للأناضول: "اللوم الأول والأخير يقع على الحكومة ومؤسسات الدولة الأمنية التي تسمح بإدخال مثل هذه الألعاب للبلاد دون حسيب ولا رقيب".

وأضاف الدالي: "أولياء الأمور في غلبة من أمرهم أمام أطفالهم فلا يوجد أب يستطيع منع طفله من اللعب مع أطفال منطقته بهذه الألعاب أو منعهم من اقتناء المسدسات اللعبة، فهي منتشرة بشكل مهول في آخر أيام رمضان بكافة الطرقات والأزقة والمحلات".

أما وليد فرج صاحب محل ألعاب في بنغازي فدافع عن تجارتهم ببيع الألعاب التي تصنف أنها تدعو للعنف لدى الأطفال قائلا: "أنا لا أخالف القانون فلا قانون في ليبيا يمنع استيراد تلك الألعاب، كما أنها تعتبر ألعاب العصر حاليا ونحن تجار نبيع ما يطلب في السوق".

وأضاف: "تلك الألعاب لا تهرب بل ندخل بشكل قانوني عبر الموانئ الليبية". واستطرد بالقول: "في متجري أنا أبيع كل أنواع الألعاب ولكن خلال العشر الأواخر من رمضان لا يوجد إقبال إلا على البنادق والمسدسات، فالأطفال جميعا يحرصون على اقتناء لعبة عيد تناسبهم".

«بلومبرغ»: «فاغنر» الروسية تحصل على كميات كبيرة من ذهب السودان

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشر موقع "بلومبرغ" تقريراً أعده كل من سايمون ماركس ومحمد الأمين، أشارا فيه لشركة روسية فرضت عليها العقوبات استطاعت الوصول إلى الذهب السوداني.

وقالا إن الحكومة السودانية تنفي أي وجود للشركة الروسية في البلد التي فرضت عليها وزارة الخزانة الأمريكية عام 2020 عقوبات. وقالا إن عدداً من الشاحنات المحطمة والمحملة بالذهب شوهدت تشق طريقها في الصحراء شمال – شرق السودان لتلقي بحمولتها في مجمع خارج بلدة عطبرة.

وتتم معالجة المواد الخام التي يقوم باستخراجها عدد من العاملين بالمناجم بولاية نهر النيل، ثم تتم معالجتها في مصنع يعتمد على الحفارين وأحزمة النقل. ولا تعرف إلا قلة بالكمية التي تنتج من الذهب في العملية التي تحظى برقابة مشددة، كما لا يعرف لمن تباع وبأيدي من تنتهي نظراً لعدم وجود سجلات عامة عنها.

ويقول الموقع إن السجلات التجارية التي اطلع عليها تقدم أول دليل على ملكية شركة "مروي غولد"، وهي شركة تقول الخزانة الأمريكية إنها على علاقة مع شركة التعهدات الأمنية "فاغنر" والتي تصفها بشركة مرتزقة على علاقة مع وزارة الدفاع الروسية.

ويشير "بلومبرغ" إلى أن "مروي" وهي واحدة من الشركات العاملة في صناعة الذهب، تستثمر في السودان منذ 2017، أي العام نفسه الذي طورت فيه "فاغنر" خططاً للرئيس المخلوع عمر البشير، الديكتاتور في حينه، حول كيفية قمع التظاهرات المؤيدة للديمقراطية.

وأعلن الاتحاد الأوروبي عن عقوبات على "فاغنر" لأنها نشرت مسلحين في محاور النزاعات لتأجيج العنف ونهب المصادر الطبيعية وإرهاب المدنيين في خرق للقانون الدولي.

أما وزارة الخزانة الأمريكية فقد اتهمت في 2020 الشركة بـ"عمليات خطيرة تزعزع الاستقرار" في دول أجنبية مثل أوكرانيا وسوريا وموزامبيق.

ويضيف الموقع أن علاقات فاغنر مع البشير أسهمت بمساعدة شركة "مروي غولد" بالحصول على ترخيص عمل فتح لها الباب للوصول إلى الذهب.

وقالت مجموعة "كونكورد" التي تتخذ من سانت بطرسبرغ مقراً لها وتقول الخزانة إن مالكها هو مالك شركة "فاغنر": "أنت تنتمي إلى فئة الإعلام المعادي والمستفز"، وذلك في رد على رسالة إلكترونية حاول فيها الموقع الحصول على تعليق حول عمليات "مروي" في السودان.

وتقول الولايات المتحدة إن شركة "فاغنر" يديرها رجل أعمال مقرب من بوتين اسمه يفغيني بريغوجين، من سانت بطرسبرغ والمعروف بـ"طاهي بوتين" لأنه يوفر وجبات الطعام للكرملين. ومنح بوتين في 2014 بريغوجين جائزة تقديراً لخدماته التي قدمها للدولة وأثنى على عمله الدولي.

(تفاصيل ص 7)

تتقدم أسرة "القدس العربي" لقرائها الكرام بأحر التهاني بحلول عيد الفطر المبارك، وندعو الله أن يعيده عليكم باليمن والبركات وعلى الشعب الفلسطيني بالتحرير والعودة.

وبهذه المناسبة تحتجب النسخة الورقية من الصحيفة عن الصدور يوم غد الثلاثاء، ويمكن متابعة آخر التطورات والمقالات والتحليلات على موقع الصحيفة على الإنترنت:

www.alquds.co.uk

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

زعيم حزب «البديل من أجل ألمانيا»: «غير منطقي» أن يتم توريد أسلحة لطرف في حرب

شولتس يتعهد بمزيد من الدعم لأوكرانيا ويرفض اتهامات بالتردد في مواجهة الغزو الروسي

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

تعهد المستشار الألماني، أولاف شولتس، أمس الأحد، لأوكرانيا بمزيد من الدعم، كما دافع عن سياسته في التعامل مع الأزمة الأوكرانية، في ظل الاتهامات الموجهة له بأنه يتصرف بتردد وخوف شديد في مواجهة الغزو الروسي.

وقال خلال مسيرة لاتحاد النقابات الألمانية بمناسبة عيد العمال في مدينة دوسلدورف غرب ألمانيا: «سنواصل دعم أوكرانيا بالأموال وبالمساعدات الإنسانية، لكن لا بد هنا القول إننا سندعمهم لكي يتسنى لهم الدفاع عن أنفسهم من خلال توريدات أسلحة، مثلما يفعل كثير من الدول الأخرى في أوروبا».

وتابع: «أناشد الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين): فلتُسكت الأسلحة! ولتسحب قواتك! ولتحترم سيادة أوكرانيا واستقلالها».

وحسب شولتس فإن الزيادة الملحوظة في النفقات الدفاعية لن تؤدي إلى تغير في مسار الحكومة في المجالات الاجتماعية.

وزاد : «إذا كنا سننفق الآن المزيد من الأموال على الأمن والدفاع لأننا مضطرون إلى ذلك نظرا لهذا العدوان، فإن الأمر التالي سيظل ساريا أيضا وهو أننا لن نوقف أحد مشروعاتنا التي نطلقها من أجل مجتمع أكثر عدلا ومن أجل مجتمع تضامني في هذا البلد».

وأضاف أنه تمت خلال الأسبوع الماضي مناقشة قانون لواحد من أهم المشاريع التي ستعمل على تعزيز التماسك في المجتمع « فنحن سنرفع الحد الأدنى للأجور الذي كافحنا من أجله إلى 12 يورو» مشيرا إلى أن أكثر من 6 ملايين مواطن سيتقاضون المزيد من الأموال.

وتابع أنه سيجري العمل على مواصلة تطوير الحد الأدنى للأجور بشكل منتظم، وقال إنه « يجب أن يتمكن كل فرد من العيش بما يتقاضاه من عمله الشاق». وشدد على ضرورة أن يكون هناك وضوح في نهاية الحياة العملية حول وجود معاشات مستقرة ومستوى ثابت للمعاشات التقاعدية «وسنفعل ذلك أيضا».

وتحدث شولتس عن أمثلة أخرى للمشاريع الاجتماعية ومنها زيادة معاشات العجز والتأمين الأساسي للأطفال و«العلاوة الفورية» بالإضافة إلى التوسع في بناء المساكن.

سلام دائم

تصريحات المستشار عن حرب أوكرانيا وضرورة انسحاب القوات الروسية، تقاطعت مع أخرى وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، حيث أكدت أن شرط ضمان سلام دائم في أوروبا وإنهاء العقوبات ضد روسيا هو سحب جميع الجنود الروس من أوكرانيا.

عناصر من القوات الأوكرانية خلال تدريبات تكتيكية لمواجهة الغزو الروسي

وقالت بيربوك لصحيفة «بيلد أم زونتاغ» الألمانية الأسبوعية في عددها الصادر الأحد: «وقف إطلاق النار يمكن أن يكون خطوة أولى فقط».

وشددت على ضرورة تقديم المساعدة كي تكون أوكرانيا قوية بما يكفي لاتخاذ قرارات بنفسها، وقالت: «لا أحد لديه الحق أن يملي عليهم (على الأوكرانيين) تعليمات».

وأكدت أن هدف ألمانيا وأوروبا في الحرب الأوكرانية هو تحقيق السلام، وأوضحت أن الأمر يتعلق بالأمن والعيش في سلام.

واستدركت وزيرة الخارجية الألمانية: «لكن نظام السلام الذي عرفناه في أوروبا، حطمه (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين بلا رجعة. ليس هناك طريق رجعة نحو الفترة السابقة ليوم 24 شباط/فبراير (بدء الحرب الروسية ضد أوكرانيا). لن يمكننا التعويل على وعود بوتين وحدها مطلقا».

وسبق أن اتهم زعيم الحزب المسيحي الديمقراطي المعارض، فريدريش مرتس، المستشار الألماني مؤخرا بالتخوف والتسويف بالنظر إلى توريدات الأسلحة الألمانية إلى كييف.

لكن شولتس دافع عن سياسته في التعامل مع الأزمة الأوكرانية، في ظل الاتهامات الموجهة «له بأنه يتصرف بتردد وخوف شديد في مواجهة العدوان الروسي.

وقال لصحيفة «بيلد أم زونتاغ»: «أتخذ قرارتي سريعا، بالتنسيق مع حلفائنا، اتخاذ إجراء متسرع وإجراءات ألمانية فردية تعد بالنسبة لي أمرا مريبا».

وأوضح أنه يعتزم التمسك بنهجه، وقال: «إنني لست خائفا لدرجة أنني أتأثر بمثل هذه الاتهامات» وفي الوقت ذاته أكد المستشار الألماني أن الانتقاد القاسي لقراراته يعد أمرا مشروعا، وقال: «تشمل الديمقراطية التعرض لهجوم شديد من المعارضة».

يذكر أن الحكومة الاتحادية وافقت يوم الثلاثاء الماضي على توريد دبابات مضادة للطائرات من طراز «غيبارد» ألمانية الصنع إلى أوكرانيا. وتعد هذه أول أسلحة ثقيلة سيتم توريدها من ألمانيا إلى أوكرانيا مباشرة.

وأحجم المستشار الألماني خلال زيارة له في اليابان يوم الخميس الماضي عن الرد على سؤال عما إذا كانت الحكومة الاتحادية سوف تصرح بتوريدات أخرى من أسلحة تطلبها أوكرانيا مثل دبابات «ليوبارد» وناقلات الجند المدرعة «ماردر».

وكشفت تصريحات شولتس لصحيفة «بيلد أم زونتاغ» عن أن تفكيره لم يتغير بعد تراجع شعبيته بين المواطنين الألمان في استطلاعات الرأي. وقال للصحيفة الألمانية: «يجب أخذ استطلاعات الرأي بعين الاعتبار، لكن يجب ألا يجعل المرء أفعاله مرتبطة بها، لا سيما في قضايا الحرب والسلام سيكون ذلك خطيرا».

يشار إلى أن استطلاعا حديثا أجراه معهد «إنسا» لقياس مؤشرات الرأي لصالح صحيفة «بيلد أم زونتاغ» أظهر أن 54 % من الألمان غير راضين عن عمل شولتس.

وتعد هذه المرة الأولى التي يكون فيها أكثر من نصف المشاركين في الاستطلاع غير راضين عن شولتس.

وتم إجراء هذا الاستطلاع يوم 29 نيسان/أبريل الماضي، وشمل 1005 أشخاص.

إلى ذلك، أعلن زعيم حزب «البديل من أجل ألمانيا» (إيه إف دي) اليميني المعارض رفضه لمطالب أوكرانيا بتوريد أحدث الأسلحة من ألمانيا وبتقديم مزيد من المساعدات المالية.

وقال تينو كروبالا في العاصمة برلين بالنظر إلى مطالب السفير الأوكراني في ألمانيا أندري ميلنيك: «جمهورية ألمانيا الاتحادية في حاجة لأحدث الأسلحة من أجل الدفاع الوطني».

وأضاف أنه أمر «غير منطقي» أن يتم توريد أسلحة لطرف بحرب، والظهور بذلك كطرف في هذه الحرب. وشدد على ضرورة الحيلولة دون أن تتطور الحرب الأوكرانية إلى حرب بين حلف شمال الأطلسي «ناتو» والقوة النووية روسيا.

«لسنا مدينين لأوكرانيا بالعتاد»

يشار إلى أن السفير الأوكراني لدى ألمانيا، أندري ميلنيك، دعا لتوريد أحدث أسلحة ألمانية إلى بلاده من أجل التصدي للجيش الروسي، وقال لصحيفة «بيلد أم زونتاغ» إن مدرعات «غيبارد» التي وافقت الحكومة الاتحادية على توريدها لأوكرانيا يبلغ عمرها 40 عاما، وأكد أنه من أجل الانتصار على روسيا «نحتاج لأحدث أسلحة ألمانية».

وفيما يتعلق بالمساعدات المالية التي تم التعهد بها لتسليح أوكرانيا، صرح ميلنيك بأنه يرى أنه لا تزال هناك إمكانية للزيادة، وقال: «توفير مليار يورو مساعدات لأوكرانيا يبدو كثيرا، لكنني أود أن أشير إلى أن حزمة تخفيف العبء التي أقرتها الحكومة الاتحادية للتو للألمان تبلغ 15 مليار يورو».

وفي هذا السياق قال زعيم حزب البديل الألماني إنه سيتم تخفيف العبء عن المواطنين؛ لأنهم بالكاد يستطيعون كسب لقمة العيش بسبب التضخم.

وأضاف أن «واجبنا الإنساني يتمثل في دعم الأشخاص المحتاجين هناك بإمدادات إغاثة كالأدوية مثلا. لسنا مدينين لأوكرانيا بالعتاد أو المساندة العسكرية مطلقا».

وزير الخارجية الأوكراني يطلب من الصين ضمانات أمنية

■ بكين ـ أ ف ب : طلب وزير الخارجية الأوكراني، دميترو كوليبا، من الصين، تقديم ضمانات أمنية لكييف، في مقابلة مطولة تضمنت انتقادات مباشرة لموسكو ونشرتها حديثاً وسائل الإعلام الحكومية في بكين.

وحثت القوى الغربية وأوكرانيا الصين مرارا على إدانة الغزو الروسي، بينما تحاول بكين الحفاظ على موقف محايد مفترض، بينما تهددها الولايات المتحدة بعواقب إذا قدمت دعما عسكريا أو اقتصاديا لموسكو.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) مساء السبت، عن دميترو كوليبا قوله إن «أوكرانيا تدرس حاليا إمكانية الحصول على ضمانات أمنية من الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، وبينها الصين وقوى كبرى أخرى».

وأضاف «نقترح أن تصبح الصين أحد الضامنين لأمن أوكرانيا، وهذه علامة على احترامنا وثقتنا بجمهورية الصين الشعبية».

وتعهدت الصين في 2013 بمنح أوكرانيا «ضمانات أمنية» إذا تعرضت لغزو أو تهديد بهجوم نووي، لكنها بدت مراوغة بشأن المسألة عينها في أعقاب الهجوم الروسي.

وردا على سؤال حول الضمانات الشهر الماضي، أشار متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية إلى أن «لهذه الضمانات الأمنية قيودا واضحة في مضمونها ويتم تفعيلها في ظروف محددة» في إشارة إلى قرار أمني مماثل للأمم المتحدة بشأن الدول غير النووية.

وألقى مسؤولون صينيون غالباً باللوم على حلف شمال الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة في استفزاز غزو موسكو، واتهموا الدول الغربية بتأجيج الصراع عبر إرسال أسلحة إلى أوكرانيا.

وأجرى كوليبا مكالمتين فقط مع نظيره الصيني وانغ يي منذ بدء الغزو في 24 شباط/فبراير، بينما التقى وانغ بوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في الصين الشهر الماضي وأكد أن التعاون بين البلدين «لا حدود له».

في المقابلة مع شينخوا، اتهم كوليبا روسيا أيضا بـ«تقويض» مبادرة بكين في مجال البنى التحتية «الحزام والطريق» محذرا من أن عواقب أزمة الأمن الغذائي العالمية ستهدد الاقتصاد الصيني.

ونقلت الوكالة عنه قوله «نعتقد أيضا أن هذه الحرب ليست في مصلحة الصين».

وأشار مباشرة إلى أنّ ما قامت به روسيا «غزو» وهو مصطلح سعى المسؤولون الصينيون ووسائل الإعلام الحكومية إلى تجنبه.

وقال «لا يتصاعد الوضع بسبب أوكرانيا، نحن نمارس حقنا في الدفاع عن أنفسنا» في رد واضح على التحذيرات الصينية للدول الأخرى التي تقدم أسلحة إلى كييف.

السويد لن تتخذ قرار تقديم طلب انضمام للناتو «باستخفاف»

■ ستوكهولم ـ أ ف ب : أكّدت رئيسة الحكومة السويدية، أمس الأحد، أن السويد يجب ألّا تتخذ «باستخفاف» أي قرار يتعلّق بتقديم أو عدم تقديم طلب للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي والذي أثير جدل حوله منذ بداية الغزو الروسي لأوكرانيا. وقالت ماغدالينا أندرسون خلال مؤتمر صحافي على هامش احتفالات عيد العمّال «كنّا غير منحازين طوال مئتي عام وكان ذلك نافعًا لنا، وهو قرار يجب ألا يُتّخذ باستخفاف».

وأضافت أن تقديم طلب للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي هو «مسألة صعبة جدًا جدًا تتطلّب تحليلًا معمّقًا». وقبل أسبوع، أعلن الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي تنتمي إليه أندرسون والمُعارض بشكل تقليدي لأي انضمام، أنه ينوي التوصل إلى قرار حول المسألة بحلول 24 أيار/مايو.

وأثار الغزو الروسي لأوكرانيا تأرجحًا في الرأي العام السويدي تجاه طلب انضمام محتمل إلى حلف شمال الأطلسي.

ويؤيّد نحو 54 % من السويديين حاليًا انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي، حسب استطلاع أجراه معهد «نوفوس» مؤخرًا.

وكانت أندرسون قد قالت سابقًا، في لقاء مع ناشطين «علينا أن نفكّر بما هو الأفضل للسويد. تغيير المسار أو عدم القيام بشيء، في الحالتين إنه خيار ولن يكون أي من هذين الخيارين سهلاً أو دون مخاطر».

وانتهكت طائرة استطلاع روسية لوقت قصير الجمعة المجال الجوي السويدي، وفق ما أفادت السبت هيئة الأركان السويدية.

وتابعت أندرسون «علينا التفكير بما هو أفضل والأكثر أمانًا للسويد، ليس لدي بعد إجابة على هذا السؤال».

وفي هلسنكي، باشر البرلمان الفنلندي الأسبوع الفائت مناقشة مسألة الانضمام لتأمين مزيد من الحماية من أي عدوان روسي محتمل، علما بأن البلدين يتقاسمان حدودا بطول حوالى 1300 كلم.

الرئيس البلغاري يحذر من اتساع نطاق حرب أوكرانيا

■ صوفيا ـ د ب أ : حذر الرئيس البلغاري رومين راديف في خطابه بمناسبة عيد العمال، أمس الأحد، من اتساع نطاق حرب أوكرانيا.

وقال إن «خطر تصعيد الحرب لتصبح حربا أوروبية شاملة أو حتى حربا عالمية، هو خطر حقيقي».

ولم يذكر راديف روسيا وأوكرانيا بالاسم، لكنه قال إن «الانفجارات تدوي في قلب أوروبا، ويمكن لبيوتنا وأطفالنا ووطننا وطبيعتنا أن تروح ضحية لهذا التصعيد».

وقال الرئيس البلغاري الذي يعتبر صديقا لروسيا إن «واجبنا الوطني» يتمثل في عدم السماح بتورط بلغاريا في حرب أوكرانيا.

وبذلك يتعارض موقف راديف مع موقف رئيس الوزراء البلغاري كيريل بيتكوف الذي يسعى إلى إرسال شحنات أسلحة من بلغاريا إلى أوكرانيا.

يذكر أن هناك خلافا داخل الحكومة الليبرالية الاشتراكية في صوفيا والمؤلفة من أربعة أحزاب حول مسألة المساعدات العسكرية لأوكرانيا حيث يهدد الاشتراكيون بالانسحاب من الحكومة في حال إقرار هذه الخطوة من قبل الأحزاب الثلاثة الأخرى.

ومن المنتظر أن يبت البرلمان البلغاري في المساعدات العسكرية المحتملة لكييف بعد غدا الأربعاء.

موقف افريقيا من غزو أوكرانيا يتأثر بماضي الغرب الاستعماري والعلاقات الاقتصادية مع موسكو

■ نيويورك ـ د ب أ : في بداية غزو روسيا لأوكرانيا، صدرت أقوى إدانة لمغامرة فلاديمير بوتين من شخص أفريقي. ففي كلمة انتشرت بشكل كبير في جميع أنحاء العالم أعاد مارتن كيماني، سفير كينيا لدى الأمم المتحدة للأذهان، تجربة أفريقيا المريرة في عهد الاستعمار، وذلك لإدانة الرجعية الإمبريالية من جانب الرئيس الروسي. وقال إن «الدول الأفريقية رفضت الوحدوية والتوسع على أي أساس، بما في ذلك العوامل العنصرية، أو العرقية، أو الدينية أو الثقافية، ونحن نرفض ذلك مرة أخرى».

مع ذلك، فقد خفت حدة الانتقاد الأفريقي منذ ذلك الحين، خاصة في الأمم المتحدة، التي يمكن فيها أن تؤثر أصوات الدول الأفريقية الـ 54 فيها على الموافقة على القرارات أو رفضها. فقد صوت أكثر من نصف الدول الأفريقية تقريبا على قرار الأمم المتحدة بإدانة الغزو في الثاني من آذار/ مارس؛ وامتنعت 17 دولة عن التصويت، واختارت ثماني دول عدم التصويت تماما، وصوت ضد القرار إريتريا بالإضافة إلى بيلاروسيا، وكوريا الشمالية، وسوريا وروسيا نفسها.

ورغم الجهود الدبلوماسية التي قامت بها الولايات المتحدة وحلفاؤها لحشد الرأي الأفريقي ضد روسيا، فقد نأى المزيد من الدول بنفسه عن الأمر: فهناك 33 دولة إما امتنعت عن التصويت أو لم تصوت على قرار 7 نيسان/أبريل الخاص باستبعاد روسيا من مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة.

وتتراوح أسباب رفض معاقبة روسيا ما بين أسباب تاريخية وأخرى عملية. فالماضي الاستعماري الذي أشار إليه كيماني يحمل دلالة الحذر واسع النطاق تجاه نصائح الغرب.

فالذكريات عن الدعم السوفييتي للدول الأفريقية المستقلة حديثا في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي تشجع على قدر معين من التعاطف مع موسكو.

العلاقات الاقتصادية

كما أن للعلاقات الاقتصادية التي ازدادت عمقا مؤخرا دورا أيضا؛ وعلى الرغم من أن روسيا لم تعد مساهما كبيرا في مساعدات التنمية لأفريقيا، وتعتبر مصدرا ضئيلا فقط للاستثمار المباشر، أصبحت موردا أساسيا للمواد الغذائية، وأصبحت خاصة في السنوات القليلة الماضية، موردا مهما للمساعدات العسكرية بصورة متزايدة.

لكن هذه العلاقات تضع أفريقيا في مأزق الآن. فرفض اتخاذ موقف لا يمثل فقط خطرا أخلاقيا، فهو لا يوفر حماية من تداعيات الحرب.

فالدول الأفريقية تعاني بالفعل اقتصاديا كنتيجة مباشرة للغزو الروسي لأوكرانيا؛ ومن المحتم أنه سوف تلي ذلك متاعب سياسية.

فقد أدت الحرب إلى حرمان أفريقيا من مصدرين رئيسين للحبوب. ووفقا لمنظمة الزراعة والتغذية، تعتمد14 دولة أفريقية على روسيا وأوكرانيا للحصول على نصف احتياجاتها من القمح، وتتصدر القائمة (إريتريا(100 %) والصومال (أكثر من 90 %) ومصر(حوالى 75 %).

وعموما تشكل واردات القمح 90 % من حجم تجارة أفريقيا مع روسيا الذي يبلغ 4 مليارات دولار وحوالى 50 % من حجم تجارتها مع أوكرانيا البالغ 5. 4 مليار دولار، وفقا لبنك التنمية الافريقي.

وفي حوار مع قناة «الجزيرة» حذر رئيس البنك، أكينومي أديسينا، من تفاقم أزمة الغذاء مما يمكن أن يؤدي إلى «زعزعة استقرار القارة».

ارتفاع الأسعار

وبالإضافة إلى الضغط على إمدادات القمح، تسببت الحرب في ارتفاع أسعار مجموعة كبيرة من السلع، مما أدى لارتفاع معدلات التضخم في الوقت الذي تسعى فيه الدول جاهدة للتعافي من عامين من المعاناة الاقتصادية نتيجة جائحة فيروس كورونا. ويمثل هذا تهديدا للحكومات في أنحاء العالم النامي، ولكن بوجه خاص في أفريقيا، التي تعاني بالفعل من تراجع ديمقراطي وإعادة ظهور الانقلابات العسكرية.

كما إن الحرب تجذب اهتمام العالم النامي نحو أوكرانيا، مما يجعل من المستحيل بالنسبة للدول الأفريقية الحصول على المساعدات التي في أمس الحاجة لها. ومما يثير الدهشة هو أن الاقتصاديين الذين يغطون أفريقيا في البنك الدولي يتوقعون حدوث المزيد من الاضطراب المدني. ومن أكبر المفارقات أن احتمال الاضطراب المدني، الذي هو نفسه نتيجة تصرفات روسيا في منطقة أخرى، سوف يزيد من طلب الدول الأفريقية للخدمات الروسية من نوع آخر.

فبالنسبة لكثير من الحكومات، تعتبر الذخائر، والقوة العاملة التي توفرها موسكو هي الأدوات ذاتها التي تحتاج إليها هذه الحكومات لقمع المعارضة السياسية وتكميم السكان الساخطين. وأقوى هذه الأسلحة هي مرتزقة جماعة «فاغنر» وهو الجيش الخاص سيىء السمعة التابع للكرملين والذي يتم تأجيره. وأصبحت هذه المجموعة التي ظهرت أول مرة في عام 2014 كمجموعة مساعدة للجيش الروسي أثناء ضم شبه حزيرة القرم، أداة لتواصل بوتين مع الحكام الطغاة والسلطويين في أفريقيا. ويدير مجموعة فاغنر، يفغيني بريغوزين، وهو رجل أعمال ذو صلات وثيقة ببوتين.

وكان للمرتزقة الروس، ومعظمهم من قدامى العسكريين، نشاط لعدة سنوات في ليبيا، وجمهورية أفريقيا الوسطى.

وظهر مقاتلو فاغنر مؤخرا في موزامبيق، والسودان، ومدغشقر، ومالي. كما أن المجموعة نشطة في سوريا.

ويمثل انسحاب القوات الفرنسية من القتال ضد الجماعات الجهادية في منطقة الساحل فرصة كبيرة لبريغوزين خاصة أن الكثير من دول تلك المنطقة تخضع الآن لحكم مجالس عسكرية. ولم يكن مقاتلو «فاغنر» ناجحين على الدوام ضد الإرهابيين، ففي موزمبيق على سبيل المثال، فر المرتزقة الروس في وجه الهجمات المستمرة من جانب الميليشيات الإسلامية. ولكن ميل مقاتلي فاغنر للعنف الشديد وتجاهل أحكام القانونو ناهيك عن ما يعتبر شكليات مثل حقوق الإنسان، يجعلهم مطلوبين من جانب نظم الحكم التي تسعى للقضاء على المعارضة السياسية. وكمقابل لجهود المرتزقة لدى بريغوزين استعداد كبير لقبول منحه حقوق لاستغلال المعادن مثل الذهب في السودان.

وتمثل حرب بوتين تحديا قصير المدى وفرصة طويلة المدى لفاغنر. فقد اضطرت مجموعة فاغنر لإرسال مقاتلين من أفريقيا إلى أوكرانيا ، وسوف تسعى لتكون جاهزة لمواكبة أي زيادة في الطلب من الدول الأفريقية. ولكن بريغوزين سوف يكون قادرا أيضا على تجنيد مقاتلين من بين الجنود الروس الذين تمرسوا في المعارك. وربما سوف تنأى الدول الأفريقية بنفسها عن الحرب في أوكرانيا، لكنها ستكون ضحية لها طوال سنوات مقبلة.

زيلينسكي شكر واشنطن لـ« المساهمة في حماية سيادة دولتنا ووحدة أراضيها »

بيلوسي تؤكد من كييف التزام أمريكا بدعم أوكرانيا حتى ينتهي القتال

زيلينسكي يقدم وساما لبيلوسي خلال زيارتها لكييف أمس

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أصبحت رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي، أحدث مسؤولة غربية تزور كييف، في إظهار للدعم لأوكرانيا. فقد قالت في المقطع المصور الذي نشره الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على تويتر: «لدينا قناعة بأننا نزوركم لنقول شكرا القتالكم من أجل الحرية. تخوضون معركة من أجل الجميع. التزامنا هو أن نكون بجانبكم حتى ينتهي القتال».

وأعربت يوم الجمعة عن أملها في إقرار حزمة مساعدات طلبها الرئيس جو بايدن لأوكرانيا بقيمة 33 مليار دولار «في أسرع وقت ممكن». ورافق عدد من النواب الأمريكيين بيلوسي في الزيارة.

وكتب الرئيس الأوكراني في تغريدة «شكرا للولايات المتحدة للمساهمة في حماية سيادة دولتنا ووحدة أراضيها».

وقد أرفقها بتسجيل فيديو يظهر فيه محاطا بحراس مسلحين لدى استقباله بيلوسي ووفدا من الكونغرس أمام مقر الرئاسة في كييف، ثم خلال اجتماع مع المسؤولين الأمريكيين.

وأكد زيلينسكي أن «الولايات المتحدة من الأطراف الرئيسية الداعمة لأوكرانيا في مواجهة العدوان الروسي».

«رسالة مدوّية»

وقال الوفد الأمريكي الذي توجه بعد كييف إلى جنوب شرق بولندا ووارسو في بيان إنه زار «كييف لتوجيه رسالة مدوية لا لبس فيها إلى العالم بأسره ومفادها أن الولايات المتحدة تقف بجانب أوكرانيا».

وشدد البرلمانيون الأمريكيون على أن «دعما أمريكيا إضافيا في طريقه» إلى أوكرانيا.

ورحّب زيلينسكي بـ«الإشارات المهمة جدا» التي ترسلها الولايات المتحدة ورئيسها جو بايدن وبرنامجه «ليند – ليز» لمساعدة أوكرانيا، على غرار البرنامج الذي صممته الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية بهدف تزويد الدول الصديقة عتادا حربيا من دون التدخل بشكل مباشر في النزاع.

وجاءت زيارة وفد الكونغرس بعد أسبوع على زيارة لكييف قام بها وزيرا الخارجية والدفاع الأمريكيان أنتوني بلينكن ولويد أوستن. وخلال زيارتهما أعلن المسؤولان العودة التدريجية للوجود الدبلوماسي الأمريكي إلى أوكرانيا ومساعدة إضافية مباشرة وغير مباشرة تزيد عن 700 مليون دولار.

وبحشدها أربعين دولة ومطالبتها الكونغرس بالموافقة على حزمة إضافية تبلغ 33 مليار دولار لدعم أوكرانيا، تختار واشنطن تجاهل تهديدات فلاديمير بوتين باستخدام أسلحة نووية، وبدلا من ذلك تحاول اختبار حدود الرئيس الروسي.

«ردّ سريع»

وغداة اجتماع أقامته واشنطن في رامشتاين في ألمانيا بهدف تنظيم دعم أربعين بلدا لأوكرانيا، تعهّد بوتين الأربعاء بتقديم رد «سريع وصاعق» في حال تدخل خارجي في النزاع.

وقال بوتين «لدينا كل الأدوات اللازمة لذلك ولا يمكن أي جهة أخرى التباهي بامتلاكها، سنستخدمها إذا لزم الأمر».

وكانت تلك إشارة ضمنية إلى حد ما إلى الأسلحة النووية التكتيكية الروسية التي تعتبر العقيدة العسكرية الروسية أنه يمكن استخدامها لإجبار الخصم على التراجع.

وبدلا من التراجع، قرر الرئيس الأمريكي جو بايدن، تكثيف دعم الولايات المتحدة لأوكرانيا وطلب من الكونغرس الموافقة على حزمة جديدة من المساعدات لكييف تبلغ 33 مليار دولار، من بينها 20 مليارا مخصصة للأسلحة والذخيرة، أي نحو سبع مرات الكمية التي أرسلت إلى البلاد منذ الغزو الروسي في 24 شباط/فبراير.

وتقوم الإدارة الأمريكية حاليا بتسليم كييف أسلحة ثقيلة مثل المدفعية والمروحيات والطائرات المسيّرة بعدما ترددت في ذلك خشية تمدد الصراع إلى دول أعضاء في شمال حلف الأطلسي (ناتو).

ويبدو أن هذا القلق تلاشى في واشنطن، حيث قال وزير الدفاع لويد أوستن الإثنين بعد عودته من كييف «نريد رؤية روسيا ضعيفة لدرجة لا تستطيع معها القيام بأمور مماثلة لغزو أوكرانيا». وداخل الحكومة الأمريكية، تم تجاهل التهديد النووي لبوتين. وانتقد بايدن الخميس التهديدات «غير المسؤولة» لفلاديمير بوتين واعتبر أنها تظهر «اليأس الذي تشعر به روسيا في مواجهة فشلها البائس في ما يتعلق بأهدافها الرئيسية».

وأكّد مسؤول كبير في وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) الجمعة، أن واشنطن «لا تعتقد أن هناك خطر استخدام أسلحة نووية أو أن أراضي الناتو مهددة».

«قوة متضائلة»

ويرى لورنس فريدمان، الأستاذ الفخري في كينغز كوليدج لندن، أن التهديدات الروسية «لم تعد تؤخذ على محمل الجد كما في السابق» مضيفا «أنها قوة متضائلة أصلا».

وهذه استنتاجات رددها غيديون روز من مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك. وأكد لصحيفة «فورين أفيرز» أن «موسكو لن تستخدم الأسلحة النووية أثناء الصراع».

وأضاف أن فلاديمير بوتين «يدرك أن أعمالا انتقامية وازدراء عالميا سيليان ذلك، بالإضافة إلى أن الآثار الإشعاعية التي ستنجم عنها (الأسلحة النووية) قد تصل بسهولة إلى روسيا».

ورغم أن بايدن يؤكد أن القوات الأمريكية لن تتدخل بشكل مباشر في الصراع، زادت واشنطن دعمها العسكري لأوكرانيا من خلال تسليمها معدات عسكرية وتدريب جنود أوكرانيين على الأسلحة الثقيلة الأمريكية علنا، بعدما كانت تقوم بذلك بتكتم.

وبالتالي، فإن الصراع يتخذ كل صفات «الحرب بالوكالة» ضد موسكو، من خلال الأوكرانيين، كما قال سام وينتر ـ ليفي من جامعة برينستون في المدونة المتخصصة «وور أون ذي روكس».

وأوضح هذا الخبير الذي يتعاون أيضا مع الأكاديمية العسكرية الأمريكية أن هذا النوع من الحروب، مثل الحرب بين السعودية وإيران من خلال المتمردين الحوثيين في اليمن «هو أسوأ نتيجة ممكنة» لأنها تنطوي على خطر تصعيد، مشيرا إلى أن هذا النوع من الحروب عموما يستمر لفترة طويلة.

لكن وينتر ـ ليفيتابع يرى أنه «قد يكون أفضل خيار ممكن» لأن الغربيين «ليس لديهم خيار» مؤكدا أنه «في نهاية المطاف، الخيار الوحيد الأسوأ من الحرب بالوكالة هو انتصار روسي في أوكرانيا أو مواجهة مباشرة بين الولايات المتحدة وروسيا».

حريق في منشأة روسية على الحدود... مخاوف من انفصال منطقة خيرسون

موسكو تعلن استهداف أسلحة مرسلة من الغرب... وإجلاء مدنيين من ماريوبول

مدنيون غادروا أمس ماريوبول

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قالت وزارة الدفاع الروسية، أمس الأحد، إنها نفذت ضربة صاروخية على مطار عسكري قرب أوديسا ودمرت المدرج ومستودعا يحوي أسلحة وذخيرة قدمتها الولايات المتحدة ودول أوروبية لأوكرانيا.في حين ذكرت أوكرانيا أن صواريخ روسية دمرت مدرجا شيد حديثا في مطار أوديسا الرئيسي. ولم يتضح إن كان الطرفان يشيران للواقعة ذاتها.

وقال سيرغي براتشوك المتحدث باسم الإدارة العسكرية الإقليمية لأوديسا إن الصواريخ الروسية تمثل خطرا حقيقيا من الجو ودمرت جزءا كبيرا من مطار المدينة، ومع ذلك أكد براتشوك في مقابلة مع قناة «الجزيرة» أن القوات الأوكرانية قادرة على الدفاع عن المدينة.

وبخصوص الخطر الذي تمثله البحرية الروسية على أوديسا، قال إن خطر الإنزال البحري على المدينة الواقعة جنوبي أوكرانيا زال بعد إغراق الطراد الروسي «موسكفا».

حريق

في الموازاة، اندلع حريق في منشأة تابعة لوزارة الدفاع الروسية في منطقة بيلغورود، قرب الحدود مع أوكرانيا، حسب ما افاد حاكمها، ما أسفر عن اصابة شخص.

وكتب حاكم بيلغورود فياتشيسلاف غلادكوف، على تلغرام «على الحدود بين ثلاث بلديات، منطقتا بوريسوف وبيلغورود وإقليم ياكوفليفسكي، اندلع حريق في إحدى منشآت وزارة الدفاع».

وأعلن في وقت لاحق إصابة شخص بجروح طفيفة، مؤكدا أن أجهزة الإسعاف تنشط في المكان.

حولت موسكو تركيزها إلى جنوب وشرق أوكرانيا في أعقاب إخفاقها في الاستيلاء على كييف في الأسابيع الأولى من الحرب التي دكت مدنا وتسببت في مقتل آلاف المدنيين وأجبرت أكثر من خمسة ملايين على الفرار من بلدهم.

وذكرت وكالة الإعلام الروسية (ريا) أن وزارة الدفاع الروسية اتهمت القوات الأكرانية بقصف مدرسة ودار حضانة ومقبرة في قرى في منطقة خيرسون الجنوبية.

أضافت الوزارة أن مدنيين لقوا حتفهم وأصيبوا، دون أن تذكر مزيدا من التفاصيل.

واستولت القوات الروسية على خيرسون، التي تقع على بعد 100 كيلومتر شمالي منطقة القرم التي ضمتها روسيا، في شهر مارس/ آذار. ومنذ ذلك الحين احتلت معظم ماريوبول، وهي مدينة ساحلية شرقية استراتيجية على بحر أزوف.

وحسب هيئة الاتصالات الأوكرانية، فإن القوات الروسية قطعت الاتصالات والإنترنت في خيرسون وأجزاء من زاباروجيا.

وبدأت السلطات الموالية لروسيا في خيرسون استخدام الروبل في المقاطعة ليصبح العملة الرسمية الوحيدة المعتمدة، وسط مخاوف من إعلان قيام جمهورية شعبية وإعلان انضمامها إلى روسيا.

لكن المتحدث باسم إدارة المخابرات العامة الأوكرانية فاديم سكيبيتسكي، قال «المقاومة الأوكرانية قادرة على تقويض مخططات روسيا لإقامة ما تسمى جمهورية خيرسون الشعبية».

وأضاف أن الرئيس بوتين يحتاج إلى البرهنة على نجاحه في الحرب بحلول ذكرى يوم النصر في 9 مايو/أيار.

وتابع أن بوتين سيفعل كل ما بوسعه لتنظيم استفتاء بشتى الطرق ليقول إن شعب خيرسون أعلن عن قيام جمهورية شعبية وأعرب عن رغبته بالانضمام إلى روسيا.

ولم يستبعد أن تقدم روسيا على إجراءات مشابهة في ما بعد في منطقتي زاباروجيا وأوديسا.

ووفق الاستخبارات العسكرية البريطانية، فإن سيطرة القوات الروسية على خيرسون تمنحها قدرات أكبر في التقدم نحو الشمال والغرب.

فيما أوضح الجيش الأوكراني في إفادة أن القوات الروسية تقاتل لتتجاوز حدود خيرسون الإدارية ولتمهيد الطريق لشن هجمات على مدينتي ميكولايف وكريفي ريه.

إجلاء مدنيين

وبما يخص المحاصرين في ماريوبول، أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إنطلاق عملية الإجلاء من مصنع آزوفستال في ماريوبول، المدينة الساحلية الاستراتيجية المحاصرة في جنوب شرق أوكرانيا، «بدأت» ونحو مئة مدني يتوجّهون إلى «الأراضي التي تسيطر عليها» أوكرانيا.

وكتب في تغريدة أن «عملية إجلاء المدنيين من آزوفستال بدأت. مجموعة أولى تضمّ نحو مئة شخص تتوجه إلى الأراضي التي تسيطر عليها (أوكرانيا). غدًا سنستقبلهم في زابوريجيا» غرب ماريوبول.

وأضاف «شكرا لفريقنا. إنه يعمل مع ممثلين للأمم المتحدة من أجل إجلاء المدنيين الباقين في منطقة المصنع».

وقبل ذلك، أفادت وكالتا تاس وريا نوفوستي الروسيتان للأنباء بأن أربعين مدنيا تم إجلاؤهم الأحد من منطقة مصنع آزوفستال الذي يحاصره الجيش الروسي في ماريوبول، ونقلوا إلى مناطق تسيطر عليها موسكو في الشرق.

وذكر مراسل ريا نوفوستي أن جميع هؤلاء نقلوا إلى مخيم في قرية بيزيميني الواقعة بين ماريوبول والحدود الروسية، لافتا إلى أن طواقم من الصليب الاحمر والإمم المتحدة واكبوا عملية الإجلاء.

وحسب وزارة الدفاع الروسية فإن نحو خمسين مدنيا خرجوا السبت من حرم المصنع حيث يتحصن مئات من الجنود الأوكرانيين.

ولم يتضح حتى الآن ما إذا كان الطرفان الأوكراني والروسي يتحدثان عن عملية الإجلاء نفسها والأشخاص أنفسهم.

وقال ينس لاركي، المتحدث باسم مكتب تنسيق الشؤون الانسانية في الأمم المتحدة في جنيف إن «الامم المتحدة تؤكد أن عملية إجلاء قائمة في مجمع آزوفستال الصناعي، بالتنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر وطرفي النزاع».

وأعلنت روسيا الانتصار في ماريوبول يوم 21 أبريل/ نيسان، حتى مع لجوء مئات من أفراد القوات الأوكرانية والمدنيين للاحتماء في مصنع للصلب تعرض لقصف شامل في مدينة أزوفستال، حيث حوصروا مع القليل من الطعام والماء والدواء.

وقال المقاتل الأوكراني سفياتوسلاف بالامار، من داخل المصنع، السبت، إن 20 امرأة وطفلا خرجوا من المصنع مترامي الأطراف.

وأضاف «بالحبال نُخرج المدنيين من الأنقاض، إنهم من كبار السن والنساء والأطفال».

وتابع أن روسيا وأوكرانيا تحترمان وقف إطلاق نار محليا.

في غضون ذلك، تسعى موسكو جاهدة لبسط سيطرتها الكاملة على منطقة دونباس، حيث يسيطر انفصاليون مدعومون من روسيا بالفعل على أجزاء من مقاطعتي لوغانسك ودونيتسك من قبل الغزو. وقال مسؤولون أوكرانيون إن القوات الروسية نفذت ضربات صاروخية عبر الجنوب والشرق، السبت.

ودعا حاكم منطقة خاركيف، أوليه سينهوبوف، أمس الأحد، السكان في شمال وشرق المدينة إلى البقاء في ملاجئهم بسبب القصف الروسي العنيف.

وحثّ سيرهي جاياي حاكم منطقة لوغانسك في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي الناس على المغادرة طالما كان ذلك ممكنا.

وقال زيلينسكي في خطاب ألقاه عبر دائرة تلفزيونية مغلقة في ساعة متأخرة من مساء أمس السبت إن روسيا «تجمع قوات إضافية لشن هجمات جديدة ضد جيشنا في شرق البلاد» و «تحاول زيادة الضغط في دونباس».

ورغم إجراء محادثات سلام على مدى أسابيع، بدا أن مواقف الجانبين متباعدة أكثر من أي وقت مضى السبت.

وتتهم أوكرانيا القوات الروسية بارتكاب أعمال وحشية في المناطق القريبة من كييف التي تم إبعادها عنها في أوائل أبريل/ نيسان، وهو ما نفته موسكو. والتقى المفاوضون آخر مرة وجها لوجه في 29 مارس/ آذار واقتصرت محادثاتهم منذ ذلك الحين على رابط الفيديو.

جنود أوكرانيون يعودون منهكين من الجبهة الشرقية

■ سفياتوجيرسك ـ أ ف ب: تشق شاحنة من طراز كاماز طريقها بأقصى سرعة آتية من الجبهة وعلى متنها عدد كبير من الجنود الأوكرانيين المنهكين التابعين للواء 81، بعدما تلقوا للتو الأوامر بالانسحاب من الجبهة الشرقية، حيث تتقدم القوات الروسية.

سارت الشاحنة 12 كيلومترا السبت مموهة في الغابة وسط تبادل نيران المدفعية، إلى أن بلغت نقطة الخروج في سفياتوجيرسك.

لمدة شهر، شارك لواء «81» وشعاره «دائمًا في المقدمة» في الهجوم المضاد وحاول عرقلة التقدم الروسي على هذه الجبهة في منطقة دونباس الأوكرانية، حيث تقضم القوات الروسية تدريجياً الأراضي، قرية بعد قرية.

قال قائدهم اللفتنانت، يفغين ساموليوف: «الجميع يدرك أنه يتعين علينا حماية الخط هنا. لا يمكننا السماح للعدو بالاقتراب ونحن نحاول الصمود بكل قوتنا».

وأضاف اللفتنانت وقد بدا عليه التوتر خشية تعرض الوحدة المكثوفة تحت القصف للنيران الروسية في أي وقت، مشيرا إلى السماء «كما تسمع، العدو قريب جدا جدا». يبعد رتل الدبابات الروسية حوالى سبعة كيلومترات على الجانب الآخر من التلة.

وأصبح يتعين على هذا الضابط من أكاديمية أوديسا العسكرية، البالغ 21 عاماً، قيادة 130 مجنداً، أغلبهم يكبرونه بضعف عمره.

وقال الضابط الشاب ذو اللحية السوداء القصيرة «إنها حربي الأولى، كان من المفترض أن أتخرج بعد أربعة أشهر، لكن تم إرسالي إلى هنا».

ولا يترك ساموليوف واسمه الحركي «شمشون» دفتر ملاحظاته الأحمر الذي يدون فيه جميع التحركات، إضافة إلى كل طلبات وملاحظات عناصره الذين يخاطبهم دائمًا بصوت هادئ.

وتمت تعبئة قسم الجنود المظليين في 23 شباط/ فبراير، عشية بدء الغزو الروسي.

في بداية الحرب، أمضوا أكثر من شهر في الدفاع عن إيزيوم التي سقطت في الأول من نيسان/ أبريل، قبل أن ينضموا إلى القتال الدائر حول قرية أوليكساندريفكا. وحسب اللفتنانت ساموليوف الكتوم، إنها «معارك صعبة جدا».

في هذا اللواء، كما في أي لواء آخر، لا يتم تقييم الخسائر. تصبح النظرة غائمة وضبابية تارة أخرى وننتقل إلى قضية أخرى. ويسود صمت مطبق في الشاحنة العسكرية خلال الطريق الذي استغرق ساعة للوصول إلى المبنى الخلفي حيث يتعين عليهم التوقف لمدة أسبوع من أجل الخلود للراحة.

عند الالتقاء بشاحنة مسرعة محملة بالذخيرة والصواريخ بعيدة المدى على الطريق المهجور، يقوم الجنود تلقائيا برفع شارة النصر والنظر نحو الأفق بصمت. لدى وصولهم إلى القاعدة، يحين وقت تفريغ سلاحهم ونزع معداتهم والتوجه مباشرة إلى إحدى غرف المبنى المهجور المحروم من التيار الكهربائي حيث ينتظرهم الفحص الطبي بعد العودة من المهمة. ويعاني بعض هؤلاء الناجين من العمليات القتالية من «إصابات طفيفة في الجبهة ومن كسور لمن دفنوا تحت الأنقاض أثناء القصف ولمن أصيب بشظايا» تلك المتعلقة بها، وفق ما ذكر طبيب اللواء فاديم كيريلوف (25 سنة).

وأضاف «لكننا نرى بشكل أساسي مشاكل جسدية، مثل ارتفاع ضغط الدم وأمراض مزمنة متفاقمة». ويعاني الرجال بشكل كبير من متلازمة «قدم الخندق» وهي جروح طفيفة مرتبطة بالتعرض لفترات طويلة للرطوبة والظروف غير الصحية والبرد.

وأوضح الطبيب «لمدة شهر لم يتمكنوا من تجفيف أحذيتهم، لذلك هناك الكثير من إصابات القدم، خاصة الفطريات والالتهابات».

بعد الزيارة الطبية، كان للجميع رد الفعل نفسه: عزل أنفسهم وتشغيل هواتفهم للاتصال إما بزوجاتهم أو أطفالهم أو أقاربهم.

على الجبهة، يُحظر استخدام الهاتف أو أي تطبيق يتطلب تحديد الموقع الجغرافي.

ويقوم أربعة جنود بتركيب الأسرة المعدنية الصدئة، وينظفون الأرض من الغبار.

ويقول «شمشون»: «حان الوقت لينال الرجال قسطا من الراحة ولتضميد الجروح الجسدية والمعنوية والنفسية، واكتساب القوة قبل العودة إلى القتال». وأضاف «سينامون في جو دافئ ويأكلون طعامًا طبيعياً ويحاولون الاستمتاع بالحياة نوعاً ما».

جنود أوكرانيون

لندن تتهم موسكو باستخدام «متصيّدين» لنشر دعايتها السياسية

■ لندن ـ أ ف ب: يشن متصيدون موالون لروسيا حرباً إعلامية من مصنع سابق في سان بطرسبرغ، يستهدفون منه قادة غربيين وينشرون دعاية الكرملين بشأن الحرب في أوكرانيا، وفق ما أفادت دراسة للحكومة البريطانية، أمس الأحد.

ويُظهر التقرير الذي لم تُحدَّد أسماء معدّيه لدواع أمنية، «كيف يستخدم الكرملين مصنعًا من المتصيّدين لنشر الأكاذيب على شبكات التواصل الاجتماعي وعلى تعليقات المواقع ذات الجمهور الواسع» حسبما قالت وزارة الخارجية البريطانية، في بيان.

وطبقا للبيان، أعدّت هذه الحملة الروسية من التضليل الإعلامي «من أجل التلاعب بالرأي العام الدولي حول الحرب الروسية في أوكرانيا».

وحسب الأبحاث، يوظّف عملاء موالون لروسيا متصيّدين على تلغرام يُدفع لهم لاستهداف حسابات وسائل إعلامية وقادة غربيين على شبكات التواصل الاجتماعي ونشر الدعاية السياسية الموالية للكرملين.

وقالت وزيرة الخارجية البريطانية، ليز تراس «لا يمكننا أن نسمح للكرملين ولمصانعه للمتصيّدين باجتياح مساحاتنا الرقمية بأكاذيبهم».

وأضافت «حذّرت الحكومة البريطانية شركاءها الغربيين وستواصل العمل مع حلفائها والمنصات على الانترنت من أجل محاربة العمليات الروسية».

ويرد في قائمة القادة المستهدفين رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، والمستشار الألماني أولاف شولتس، ومنسق السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل.

واستُهدف أيضًا منسق الأغاني ديفيد غيتا وفرقة دافت بانك وفرقة رامشتاين الألمانية في إطار حملة التضليل الإعلامي هذه على انستغرام ويوتيوب وتيك توك.

ويستخدم المتصيدون أيضًا تقنية تضخيم وإبراز منشورات مستخدمين عاديين تؤيّد الكرملين، حسب الدراسة، وهي طريقة للهروب من الإجراءات التي وضعتها شبكات التواصل الاجتماعي لكافحة المعلومات المضللة على منصاتها.

من المرجّح أن تكون المجموعة المعروفة على تلغرام باسم «سايبر فرونت زيد» صاحبة هذه الأفعال، وأنها تستأجر المصنع في سان بطرسبرغ.

ويُشتبه ارتباط المجموعة بافغيني بريغوجين، وهو قطب مقرب من الكرملين متّهم بأداء دور في التدخل الروسي خلال الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2016، حسبما أفادت الوزارة البريطانية.

وبريغوجين، من الخاضعين لعقوبات بريطانية بسبب علاقته بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

رئيس مجلس الدوما في روسيا يقترح مصادرة أصول غربية

■ لندن ـ رويترز: قال فياتشيسلاف فولودين، رئيس مجلس النواب الروسي (الدوما)، أمس الأحد إن على بلاده مصادرة ممتلكات لغربيين، ردا على مقترح من الرئيس الأمريكي جو بايدن، بنقل الأصول المجمدة من النخبة الروسية، لأوكرانيا.

وكشف بايدن، يوم الخميس، من الدعم لأوكرانيا وطلب من الكونغرس حزمة مساعدات بقيمة 33 مليار دولار والسماح للدولة بوضع يدها على مزيد من الأصول التي يملكها الأغنياء الروس ومنحها لأوكرانيا.

وأضاف أن اليخوت والفيلات الفاخرة التي يملكها الأثرياء الروس لم تساعد على تنمية روسيا، لكن الغرب بدا أنه يريد أن يقوم فحسب «بسرقتها».

وكتب فولودين، الذي عادة ما يعبر عن آراء الكرملين، على قناته على تلغرام «من الصواب اتخاذ إجراءات مماثلة حيال الأعمال في روسيا التي يأتي من يملكونها من دول غير صديقة اتخذت فيها مثل تلك الإجراءات، صادروا تلك الأصول».

وقال: «العائدات من البيع يجب أن تستخدم لتنمية بلادنا. سابقة خطيرة تم إرساؤها ويجب أن تعود فتضرب أمريكا مثل الكرة المرتدة».

وبعد أن فرض الغرب عقوبات على روسيا لغزوها أوكرانيا، يتجه الاقتصاد الروسي الذي يقدر حجمه بنحو 1.8 تريليون دولار، لأكبر انكماش منذ السنوات التي تلت انهيار الاتحاد السوفييتي في 1991 في ظل ارتفاع حاد في التضخم.

وبدأ نقل كبير للأصول الروسية مع زيادة نفوذ الدولة على الاقتصاد كما قامت شركات استثمار غربية كبرى مثل بي.بي العملاقة للطاقة وشل بالخروج منها بينما يحاول أثرياء إعادة هيكلة امبراطورياتهم المالية.

وعلى هذا الأساس، باع ملاك غربيون حصصهم الروسية أو سحبوا عملياتهم ولم يتضح بعد ما هي الأصول المهددة في روسيا.

وأشار فولودين في تصريحاته إلى ليتوانيا ولاتفيا وبولندا والولايات المتحدة على أنها الدول التي شاركت في «سرقة» الأصول الروسية.

بابا الفاتيكان ينتقد موسكو ضمناً... وكاهنان أرثوذكسيان روسيان يعارضان الغزو

جانب من الدمار جراء الحرب الأوكرانية

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

وصف البابا فرنسيس بابا الفاتيكان أمس الأحد، الحرب الدائرة في أوكرانيا بأنها «سقوط مروّع للبشرية» تجعله «يتألم ويبكي» داعيا إلى فتح ممرات إنسانية لإجلاء المحاصرين في مصانع الصلب في ماريوبول.

وفي حديثه إلى الآلاف من الناس في ساحة القديس بطرس، انتقد فرنسيس مرة أخرى روسيا ضمنيا، قائلا إن ماريوبول «تعرضت للقصف والتدمير بوحشية».

وزاد: «أفكاري تتجه على الفور إلى مدينة ماريوبول الأوكرانية التي تعرضت للقصف والتدمير بوحشية» متحدثا عن المدينة الساحلية التي تقع جنوب شرق أوكرانيا والمسماة على اسم السيدة مريم والتي تسيطر روسيا على معظمها.

وأضاف «أتألم وأبكي وأنا أفكر في معاناة الشعب الأوكراني، لا سيما الفئات الأضعف، كبار السن والأطفال».

وبالتزامن مع تصريحات البابا، كرر كاهن روسيا أرثوذكسي، كلامه الرافض الرافض للحرب على أوكرانيا.

لا يمل النقاش

وأكد، الأب غيورغي إديلشتين البالغ التاسعة والثمانين وهو من الكهنة الأرثوذكس الروس القلائل الذين يعارضون الحرب في أوكرانيا، أنه لا يمل من النقاش الجيد ويشير وهو جالس أمام مجموعة من الإيقونات، إلى كرسي فارغ أمامه، قائلا «أود أن يكون أمامي واحد أو اثنان من خصومي».

وردا على السؤال لماذا هو واحد من الكهنة الأرثوذكس القلائل في روسيا الذين يعارضون الهجوم على أوكرانيا؟ يأتي رد الكاهن المسن ذو اللحية البيضاء،بلا تردد وإن بصوت مرتعش: «أخشى أن أكون كاهنا سيئا لأنني لم أقف دائما ضد كل الحروب. لكنني أقف دائما ضد الحروب العدوانية، والغزو».

وفي حديث صحافي، في منزله في قرية نوفو ـ بيلي كامين التي تقع على ضفاف نهر فولغا وتبعد ست ساعات بالسيارة عن موسكو، يؤكد الأب إديلشتين أن «أوكرانيا مستقلة، فليفعلوا ما يشاؤون».

منذ هجوم 24 شباط/فبراير، وقف قلة من رجال الدين في الكنيسة الروسية التي يبلغ عدد أتباعها 150 مليون شخص في جميع أنحاء العالم، ضد حملة الكرملين العسكرية. بل بالعكس، ضاعف رئيسها البطريرك كيريل العظات المؤدية للهجوم الروسي داعيا إلى «الالتفاف» حول السلطة لدحر «أعداء» الوحدة التاريخية بين روسيا وأوكرانيا. ومنذ تعيينه في 2009، يؤيد كيريل تحالفا مطلقا مع نظام فلاديمير بوتين باسم قيم محافظة في وجه دول غربية غير مؤمنة برأيه.

والكنيسة الأرثوذكسية الروسية الحالية، تحكمها سلطة هرمية جدا، وكانت تخضع لسيطرة الاستخبارات في حقبة الاتحاد السوفياتي. وهي لم تشجع يوما النقد، لكن ما زال فيها بعض الخارجين عن خطها.

في 25 شباط/فبراير وقع الأب إديلشتين رسالة كتبها أحد أصدقائه هو الأب يوان بوردين ونُشرت على الموقع الإلكتروني لأبرشيتهما في قرية كارابانوفو في منطقة كوستروما.

وقالت الرسالة التي حذفت بعد نشرها إن «دماء الأوكرانيين لا تلوث فقط أيدي القادة والجنود الروس الذين ينفذون الأوامر، بل والذين يدعمون هذه الحرب أو يلزمون الصمت».

دان رئيس أبرشية كوستروما المطران فيرابونت هذا التدخل، وأشار إلى أن الكاهنين هما رجلا الدين الوحيدان اللذان اعترضا على الغزو، في المنطقة التي تضم 160 كاهنا.

لكن الاحتجاج لم يتوقف عند هذا الحد. ففي السادس من آذار/مارس خلال قداس، تحدث الأب بوردين بشكل سلبي عن النزاع. في اليوم نفسه تم استدعاؤه واستجوابه في مركز الشرطة. وفي العاشر من آذار/مارس فرضت عليه غرامة قدرها 35 ألف روبل (440 يورو) بتهمة «تشويه سمعة» الجيش وهي جريمة جديدة يعاقب عليها القانون بالسجن ثلاث سنوات في حالة تكرار المخالفة.

وفي المحاكمة شهد أربعة أشخاص ضده. وقالت سيدة من الرعية حسب نسخة من الملف «خلال القداس، أخبرنا الأب بوردين، أنه سيصلي من أجل أوكرانيا».

«شيطاني»

ويعبر الكاهن بوردين (50 عاما) باستمرار عن معارضته الهجوم الروسي. وقال من منزله بالقرب من كوستروما «وصية لا تقتل بالنسبة لي غير مشروطة تماما مثل الوصايا الأخرى».

وأضاف أن قلة من الكهنة الأرثوذكس الروس ينتقدون النزاع لأن كثيرين لديهم يتأثرون بـ«الدعاية» و«ليسوا على درجة عالية من التعلم». يضاف إلى ذلك الخوف من عقوبات أو إجراءات قانونية.

وقال بوردين إن الشرطة جاءت لالتقاط صور لمنزله وسيارته.

وأوضح الأب غيروغي إديلشتين من كنيسة صغيرة بُنيت بالقرب من منزله أن «الأب بوردين أكثر شجاعة مني».

اعتنق إديلشتين الذي ولد لأب يهودي وأم كاثوليكية بولندية، في 1955 الأرثوذكسية على أمل، انتهى بخيبة، في الإفلات من قبضة النظام السوفياتي. وهاجر أحد نجليه يولي يوعيل إلى إسرائيل حيث اتبع مسيرة سياسية مهمة.

وقال إن «قادة كنيستنا ما زالوا خاضعين للنظام الشيوعي» مؤكداً أن بطريركية موسكو أعيد إحياؤها في 1943 على يد رجل «شيطاني» هو ستالين.

لكن الكاهنين لا يقدمان نفسيهما كمعارضين. وباسم وحدة الكنيسة الروسية التي شهدت انقسامات رهيبة في تاريخها، لا يدعوان إلى عصيان البطريرك.

ويقول يوان بوردين إنه «إذا ارتكب شخص خطيئة، فهو يضر نفسه لكنه لا يضر بالكنيسة بأكملها».

مع ذلك، في بداية نيسان/ابريل انسحب من الخدمة الفعلية ويفكر في مستقبله داخل الكنيسة أو خارجها.

وبوردين من عائلة متدينة لكنه رُسم في 2015 بعد عمله كصحافي. وهو حريص على احترام «قناعاته الراسخة».

وقال «إذا تحدثت في هذه الكنيسة مع فرض رقابة على نفسي، وإذا توقفت عن القول إن الخطيئة هي خطيئة وأن إراقة الدماء غير مسموح بها، فعندئذ شيئا فشيئا، لن أعود راعيا».

استهداف روسيا لسد في مدينة أوكرانية يتسبب في فيضانات

■ ديميديفكا ـ أف ب: عندما ضربت الفيضانات، لم تتمكن ماريا ديدوفيتس، من فتح الباب لتغادر منزلها بالقرب من كييف، فاضطرت السيدة البالغة من العمر 82 عاماً أن تخرج من النافذة، في كارثة جديدة سببها الغزو الروسي في أوكرانيا تضاف إلى الدمار والقتل الناجمين عنه.

فقد تسبب الغزو في فيضانات في دميديفكا التي تبعد حوالي خمسين كيلومترا شمال كييف، بعد غارة روسية على سد قريب. وأمام منزلها الذي لا تزال المياه تغمره، تقول ديدوفيتس بحذائها المطاط الغارق في المياه حتى كاحليها «المياه غزتنا. كافحنا بقوة».

وأصابت الضربة الروسية السد ومحطة لتوليد الطاقة الكهرومائية في كييف في أواخر شباط/فبراير، مما أدى إلى تدفق المياه على أجزاء من ديميديفكا، كما قال مسؤول القرية، أولكسندر ميلنيتشنكو.

وتضج المنطقة بأصوات المضخات التي تسحب الماء من أقبية عشرات المنازل، المكان المفضل لتخزين الطعام في الكثير من البيوت الأوكرانية. وفي بعض الأماكن، ما زال المياه، تصل إلى مستوى الركبة.

وعندما بدأت القوات الروسية هجومها في أواخر شباط/فبراير للسيطرة على كييف، وجدت ديميديفكا التي تضم منازل صغيرة مع حدائق، نفسها في قلب الحرب. فلمنع تقدم القوات الروسية، فجّر الجيش الأوكراني جسرا يقع بجوار القرية فوق نهر إيربين، كما فعل في أماكن أخرى بالقرب من كييف.

والطريق الذي يعبر ديميدفكا والجسر يوصلان إلى وسط كييف مباشرة. ويستغرق الوصول إلى القصر الرئاسي من هناك حوالي الساعة.

وحسب ميلنيتشنكو، «الغزاة لم يكونوا قادرين على العبور فسلكوا اتجاها آخر وانتهى بهم الأمر بالذهاب نحو مدينة بوتشا التي يتهم فيها جنود روس بارتكاب جرائم حرب مفترضة».

وزاد: «لو لم نفعل ذلك، لكان الروس يطلقون النار الآن من داخل كييف» موضحا أن ذلك منعهم من الوصول إلى بلدتين أخريين على الطريق المؤدي إلى العاصمة.

وإلى جانب تفجير الجسر، قال ميلنيتشنكو إن السلطات فتحت السد، ما أدى إلى ارتفاع مستوى المياه في النهر حوالي 30 سنتمرا ليصبح أوسع من أن يتمكن الروس من عبوره باستخدام جسر عائم.

وحدثت الفيضانات بعدما أصابت قذيفة السد في 27 شباط/فبراير، مما أدى إلى ارتفاع المياه عدة أمتار. ولولا سد يقع على مشارف دميديفكا لكانت المياه الهادرة سببت أضرارا أسوأ بكثير على الأرجح. على الرغم من أن مياه هذا الفيضان لم تعبر السد إطلاقا، قال السكان، إنها تسربت من الأرض.

وأصابت الفيضانات حوالي ستين من منازل دميديف البالغ عددها 750 في البلدة، وهو عدد أقل بكثير من مئتي منزل تقريبا، أدت المعارك إلى تدمير أو إلحاق أضرار بها.

لكن بعد شهرين على الفيضانات، تتواصل جهود ضخ المياه. ويبدو أن التخلص من كل المياه وتجفيف المنازل سيستغرق بضعة أسابيع أخرى. أما السهل الشاسع الذي امتص الجزء الأكبر من المياه فما زال بعيدا عن التعافي.

مع ذلك تمكن المهندسون من ترميم الجسر جزئيًا عبر نهر إيربين حتى تتمكن السيارات من استخدامه مرة أخرى. وفي بعض المناطق شمال العاصمة، يدفع سائقون سياراتهم بحذر فوق جسور معدنية عائمة موقتة.

لكن الحرب وتأثيرها يجعلان ماريا ديدوفيتس غاضبة ومنهكة. وقالت بحزم «لا دبابات ولا فيضانات» مؤكدة «لا أريد سوى السلام».

كيف ستغير أوكرانيا طموحات أوروبا في المحيطين الهندي والهادي؟

■ لندن ـ د ب أ: تسببت الحرب في أوكرانيا في فرض تحديات وفرص في نفس الوقت لعدد من الدول، مما يتطلب تعاونا أكبر لمواجهة التحديثات واستثمار الفرص.

وحسب الباحثان أليس بيلون جالاند وهانز كوندناني، في تقرير نشره المعهد الملكي للشؤون الدولية (تشاتام هاوس) فإن الحرب في أوكرانيا أعادت تركيز الانتباه بشكل كبير على الأمن الأوروبي الأطلسي.

فمع فرض الدول الأوروبية، إلى جانب الولايات المتحدة، عقوبات غير مسبوقة على روسيا وزيادة الدعم العسكري لأوكرانيا، فإن من شأن هذه الحرب، أن تزيد من تعقيد القدرة المحدودة بالفعل للأوروبيين على لعب دور أمني مهم في أماكن أخرى.

نهاية انخراط أوروبا

ويضيف الباحثان قد يجدر أن نستنتج أن التهديد المتجدد من روسيا يعني نهاية انخراط أوروبا غير المكتمل في منطقة المحيطين الهندي والهادي. على سبيل المثال، حددت المراجعة المتكاملة للمملكة المتحدة في عام 2021 الأمن الأوروبي الأطلسي وروسيا نفسها كأولوية بالنسبة للندن، ويبدو أن اندلاع الحرب في أوروبا يؤكد ذلك بشكل أكبر. وبالنظر إلى الموارد المحدودة، يرى بعض المحللين أن الحرب الحالية هي تأكيد على أن فكرة «الميل» إلى المحيطين الهندي والهادي كانت دائما خيالا لم يعد من الممكن الإبقاء عليه الآن.

وبينما تعتبر المملكة المتحدة أكثر ارتياحا في المتابعة والتكامل مع الهيكل الأمني الذي تقوده الولايات المتحدة في المنطقة كما يتضح من الاتفاقية الأمنية الثلاثية بين أستراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحد (أوكوس) ترى فرنسا دورها ودور الاتحاد الأوروبي، كقيمة مضافة من خلال تزويد الشركاء الإقليميين بمجموعة مختلفة من الخيارات وأقلها تصادما.

محللون آخرون، بينوا أن المسرحين الأورو الأطلسي والهندي والهادي يندمجان في مسرح واحد، خاصة إذا أصبحت الصين وروسيا أقرب وحيث تعتمد كلتا المنطقتين تقريبا على الضمانات الأمنية الأمريكية. ولأن التهديد المتزايد من موسكو لا ينبغي أن يؤدي إلى الرضا عن النفس فيما يتعلق بالتحديات الأخرى، فإن شكلا من أشكال المشاركة الأوروبية في منطقة المحيطين الهندي والهادي يعد أمرا أكثر أهمية.

ومع ذلك، فإن تحليلا أكثر دقة للدور الأمني لمختلف الدول الأوروبية في كل مسرح، وكيف يتم تغييره بسبب الحرب في أوكرانيا، يظهر كيف يمكن التوفيق بين هاتين الوجهتين المتعارضتين.

ويرى الباحثان أن، قبل الحرب، كانت بعض الدول وخاصة فرنسا وألمانيا وهولندا والمملكة المتحدة، فضلا عن الاتحاد الأوروبي قد نشرت استراتيجيات أو «مبادئ توجيهية» خاصة بمنطقة المحيطين الهندي والهادي ونشرت موارد بحرية في المنطقة.

وحتى في ذلك الوقت، كانت القدرة الأوروبية على المشاركة في أمن المحيطين الهندي والهادي محدودة، وكان التحدي الرئيسي للأوروبيين هو أن ينظر إليهم على أنهم شركاء موثوق بهم وأن يحققوا وجودا مستمرا في المنطقة. وكان خط الصدع الحقيقي من حيث الموارد والطموحات بين فرنسا والمملكة المتحدة من جهة، وبقية أوروبا من جهة أخرى.

ومع إعادة تركيز الحرب الأوكرانية لدور حلف شمال الأطلسي على مهمته الأساسية المتمثلة في الردع والدفاع الجماعي، فمن المؤكد أنها سوف تزيد من تقييد قدرة أغلب الدول الأوروبية الصغيرة، التي لديها بالفعل أصولا ومصالح محدودة، على المساهمة في الأمن الآسيوي. وحتى فرنسا والمملكة المتحدة قد تضطران إلى إعادة تحديد أولوياتهما ووسائلهما، خاصة إذا تصاعدت الحرب أو أدت إلى وضع دفاعي وردع منقح على الجناح الشرقي.

زيادة الانفاق

ومع ذلك، أدت صدمة الغزو الروسي أيضا إلى زيادة كبيرة في الإنفاق الدفاعي الألماني. ومع شعور البعض بالإحباط المتزايد من تحرك ألمانيا ببطء شديد، فقد تعود إلى شيء مشابه لدور ألمانيا الغربية القديم في الحرب الباردة باعتبارها «العمود الفقري» للدفاع الجماعي التقليدي لحلف شمال الأطلسي في أوروبا.

وقد تسمح المساهمة الألمانية الأكبر في الأمن الأوروبي لفرنسا والمملكة المتحدة بتحرير الموارد لقيادة مساهمة أوروبية في أمن المحيطين الهندي والهادي، مما يجعل من المهم أكثر بالنسبة للبلدين حل بعض خلافاتهما.

ولكن على الرغم من هذا الإنفاق الدفاعي المتزايد والاستعداد لمواجهة روسيا، لم تغير ألمانيا حتى الآن نهجها تجاه الصين التي يعتمد عليها قطاع الصناعات، وخاصة صناعة السيارات، كسوق للتصدير. ومن المرجح أن يتفق الكثيرون في برلين مع التعليق الأخير لمستشار السياسة الخارجية السابق لأنجيلا ميركل، لارس هنريك رولر، بأن «الصين ليست روسيا». ومع تحملها المزيد من المسؤولية عن الأمن الأوروبي، يمكن لبرلين أن تثبت أنها أكثر نفورا من المخاطرة في بقية العالم مما كانت عليه قبل الحرب.

لذلك، يقول الباحثان، إنه ينبغي أن يكون لدى فرنسا والمملكة المتحدة توقعات محدودة بشأن ما إذا كان الأوروبيون الآخرون على استعداد وقدرة الآن على المساهمة به في أمن المحيطين الهندي والهادي. ومع ذلك، فإن التقسيم المتغير للعمل بين الدول الأوروبية في أوروبا يمكن أن يخلق فرصة لباريس ولندن لمواصلة ربط المنطقتين. ويضيفان أن المساهمة الألمانية الأكبر في الأمن الأوروبي قد تسمح لفرنسا والمملكة المتحدة بتوفير الموارد اللازمة لقيادة مساهمة أوروبية في أمن المحيطين الهندي والهادي، مما يجعل من المهم أكثر بالنسبة للبلدين حل بعض خلافاتهما.

قراءات متشابهة

ولدى باريس ولندن قراءات متشابهة تقريبا لما هو على المحك في منطقة المحيطين الهندي والهادي، فضلا عن المصالح الاستراتيجية المماثلة التي تميزهما عن الأوروبيين الآخرين. ومع وجود أكثر من 1.5 مليون مواطن وخمس قواعد عسكرية دائمة، فإن فرنسا لديها أيضا مصلحة مباشرة في المنطقة لن يغيرها الصراع في أوكرانيا. لكن التعاون بين البلدين ظل محدودا بسبب التوترات السياسية المستمرة بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وكذلك المواقف الوطنية والمنافسة الصناعية الدفاعية. وأدت اتفاقية «أوكوس» بين أستراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة إلى انهيار شبه كامل في العلاقات الثنائية بين فرنسا والمملكة المتحدة.

وأخيرا يخلص الباحثان إلى أنه على الرغم من الأولويات المتنافسة والعلاقات الثنائية المتوترة، ينبغي أن يكون هذا على جدول أعمال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون خلال الأشهر المقبلة. ومن خلال حل التوترات والاضطلاع بدور قيادي مشترك، يمكن لفرنسا والمملكة المتحدة تمكين المزيد من التنسيق بين الأوروبيين، وبالتالي توفير بعض الرؤية التي تشتد الحاجة إليها لشركائهما في كل من أوروبا وآسيا.

صحافة عالمية

«نظام البشير السابق ساعد الروس في ظل غياب الرقابة الرسمية»

«بلومبيرغ»: شركات روسية مرتبطة بـ«فاغنر» تستولي على ذهب السودان

عاملان يخرجان الذهب من منجم محلي في ولاية نهر النيل السودانية

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشر موقع «بلومبيرغ» تقريرا أعده كل من سايمون ماركس ومحمد الأمين أشارا فيه لشركة روسية فرض عليها العقوبات استطاعت الوصول إلى الذهب السوداني.

وقالا إن الحكومة السودانية تنفي أي وجود للشركة الروسية في البلد التي فرضت عليها وزارة الخزانة الأمريكية عام 2020 عقوبات. وقالا إن عدداً من الشاحنات المحطمة والمحملة بالذهب تشق طريقها في الصحراء شمال – شرق السودان لتلقي بحمولتها في مجمع خارج بلدة عطبرة. وتتم معالجة المواد الخام التي يقوم باستخراجها عدد من العاملين بالمناجم بولاية نهر النيل ثم تتم معالجتها في مصنع يعتمد على الحفارين وأحزمة النقل. ولا تعرف إلا قلة من العارفين الكمية التي تنتج من الذهب في العملية التي تحظى برقابة مشددة، كما لا يعرفون لمن تباع وبأيدي من تنتهي نظراً لعدم وجود سجلات عامة عنها.

ويقول الموقع إن السجلات التجارية التي اطلع عليها تقدم أول دليل عن ملكية شركة «مروي غولد»، وهي شركة تقول الخزانة الأمريكية إنها على علاقة مع شركة التعهدات الأمنية فاغنر والتي تصفها بشركة مرتزقة على علاقة مع وزارة الدفاع الروسية. وبالإضافة لحق الوصول إلى المعادن الثمينة، فلدى «مروي غولد» رخص للعمل في الصناعات السودانية من النقل إلى الزراعة والبلاستيك. والرخص التي حصلت عليها «مروي» تلخص الرابطة التي تصفها الخزانة الأمريكية و«التفاعل بين عمليات الميليشيات المسلحة، دعم بقاء الأنظمة الديكتاتورية واستغلال المصادر الطبيعية». ويشير «بلومبيرغ» إلى أن مروي وهي واحدة من الشركات العاملة في صناعة الذهب، تستثمر في السودان منذ 2017، أي العام نفسه الذي طورت فيه فاغنر خططاً للرئيس المخلوع عمر البشير، الديكتاتور في حينه حول كيفية قمع التظاهرات المؤيدة للديمقراطية.

دور البشير وغياب الرقابة

وحسب سليمان بالدو الباحث المقيم في الولايات المتحدة وعمل في السابق مع مركز «سينتري» في واشنطن الذي يحقق في العلاقة بين النزاع والمال في أفريقيا «عندما زار البشير روسيا في تشرين الأول/أكتوبر 2017 فإنه فتح الباب على مصراعيه للمصادر السودانية». وقضى بالدو خمسة أعوام وهو يحقق في صناعة المناجم السودانية واكتشف غياب الرقابة الرسمية عليها.

وأعلن الاتحاد الأوروبي عن عقوبات على فاغنر لأنها نشرت مسلحين في محاور النزاعات لتأجيج العنف ونهب المصادر الطبيعية وإرهاب المدنيين في خرق للقانون الدولي.

أما وزارة الخزانة الأمريكية فقد اتهمت في 2020 الشركة بـ«عمليات خطيرة تزعزع الاستقرار» في دول أجنبية مثل أوكرانيا وسوريا وموزامبيق. وطلبت أنظمة غير مستقرة في أفريقيا مساعدة فاغنر لدعم حكوماتها. ففي العام الماضي قالت بريطانيا و 14 دولة أخرى إنها شاهدت نشراً لمقاتلي فاغنر في مالي الغنية بالذهب لدعم الحكام العسكريين هناك، وهي اتهامات نفاها النظام العسكري هناك. ودعم المتعاقدون الأمنيون التابعون لها حكومة جمهورية أفريقيا الوسطى، التي تعتبر من أكبر الدول الأفريقية إنتاجاً للماس، هذا إضافة لدعمهم خليفة حفتر في ليبيا، عضو منظمة «أوبك».

ويضيف الموقع أن علاقات فاغنر مع البشير أسهمت بمساعدة «مروي» للحصول على ترخيص عمل فتح لها الباب للوصول إلى الذهب الرخيص و«الذهب شبه المعالج» والذي تستخرجه جماعات تعمل على قاعدة صغيرة، وذلك حسب العاملين في المناجم والمهندسين والمستشارين والمحللين في السودان الذين تمت مقابلتهم لغرض التحقيق. وقال عمال مناجم قرب بلدة العبيدية القريبة من مجمع مروي إنهم باعوا ما استخرجوه من ذهب غير معالج او معالج إلى وسطاء أرسلتهم مروي إلى الأسواق والمطاحن المحلية، ويأخذ هؤلاء عينات من الذهب المستخرج لتقييمه قبل التفاوض على الثمن.

وأعلنت وزارة الخارجية السودانية في 23 آذار/مارس أن «فاغنر» لا وجود لها في صناعة الذهب ولا تقدم التدريب للقوات المسلحة السودانية. ولم تنف صناعة الذهب بشكل محدد وجود «مروي» في البلد، إلا ان مسؤولين أمريكيين وبريطانيين طلبوا عدم الكشف عن هويتهم، قالوا في نيسان/أبريل إن «مروي» زادت من العمل في مكان المشروع ومنذ الغزو الروسي لأوكرانيا. ولم ترد فاغنر ولا شركة المصادر المعدنية الطبيعية المملوكة من دولة السودان ولا المصرف المركزي ولا وزارتي المعادن والمالية على أسئلة الموقع. ولم يستطع أيضا الحصول على معلومات وأرقام اتصالات شركة مروي.

وقالت مجموعة «كونكورد» التي تتخذ من سانت بطرسبرغ مقراً لها وتقول الخزانة إن مالكها هو مالك شركة فاغنر «أنت تنتمي إلى فئة الإعلام المعادي والمستفز»، وذلك في رد على رسالة إلكترونية حاول فيها الموقع الحصول على تعليق حول عمليات مروي في السودان «وعليه نجد أنه من غير المناسب الرد على طلبك». وقالت وزارة الخارجية الروسية إن فاغنر شركة خاصة تعمل بشكل مستقل عن الحكومة. ويعلق الموقع بأن سرية وتوسع تجارة فاغنر في أفريقيا سيصعبان على الدول الغربية مراقبتها والشركات الروسية الأخرى، بخاصة بعد غزو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أوكرانيا. كما أن وجود الشركة في السودان زاد من رهان الحرب بالوكالة التي تحاول فيها روسيا توثيق الصلات مع النظام العسكري من جهة والغرب أوروبا دفعه لإعادة الحكم المدني بعد انقلاب تشرين الأول/ أكتوبر، من جهة أخرى.

ويعد السودان من أقل الدول تطوراً وبات مركزاً للنشاطات غير المشروعة، وصنفته منظمة الشفافية الدولية كواحد من 20 دولة الأكثر فساداً في العالم. وقدر وزير المالية جبريل إبراهيم في العام الماضي أن ربع الذهب السوداني المستخرج يمر عبر القنوات الرسمية، أما البقية فتهرب خارج البلاد. وبلغ إنتاج السبائك السودانية في عام 2019 مئة طن متري، تم تصدير 21.7 طنا وذلك حسب بيانات البنك المركزي السوداني، مما يترك ذهبا بقيمة 4 مليار دولار دون سجلات. وقامت شركة مروي في الخمس سنوات الماضية باستيراد بضائع بلغت قيمتها 11 مليون دولار، بما فيها آلات لمعالجة الذهب وطائرتي هيليكوبتر بمحركين، روسية الصنع، حسب البيانات التي قدمها «سياري لاب» وهي شركة أمن مالي مقرها في واشنطن والتي تحاول منع الجريمة المالية ودعم الشفافية والمحاسبة. وتقول الولايات المتحدة إن شركة فاغنر يديرها رجل أعمال مقرب من بوتين اسمه يفغيني بريغوجين، من سانت بطرسبرغ والمعروف بـ«طاهي بوتين» لأنه يوفر وجبات الطعام للكرملين. ومنح بوتين في 2014 بريغوجين جائزة تقديراً لخدماته التي قدمها للدولة وأثنى على عمله الدولي.

بريغوجين

وإلى جانب المرتزقة والناشطين السياسيين تقدم شركة فاغنر التدريب على الأسلحة والخدمات الإلكترونية، حسبما تقول الولايات المتحدة. وعاقبت الولايات المتحدة شركات بريغوجين عام 2018 لتدخلها في الانتخابات الرئاسية عام 2016. وتتهم السلطات الأمريكية بريغوجين بأنه أدار مركز تخريب إلكتروني باسم وكالة أبحاث الإنترنت الذي حاول تعزيز حظوظ دونالد ترامب في الانتخابات. ونفى محامو كونكورد الاتهامات الأمريكية قبل أن تلغي الولايات المتحدة القضية عام 2019 بعد اتهام كونكورد بمحاولات استخدام النظام القانوني الأمريكي لجمع معلومات حول كيفية كشف ومنع الولايات المتحدة التدخل الأجنبي في الانتخابات.

واتهمت الخزانة الأمريكية في منتصف 2020 بريغوجين بتقويض الديمقراطية في السودان واستغلال المصادر الطبيعية وشملت كلا من «مروي» و«أم انفست» في قرار التجميد لأنهما «غطاء» لعمليات مسلحي فاغنر في السودان. وقالت كونكورد في رد على رسالة إلكترونية في 5 نيسان/ إبريل إن بريغوجين لا علاقة له بالشركات الأمنية الخاصة. وقالت في رسالة أخرى أرسلتها في 11 نيسان/ إبريل إن بريغوجين لا علاقة له بمروي وأم إنفست.

وحذر النقاد في جماعات العمل المدني من أن غياب السجلات العامة وعدم وجود الشفافية في بعض الصلاحيات قد يجعل من العقوبات المفروضة بلا أثر. وقال فيل كيتوك، مدير برنامج في «سفاري لابس» إن الشركات التي فرض عليها عقوبات تستخدم وسطاء وكلاء لكي تتجنب ذكر اسمها في أي تعاقد أو شحنات. وفي الوقت الذي تستفيد شركات التنقيب عن الذهب وشركائها المحليين من الصناعة إلا أن الشعب السوداني يظل خارج الصورة ومحروم كما يقول عبد المنعم صديق، العضو البارز في الجمعية السودانية لمصدري الذهب، وقال إن السودان خسر الكثير من ثروته ولم يسهم الذهب بشكل ملحوظ في تطوير اقتصاد السودان.

«نقف عند مرحلة تحول في التاريخ... والسُحب فوقنا مظلمة»

«صنداي تايمز»: غزو روسيا لأوكرانيا أشعل حرباً عالمية ثالثة

تساءل أستاذ التاريخ العالمي في جامعة أوكسفورد بيتر فرانكوبان إن كانت روسيا قد أشعلت بغزوها أوكرانيا حرباً عالمية ثالثة، ملمحاً إلى أن الجواب «نعم» ذلك أن الأثر المزلزل الذي تركه الغزو ظاهر في كل مكان.

وقال إن جنود الرئيس فلاديمير بوتين عندما دخلوا أوكرانيا في 24 شباط/ فبراير كانوا يتوقعون عملية سريعة، بل وأخذ بعضهم معه لباس استعراض في عرباتهم احتفالاً بالنصر، لكن العملية لم تسر حسب المخطط الروسي.

وحسب ليز تراست، وزيرة الخارجية في خطاب ألقته بمانشون هاوس – لندن فالنزاع قد يستمر لعقود. ودعت بريطانيا والغرب للتحلي بالشجاعة وليس الحذر ومساعدة الأوكرانيين على إخراج روسيا من كل أوكرانيا.

ونقل التلفزيون الروسي تعليقاتها كدليل على أن الحرب هي بين الغرب وروسيا وأن القرار قد اتخذ في لندن بأن الحرب لن تتوقف حتى ينتصر الغرب بشكل كامل على موسكو. وتم إخبار الروس من خلال شبكات التلفزة والإعلام الذي يسيطر عليه الكرملين أن بلادهم تخوض حرباً عالمية وجودية.

خيال بعيد عن الواقع

وما بدا وكأنه خيال بعيد عن الواقع قبل أسابيع يظهر وكأنه رأي قابل للتصديق خارج أوروبا أيضا. ووجه لفيونا هيل التي كانت حتى وقت قريب مديرة ملف روسيا في مجلس الأمن القومي الأمريكي سؤال في الأسبوع الماضي عن حرب عالمية وإن كان الحديث عنها غير معقول، فكان جوابها «نحن نعيشها ونحن نواجهها منذ وقت».

ويرى المؤرخ أن تحذيرات كهذه تجبرنا على حرف تركيزنا عن المشاهد الفظيعة في ماريوبول وبوتشا والمدن الأوكرانية الأخرى التي تتعرض للوحشية منذ شباط/فبراير وتقييم الملامح الدولية للحرب – بما في ذلك المنظور من بريطانيا وأوروبا وبقية العالم.

لا أحد يشك في أن الأسابيع المقبلة ستجلب معاناة شديدة لسكان شرق أوكرانيا، حتى لو استمرت الدفاعات الأوكرانية في مواجهتها المدهشة للهجمات الروسية. إلا أن ما حدث في الأسابيع التسعة الماضية ترك تداعيات مزلزلة، وستزيد صدمتها قوة وخطورة على من يعيشون بعيدًا عن جبهات القتال وأبعد من أوكرانيا في أشهر الصيف. ويعلق فرانكوبان أن الحرب اندلعت في وقت خطير يعيشه العالم. فبعيداً عن الكلفة الناجمة عن وباء كورونا الذي أجبر الموانئ التجارية المهمة في الصين على الإغلاق وأدى لتأخير مزمن لسفن الحاويات كي تفرغ حمولتها في الموانئ المقصودة، مما زاد إلى تضخم عالٍ وكلفة المعيشة، بطريقة ليس من السهل تعديلها. كما أن ضغوط التضخم هذه مرتبطة بالحرب واستخدام روسيا المصادر الطبيعية كسلاح في ترسانتها الدبلوماسية والاقتصادية، فالجهود لوقف استيراد الوقود، لم يوقف تدفق الوقود الأحفوري من روسيا الذي استمر بمعدلات مذهلة.

وأشار مركز البحث في الطاقة والهواء النظيف بأن الاتحاد الاوروبي أنفق 43 مليار يورو (36 مليار جنيه استرليني) على غاز الأنابيب والغاز المسال والنفط الخام وغير ذلك من المنتجات منذ بداية الحرب.

ويقول إن الوصول إلى الاستقلال والتخلص من التبعية لروسيا في مجال الطاقة يحتاج لسنوات طويلة، كل هذا رغم الحديث المستمر عن فطم الدول عن الغاز والنفط الروسي. والتخلص من التبعية مرتبط أيضاً بالمواد الخام مثل الرصاص والزنك التي يتمتع الروس بوضع مهيمن إن لم يكن محكماً الخناق عليها. ومن هنا تبدو مخاطر العولمة، فالزعم بالاستفادة من الأسعار المنخفضة ربما كان مغرياً لعدم تقييمها بطريقة مناسبة أو عدم الاهتمام بالتقييم.

ويقول فرانكوبان إن الصدمة المفاجئة دفعت بريطانيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة إلى تعاون لمواجهة الأزمة، على الأقل في تنسيق الدعم العسكري لأوكرانيا وربما أبعد حيث تحدثت الوزيرة تراس عن أهمية العمل مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وبقية الحلفاء وإنشاء صندوق مارشال لإعمار أوكرانيا، على شاكلة ما فعلته الولايات المتحدة مع أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية.

ويعلق المؤرخ أن حديث تراس عن خطط كهذه أثار الدهشة في أماكن أخرى من العالم، مثل سوريا وليبيا وأفغانستان التي تساءلت أين خطة مارشال الخاصة بنا؟ وفي الوقت الذي يمكن الحديث عن تفسيرات معقولة لكل دولة من هذه الدول وحاجتها للمساعدة إلا أن الرد المختلف على تدفق اللاجئين الأوكرانيين وإيوائهم في أوروبا مقارنة بالرد على موجة اللجوء التي شهدتها أوروبا عام 2015 بسبب الحرب في سوريا كان محلاً للتعليق خاصة في أجزاء من آسيا. وقدم وزير الشؤون الخارجية الهندي أس جيشانكار توصيفاً للوضع في الأسبوع الماضي أثناء مؤتمر الحوار الروسي في نيودلهي. وتحدث رداً على وزير خارجية أوروبي سأل عن الحرب في أوكرانيا «عندما يتعرض النظام القائم على قواعد في آسيا» فـ«النصيحة التي تأتينا من أوروبا هي المزيد من التعامل التجاري»، وما حدث في أوكرانيا يجب أن يكون صيحة إنذار لأوروبا كي تنظر لآسيا.

ولم يكن غريباً نشاط الدبلوماسية الروسية التي ذكرت أن الغرب كان جيداً في البحث عن مصالحه وتجاهل مصالح الآخرين. وعلق وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف «هناك واقع جديد يتشكل» وأن «العالم الأحادي القطب يتراجع إلى الماضي وبلا رجعة، ويولد عالم متعدد الأقطاب، وهذه عملية موضوعية لا يمكن وقفها». وتعليقات كهذه تجذب اهتمام الكثيرين حول العالم، حيث ينتشر الحديث عن محاور القوة والتعددية القطبية وعدم الانحياز، حيث تفضل الدول عدم التحيز مع الجانب الأمريكي/ الغربي، الصين، روسيا أو غير ذلك من الأطراف. ويقدم هذا الحديث بدائل مغرية لما يطلق عليه عادة «المعسكرات». ومع أن هناك صعوبة في تبني هذا الموقف مع الحلفاء إلا أنه أفضل من الخيارات الأخرى. ونحن نواجه اليوم ولادة عالم جديد، ويولد مثل أي عملية ولادة بشكل مؤلم وصادم. وتحدث لافروف عن هذا عندما قال «هذه الحرب ليست عن أوكرانيا لكن النظام الدولي. والأزمة الحالية، اللحظة الحالية مصيرية وتعبد طريقاً لمرحلة في التاريخ» و«تعكس المعركة على شكل النظام العالمي القادم». وربما كان كلامه ميلودرامياً، لكن الرهانات عالية وعلينا التفكير جدياً بالخيار النووي، وكما قال فيونا هيل «في كل مرة نفكر: لا لن يستخدمه هل سيقوم؟ حسناً، نعم، سيقوم».

إشارات غير مشجعة

ويجب ألا تحرف نظرنا التحذيرات «القيامية» حول ما سيحدث داخل أوكرانيا عن الأزمات الحتمية الحقيقية وربما لا يمكن تجنبها والتي تتخمر في مكان آخر. فقارة أفريقيا تواجه أزمة. فقد حذر صندوق النقد الدولي في توقعاته من غياب مزمن للأمن الغذائي، زيادة معدلات الفقر، وغياب المساواة الاقتصادية وإمكانية حدوث اضطرابات اجتماعية. فأهمية أوكرانيا كمنتج للحبوب مع زيادة أسعار الأسمدة أربعة أضعاف في أقل من عام وإلى جانب بطء التجارة العالمية بسبب الوباء والعقوبات والحرب التي زادت الأسعار على مستوى العالم، ستعرض الملايين من الناس للمخاطر في الأسابيع والأشهر المقبلة.

وهناك بالفعل همس حول ما ينتظرنا، فقد جلب السخط على ارتفاع كلفة المعيشة الناس في بيرو بشكل أدى لفرض حظر التجول في العاصمة. وفي سريلانكا أدت أعمال الشغب إلى اضطرابات اجتماعية وسياسية، أما في أجزاء أخرى من أفريقيا التي تعتمد على استيراد الحبوب من السنغال إلى موزامبيق فتواجه أوقاتاً صعبة. ويعتمد كل هذا على المناخ والظروف في الصيف، التي تؤثر على المحاصيل والأسعار وكذا الاستهلاك. ففي العام الماضي، تأثرت نسبة 40٪ من النشاطات الصناعية في الصين بسبب انقطاع التيار الكهربائي وتخفيض امدادات الطاقة بسبب الحر الشديد الذي زاد من استخدام المكيفات، في وقت دفع في معدل الريح المنخفضة وكلفة الفحم الحجري العالية لزيادة الأسعار.

والإشارات غير مشجعة، فقد شهدت الهند موجة حر في آذار/ مارس وطلب من الناس البقاء في البيوت وأغلقت المدارس. وسيزيد الطلب على الطاقة والفحم مما يعني ضغوطاً على الخدمات الصحية وبنى الطاقة التي ستكافح في أجواء حر شديدة. وفاقم كل هذا معدلات منخفضة لنزول الأمطار. وهذه أوقات خطيرة وليس لأهل أوكرانيا المساكين فحسب، لكننا بلا شك نعيش لحظة تحول في التاريخ. وكيفية دوران عجلاته يترك الكثير لفهم المتغيرات، وفي السيناريو الأفضل هناك أمل، فمن خلال الكارثة تظهر مبادرة جديدة تقدم الحماية ضد التهديد الخطير، إنقاذ أوكرانيا والدفاع عن بولندا ودول البلطيق وأجزاء من وسط آسيا غير المرتاحة من المصالح الروسية طويلة الأمد وأكاذيب موسكو. فالسحب العاصفة التي اندلعت في 24 شباط/ فبراير لم تؤثر على أوكرانيا فحسب، بل وعلينا جميعًا حول العالم، والسماوات فوقنا تظلم أكثر.

«نيويورك تايمز»: مقتل متطوعين أجانب في أوكرانيا لفت الانتباه لفاعليتهم والخسائر الفادحة لدى طرفي الحرب

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن مقتل ثلاثة مقاتلين أجانب أثار الانتباه لآلاف المتطوعين الذين ذهبوا في أوكرانيا وبعضهم ضمن الفيلق الأجنبي. وفي تقرير أعدته جين عراف من لفيف، غرب أوكرانيا قالت، إن من بين القتلى ويلي جوزيف كانسل وعمره 22 عاماً وهو ضابط حراسة ومحارب سابق في المارينز من كينتاكي وذهب للقتال في أوكرانيا حسبما قال عمه. وقال والد كانسل إنه قتل عندما تعرضت وحدته لهجوم روسي هذا الأسبوع، ولم يتم العثور على جثته حسب قول عمه.

وأكد مسؤول وزارة الدفاع الأوكرانية يوم الجمعة طلب عدم ذكر اسمه، أن أمريكيا ودانماركيا وبريطانياً قتلوا وهم يقاتلون في الفيلق الأجنبي حسب بيان للفيلق قال فيه إن «القوات المسلحة تقدم التحية للتضحية التي قدمها الأبطال الأجانب الذين جاءوا لحماية الشعب الأوكراني من هذا الغزو البربري والدفاع عن الحرية والديمقراطية في كل مكان». وقال مالكولم نانس، المحارب السابق في الاستخبارات البحرية الامريكية والمعلق التلفزيوني السابق والذي أصبح الوجه للفيلق الأجنبي إن المتطوعين الذين ماتوا هم «ملائكة حراسة مع الذين فقدوا أرواحهم في الغزو الروسي العبثي». وفي مقابلة معه وقبل مقتل المتطوعين الأجانب، قال إن الكثير من المتطوعين الذين وصلوا إلى أوكرانيا قللوا من خطر القوات الروسية.

وقال إن الحرب لا تشبه تلك التي خبرها المحاربون السابقون في غزو أمريكا العراق واحتلاله. و«أنت الطريدة الآن» و «هناك جيش كامل مجتمع مع آلة مدفعية ضخمة جاهزة لمضغك».

وتقول الصحيفة إن كلا الجيشين الروسي والأوكراني تكبدا خسائر عسكرية فادحة، مع أن كلا الحكومتين لم تقدما معلومات وافية عن حجم الخسائر. ففي منتصف نيسان/إبريل قدرت وكالات الاستخبارات الأمريكية عدد خسائر الأوكرانيين ما بين 5.5 – 11 ألف جندي، وأكثر من 18 ألف جريح. وقدرت المخابرات الغربية خسائر الجيش الروسي بما بين 7 الى 10 آلاف جندي وما بين 20 – 30 ألف جريح. وتقول الأمم المتحدة إن هناك 2.300 مدني على الأقل قتلوا في الحرب، مشيرة إلى أن العدد قد يكون أعلى. وتقول الصحيفة إن الفيلق بعدما قام بحملة تجنيد واسعة بات يختار من المتقدمين، ويجند فقط من لديهم خبرة عسكرية ويجتازون عملية تدقيق شديدة، حسب المتحدث باسم الفيلق داميان ماغرو، وهو محام نرويجي.

ويقول إن الفيلق يرفض معظم المتقدمين إلا أن بعض المرفوضين ذهبوا إلى خطوط القتال على أمل العثور على جماعة مسلحة للقتال معها. وقال «نخبرهم أن هناك حافلة تقوم برحلات دورية إلى الحدود مع بولندا، وأفضل طريق هو العثور على مقعد فيها».

وأعلن الرئيس فولدومير زيلينسكي عن إنشاء الفيلق في 27 شباط/فبراير، أي بعد ثلاثة أيام من الغزو ودعا المتطوعين من أنحاء العالم للقتال مع الأوكرانيين، وبعد 10 أيام قالت الحكومة إنها تلقت أكثر من 20.000 طلب.

ورفضت الحكومة تقديم معلومات عن عدد المتطوعين الأجانب الموجودين في البلد، لكن أعدادهم بالآلاف كما يعتقد ومعظمهم انضموا لجماعات مسلحة وليس الفيلق الأجنبي. ولا يعرف متى انضم كانسل إلى الفيلق، إلا أن قوات المارينز تقول إنه ترك العمل في تشرين الثاني/نوفمبر بعد تسريحه من الخدمة بسلوك سيئ وقضائه فترة في السجن العسكري لجريمة لم يتم الكشف عنها. ويوقع المقاتلون الذين يتطوعون للقتال في الفيلق على عقد ويحصلون على راتب مماثل لما يحصل عليه الجنود الأوكرانيون.

وتحولت القطارات والحافلات في لفيف إلى مركز نشاط ليس للمسافرين الأوكرانيين لكن للأمريكيين والأجانب الذين يصلون بغرض الإنضمام إلى جهود القتال.

وقال رجل الأعمال من نيويورك، دومينيك هنري والذي ساعد في الجهود اللوجستية للمتطوعين إنه حاول توجيه القادمين الجدد في اتجاه العمليات الإنسانية. وقال «عادة ما يحصل الأمريكيون الذين يذهبون للقتال على دعم جوي وكل شيء» و«العكس هذه المرة». وقال إن الكثير ممن جاءوا للتطوع إلى جانب القوات الأوكرانية شعروا بالخيبة لرفضهم. ويعلق إنهم جاءوا من أجل المجد والشرف ولأنهم يعتقدون أن المشاركة تعطيهم دفعة في الحياة لكن الثمن باهظ.

تحذيرات أمنية من تصعيد ميداني جديد مع الفلسطينيين بعد رمضان

السلطات الإسرائيلية تستعد لإجراء تدريبات على إطلاق صواريخ من غزة وعلى مواجهات محتملة في الضفة

عناصر من جيش الاحتلال تقتحم منازل الفلسطينيين في عمليات دهم في مخيم الجلزون قرب رام الله

غزة ـ «القدس العربي» من أشرف الهور:

في هذه الأوقات تزداد المخاوف الإسرائيلية من تصعيد الهجمات الفلسطينية، بعد انقضاء شهر رمضان، وذلك مع اقتراب احتفالات دولة الاحتلال بما يسمى «عيد الاستقلال» بشكل ربما تفوق تلك العمليات التي نفذت خلال الأسابيع الماضية، فيما أعلن جيش الاحتلال أن العمليات الأخيرة التي حدثت الشهر الماضي، وأوقعت 15 قتيلا إسرائيليا، لم تكن بتوجيهات من الفصائل الفلسطينية.

وتشير تقارير عبرية الى أن المؤسسة الأمنية في تل أبيب تترقب فترة ما يسمى بـ «عيد الاستقلال» التي تأتي في الوقت الذي يحيي فيه الفلسطينيون «ذكرى النكبة» وهي الفترة التي تمتد من الخامس حتى الخامس عشر من شهر مايو/ايار، والمتوقع أمنيا أن يتخللها تنفيذ عمليات مسلحة، خاصة بعد العملية الأخيرة في ساعة متأخرة من ليل الجمعة، والتي أدت إلى مقتل أحد حراس المستوطنات الإسرائيلية شمال الضفة.

وقد أحدثت تلك العملية هزة أمنية في إسرائيل، خاصة وأنها نفذت رغم دفع جيش الاحتلال بتعزيزات عسكرية كبيرة إلى الضفة الغربية، بدأت مع أوائل شهر رمضان، ومنها قوات كبيرة في مناطق الحدود الفاصلة عن الضفة الغربية، وأخرى على حدود غزة.

استهداف المستوطنين

ما كان لافتا في تلك العملية أن تنفيذها جاء على عكس توقعات المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، التي كانت تحضر نفسها للتعامل مع عمليات مسلحة داخل المدن الإسرائيلية، على غرار العمليتين الأخيرتين، غير أن المنفذين اختاروا هذه المرة أراضي الضفة الغربية، وتحديدا إحدى المستوطنات، في رسالة ممكن أن تفسر نوايا المقاومة الفلسطينية المقبلة، باستهداف المستوطنين. وذكرت صحيفة «هآرتس»، أن المستوى السياسي وكبار المسؤولين الأمنيين يبذلون جهودا جبارة لإرساء الاستقرار والهدوء، ومع ذلك فإن إمكانية تفجر الأوضاع في المناطق الفلسطينية لا زالت قائمة.

وحسب تقرير آخر لـ«القناة 12» العبرية، فإن مسؤولي جهاز الأمن ما زالوا قلقين من تسلسل الأحداث، التهديدات والرسائل المستفزة، ويستعدون لأسبوع عاصف ومتوتر سيحل خلاله عيد الفطر، ويوم إحياء ذكرى الجنود الإسرائيليين القتلى في الحروب وخلال الاحتفال بما يسمى «يوم الاستقلال».

وذكرت أن قيادة الجيش الإسرائيلي رفعت حالة الاستنفار إلى «جهوزية قصوى متعددة الجبهات» في القدس وقطاع غزة والضفة الغربية ولبنان وهضبة الجولان، وسوريا وإيران، فيما تقول القناة أيضا إن الشرطة الإسرائيلية تترقب اشتعال الأوضاع، خلال الاحتفالات الإسرائيلية التي تأتي في موازاة إحياء الفلسطينيين «ذكرى النكبة» عام 48.

وحسب التقارير العبرية فإن قوات الاحتلال وأجهزة الأمن الإسرائيلية تواجه صعوبة بالغة في منع الهجمات الفلسطينية المسلحة، التي ينفذها شبان فلسطينيون في مختلف أنحاء الضفة الغربية وداخل مناطق الداخل المحتل. وقد ظهر الأمر جليا، من خلال العملية الأخيرة التي قتل فيها حارس أمن مستوطنة «أرئيل» شمال الضفة، فرغم قيام قوات الاحتلال وأجهزة الامن بمراقبة النشطاء الفلسطينيين المطلوبين الذين يتخذون من مناطق ساخنة مثل مخيم جنين مقرات لهم، وجعلهم تحت الأنظار على مدار الساعة، واعتقال المئات من الفلسطينيين، الذي تشك إسرائيل بنواياهم لتنفيذ عمليات أو التخطيط لها، إلا أنهم تمكنوا من الإفلات من القبضة الأمنية، والوصول إلى تلك المستوطنة وتنفيذ العملية ومن ثم الانسحاب والهروب دون الوصول إليهم، في بادئ الأمر، قبل أن يتم اعتقالهم فيما بعد.

وحسب تحقيق أولي لأجهزة الأمن الإسرائيلية فإن منفذي العملية وصلا بسيارة إلى مدخل المستوطنة ومرا مرتين بالقرب من موقع العملية بهدف مراقبة غرفة الحراس وتصرفاتهم، وقد أعلن جيش الاحتلال أنه سيدرس ماذا يمكن أن يفعل كي لا يتكرر هذا الحدث. وتعطي هذه العملية إشارات بإمكانية تنفيذ هجمات مماثلة كثيرة في مناطق أخرى في الضفة، في ظل حالة الغضب الشعبي الرافض لهجمات المستوطنين الإسرائيليين ضد المناطق الفلسطينية.

وقد كشف النقاب في إسرائيل بأن السلطات الأمنية تستعد لإجراء تدريبات تحاكي هجمات صاروخية على إسرائيل من لبنان وغزة. ويشمل التمرين التعامل مع هجمات يعقبها تصعيد تندلع شرارته في منطقة الضفة الغربية وتتمدد إلى داخل إسرائيل في تصعيد إضافي ينخرط من خلاله في أعمال المواجهات مع قوات الأمن مواطنون عرب في المدن المختلطة مثل اللد والرملة وحيفا، وكذلك في مدن عربية مثل سخنين والناصرة وأم الفحم والقرى البدوية في الجنوب.

وحسب الصحيفة ستشتمل التدريبات لأول مرة على محاكاة لإغلاق شارع 65 (الذي يقطع وادي عارة) لتأمين مرور قوات أمن إضافية ووحدات خاصة للمساهمة في التعامل مع المواجهات، وذلك بعد أن قامت الشرطة الإسرائيلية بتجنيد ست كتائب من حرس الحدود، كما تتضمن الخطة إضافة كتيبتين أخريين استنادا لتعليمات المستوى السياسي.

وكانت شرطة الاحتلال، التي تستعد لاندلاع مواجهات حامية في القدس المحتلة، أعلنت انها ستبقي عناصرها في حالة «تأهب عملاني» بعد انتهاء شهر رمضان، على الرغم من أن السنوات الماضية مرت دون مواجهات خلال الاحتفالات الإسرائيلية، إلا أن الأوضاع الحالية تنذر بذلك.

إلى جانب التوقعات الإسرائيلية بانفجار الضفة، ووقوع عمليات مسلحة جديدة، تخشى دوائر الأمن من انتقال المعركة إلى غزة، التي هددت دوما بإمكانية الدخول على الخط، رفضا لما يجري في القدس والضفة، وهو أمر عبرت عنه الفصائل المسلحة أكثر من مرة، من خلال رسائل نقلتها إلى إسرائيل عبر الوسطاء، أو أخرى مباشرة من خلال إطلاق مقذوفات صاروخية.

وجاء ذلك رغم أن إسرائيل أعلنت على لسان المتحدث باسم جيشها، ران كوخاف، أن «العمليات التي نُفذت منذ عملية بئر السبع، لم تكن بتوجيه من حماس أو تنظيم آخر، لافتا إلى أن الأمر هذا يضع تحديا ومصاعب أمام أجهزة الأمن والجيش. وأفادت تقارير إسرائيلية بقيام وفد أمني واستخباري بزيارة مصر، الوسيط في التهدئة مع الفصائل المسلحة في غزة، خلال الأيام الماضية، التقوا نظراءهم المصريين، بعد ظهور أسلحة نوعية بحوزة المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، حيث استخدم مقاتلو حركة «حماس» صواريخ «ستريلا « الروسية في استهدف الطيران الحربي الإسرائيلي الذي كان يشن غارات على غزة، بالإضافة إلى مناقشة ملف التطورات في القدس، الذي تخشى إسرائيل أن تنتقل إلى غزة.

تهديدات السنوار

وكان يحيى السنوار، رئيس حركة حماس في غزة، أنذر مجددا مساء أمس الأول السبت في خطاب جماهيري، الاحتلال من مغبة استمرار الاعتداءات على المسجد الأقصى، ودعا فصائل المقاومة في غزة إلى أن تكون على «أهبة الاستعداد» وقال «المعركة لم تنتهِ بانتهاء شهر رمضان، بل ستبدأ حقيقة بانتهائه». وأشار إلى أن الاحتلال يخطط لاقتحام المسجد الأقصى في يوم ما يسمى «استقلال إسرائيل».

وتابع «لذلك يجب أن نكون على أهبة الاستعداد» لافتا إلى أن الاحتلال يخطط أيضا لتقسيم المسجد الأقصى زمانيا ومكانيا كـ«خطوة أولى لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل، والحقائق تشير إلى الزحف الصهيوني المتدرج نحو تغيير الوضع التاريخي في المسجد الأقصى من خلال الزيادة التدريجية لاقتحام المستوطنين». وأكد أن المساس بالأقصى والقدس «يعني حربا إقليمية» وقال منذرا «نحن عند مقدساتنا لن نتردد في اتخاذ أي قرار» مؤكدا أن غزة وفصائل المقاومة «ستشكل الضامن الحقيقي للدفاع عن حقوق شعبنا ومقدساتنا» لافتا إلى أنه في حال اندلعت المعركة ستطلق المقاومة في الرشقة الأولى 1111 صاروخا، وقال «هذا الرقم يشير الى تاريخ استشهاد القائد ياسر عرفات، وسنسمي هذه الرشقة باسم رشقة القائد أبو عمار».

وأشار إلى أن المسجد الأقصى في خطر، وقال «لولا المرابطون وامتشاق سيف القدس لذبحوا القرابين ونثروا الدماء على القباب» مؤكدا أن المقاومة لن تسمح بتكرار ما حدث في الحرم الإبراهيمي من تقسيم زماني أو مكاني في المسجد الأقصى. يذكر أن رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينت علق على كلام السنوار، بالقول «يجب ألا نسمح ليحيى السنوار بالانتصار والإطاحة بالحكومة الإسرائيلية».

ضمن سياستها الهادفة لمصادرة الحقيقة وتكميم الأفواه وقمع حرية الرأي

تقرير: قوات الاحتلال ارتكبت 27 انتهاكا ضد الصحافيين الفلسطينيين الشهر الماضي

غزة ـ «القدس العربي»:

رصد تقرير رسمي فلسطيني قيام قوات الاحتلال بارتكاب 27 انتهاكا ضد الصحافيين الفلسطينيين خلال شهر أبريل/نيسان الماضي، وذلك بعد أن أعلنت نقابة الصحافيين عن رفع قضية للمحكمة الجنائية الدولية بشأن الاستهداف الممنهج للصحافيين الفلسطينيين.

وذكرت تقرير لوكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية «وفا» أنها وثقت في تقريرها الشهري، 27 انتهاكا إسرائيليا بحق الصحافيين خلال الشهر الماضي، لافتا إلى أن تلك الانتهاكات تواصلت ضد الصحافيين الفلسطينيين، حيث أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي الرصاص الحي والمعدني والقنابل المسيلة للدموع واعتدت عليهم بالضرب علاوة على تعرض الصحافيين للاعتقال المباشر، فيما قدم آخرون منهم لمحاكمات ضمن سياستها الهادفة لمصادرة الحقيقة وتكميم الأفواه وقمع حرية الرأي والتعبير.

وأكد أن الهدف من تلك الاعتداءات الإسرائيلية هو «التغطية على جرائم الاحتلال اليومية بحق المواطنين العزل ومنع إيصالها إلى الرأي العام العالمي. وتابع التقرير: أن ممارسات الاحتلال في المسجد الأقصى في مدينة القدس خلال شهر رمضان المبارك انتهكت كل الحقوق والحريات التي يكفلها قانون حقوق الإنسان، بتعرضها لحقوق وحريات الفلسطينيين بمختلف فئاتهم، خاصة استهداف وسائل الإعلام والصحافيين للحيلولة دون نشر حقيقة الانتهاكات والاعتداءات الإسرائيلية التي تجري على الأرض الفلسطينية.

وأوضح أن تسعة من الصحافيين أصيبوا خلال الشهر الماضي بإطلاق الأعيرة المطاطية وقنابل الغاز المسيلة للدموع والاعتداء بالضرب المبرح، وأن عدد حالات الاعتقال والاحتجاز وسحب البطاقات وإطلاق النار التي لم ينتج عنها إصابات، بلغ 12 حالة، كما سجلت 6 حالات اعتداء على المؤسسات والمعدات الصحافية.

وقال التقرير إنه في تاريخ الأول من الشهر الماضي اعتقلت قوات الاحتلال الصحافي عمر أبو الرب من منزله في شارع الإرسال في مدينة رام الله، دون معرفة أسباب الاعتقال واقتادوه إلى جهة مجهولة، وفي تاريخ الرابع من الشهر اعتقلت شرطة الاحتلال الإسرائيلي المصور محمد دويك من منزله في بيت حنينا شمال مدينة القدس، وحققت معه حول عمله الصحافي وقامت بمصادرة هاتفه المحمول وجهاز الكمبيوتر الخاص به، فيما مددت يوم السادس من الشهر اعتقال المصور المقدسي محمد دويك حتى الأربعاء المقبل.

وفي 11 أبريل/نيسان منعت المصور ابراهيم السنجلاوي من دخول المسجد الأقصى لتغطية صلاة التراويح، كما احتجزت يوم 12 منه المصور أحمد أبو صبيح لمدة ساعتين، وصادرت كاميرته الخاصة خلال تغطيته فعالية في منطقة باب العمود في القدس.

وذكر التقرير أنه في يوم 14 اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي الصحافية شادية بني شميه أثناء تغطيتها للمواجهات على مدخل بلدة بيتا جنوب نابلس، كما سجلت اعتداءً بالضرب وتكسير معدات لطاقمي قناة الحرة وقناة الغد على مفرق بلدة بيتا فيما استهدفت شرطة الاحتلال بتاريخ 15أبريل/نيسان كلا من مراسلة تلفزيون الغد نسرين سالم برصاصة مطاطية في رقبتها، ومصور إذاعة الحياة الأردنية محمد سمرين برصاصتين مماثلتين في ساقه وفخذه قبل الاعتداء عليه بالضرب المبرح واعتقاله، فيما تعرض مصور دائرة الأوقاف الإسلامية رامي الخطيب ومصور وكالة فرانس برس أحمد غرابلة والمدونة آلاء الصوص للضرب المبرح والوحشي فيما تم تحطيم الكاميرا الخاصة بالصحافي الخطيب، خلال تغطيتهم المواجهات التي اندلعت بين الشرطة وشبان فلسطينيين في المسجد الأقصى في القدس.

كذلك وثق التقرير احتجاز شرطة الاحتلال الإسرائيلي مراسلة موقع الجرمق الإخباري نجاة حمودة، بعد منعها من استكمال تغطية تظاهرة في مدينة الناصرة احتجاجا على الأحداث في المسجد الأقصى، وأطلقت سراحها في اليوم التالي، كما اعتقلت يوم 21 من الشهر الصحافي محمد خيري وزوجته الصحافية مجدولين حسونة، على حاجز قرب أريحا. وقام الاحتلال بتحويل الصحافيين خيري وحسونة إلى مركز شرطة «عطاروت» في القدس المحتلة.

وبتاريخ 22 أبريل/نيسان استهدفت شرطة الاحتلال كلا من المصور أحمد الشريف برصاصة مطاطية في فخذه، ومصور قناة روسيا اليوم علي ياسين برصاصة مطاطية في رقبته، ومصور قناة الميادين محمد عشو برصاصة مطاطية في رجله، والصحافي سنان أبو ميزر برصاصة مطاطية أثناء تغطيتهم المواجهات التي اندلعت بين عناصر شرطة الاحتلال الإسرائيلي والمصلين في المسجد الأقصى في القدس، كما اعتقلت يوم 27 من الشهر ذاته الصحافي أيمن قواريق من قرية عورتا جنوب شرق نابلس، أثناء مروره على حاجز قلنديا شمال القدس، وفي تاريخ 29 اعتقلت الصحافي عبد السلام الجمل وهو على الهواء مباشرة من المسجد الأقصى، وحولته لمركز المسكوبية للتحقيق معه، كما مددت اعتقاله حتى يوم الاثنين.

جاء ذلك بعد أن أعلنت نقابة الصحافيين أنها قامت مع الاتحاد الدولي للصحافيين والمركز الدولي للعدالة للفلسطينيين (ICJP) بالتعاون مع المحامين البارزين في مجال حقوق الإنسان من بايندمانز ودوتي ستريت تشامبرز، بتقديم شكوى رسمية إلى المحكمة الجنائية الدولية في بداية شهر أيريل/نيسان تشتكي فيها الاعتداءات الإسرائيلية ضد الصحافيين الفلسطينيين، لافتا إلى أن مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية في الأراضي الفلسطينية أقر باستلام الشكوى رسميا في 25 أبريل/نيسان 2022، حيث سيتم النظر في الشكوى التي تتهم قوات الأمن الإسرائيلية بارتكاب «جرائم حرب» ضد الصحافيين من قبل مكتب المدعي العام وقد يؤدي ذلك إلى تحقيق رسمي ومحاكمة.

وحسب الشكوى، التي نشرها الاتحاد الدولي على موقعه، فإنها توضح بالتفصيل الاستهداف الممنهج للصحافيين الفلسطينيين نيابة عن أربعة ضحايا تم ذكر أسمائهم وهم الصحافيون أحمد أبو حسين، ياسر مرتجى، معاذ عمارنة ونضال اشتية الذين قُتلوا أو شوهوا على أيدي القناصة الإسرائيليين أثناء تغطيتهم للمظاهرات في غزة، وكانوا جميعا يرتدون سترات صحافة تحمل علامات واضحة وقت إطلاق النار عليهم.

كما تعرض الشكوى تفاصيل استهداف وسائل الإعلام وتفجير برجي الشروق والجوهرة في مدينة غزة في أيار/مايو 2021 بما في ذلك قضايا علم نيوز وصحيفة الحياة وميادين ميديا والبوابة 24 وغيرها.

وقد أدان الاتحاد الدولي للصحافيين بشكل متكرر الاستهداف المتعمد للصحافيين والمرافق الإعلامية من قبل إسرائيل، لافتا إلى مقتل ما لا يقل عن 46 صحافيا منذ عام 2000 ولم يُحاسب أحد.

يشار إلى أن الاتحاد الدولي ونقابة الصحافيين الفلسطينيين، قدما في ديسمبر/كانون الأول من العام 2020، شكاوى إلى المقررين الخاصين للأمم المتحدة (UNSR) يوضحان فيها كيف أن الاستهداف المنهج للصحافيين العاملين في فلسطين وعدم التحقيق في قتل العاملين في مجال الإعلام أمر ينتهك الحق في الحياة وحرية التعبير كما أنه انتهاك للقانون الإنساني الدولي وقد يرقى إلى مستوى جرائم حرب. كما تناولت الشكوى المقدمة للمقررين الخاصين للأمم المتحدة تفاصيل التمييز وانتهاكات حرية التنقل والقيود المفروضة على اعتماد بطاقة الصحافة التي يعاني منها الصحافيون الفلسطينيون.

وقال الأمين العام للاتحاد الدولي للصحافيين أنطوني بيلانجيه: «إن استهداف الصحافيين والمؤسسات الإعلامية في فلسطين ينتهك الحق في الحياة وحرية التعبير ويجب إجراء تحقيق كامل في هذه الجرائم، يجب أن يتوقف هذا الاستهداف المنهج».

يشار إلى أن قضاة المحكمة الجنائية الدولية أصدروا في الخامس من فبراير/شباط من العام الماضي، قرارا يقضي بأن المحكمة، ومقرها لاهاي، لها ولاية قضائية على جرائم حرب أو فظائع ارتكبت في الأراضي الفلسطينية مما يفتح المجال أمام تحقيق محتمل وذلك رغم اعتراض إسرائيل.

من بين أسبابها الحصار الإسرائيلي على الصيد والزراعة والأدوات الاحتياطية

معدلات البطالة ترتفع في قطاع غزة والضفة الغربية ومطالبات بالتوقف عن العقوبات الجماعية

غزة ـ «القدس العربي»:

أحيا الفلسطينيون يوم العمال العالمي على واقع مرير، فعلاوة على الحصار الإسرائيلي الذي يعاني منه قطاع غزة، والذي زاد من مستويات الفقر وارتفاع نسب البطالة بشكل خطير، يواجه عمال الضفة عمليات استهداف مباشرة تنفذها قوات لاحتلال باستخدام الرصاص الحي، خلال ذهابهم إلى مناطق عملهم، في وقت يحرم فيه آلاف العمال من الوصول إلى حقولهم أو مقاصد عملهم داخل المناطق الفلسطينية.

ويأتي هذا اليوم، والمناطق الفلسطينية تعيش أوضاعا مأساوية أصابت شريحة العمال التي تتأثر أكثر من غيرها بسبب إجراءات الاحتلال التعسفية. وأوضح المركز الفلسطيني للإحصاء أن معدل البطالة بين المشاركين في القوى العاملة (15 سنة فأكثر) بلغ حوالي 27 %، في حين بلغ إجمالي نقص الاستخدام للعمالة حوالي 34 %، وفقا لمعايير منظمة العمل الدولية.

وأشار المركز الى ارتفاع عدد العاطلين عن العمل إلى 372 ألف مقارنة بـ 335 ألف في العام 2020، وعلى مستوى المنطقة فقد حافظ معدل البطالة على نفس المعدل لكل من الضفة الغربية وقطاع غزة إذ بلغ حوالي 16 % و47 % على التوالي.

وفي إحصائية أخرى تقول نقابة عمال غزة إن أعداد المتعطلين عن العمل في القطاع وصلت إلى أكثر من 250 ألف عامل، وبلغت نسبة البطالة 55 %، فيما بلغت نسبة الفقر قرابة 80 %، ولا زال الآلاف ينضمون لجيش البطالة كل مرة.

وأوضحت، في تقرير استعرضت واقع العمال الفلسطينيين في القطاع، أن الوضع بات على صفيح ساخن، حيث تتعمق الكارثة الإنسانية، مؤكدا أنه مع كل احتفاء عالمي بيوم العمال العالمي، «يتجدد الحديث عن الفصول المؤلمة لمأساة العمال الفلسطينيين وخاصة عمال قطاع غزة وهم يعيشون تحت وطأة الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع منذ ستة عشر عاما في أبشع جريمة عقاب جماعي لم يشهد العالم مثلها».

استهداف الصيادين

وأوضحت النقابة أنها رصدت أكثر من عشرين حالة إطلاق نار شهرية من قبل قوات الاحتلال على الصيادين بهدف دفعهم إلى ترك مهنتهم، وأشارت إلى أن الاحتلال اعتقل منذ بداية العام 18 صيادا لا يزال يعتقل ثلاثة منهم حتى اللحظة، إضافة لمصادرة 7 قوارب صغيرة وقارب (لنش) فيما أصيب تسعة صيادين برصاص معدني مغلف بالمطاط أطلقه الاحتلال عليهم، وقد أصيب أحدهم في الرأس.

وقالت إن سياسة حصار قطاع الصيد جعل القوارب نفسها تهدد حياة الصيادين، حيث توفي ثلاثة نتيجة انقلاب قواربهم، وهذا يعود في الأساس لسياسة الحصار ومنع الاحتلال إدخال مواد الصيانة، الأمر الذي جعل قرابة 95 % من محركات الصيادين غير صالحة للاستخدام، في ظل منع إدخال المحركات منذ عام 2006، فبات قطاع الصيد في حاجة إلى 300 محرك بشكل عاجل».

كذلك وضع الاحتلال الإسرائيلي، وفق التقرير، قطاع الزراعة الذي يُعد أحد أعمدة الاقتصادي الفلسطيني ويشغل نحو 40 ألف مزارع، على مجهر الاستهداف عبر فترات مختلفة من العام، من خلال تجريف الأراضي المستمر وحرق ورش المبيدات السامة وفتح السدود والعبارات وقصف الأراضي الزراعية وإطلاق النار اليومي عليهم خلال التوجه إلى أعمالهم. وأكد التقرير أن الاحتلال تعمد استهداف القطاع الزراعي في غزة بعد أن حقق قطاع الزراعة الذي يشكل 25 % من الاقتصاد الفلسطيني على مدار الأعوام الماضية اكتفاء ذاتيا، وحافظت الأسعار في السوق المحلي على استقرارها.

وأشار إلى أن الحرب الأخيرة التي شنتها قوات الاحتلال في مايو/ايار من العام الماضي، عمقت من الكارثة الإنسانية وأكملت ثالوث المعاناة والمآسي بحق العمال الفلسطينيين وأطلقت رصاصة الرحمة على آمال العمال بتحسن حياتهم المعيشية وخلق أفق لحياة أفضل، بعد أن خلفت دمارا هائلا في البنية التحتية والمصانع والورش والمنازل والمؤسسات الحكومية والأهلية.

وأوضحت النقابة في تقريرها أن الاحتلال دمر 50 مصنعا وتضرر نحو 20 ألف عامل بصورة مباشرة وغير مباشرة من العدوان، وتسريح 5 آلاف عامل خلال العدوان، لافتة إلى أن عدم انتظام التيار الكهربائي يؤثر على عمل 3 آلاف عامل في الغزل والنسيج، في حين شهد قطاع السياحة الذي يعمل فيه 5 آلاف عامل انتكاسة وخسائر كبيرة.

وفي السياق ذاته، أكدت أن العمال استبشروا خيرا في مساعي الوسطاء الرامية لزيادة أعداد عمال غزة في الداخل المحتل إلى ثلاثين ألف عامل، وهو ما سيعمل على تحسين عجلة الاقتصاد الفلسطيني، مستدركا: «لكن الاحتلال يماطل في تنفيذ التفاهمات، وبات يستخدم قضية العمال ورقة بهدف تشكيل حالة شعبية ضاغطة على المقاومة الفلسطينية».

وأكد أن الواقع المعيشي في قطاع غزة أصبح على صفيح ساخن، لأن الاحتلال يرفض تغيير الواقع ويستمر في جعل الناس يعيشون حياة رمادية بين «الموت والحياة» وهو نمط عقابي جماعي لمليوني إنسان.

كما استعرض التقرير معاناة عمال الضفة مؤكدا أنه ورغم أن الظروف الصعبة للشعب الفلسطيني تدفع أكثر من 100 ألف عامل من الضفة الغربية إلى البحث عن خيارات عمل «مرة» في الداخل المحتل، ونحو 70 ألفا يعملون في مستوطنات الاحتلال الإسرائيلي، إلا أن الاحتلال يشن حملات اعتقال متواصلة في صفوف العمال الفلسطينيين من الضفة الغربية بحجة عدم حصولهم على التصاريح اللازمة، وذلك بهدف تضييق الخناق عليهم ومفاقمة أوضاعهم الصعبة.

إلى ذلك أشادت حركة فتح بعمال فلسطين أينما كانوا، وقالت «إن عمالنا هم أبطال ورواد في ميدان المواجهة مع الاحتلال الإسرائيلي، وأبطال في عملية بناء وتنمية الوطن، الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية» مؤكدة أنها تولي أهمية خاصة للطبقة العاملة الفلسطينية المكافحة، وأنها تضع حقوقها على رأس أولوياتها سواء في التشريعات والقوانين، أو في الممارسة العملية، وفي ضمان العيش الكريم للعمال ولأسرهم.

وأشارت إلى أنها تتابع عن كثب ممارسات سلطة الاحتلال ومحاولاتها سرقة جهودهم دون أي ضمانات، مؤكدة أنها تعمل وبالتعاون مع الجهات الفلسطينية والدولية المختصة، لضمان حقوق عمالنا في كل مكان، وأوضحت في بيانها، أن الواقع الفلسطيني يفرض على الجميع خوض النضال على مستويين: الأول النضال الوطني، والثاني هو النضال الاجتماعي.

أما الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، فقد دعت في هذه المناسبة لإنهاء الانقسام وتوحيد الجهد والنضال الفلسطيني ضد الاحتلال وسياساته العنصرية التوسعية الاستعمارية، وإعادة بناء البيت الفلسطيني الداخلي على أسس وطنية وديمقراطية حقيقية، كما دعت لإعادة صرف التحويلات الاجتماعية، للأسر المحتاجة، والإسراع بوضع برامج تنموية عاجلة للتخفيف من معاناة الفقراء.

دعم المشاريع الصغيرة

كتلة الوحدة العمالية التابعة للجبهة الديمقراطية دعت، بهذه المناسبة، إلى توفير فرص عمل للعمال العاطلين من خلال دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ورفع الضرائب عن المواد الغذائية الأساسية، وإنشاء ودعم التعاونيات للخريجين العاطلين عن العمل، وفتح باب التوظيف لأبناء قطاع غزة أسوة بنظرائهم في الضفة الغربية، كما طالبت بالتحلل من «اتفاقية باريس الاقتصادية» التي تضعف الاقتصاد الوطني، وفتح أسواق العمل العربية أمام الخريجين العاطلين عن العمل لإسعاف الآلاف منهم، وتطبيق قانون الحد الأدنى للأجور، وتفعيل النقابات والاتحادات المعطلة في قطاع غزة ليتسنى لهم الدفاع عن حقوق العمال.

وطالب مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية «شمس» منظمة العمل الدولية بضرورة الضغط على دولة الاحتلال لوقف جرائمها ضد العمال الفلسطينيين، كما طالب بضرورة تفعيل الاتحاد الأوروبي للبند الثاني في اتفاقية الشراكة الأوروبية ـ الإسرائيلية، والتي تشترط احترام إسرائيل لحقوق الإنسان للتمتع بالامتيازات الاقتصادية التي تنص عليها الاتفاقية، وشدد على ضرورة أن يرفع الاحتلال الحصار عن الأراضي الفلسطينية المحتلة، والتوقف عن سياسة العقوبات الجماعية، لاسيما سياسة الإغلاق والمعازل التي تحاصر الفلسطينيين بداخلها، وتحرمهم من أبسط حقوقهم الإنسانية في الحركة والتنقل والوصول إلى مكان العمل.

الاحتلال استخدم فرق القناصة لاستهداف المصلين وطائرة مسيرة لإلقاء قنابل الغاز

حصاد القدس في الشهر الماضي: 9 اقتحامات للأقصى واعتقال 793 مقدسيا وإبعاد 592 وإصابة مئات الشبان

جانب من المواجهات التي شهدها المسجد الأقصى بين قوات الاحتلال وفلسطينيين

القدس ـ «القدس العربي»:

كشفت تقرير رصدي صادر عن مركز معلومات وادي حلون/ سلوان في القدس أن قوات الاحتلال الإسرائيلي قامت باقتحام المسجد الأقصى 9 مرات خلال شهر رمضان، فيما اعتقلت 793 مواطنا من مدينة القدس بينهم 136 قاصرا، و3 أطفال «أقل من جيل المسؤولية (12 عاما) و9 إناث، فيما أصدر 592 قرار إبعاد، 331 عن القدس القديمة، و259 عن الأقصى.

وحسب التقرير، الذي صدر أمس الأحد، فإن قوات الاحتلال صعدت من قرارات الاعتقالات الإدارية، فحولت خلال شهر ابريل/نيسان 14 مقدسيا لفترات تتراوح بين شهر و4 أشهر.

وجاء فيه أن شهر نيسان/ابريل تصادف مع حلول رمضان لدى المسلمين، وعيد الفصح لدى المسيحيين، والفصح لدى اليهود، ما جعل المدينة تكتظ بالمصلين والمحتفلين والزوار، حيث أصر الاحتلال ألا يسمح لتلك الأجواء أن تمر من دون أن يضع بصمته حيث قام بكل الممارسات القمعية والاعتقالات وفرض سياسته الاحتلالية.

كما جاء في التقرير أن الأقصى تحول إلى ساحة مواجهة في الجمع الثلاث الأخيرة، وأسبوع الاقتحامات خلال أعياد اليهود، وكان سبت النور يوما للتضييق على المسيحيين المحتفلين بعيد الفصح، وكان باب العمود ساحة مواجهة، أعادت إلى الأذهان مشاهد العام الماضي.

اقتحامات واسعة للمسجد

وتزامنت اعتداءات قوات الاحتلال على المسجد الأقصى المبارك والمصلين الصائمين، مع الدعوات التي أطلقتها جماعات الهيكل المزعوم لتنفيذ اقتحامات واسعة للمسجد خلال «أسبوع عيد الفصح» وهو الأسبوع الثاني من شهر رمضان، ولتأمين اقتحامات المستوطنين اقتحم جنود الاحتلال المسجد عدة مرات، واعتدوا على المصلين، واعتقلوا المئات منهم، أخليت الساحات، وحوصر المصلون من الشبان وكبار السن والنساء داخل المصليات، ومنع الدخول إلى المسجد عدة مرات، واستخدمت القنابل والأعيرة المطاطية والغاز السام والهراوات للتنكيل بالمصلين في ساحات الأقصى.

وقدم المركز رصدا للأحداث في المسجد الأقصى خلال شهر نيسان/ابريل الماضي حسب التسلسل الزمني حيث بدأت الاقتحامات بتاريخ 15 من الشهر نفسه يوم الجمعة الثانية من رمضان، وذلك مع بزوغ الفجر واستمرت المواجهات حتى الساعة العاشرة صباحا، وخلاله استباحت القوات الأقصى، وأصيب واعتقل المئات من المصلين الصائمين.

وبعد يومين جاء الاقتحام الثاني خلال أداء المصلين صلاة الضحى، لتأمين اقتحامات المستوطنين للأقصى، واعتدت على المصلين وأفرغت الساحات بالقوة، وحاصرت المئات داخل المصلى القبلي وألقت باتجاههم الأعيرة المطاطية عبر النوافذ العلوية، وفتحت القوات أبواب «حطة، المجلس، السلسلة» فقط، فيما أبقت بقية الأبواب مغلقة، ومنعت الدخول إلى الأقصى خلال اقتحامات المستوطنين. أما الاقتحام الثالث فكان بتاريخ 18 نيسان/ابريل قبل موعد اقتحامات المستوطنين للأقصى» حيث أخليت الساحات من المصلين، وحاصرت الشبان داخل المصلى القبلي، وحددت تحرك النساء عند سطح مسجد قبة الصخرة، وهو ما تكرر بتاريخ 19 نيسان/ابريل، أما في 20 نيسان/ابريل فاعتدت القوات على المصلين خلال توجههم لأداء الصلاة، ولاحقتهم حتى أخرجتهم من ساحة الغزالي «عند باب الاسباط» وأدى المصلون الصلاة في الشارع، وبتاريخ 12 نيسان فرضت قوات الاحتلال قيود على دخول المصلين لأداء صلاة الفجر، ومنعت العشرات منهم خاصة الشبان.

وخلال أسبوع اقتحام المستوطنين للمسجد الأقصى نفذ 3738 مستوطنا اقتحاماتهم للأقصى من بينهم كبار الحاخامات والمسؤولين عن «جماعات الهيكل المزعوم» وقاموا بأداء الصلوات خلال سيرهم في الأقصى، خاصة عند المنطقة الشرقية، وخلال خروجهم من «باب السلسلة» كما أدى العشرات من المستوطنين صلواتهم عند أبواب الأقصى «من الجهة الخارجية».

وفرضت قوات الاحتلال خلال «أسبوع اقتحام المستوطنين للأقصى وخاصة في فترة الاقتحامات» قيودها على دخول المصلين، بمنع البعض، واحتجاز هويات البعض الآخر ومنعهم من الدخول في حال عدم تسليم الهوية، تحويل الهويات إلى مركز القشلة، إخراج البعض من ساحات الأقصى.

ووثق التقرير قيام الاحتلال باستخدام أفراد فرق من القناصة الذين تمركزوا على أسطح باب السلسلة حيث قاموا بإطلاق الأعيرة في اتجاه المصلين بشكل مباشر. إلى جانب قيام «طائرة مُسيّرة» بإطلاق القنابل الغازية في اتجاه المصلين في ساحة مسجد قبة الصخرة، وسجلت عشرات الحالات من الاختناق بين صفوف المصلين خاصة للنسوة والأطفال. وخلال الاقتحامات اليومية للأقصى، حطمت قوات الاحتلال العديد من النوافذ الجبصية للمصلى القبلي، وحطمت الأبواب الخارجية للمصلى، ووقطع أسلاك السماعات، وإحداث حروق في السجاد بسبب القنابل الصوتية.

وقال التقرير إن مئات الإصابات سجلت خلال المواجهات في المسجد الأقصى، منها الحرجة والخطيرة وبينها المتوسطة، وتركزت الإصابات ـ حسب الطواقم الطبية الميدانية في الأقصى ومستشفى المقاصد الذي نقلت إليه كل الإصابات – كانت في المنطقة العلوية من الجسد «العين، الجبين، الرأس والوجه» وتسببت بفقدان عين، كسور بالجمجمة، أو نزيف داخلي.

اعتقالات

وعلى صعيد الاعتقالات كشف التقرير أن سلطات الاحتلال كثفت من الاعتقالات خلال لشهر الماضي حيث تبين أن أكثر من نصف الاعتقالات سجلت من المسجد الأقصى المبارك، بعد حصار الشبان داخل المصلى القبلي «منتصف نيسان/ الجمعة الثانية من رمضان» إضافة إلى عشرات الاعتقالات الأسبوع الأخير من نيسان «بشبهة الاشتراك في المواجهات في الأقصى» إضافة إلى اعتقالات ميدانية مطلع الشهر من شوارع القدس «منطقة باب العمود».

ورصد مركز معلومات وادي حلوة ـ القدس اعتقال 793 شخصا من مدينة القدس خلال شهر رمضان، بينها 136 قاصرا، و3 أطفال «أقل من جيل المسؤولية/أقل من 12 عاماً» و9 إناث.

وأوضح مركز المعلومات أن الجمعة الثانية من شهر رمضان اعتقل 470 شخصا من داخل المصلى القبلي من المسجد الأقصى، بعد ضربهم والتنكيل بهم، ونقلت الشرطة كافة المعتقلين بحافلات خاصة «حافلات إيجد» خصصت لنقل المعتقلين من ساحة البراق إلى «معسكر بالقرب من بلدة العيسوية» ومنه إلى مركز شرطة المسكوبية، ومنعت الشرطة تقديم الاستشارات القانونية للمعتقلين.

ورصد المركز من خلال متابعة الاعتقالات بعد الإفراج، أن العديد من الاعتقالات تبينت إصابتها بأعيرة مطاطية وشظايا قنابل أو هراوات، وبدت آثار الإصابات واضحة على المعتقلين، حيث الدماء والانتفاخ والجروح، ومنعت الشرطة تحويلهم للعلاج أو عرضهم على الطبيب.

كما قامت خلال شهر نيسان/ابريل المنصرم، بتحويل الاعتقالات الميدانية من شوارع القدس إلى مركز متنقل افتتح مؤخرا في «سوق الفلاحين» على بعد عدة أمتار من باب العمود، ومنه إلى سيارات الشرطة، ثم إلى مركز التحقيق، ويحتجز المعتقل في «المركز المتنقل» لأكثر من ساعة، يتعرض خلالها للضرب وهو مقيد الأيدي والأقدام. وكان من بين المعتقلين محافظ القدس عدنان غيث.

وصعدت سلطات الاحتلال من قرارات الإبعاد عن القدس القديمة والمسجد الأقصى منذ بداية الشهر الجاري، وتضاعفت أعداد قرارات الإبعاد منتصف الشهر «بعد الاعتقالات من الأقصى وخلال أسبوع عيد الفصح وبعده» وصدرت قرارات الإبعاد من المحاكم، قائد شرطة الاحتلال في القدس، المخابرات، وأفراد «وحدة التحقيق».

ورصد المركز عشرات الإبعاد لنساء وشبان سلموا بطاقة هوياتهم على أبواب الأقصى «خلال أسبوع عيد الفصح» حيث تعمدت القوات تحويل الهويات إلى مركز شرطة القشلة ثم تسليمهم الهوية مع قرار الإبعاد. كما أبعدت القوات العشرات من أهالي الضفة الغربية عن مدينة القدس.

«بعد اعتقالهم من الأقصى، أو توقيفهم على أبوابه وطرقات البلدة القديمة، بحجة الدخول دون تصريح.

ورصد مركز معلومات وادي حلوة 592 قرار إبعاد، 331 عن القدس القديمة، 259 عن الأقصى، 1 منعه من دخول القدس لعدة أسابيع، 1 منع محافظ القدس من دخول الضفة الغربية. وأضاف المركز أن سلطات الاحتلال أصدرت قرارات إبعاد كذلك عن شوارع القدس باب العمود، الساهرة، السلطان سليمان ونابلس، لكل شخص اعتقل من المكان ثم أفرج عنه، ورصد المركز 108 قرار ابعاد عن الشوارع المذكورة.

كما صعدت سلطات الاحتلال من قرارات الاعتقالات الإدارية، فحولت خلال شهر ابريل/نيسان 14 مقدسيا لفترات تتراوح بين «شهر و4 أشهر».

ومن بين الاعتقالات الإدارية، النائب المقدسي المبعد عن المدينة أحمد عطون، حيث اعتقل بداية الشهر وبعد عدة أيام حول للاعتقال الإداري.

وخصص التقرير جانبا للحديث عن ممارسات الاحتلال في سبت النور حيث حرمت سلطات الاحتلال المسيحيين من الاحتفال بحرية في أعيادهم عبر نشر الحواجز والقوات في شوارع حارة النصارى والطرقات المؤدية إلى كنيسة القيامة، ومنعت الوصول إلى محيط الكنيسة وداخلها، وسمحت لأعداد قليلة بالوصول فقط، وعند الحواجز اعتدت بالضرب والدفع على العشرات من المحتفلين بسبت النور.

تحقيقاتها سطحية وغير مهنية وتفتقر إلى الحد الأدنى من الجدية للوصول إلى الحقيقة

مركز «عدالة»: السلطات الإسرائيلية تمنح المستوطنين رخصا لقتل الفلسطينيين

مستوطن إسرائيلي في حماية جيش الاحتلال يعتدي على فلسطيني وزوجته

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قدم مركز «عدالة» الحقوقي داخل أراضي 48 استئنافا باسم عائلة الشهيد موسى حسونة من مدينة اللد ضد إغلاق ملف التحقيق بمقتل نجلها. ويكشف الالتماس، الذي قدم بناء على مواد التحقيق التي حصل عليها المركز، أن هناك أدلة أكثر من كافية لتقديم المجرمين للمحاكمة وحتى إدانتهم بالقتل العمد، وكيف تم إغلاق الملفات بضغط سياسي وتدخل جهات في الشرطة وتقاعس بعض موظفي جهاز إنفاذ القانون عن أداء عملهم عمدا لإغلاق الملف.

واستشهد موسى حسونة في اللد يوم 2021/05/10 خلال هبة الكرامة بعيارات نارية أطلقها مستوطنون مسلحون من مسافة قريبة نحو مجموعة من الشباب العرب في مدينة اللد لم تشكل أي خطر على حياتهم، ومنهم الشهيد موسى الذي تلقى رصاصة في القلب واستشهد على الفور وأصيب آخرون. وتم اغلاق الملف في 2021/10/21 وإبلاغ العائلة الفلسطينية بإغلاق الملف ضد أربعة من المشتبهين بحجة عدم وجود أي ذنب، وإغلاق الملف ضد المشتبه الخامس بحجة عدم توفر الأدلة الكافية لتثبيت تهمة إطلاق النار الذي تسبب بمقتل موسى حسونة. وورد من النيابة العامة الإسرائيلية أن المشتبهين ادعوا الدفاع عن النفس، وتم قبول ذلك وعلى الأثر أغلقت الملفات.

ويُظهر الاستئناف الذي قُدم إجراء تحقيق سطحي وغير مهني ويفتقر للحد الأدنى من الجدية بالوصول إلى الحقيقة، ووجود إخفاقات وثغرات عديدة في سير التحقيق وعدم استكمال التحقيقات حتى نهايتها، بداية بعدم تجميع المقاطع المصورة من مكان الجريمة وإطلاق سراح المشتبهين قبل الحصول على رأي المختص بشأن الرصاص الذي وجد في جثمان الشهيد موسى حسونة ومصابين آخرين.

تفاصيل تثير الشكوك

ويوضح مركز «عدالة» أن مواد التحقيق تكشف أن المختص لم يقم بعمله مبررا ذلك بأن الملف دفاع عن النفس ولا حاجة لفحص المقذوفات، وصولا إلى عدم إجراء مواجهة بين المشتبهين لتثبيت رواياتهم رغم اختلافها، كما لم يتم التحقيق معهم سوى مرة واحدة فقط رغم وجود تفاصيل تثير الكثير من الأسئلة والشكوك مثل كيف اتخذوا قرار إطلاق النار؟ وكم كان الشبان العرب يبعدون عنهم؟ ومن الذي أعطى تعليمات إطلاق النار؟ ولم يتم أيضا استدعاء أي من الشبان العرب الذين تواجدوا في مسرح الجريمة للإدلاء بإفاداتهم أو استدعاء أي شهود عيان آخرين كالذين استرقوا النظر من نوافذ بيوتهم.

ويشير «عدالة» إلى إخفاق آخر بارز في مجرى التحقيق مفاده أنه لم يتم إجراء أي مواجهة بين المشتبهين الذين تلقوا استشارة من محام واحد ويمكن أن يكون هناك احتمال تنسيق رواية موحدة. ويضيف: «وجب التنويه في هذه الجزئية إلى الازدواجية التي تمارسها الشرطة الإسرائيلية بين المشتبهين اليهود والمشتبهين العرب الذين لم يُسمح لهم بتلقي استشارة من المحامي ذاته حين اعتقالهم خلال هبة الكرامة في أيار/مايو الماضي». ويشير «عدالة» إلى استدعاء مشتبه للإدلاء بإفادته بعد أكثر من 25 يوما على الجريمة، ولم تتعامل معه الشرطة الإسرائيلية كمشتبه رغم اعترافه بالمشاركة في حمل السلاح وإطلاق النار، ورغم التناقض الواضح في إفادته، سرحته الشرطة الإسرائيلية ولم تحاول معرفة الحقيقة.

وطبقا لـ«عدالة» تفند مواد التحقيق التي حصل عليها مركز عدالة، وتحديدا إفادات المشتبهين الخمسة المكتوبة، بشكل كلي ذريعة الدفاع عن النفس، التي أغلق الملف على غرارها. ويوضح «عدالة» أن المستوطنين تواجدوا في مسرح الجريمة بعد دعوات تمت عبر مجموعات واتس اب، بهدف إقامة مسيرة أعلام إسرائيلية احتفالا بما يعرف بـ«يوم القدس» واتفقوا فيما بينهم لرفع أعلام إسرائيل بهدف استفزاز العرب بمحاذاة دوار الزهور في مدينة اللد وهو منطقة احتكاك تفصل بين السكان العرب والمستوطنين الذين كان قسم منهم مسلحين، مترقبين إمكانية الاحتكاك مع المواطنين العرب.

ويقول «عدالة» إن هناك عدة أدلة من مواد التحقيق تؤكد تأليف «رواية الدفاع عن النفس» التي لا أساس لها من الصحة ومحاولة جعلها منطقية ومقبولة، وأبرزها ما يلي: عندما سأل المحقق شاهد عيان ما إذا كان المشتبهون تحت الخطر أثناء إطلاق النار قال: «كان هناك أشخاص آخرون لم يهربوا ولم يتحركوا».

ويستدل ذات الأمر من أقوال المشتبه الثاني عندما قال في إفادته «دار بيننا نقاش سريع لا أتذكر التفاصيل وفي مرحلة ما قررنا إطلاق النار صوب المتجمهرين، شخص منا حذرنا ألا نطلق النار على بعضنا البعض وباشرنا بإطلاق النار معا». وهذا يثبت أنهم جاؤوا للمواجهة والاحتكاك والمساس بالعرب وليس للدفاع عن أنفسهم».

ويتابع: «تأكيدا على كذبة ذريعة الدفاع عن النفس» قال المشتبه الثالث الذي يظهر من مواد التحقيق بعد فحص هاتفه المحمول، أنه تلقى رسالة في المجموعة ذاتها التي دعت للاعتداء على العرب في تمام الساعة 00:38 «كل من بحوزته سلاح، كل من بحوزته سلاح انزلوا، العرب يشاغبون هنا». أي أنه كان آمنا في بيته ونزل خصيصا بعد تلقيه الرسالة ولم يطلق النار بهدف الدفاع عن النفس كما ادعى أفراد الشرطة الإسرائيلية».

ويشير المركز الحقوقي لأدلة إضافية تدلل على تلفيق رواية الدفاع عن النفس ما كتب في إفادات المشتبهين الرابع والخامس، إذ قال المشتبه الرابع في إفادته: «قمت بإطلاق الرصاص بهدف ردعهم وأطلقت رصاصة واحدة ولا أذكر متى أطلقت الرصاصة الثانية». ويلفت «عدالة» الى أنه لم يقل إنه أطلق الرصاص دفاعا عن النفس ورغم ذلك تم إغلاق ملف التحقيق معه وإطلاق سراحه. وعند سؤال المشتبه الخامس قال في إفادته ما يلي: «أحدهم... وانا لا أعلم من... أطلق الرصاص بهدف التحذير.

جاء العرب لحرق السيارة». وينبه «عدالة» أن «الشاهد لم يذكر أن الشباب العرب لم يشكلوا خطرا على حياة المستوطنين».

ويرى «عدالة» أن عدم جدية الشرطة الإسرائيلية بالحصول على الحقيقة يتجلى أيضا من خلال إخفاقات وخروقات أخرى وعدم استكمال الشروط الأدنى لأي تحقيق شُرطي، ومن ضمنها شهادة شاهد عيان أدلى بها للشرطة في الشارع في يوم الحادثة في تمام الساعة 3:00 وصف فيها المشتبه الأول، وقال أنه رآه يطلق النار صوب الشباب العرب حيث وقف في منطقة أعلى من منطقة إطلاق النار، وقال إن إطلاق النار لم يتوقف للحظة. كما قام شاهد العيان ذاته بوصف مشتبهين اثنين ولكن الشرطة الإسرائيلية اكتفت بشهادته الأولية فقط ولم تحاول التعرف على المشتبهين الآخرين فيما بعد أو استدعاءه لتحديد هويتهم والتعرف عليهم في عرض المشتبهين.

إضافة إلى إشارة المشتبه الثالث في إفادته إلى أن المشتبه الأول أطلق النار مع مشتبه آخر لا يعرفه قد صوّب الناس ولم يحاول المحققين حتى التعرف على هوية الآخر».

ويؤكد المركز أن سطحية التحقيق تكمن في تفاصيل كثيرة درسها ضمن مواد التحقيق التي بحوزته منها ما ذكر أعلاه، إضافة إلى عدم تجميع الصور والمقاطع المصورة من هاتف محمول يخص شاهد عيان، وثقها خلال إطلاق النار كمواد للملف. ويتابع: «تم إطلاق سراح المشتبه الأول قبل الحصول على نتائج مختبر المقذوفات بالرغم من العثور على ثماني رصاصات أطلقت من مسدسه في مسرح الجريمة وبعد أن تبين أنه أطلق 10 رصاصات من سلاحه في الليلة ذاتها. ومن خلال المواد تبين أيضا أنه لم يتم الاطلاع على سجل مكالمات ورسائل هاتف المشتبه الثاني التي ربما حذفت عمدا لعرقلة سير التحقيق.

وضمن مواد التحقيق التي حصل عليها «عدالة» شريط مصور لمحادثة بين محققين وهي محادثة شخصية دون وجود مشتبهين وجدت من ضمن مواد التحقيق، وتدل على التدخل السياسي بمجرى التحقيق، حيث يُسمع في التسجيل ما يلي:

ـ المحققة الإسرائيلية: مدير المختبر لفحص المقذوفات يقول لي بأن هذا التشخيص يكلف الكثير من المال وهو حاليا في أسفل سلم الأولويات ولا ينوي التقدم في عملية فحصه». وتقول كذلك أن «مختبر فحص المقذوفات نصحها بإطلاق سراح المشتبهين والاكتفاء بشهاداتهم، وأنه لن يقوم بفحص العيارات النارية إلا في حال تقديم لائحة اتهام».

ـ المحقق الإسرائيلي: «ليقل هذا الكلام لوزير الأمن الداخلي الذي يتصل كل عشر دقائق ليسأل عن هذا الملف». والوزير المذكور هنا هو وزير الأمن الداخلي في حينه، أمير أوحانا (الليكود) الذي غرد على حسابه في تويتر بعد يوم من الجريمة: «اعتقال مطلق النار في اللد ورفاقه الذين دافعوا عن أنفسهم أمر مستهجن، حتى في حال عدم معرفة الجمهور بكل التفاصيل، يجب اعتبار المواطنين الذين يحملون السلاح تعزيزا هاما للسلطات في تحييد كل تهديد أو خطر وشيك».

ويشدد «عدالة» على أن الاعتقال أو إطلاق السراح ليس ضمن صلاحيات وزير الأمن الداخلي، وهذا يثبت التدخل السياسي وتشكيل ضغوط تصب بهدف إغلاق الملف، وهو أمر خطير جدا ويضفي شرعية وضوءا أخضر للإسرائيليين بقتل العرب دون حسيب أو رقيب، وهذا ما لمسناه أيضا من ضمن مواد التحقيق وتحديدا من أقوال المشتبه الأول عندما سأله المحقق عما إذا كانت طريقة أخرى للتعامل مع الحدث قال: «لا، ومن ناحيتي الدولة منحتني هذا السلاح المرخص لمثل هذه المواقف بالضبط».

المطالبة بفتح الملف

بناء على جميع التفاصيل المذكورة بمجريات التحقيق وإخفاقاته، طالب مركز «عدالة» في التماسه بإعادة فتح التحقيق في ملف مقتل الشهيد موسى حسونة من مدينة اللد وإصابة آخرين، واستكمال التحقيق كما يجب ليشمل تلقي إفادات من شهود عيان كانوا في مسرح الجريمة. بالإضافة إلى محاسبة المتطرفين الذين دعوا المسلحين للنزول إلى الشارع ومحاسبة ممثلي جمهور تواجدوا في مسرح الجريمة ولم يمنعوا إطلاق النار، كالمدير العام لبلدية اللد آهرون أتياس ونائب رئيس البلدية يوسف حاييم، اللذين بشهادة الشهود، لم يصدروا أي أمر ضد إطلاق النار على العرب العزل أو حاولوا منع مثل هذه الجريمة، على العكس وقفوا متفرجين وحتى ناقشوا الموضوع مع مطلقي النار قبيل بدئهم إطلاق النار على المدنيين العزل».

وقالت المحامية ناريمان شحادة زعبي من مركز «عدالة» لـ«القدس العربي» إن إغلاق ملف التحقيق رغم كل الأدلة التي تدين المشتبهين ووسط التدخل السياسي يشير إلى منح الشرعية والضوء الأخضر «للمدنيين الإسرائيليين» وعسكرتهم لقتل العرب دون أي محاسبة كما هو الحال عند مقتل أي عربي على يد الشرطة ويتم مباشرة إغلاق الملف دون أي محاسبة. وتضيف: «لا يزال الظلم واقعا على الشهيد وعائلته، والعدل الوحيد المقبول هو تقديم كل الشركاء في الجريمة للمحاكمة ومحاسبتهم على ما اقترفت أيديهم وأفواههم، سواء من ارتكب الجريمة بشكل مباشر من أفراد الشرطة، ومن حرّضه وأعطاه الأوامر ومن عرقل سير التحقيق وأخفى الأدلة ووزير الأمن الداخلي في حينه الذي صرح في تغريدة عبر حسابه في منصة تويتر انه سيطلق سراح جميع الموقوفين المشتبهين بقتل الشهيد لو تعلق الأمر فيه».

وقالت المحامية «رأينا كيف أن التساهل والتقاعس من قبل وحدة التحقيق مع رجال الشرطة في الجرائم التي انتهت بمقتل عربي أدى إلى تنامي هذه الظاهرة بشكل كبير، وباتت يد أي شرطي خفيفة على الزناد ويسهل عليه إطلاق الرصاص بهدف القتل لأنه يدرك تماما أن أحدا لن يحاسبه على ما اقترفت يداه. وحذرت أنه في حال تم اعتماد هذه السياسة مع المجرمين من المستوطنين والمتطرفين والعنصريين اليهود، سنرى عددا كبيرا من جرائم القتل على خلفية عنصرية لن تغلب الشرطة والمستوى السياسي في تلفيق تبرير لها كالدفاع عن النفس وغيره».

بعد سؤال «الشريك القسري»... فيما زوايا المناورة ضيقة

«صورة السنوار» وهي تخلط الورق الأردني: كيف يمكن «حماية الوصاية» على الأرض؟

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا ينبغي إطلاق عملية تأمل سياسي طويلة ومعقدة ومفتوحة الاحتمالات عندما يتعلق الأمر بتثبيت أركان الثوابت السياسية التي يعتقد بها الأردن ويمارسها في الجزء الأكثر إثارة للجدل بالصراع والقضية الفلسطينية.

القدس والمسجد الأقصى مجدداً يخلطان أوراق الجميع، والأردن بوصايته ورعايته للأوقاف الإسلامية والمسيحية في الاشتباك والمواجهة.

نحو اليمين والتطرف

والسيناريوهات بعد الهدوء النسبي العام الذي سبق عطلة العيد محكومة بزوايا ضيقة، والخيارات أقل من المعتاد، فيما الرحلة الملكية الاستكشافية للولايات المتحدة على هامش العيد فرصة للتذكير بتلك القاعدة التي طالما حاول التذكير بها البرلماني ووزير الداخلية الأسبق نايف القاضي، عندما تحدث لـ«القدس العربي» عدة مرات بعنوان: لا حلول ولا تسويات لأي من الأزمات في المنطقة والإقليم دون الأردن أو عبر سياسة إبعاده.

في اللعبة التي تدور سياسياً ومحورها القدس الشريف، وتحديداً الولاية الأردنية بمعناها الإشرافي الديني، اختلطت الأوراق كما لم يحصل من قبل، فقوة الموقف الرسمي الأردني المعلن هي سياسية ودولية.

لكن زوايا المناورة ضيقة في الميدان، ليس لأن حكومة نفتالي بينت اليمينية تدير حزمة هي الأسوأ من العلاقات مع الأردن، لكن لأن المؤسسة الأردنية العميقة، تؤمن لا بل قرأت وقررت بأن الإسرائيلي في دولة الاحتلال وفي المجتمع يذهب بخطوات أوسع وأبعد نحو اليمين والتطرف، والأردن يبني تماماً استراتيجيته منذ عام 1994 على أساس، أولاً وجود عملية سياسية من حيث المبدأ، وثانياً وجود شريك إسرائيلي أساسي فيها تحت عنوان السلام.

عنصران سقطا تماماً من المشهد اليوم، فعلى حد تعبير وزير البلاط الأسبق الدكتور مروان المعشر، لم تعد عملية السلام موجودة، وانقلبت إسرائيل التي وقعت معها اتفاقية وادي عربة على الجميع، وهي بالضرورة ليست نفسها إسرائيل الحالية. وهو وضع ديناميكي حساس دفع نخبة من كبار كتاب الأردنيين للتأشير على ما سمي في الماضي بسلام الشجعان، وعلى الأزمة الفكرية اليهودية اليوم التي يتم تصديرها إلى الأردن، والأهم دفعت في اتجاه استخدام تعبير على لسان رئيس الوزراء الدكتور بشر الخصاونة يقال لأول مرة في أدبيات الأردنيين بعد وادي عربة، وهو المتصهينون من المتشددين الإسرائيليين.

لا تخفي إزاء هذا الواقع المعقد عناصر مؤسسات القرار الأردنية الأزمة، لا مع إسرائيل ولا تلك التي تنتج عن انسداد الأفق، خصوصاً أن التواصل مع ما يسمى في عمان بدولة الاحتلال العميقة – وهي حصرياً في مؤسستي الجيش والأمن – لا يزال نشطاً إلى حد ما، لكنه نشاط عاجز عن إحداث فارق لصالح الأردن في مساحات الاشتباك، وفي لعبة القدس والمسجد الأقصى، وعلى أساس القناعة. وقد عبر عن ذلك السياسي المخضرم طاهر المصري بأن ما يفعله الإسرائيلي هو الانتقال إلى الانتهاك بل وتهويد القدس على الأرض.

والمعنى هنا أن آلية التواصل والضمانات مع العمق الإسرائيلي تترنح في واقعها الموضوعي اليوم، ولا تبدو منتجة بالنسبة للأردن الرسمي المرتبك قليلاً، الأمر الذي عبرت عنه 3 خلاصات توصلت لها دراسة تقدير موقف في معهد بحثي أردني قريب من السلطات نسبياً، وقطع شوطاً في اتجاه الجرأة في التشخيص وتوقف الإنكار.

«الصديق الحقيقي»

لكن المأزق الأردني لا يقتصر على هذه التفصيلات وملامحه التي لا يرغب كثيرون في التحدث عنها تتجسد في تلك المستجدات التي جعلت المقاومة الفلسطينية؛ بمعنى اليمين الفلسطيني الفعال في مواجهة العنف الإسرائيلي، شريكا إجبارياً يقوم بدور فعال جداً في تثبيت الوصاية والمصالح الأردنية ودون أي أدنى تواصل معه.

لسبب أو لآخر تزيد عبر منصات الأردنيين التواصلية تلك التعبيرات التي تحاول لفت نظر حكومة البلاد إلى أن الصديق الحقيقي على الأرض وفي الميدان والذي يدافع عن الوصاية الأردنية وهوية القدس هو حركة حماس والمنظمات الشقيقة لها في المقاومة، إضافة للمرابطين.

طبعاً، لا يرغب كثيرون من ساسة عمان في التوصل إلى استنتاجات أو خلاصات من هذا النوع، لكن الحقيقة والوقائع تقول بأن كتائب القسام مثلاً، إمكاناتها العسكرية انضمت إلى عناصر أخرى في بناء المشهد لدعم هدف معلن للأردنيين، لا بل ينسجم مع ثوابتهم في القدس والمسجد الأقصى، مما يجعل المقاومة شريكاً على الأرض، سواء رغبت حكومة الأردن بذلك أم لم ترغب.

وهو نفسه الشريك الذي يدافع بالقوة ويحقق انتصارات وتهدئة أكثر من أي طرف آخر بالرغم من عدم وجود اتصالات رسمية من أي نوع بيه وبين الوصي الأردني.

وفي الوقت الذي أدرك فيه الرئيس الدكتور الخصاونة بأن مجموعات المرابطين من أهل القدس تسير في الفلك نفسه، وبالتالي امتدحهم في خطاب علني تحت قبة البرلمان، لم يملك بعد أي مسؤول رسمي أردني جرأة الإقرار –ولو عن بعد– بأن عناصر الردع التي تنتجها حركة حماس تخدم في الواقع استراتيجية الأردن في القدس والحرم المقدسي، وهو ما سمعته «القدس العربي» بوضوح من القيادي الحمساوي البارز خالد مشعل عندما التقته وكان يقول نحن والشقيق الأردني في خندق واحد بقضايا الأمة.

تلك واحدة من التجليات المربكة لمحصلة ما فعلته حكومة اليمين الإسرائيلي خلال شهر رمضان المبارك، وهي تحاول إضعاف أو تقويض الوصاية الأردنية. وتحافظ عمان على توازناتها ولا ترغب بإجلاس المقاومة على فراشها أو بالقرب منها.

لكن ذلك يبدو معقداً وصعباً؛ لأن استراتيجية المقاومة الآن تخدم ثابت الوصي الأردني، سواء رغبت حكومة البلاد بذلك أم لم ترغب، والصورة الضخمة الملونة التي وقف القيادي يحيى السنوار في غزة خلفها أمس الأول واعداً بأن لا تتكرر، تقول ذلك بكل اللهجات؛ لأن صورة قوات الأمن الإسرائيلية وهي تدنس المسجد القبلي وتقتحمه هي الأبلغ والأكثر إحراجاً في إثبات نظرية المؤامرة الإسرائيلية على الوصاية الأردنية.

يحيى السنوار

استبقه الأهالي بإحراق صورة عملاقة له رُفعت على مدخل بلدة «رحبة»

لبنان: باسيل كاد يكرّر حادثة «قبرشمون» في عكار وسط احتجاجات شعبية غاضبة ضده

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

كادت «قبرشمون تمر من عكار» هذا ما أجمعت عليه القراءات لما حصل في عطلة نهاية الاسبوع من خلال إصرار رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل على زيارة بلدة رحبة العكارية لإحياء مهرجان انتخابي للتيار في ظل رفض أهالي المنطقة والقرى المجاورة لمثل هذه الزيارة، حيث استبقوها بإحراق صورة عملاقة لباسيل رُفعت على مدخل البلدة واستتبعت بتحركات شعبية وقطع للطرقات، فتمّ الاستنجاد بوحدات الجيش اللبناني التي انتقلت قوة كبيرة منه إلى المنطقة لتأمين عبور باسيل بالقوة إلى رحب التي وصلها على وقع الصدامات بين الجيش والمحتجين وإطلاق القنابل المسيلة للدموع، منعاً لتكرار حادثة قبرشمون في منطقة عاليه عندما أصرّ باسيل على زيارة المنطقة في ظل اعتراض مناصري الحزب التقدمي الاشتراكي.

وبدا أن هذا المشهد مرشح للتكرار في أكثر من منطقة خصوصاً أن باسيل عازم على مواصلة جولته الانتخابية حيث أعلن «نحن اليوم في عكار وغداً في عاليه والشوف وجزين وبعد غد في البقاع ثم في بيروت، فإما نكون قادرين على التحرك مع جميع المواطنين وإلا تكون السلطة غير قادرة على إجراء الانتخابات وعندها نعلّق مشاركتنا فيها».

وبدا أن باسيل الذي يشعر بحرج وضع تياره وخسارته المتوقعة يختلق الأعذار لتأجيل الانتخابات، وهو تقدّم بشكوى ضد حزبي القوات اللبنانية والكتائب امام هيئة الإشراف على الانتخابات لتجاوزهما كما قال «سقوف الانفاق الانتخابي إلى حد بعيد وبشكل فاضح»، طالباً «إحالة المخالفين إلى النيابة العامة المختصة لانطباق وصف الجرائم المالية والجزائية على مخالفاتهم»، متحدثاً «عن تكاثر الاعلانات الخاصة». لكنه تجاهل حسب خصوم التيار «كيف أن محطة OTV تفتح هواءها ليلاً نهاراً للتسويق لمرشحي التيار ولمهاجمة المرشحين المنافسين».

وكانت قناة التيار العوني سألت بعد احتجاجات عكار «ما هي هذه الديمقراطية التي يحاول فيها البعض أن يمنع رئيس تيار سياسي مشارك في الانتخابات على مساحة الوطن، من المشاركة في لقاء انتخابي شعبي بقوة السلاح وتشبيح الحجارة وقطع الطرق؟ ما هي هذه الديمقراطية التي يسعى فيها البعض إلى حرمان شريحة واسعة جداً من اللبنانيين من حريتها في التنقل من ضمن وطنها، وهذا هو حقها الطبيعي المكفول وفق الدستور والقوانين وكل النصوص الدولية؟ ما هي هذه الديمقراطية التي تحرق فيها الصور والأعلام وتنصب حواجز الميليشيات». وعلى هذا الكلام ردّ خصوم التيار سائلين «لماذا لم نسمع شكوى القناة من الضغوط الترهيبية التي طالت المرشحين الشيعة في الجنوب وبعلبك؟ ولماذا صمتت عندما أطلق النار فوق رؤوس حفل انتخابي في البقاع الشمالي؟».

وهكذا رغم العطلة التي تمتد حتى يوم الأربعاء، تستمر الحمى الانتخابية وشد العصب، في وقت واصل وزير الداخلية بسام مولوي ترجمة القرارات ذات الصلة بترؤسه اجتماعات للمجلس الامني المركزي وقادة الاجهزة وللمحافظين، مطمئناً إلى الجهوزية التامة أمنياً وإدارياً.

طلاب لبنانيون فروا من أوكرانيا ليعلقوا في «جحيم» بلدهم

■ بيروت – أ ف ب: على عجل، ترك طلاب لبنانيون مقاعد دراستهم في أوكرانيا هرباً من الغزو الروسي، ليجدوا مستقبلهم مهدداً في لبنان حيث يكافحون لمواصلة تعليمهم في خضمّ انهيار اقتصادي غير مسبوق وتردّ في الخدمات كالكهرباء.

قبل ست سنوات، بدأ ياسر حرب (25 عاماً) مسيرته في دراسة الطب في أوكرانيا. وبعدما كان على وشك الانتهاء من مرحلة الصحة العامة، غادرها مسرعاً قبل يومين من بدء الغزو الروسي في شباط/فبراير، ليبدأ في لبنان معاناة من نوع آخر. ويقول «الحرب هناك أفضل من البقاء هنا». ويضيف الشاب الذي بات مضطراً لمتابعة صفوفه عن بعد «الإنترنت بطيء، نعاني لنتمكن من الاستماع لشروحات الأساتذة، ومن شأن ذلك أن ينعكس على درجاتنا».

يقطن ياسر اليوم في منزل والديه في مدينة النبطية في جنوب لبنان، لكن تجربته القصيرة تدفعه للتفكير بالعودة إلى أوكرانيا بمجرد استئناف الرحلات الجوية إليها. ويقول «على الأقل في كييف، تتوافر الخدمات الرئيسية». بعد أكثر من شهرين على بدء الغزو الروسي وتعرض كييف لضربات عدة، عاد الهدوء الى العاصمة الأوكرانية فيما تتركز العمليات الروسية في شرق البلاد. وحتى حين كانت في دائرة الخطر، لم تنقطع الكهرباء يوماً عن المدينة ولم تتوقف خدمة المواصلات.

أما في لبنان، فالمشهد مختلف تماماً. منذ الصيف الماضي، تشهد البلاد أزمة كهرباء حادة مع تخطي ساعات التقنين 22 ساعة يومياً، وسط عجز السلطات في خضم الانهيار الاقتصادي المستمر منذ 2019 عن استيراد الفيول لتشغيل معامل الإنتاج. وفاقم رفع الدعم عن استيراد المازوت الضروري لتشغيل المولدات الخاصة، الوضع سوءاً.

جراء انقطاع الكهرباء لساعات طويلة، وضعف خدمات الإنترنت وارتفاع كلفة التنقّل، باتت متابعة الطلاب بشكل عام لتحصيلهم الجامعي أكان عن بعد أم حضورياً، نضالاً يومياً مرهقاً.

أطباء «أونلاين»

في نهاية آذار/مارس، أعلن لبنان أن غالبية مواطنيه غادروا أوكرانيا بينهم ألف طالب. فور عودتهم، طلبت وزارة التربية من الطلاب تعبئة استمارات بغية توفير مقاعد لهم في الجامعات اللبنانية ما يتيح لهم إكمال دراستهم. ورغم مشاركة 340 طالباً بياناتهم مع الوزارة، وفق ما يقول وزير التربية عباس الحلبي، إلا أنّ أياً منهم لم يتمكن من الالتحاق بجامعة خاصة في لبنان.

ويشرح «لا يحمل الطلاب ملفاتهم لأن بعضهم غادروا» على عجل، بينما «تعرضت الجامعات للقصف ولم تعد لديها مستندات».

أما في الجامعة اللبنانية، الجامعة الوحيدة الرسمية في لبنان وذات كلفة التسجيل المنخفضة، فيوضح رئيسها بسام بدران أنّه يتعين على كل طالب يود متابعة تحصيله العلمي الخضوع لامتحانات دخول، وفق ما تقتضي قوانين الجامعة.

وجاءت معاناة الطلاب العائدين من أوكرانيا في وقت يعاني قطاع التعليم من تحديات عدة. في آذار/مارس، حذّر برنامج التربية في مكتب اليونسكو في بيروت من أن لبنان يواجه «حالة طوارئ» في قطاع التعليم. ويأمل ياسر بعد إنهاء عامه الأخير بالصحة العامة في أوكرانيا متابعة اختصاصه في ألمانيا. لكن عليه أولاً أن يدفع كامل قسطه للجامعة في أوكرانيا، وذلك ليس سهلاً جراء القيود التي تفرضها المصارف اللبنانية على التحويلات إلى الخارج.

من خاركيف حيث كان يتابع دراسته في كلية الطب، عاد سامر دقدوق (23 عاماً)، الى بيروت. ويكتفي بمتابعة دراسته عن بعد. وتمكّن لمرات قليلة من العمل في مستشفى في بيروت كمتدرب، إلا أن ذلك ليس متاحاً بشكل دائم كون المستشفيات تكتظ بطلبة الجامعات اللبنانية أساساً. ويقول «يذهب الجزء العملي من الدراسة هباء، وإن لم نقم به ينتهي الأمر بنا «أطباء أونلاين» وهذا لا ينفع».

على غرار طلاب كثر، يطمح سامر للسفر إلى دولة أوروبية أخرى لإتمام تعليمه، لكن وضع عائلته الاقتصادي جراء الأزمة لا يسمح بذلك.

«عبء على عائلتي»

وحالف الحظ ناتالي ديب (24 عاماً) التي، بدلاً من العودة إلى لبنان، ذهبت إلى ألمانيا. وتعد ألمانيا وجهة أساسية للطلاب في أوكرانيا الراغبين بإكمال اختصاصاتهم في الطب. تواصل حالياً دروسها عبر الانترنت، وتأمل الحصول على موافقة أحد المستشفيات الألمانية لمتابعة الجزء العملي. وتقول ناتالي عبر الهاتف «لم أعد إلى لبنان لأن ألمانيا تقدم فرصاً أكثر من دون أن أشكّل عبئاً إضافياً على عائلتي».

خلال أكثر من عامين، فقدت الليرة اللبنانية أكثر من تسعين في المئة من قيمتها أمام الدولار، وبات أكثر من ثمانين في المئة من السكان تحت خط الفقر. ولا يتخطى الحد الأدنى للأجور 30 دولاراً، حسب سعر الصرف في السوق السوداء. وقد اضطر والد ناتالي إلى بيع منزله في بيروت والانتقال للعيش في قريته ليضمن مستقبل ابنته التعليمي. في جامعة بوغموليتس الطبية الوطنية في كييف، تدفع ناتالي 4400 دولار سنوياً، أي خمس مرات أقل من قسط غالبية الجامعات الخاصة في لبنان.

أما الجامعة اللبنانية، فترزح تحت وطأة الانهيار الاقتصادي إن من ناحية نقص التمويل أو الإضرابات المتكررة لأساتذتها الذين خسروا الجزء الأكبر من رواتبهم جراء انهيار قيمة العملة، عدا عن صعوبة امتحانات الدخول الى كلياتها. وتقول ناتالي إن أصدقاءها الذين عادوا إلى لبنان «نادمون على قرارهم». وتضيف «بالطبع ارتاحوا لمجرد فرارهم من أوكرانيا، لكنهم يفضلون أن يكونوا في مكان آخر في أوروبا».

أكثر من 80 عائلة تضررت بشكل كبير في منطقة تؤوي 1,8 مليون نازح

عاصفة غزيرة تضرب مخيمات النازحين شمال غربي سوريا والسيول الطينية تحاصرهم

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

حاصرت السيول والأوحال، 12 مخيماً، تضم أكثر من 100 خيمة، كما غمرت المياه المنازل والأقبية نتيجة عاصفة مطرية غزيرة مترافقة برياح شديدة ضربت مناطق شمال غربي سوريا، في ظل غياب حلول فعالة للنازحين الذي يعانون في المخيمات منذ أكثر من 10 سنوات، وسط واقع مرير.

وقالت مصادر محلية لـ«القدس العربي» إن عاصفة مطرية مترافقة برياح عاصفة، هبت على الأرياف الشمالية والشمالية الغربية من سوريا، يومي السبت والأحد، وحاصرت السيول الخيام والسيارات، ودخلت المنازل والأقبية والمجمعات السكنية في ريفي إدلب وحلب. وخلفت العاصفة أضراراً في مخيمات المهجرين التي تؤوي أكثر من 1.5 مليون نازح، ما فاقم معاناة المدنيين الذين يعانون أصلاً من غياب البنية التحتية بالمخيمات، بموازاة تردي أوضاعهم المعيشية وفقدانهم مقومات الحياة الأساسية

دخول المياه إلى المنازل

ونشر الدفاع المدني السوري، بيان الأحد، قال فيه «ضربت عاصفة مطرية مترافقة برياح شديدة مناطق شمال غربي سوريا منذ عصر السبت 30 نيسان وامتدت حتى فجر الأحد 1 أيار، وخلّفت الأمطار الغزيرة والسيول، أضراراً في مخيمات المهجرين». وتركّزت العاصفة المطرية في مناطق الباب واعزاز وجرابلس في ريف حلب وإدلب تضررت بفعل السيول والأمطار والرياح القوية، وبلغ عدد الخيام التي تهدمت أو اقتلعتها الرياح وتضررت بشكل كلي أكثر من 30 خيمة، بينما بلغ عدد الخيام التي تسرب إليها الماء أكثر من 70 خيمة، ويقدر عدد العائلات التي تضررت بشكل كبير بأكثر من 80 عائلة.

ولم تقتصر أضرار العاصفة المطرية على المخيمات، بل امتدت إلى المدن والبلدات وأدت لدخول المياه لعدد من المنازل والأقبية والمجمعات السكنية في اعزاز ومحيطها ومنطقة شويحة والباب وقباسين في ريف حلب واستجابت فرقنا لأكثر من 25 منزلاً دخلتها المياه. وعملت فرق الإنقاذ على فتح قنوات لتصريف المياه، وسحب المياه بعيداً عن الخيام، وجرف الوحل من طرقات مداخل بعض المخيمات لتسهيل حركة المدنيين، ومساعدة المدنيين للوصول إلى خيامهم وإجلاء آخرين إلى أماكن مؤقتة، وإخراج آلياتهم العالقة في الوحل.

وتعرضت المخيمات وفق البيان، خلال هذا الشتاء لعواصف مطرية وثلجية أدت لأضرار في مئات المخيمات وشردت آلاف العائلات، واستجابت فرقنا منذ بداية العام الحالي حتى نهاية شهر شباط لأكثر من 320 مخيماً تضررت فيها أكثر من 3 آلاف خيمةً بشكل جزئي (تساقطت عليها الثلوج بكثافة ومنها ما تسربت إليه مياه الأمطار) و1500 خيمة انهارت بشكل كامل (غمرتها الثلوج والأمطار بشكل كامل) وكانت تقطن في تلك الخيام أكثر من 3800 عائلة، إضافة لانقطاع الطرق إلى تلك المخيمات بشكل كامل خلال الساعات الأولى من العاصفة الثلجية.

ووفقاً لدراسة أعدها الدفاع المدني السوري أواخر عام 2021 يعرض احتياجات النازحين الأساسية في 192 مخيماً في شمال غرب سوريا فقد تعرضت 81٪ من المخيمات المقيّمة لفيضانات وغرق الخيم، كما عانت 78٪ منها من عدم وجود وسائل تدفئة مناسبة، وعانت 69٪ من المخيمات من تشكل مستنقعات المياه والوحل نتيجة سوء حالة الطرق والأرصفة، كما شهدت 66٪ من المخيمات تمزق واقتلاع الخيم نتيجة الرياح العاتية والأمطار، وتعرضت 40٪ من المخيمات لصعوبات نتيجة عدم قدرة المنظمات الإنسانية على الوصول نتيجة سوء حالة الطرق المؤدية للمخيمات.

ويعيش أكثر من 1.5 مليون مدني هجّرهم نظام الأسد وحليفه الروسي في مخيمات على الشريط الحدودي في ريفي إدلب وحلب، وتفتقد المخيمات للبنية التحتية الأساسية من طرقات ومياه وشبكات صرف صحي، وتتكرر مأساة النازحين فيها في كل فصل شتاء بسبب الأمطار التي تغرق الخيام.

أطباء حول العالم التركية تقدم مساعدات للنازحين في مخيمات شمالي سوريا

ويزيد ضعف أعمال الاستجابة الإنسانية على الصعيد الدولي والمحلي على حد سواء الأوضاع الكارثية التي يعيشها النازحون، في وقت تسعى فيه روسيا لعدم تمديد تفويض آلية إدخال المساعدات عبر الحدود وتحويلها لصالح إدخال المساعدات عبر خطوط النزاع، أي عبر مناطق سيطرة نظام الأسد، لتجعل منها سلاح بيدها وبيد نظام الأسد وتمارس سياسة التجويع والحصار كما مارستها في درعا والغوطة وداريا والزبداني وحمص وحلب، وكما تمارسها الآن في مخيم الركبان.

وطالب الدفاع المدني المجتمع الدولي بإيجاد حل جذري «للمأساة السورية وعدم الاكتفاء بالتعامل مع معالجة بعض النتائج الكارثية للتهجير دون إنهاء المشكلة ومحاسبة النظام على جرائمه وإعادة المهجرين والنازحين، والبدء بحل سياسي وفق القرار 2254 «بما يضمن العيش بسلام والعودة الآمنة لجميع المدنيين» معتبراً أن ذلك ينهي الآلام التي يعانيها السوريون في «مخيمات القهر».

في موازاة ذلك، شنت خلايا تابعة لتنظيم الدولة، أمس، هجوماً على مواقع للميليشيات المدعومة من روسيا في بادية البشري على الحدود الإدارية بين محافظة دير الزور والرقة، ما أدى لوقوع 5 جرحى حالتهم حرجة.

ووفقاً لشبكة بلدي نيوز المحلية، فإن مسلحين استهدفوا ميليشيات الدفاع الوطني والفيلق الخامس المدعومة من روسيا، أثناء قيام الميليشيات بحملة تمشيط تشمل بادية معدان والبشري. وأضاف المصدر، أن الهجوم الذي استخدم فيه المهاجمون قذائف صاروخية، أسفر عن وقوع 5 جرحى نقلوا نحو مدينة معدان في ريف الرقة الشرقي الخاضع لسيطرة قوات النظام، بعد قدوم الطيران الحربي الروسي لأجواء المنطقة وفرار المهاجمين دون خسائر. ونفذ الطيران الحربي، صباح الأحد، نحو 25 غارة جوية في بادية البشري ومحيط الجبل وبادية معدان عتيق، وفقاً للإحداثيات التي منحت من قبل الميليشيات العاملة على الأرض.

ووفقاً للمصدر، فإن الميليشيات الروسية فشلت في العثور على أوكار تنظيم «داعش» أو محاربتها والقضاء عليها بعد مرور 13 يوماً على إطلاق حملة التمشيط في بادية معدان عتيق والبشري على حد سواء، بينما تعرضت قوات النظام الموجودة في محيط جبل البشري، مساء الجمعة 29 نيسان، لهجوم عنيف من قبل مجهولين تكبدت فيه خسائر بشرية وعسكرية.

تعزيزات أمريكية

تزامناً، بدأت القوات الأمريكية في سوريا، منذ أيام قليلة، إعادة تفعيل قاعدتين عسكريتين كانت أخلتهما عام 2019 في محافظة الرقة، ضمن مناطق سيطرة ميليشيا حزب الاتحاد الديمقراطي «ب ي د»، وفقاً لوكالة الأناضول التركية. ونقلت شبكة الخابور المحلية، عن مصادر محلية مطلعة لمراسل الأناضول، أن القوات الأمريكية بدأت في الأيام القليلة الماضية العودة إلى قاعدتين كانت أخلتهما قبل وقت قصير من انطلاق عملية «نبع السلام» التي نفذها الجيش التركي بالتعاون مع الجيش الوطني السوري في تشرين الأول 2019.

وأوضحت المصادر، أن روسيا تسعى إلى تعزيز وجودها في محافظة الرقة، ما أشعر الولايات المتحدة بعدم الارتياح ودفعها للبدء بإرسال تعزيزات عسكرية إلى «الفرقة 17» على بعد 7 كم عن مدينة الرقة، و«مطار الطبقة» على بعد 50 كم من المدينة. وأفادت بأن القوات الأمريكية أرسلت عدداً كبيراً من المدرعات و9 عربات من المدرعة المقاتلة «برادلي»، وعشرات الجنود إلى هذين الموقعين، تمهيداً لإعادة استخدامهما كقاعدتين ثابتتين. كما شرعت القوات الأمريكية في إرسال تعزيزات عسكرية إلى «مطار الطبقة» عبر طائرات شحن، حسب المصادر.

ومطلع العام الجاري 2022، تعرضت القوات الأمريكية شرق الفرات لهجمات صاروخية شنتها مجموعات إرهابية تابعة لإيران. وهو ما دفع واشنطن إلى إرسال تعزيزات عسكرية ولوجستية ضخمة على متن مئات الشاحنات عبرت من العراق إلى القواعد الأمريكية في دير الزور والحسكة والرقة شمال شرقي سوريا.

غلاء أسعار السلع يفقد الناس فرحة عيد الفطر

اليمن: السياسة تطغى على روحانية رمضان

تعز– «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

انشغل الشارع اليمني خلال شهر رمضان المبارك، الذي انتهى يوم أمس الأحد، بالمجريات السياسية المتسارعة وغير المسبوقة في اليمن، ابتداء بإعلان الهدنة ووقف إطلاق النار بين القوات الحكومية والانقلابيين الحوثيين، وانتهاء بالإطاحة بالرئيس عبد ربه منصور هادي، وتشكيل مجلس رئاسي خلفا له، مكوّن من ثمانية مسؤولين سياسيين وعسكريين، وتحميلهم تبعات تركة هادي الثقيلة، التي أوصلت البلاد الى حافة الهاوية.

ودخلت الهدنة بين الجانبين الحوثي والحكومي، في أول يوم من أيام رمضان، أي في الثاني من نيسان/أبريل المنصرم، أعقبها مباشرة الإعلان المفاجئ عن مجلس القيادة الرئاسي، برئاسة السياسي والمسؤول الأمني المخضرم الدكتور رشاد العليمي، وعضوية أبرز قادة الميليشيات والقوات الخارجة عن سيطرة الحكومة الشرعية، وتوحيدهم تحت راية محاربة الحوثيين.

وخلقت هذه الأحداث السياسية المتسارعة، وما سبقها من انعقاد مؤتمر الرياض للمشاورات اليمنية، نشاطاً دؤوباً على الصعيد العام أشغل الشارع اليمني بمجرياته وبمفرداته اليومية، لما لها من انعكاسات مباشرة على حياة اليمنيين وخاصة ما يتعلق منها بفرص السلام ووقف الحرب ومعالجة الوضع الاقتصادي المنهار، الذي قصم ظهر أغلب اليمنيين. لم يشعر اليمنيون بروحانية شهر رمضان هذا العام لانشغالهم أولاً بما يسد رمقهم من الغذاء والدواء، ولدخولهم في دوّامة السياسة التي أعقبت الإعلان عن تشكيل المجلس الرئاسي مطلع شهر رمضان، والذي أعقبته مستجدات يومية، من اجراءات عملية نقل السلطة من الرئيس هادي وكذلك من نائبه علي محسن الأحمر الى المجلس الرئاسي، وتصفية كافة الارتباطات السلطوية المرتبطة بهما، وانتقال المجلس الرئاسي من السعودية الى اليمن، والاستقرار لبعض الوقت في العاصمة المؤقتة عدن لأداء اليمين الدستورية، أمام أعضاء مجلسي النواب والشورى والعديد من سفراء الدول المعتمدين لدى اليمن، وانتهاء بزيارة قيادة المجلس للسعودية ودولة الإمارات، التي تزامنت مع انتهاء شهر رمضان.

وظل المواطن اليمني منهمكاً بمتابعة مجريات الأحداث الحكومية يصحو على خبر وينام على آخر، والذي أفقده روحانية شهر رمضان والتفرغ لاقتناص فضائله، لأول مرة في البلاد منذ اندلاع الحرب اليمنية، مع سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء في 21 ايلول/ سبتمبر 2014.

وارتفع اهتمام الشارع اليمني بالحدث السياسي بشكل كبير لما فتحت أمامه هذه الأحداث من بصيص أمل في إمكانية إحداث تغيير في الوضع الراهن، بعد ان كانوا فقدوا الأمل في عهد الرئيس السابق هادي، الذي أوصل البلاد الى حافة الهاوية، بسبب السلبية الكبيرة التي تطغى عليه والبرود العالي في تعاطيه مع الأحداث اليمنية. وزاد إسناد قيادة المجلس الرئاسي الى السياسي المخضرم الدكتور رشاد العليمي من منسوب الأمل والتطلعات اليمنية الى إمكانية إحداث تغيير جذري في الحكومة الشرعية في اليمن، لما يمتلكه من قدرات علمية وعملية وخبرات سياسية وأمنية ممتدة لأكثر من ثلاثة عقود هي عهد الرئيس الراحل علي عبد الله صالح، ولما يمتلك من كاريزما وهدوء وتوازن في التعامل مع أطراف الصراع والتعاطي مع الأحداث، حتى يذكر أنه كان المرشح الأقوى من قبل التحالف العربي بقيادة السعودية، لخلافة الرئيس هادي منذ اللحظات الأولى لاندلاع الحرب، غير أن هادي شعر بذلك فأبعده تماما عن مراكز صناعة القرار، وأزاحه كليا عن الأضواء طوال السنوات السبع الماضية.

ويستقبل اليمنيون اليوم عيد الفطر المبارك، بهدوء قاتل مليء بالآلام والأحزان وفقدان الفرحة التي يفترض أن ترتسم على محيّاهم، لفقد الكثير منهم لأحبابهم من أبنائهم وأفراد أسرهم إما قتلا في طاحونة الحرب الراهنة، وإما تغييبا وراء قضبان المعتقلات، أو تشريدا في المنافي القسرية داخليا وخارجيا، بالاضافة الى انشغال الشارع اليمني بالأسعار الجنونية للمواد الأساسية من الغذاء والدواء والتي أفقدته فرحة العيد وحرمته من شراء متطلباته الضرورية من ملابس الأطفال، أما الكبار فلم يعد العيد يشكل إضافة جديدة في حياتهم وأصبح في طي النسيان، لعجزهم عن شراء أي ملابس جديدة إحياء لمظاهر العيد.

ووفقاً للعديد من الباعة وأصحاب المحال التجارية، الذين تحدثوا لـ«القدس العربي»، أصبحت أسعار الملابس في اليمن مثل أسعار البورصة، تتغير بين ساعة وأخرى، حسب تقلبات أسعار صرف العملات الأجنبية مقابل الريال اليمني، وبالذات في المحافظات والمدن الواقعة تحت السيطرة الحكومية، حيث يعتمد التجار على سعر العملات الأجنبية في تحديد سعر البضائع، مع قيام بعضهم بعمليات البيع بواسطة الريال السعودي بدلا من الريال اليمني.

وخلق هذا الوضع الصعب غيابا كاملا لفرحة العيد في اليمن، اكتفى معه أغلب اليمنيين بالتعبير عن فرحتهم بالعيد بالعبارة السائدة «العيد عيد العافية»، تبريرا مريرا ممتلئا بالحزن الداخلي لعجزهم الكامل عن تحقيق الحد الأدنى من متطلبات رسم الفرحة على أقواه أطفالهم ومحبيهم من أفراد عائلتهم.

يمنيون في سوق في العاصمة اليمنية صنعاء قبيل عيد الفطر

حددت 4 طرق لاستقبال الطلبات من أسر المعتقلين

مصر: لجنة العفو الرئاسي تعدّ قائمة عيد الفطر

القاهرة – « القدس العربي»

من تامر هنداوي:

تتعلق آمال سجناء الرأي المصريين بلجنة العفو الرئاسي التي أعاد تشكيلها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وأعلنت أنها ستنظر كافة ملفات سجناء الرأي ممن لم تتلوث أيديهم بالدماء تمهيدا للإفراج عنهم.

المحامي والحقوقي طارق العوضي عضو لجنة العفو الرئاسي، قال إن اللجنة أعدت خلال اجتماعها الأول قائمة عفو جديدة ليصدر قرار بها خلال عيد الفطر.

وعقدت اللجنة اجتماعها الأول بتشكيلها الجديد أمس الأول السبت لبحث آليات تلقي طلبات العفو من أهالي السجناء.

ووفقاً لبيان صحافي نشره العوضي عبر صفحته على موقع فيسبوك، قررت اللجنة أن يكون تلقي طلبات العفو الرئاسي الواردة للجنة، إما عن طريق ملء استمارة طلب العفو من خلال موقع المؤتمر الوطني للشباب، أو بإرسال الطلبات بالبريد إلى لجنتي حقوق الإنسان في مجلسي النواب أو الشيوخ، أو بالتواصل مع لجنة شكاوى المجلس القومي لحقوق الإنسان، أو أعضاء لجنة العفو الرئاسي. وقال العوضي إن قائمة عفو عيد الفطر تتضمن عددا من الأسماء لم يحددها، على أن تستكمل اللجنة أعمالها بعد العيد لبحث جميع الطلبات التي تصل إليها سواء كانت من الشباب أو الغارمين والغارمات.

وزاد: «سوف تعقد اللجنة مجموعة من اللقاءات مع الأحزاب السياسية والنقابات ومنظمات المجتمع المدني لبحث طلبات العفو التي لديهم.»

عضو لجنة العفو الرئاسي ووزير القوى العاملة الأسبق كمال أبو عيطة، قال لـ«القدس العربي»، إنه تقدم بقائمتين من سجناء الرأي خلال اجتماع اللجنة الأول مع الأجهزة المعنية.

وأوضح أبو عيطة أن القائمة الأولى تضم عدداً من أعضاء القوى المدنية المحبوسين على ذمة عدة قضايا على رأسهم يحيى حسين عبد الهادي ومجموعة قضية «خلية الأمل» زياد العليمي، وهشام فؤاد، إلى جانب المهندس ممدوح حمزة الموجود خارج البلد خشية القبض عليه.

أما القائمة الثانية بحسب أبو عطية، فتضم العشرات من المواطنين ممن ليست لهم علاقة بالسياسة أو العمل العام وجرى القبض عليهم عن طريق الخطأ .

وأوضح أنه وأعضاء اللجنة إلى جانب الأجهزة المسؤولة عن ملف السجناء يتواصلون منذ الإعلان عن تشكيل اللجنة عبر «غروب واتس آب» يتبادلون عبره أسماء المحبوسين المطلوب الإفراج عنهم.

وحدد أبو عيطة مهام اللجنة في تلقي طلبات من المحبوسين احتياطيا على ذمة قضايا تتعلق بحرية الرأي والتعبير، والصادرة لهم أحكام قضائية كذلك في قضايا سياسية من الذين لم تلوث أيديهم بدماء ولم يشاركوا في عنف، إضافة إلى الغارمين والغارمات.

وأوضح أن اللجنة منذ إعلان تشكيلها تتلقى طلبات العفو وتقسمها وفق ثلاث ملفات، الأول ملف المنتمين لأحزاب أو نقابات من الصحافيين والمحامين وغيرهم من أصحاب الأفكار المدنية، والثاني يخص المظالم الغلابة المحبوسين بالخطأ «يتوع الأتوبيس» حسب وصفه، فيما يضم الثالث الغارمين والغارمات.

وشهدت الساعات الماضية، إطلاق سراح 3 صحافيين. وأعلن ضياء رشوان، نقيب الصحافيين المصريين، إصدار جهات التحقيق المصرية قرارا بإخلاء سبيل 3 صحافيين.

وقال رشوان: «مبروك الإفراج عن الزملاء، عامر عبد المنعم وهاني جريشة وعصام عابدين، والقادم خير بإذن الله بالنسبة لباقي الزملاء.»

وألقت قوة من الشرطة القبض على عبد المنعم –57 عامًا – من منزله في 18 ديسمبر/ كانون الأول 2020، وبعد يومين ظهر أمام نيابة أمن الدولة العليا باتهامات من ضمنها الانضمام لجماعة إرهابية، ونشر أخبار كاذبة، واستخدام حساب على أحد مواقع التواصل الإجتماعي لارتكاب جريمة. كما ألقت قوات الأمن القبض على هاني جريشة مدير تحرير موقع «سوبر كورة» التابع لمؤسسة اليوم السابع، في 26 أغسطس/ آب 2020، بعد أيام من إلقاء القبض على عصام عابدين، مدير موقع "فالصو"، على ذمة القضية 864 أمن دولة لعام 2020.

وخلال الأيام الماضية، أطلقت قوات الأمن سراح العشرات من سجناء الرأي، بعد سنوات متفاوتة من الحبس الاحتياطي، بقرارات من نيابة أمن الدولة العليا.

كما أصدر الرئيس المصري عفوا عن الصحافي والناشط السياسي حسام مؤنس بعد 3 سنوات في الحبس.

وكان قد حكم على الناشط اليساري البارز حسام مؤنس بالحبس أربع سنوات في تشرين الثاني/نوفمبر لإدانته بالتهمة التي عادة ما توجّه إلى معارضين في مصر.

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أعلن إعادة تفعيل عمل لجنة العفو الرئاسي التي تم تشكيلها كأحد مخرجات المؤتمر الوطني للشباب، على أن توسع قاعدة عملها بالتعاون مع الأجهزة المختصة ومنظمات المجتمع المدني المعنية. وكانت اللجنة أحد مخرجات مؤتمرات الشباب التي نظمتها مؤسسة الرئاسة على مدار الأعوام الماضية، وتهدف لبحث ملفات السجناء السياسيين تمهيدا للإفراج عن كل من لم يتورط في قضايا تتعلق بالإرهاب.

وكان قرار إعادة تفعيل لجنة العفو الرئاسي جاء ضمن قرارات أعلنها السيسي في حفل إفطار الأسرة، ضمت عقد حوار سياسي بين كل مكونات الطيف السياسي المصري لبحث أولويات العمل السياسي خلال المرحلة المقبلة، وخطوات الإصلاح السياسي المنتظر وآليات تفعيل الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان.

وكان الرئيس عبد الفتاح السيسي قد أعلن عقب انتهاء حفل إفطار الأسرة المصرية الثلاثاء الماضي عن إعادة تفعيل وتشكيل لجنة العفو الرئاسي، التي سبق وشكلها في تشرن الأول/ أكتوبر 2017، لتضم أبوعيطة القيادي في حزب الكرامة ووزير القوى العاملة الأسبق، والمحامي طارق العوضي، إضافة إلى أعضائها القدامى محمد عبد العزيز، وطارق الخولي عضوي مجلس النواب عن تنسيقية شباب الأحزاب.

وقالت النائبة دينا هلالي، عضو لجنة حقوق الإنسان والتضامن الإجتماعي في مجلس الشيوخ، إن إعادة تفعيل لجنة العفو الرئاسي كأحد مخرجات المؤتمر الوطني للشباب، بتكليف من الرئيس عبد الفتاح السيسي، خطوة جيدة في سبيل توسيع دائرة الحريات كأحد المحاور الرئيسية التي تقوم عليها الجمهورية الجديدة، مشيرةً إلى أن مصر أصبحت بلدا يحتوي الجميع.

وأضافت هلالي في تصريحات صحافية، أمس الأحد، أن إعداد قائمة عفو بمناسبة عيد الفطر، ترجمة حقيقية لاستراتيجية حقوق الإنسان المصرية، والتي تهدف لتعزيز الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية داخل البلاد.

وتابعت أن القيادة السياسية اتخذت مجموعة من الإجراءات على مستوى الملف الحقوقي غير مسبوقة، تعزز من تصنيف مصر العالمي في هذا الملف.

وأكدت عضو لجنة حقوق الإنسان والتضامن الإجتماعي في الشيوخ، أنه من الضروري إعادة دمج هؤلاء المفرج عنهم بعفو رئاسي مرة أخرى في المجتمع، بواسطة إعادة صياغة الأفكار الخاطئة واستبدالها بأخرى صحيحة بعيدا عن فرض الرأي أو حجب الحريات.

ولفتت إلى أن العفو الرئاسي عن بعض المحبوسين، ممن لم يتورطوا في أعمال عنف، يؤكد حرص الرئيس على شباب مصر وأن الدولة المصرية جادة في إقامة علاقة أكثر قوة مع الشباب، معربة عن أملها في أن تتبع هذه الخطوة خطوات أخرى قريبة لاستكمالها بالإفراج عن المحبوسين احتياطيًا من غير المتورطين في جرائم أو أعمال عنف.

يتحدث عن « خطوات إيجابية» قريبة

مؤشرات متزايدة: هل يستعد اردوغان لزيارة مصر بعد السعودية؟

أنقرة – «القدس العربي»:

بعد أيام من زيارة الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، إلى السعودية، وعقب أشهر من زيارته إلى الإمارات، تتزايد المؤشرات على وجود اتصالات وتحضيرات يمكن أن تتكلل بزيارة قريبة للرئيس التركي إلى العاصمة المصرية القاهرة ولقاء الرئيس عبد الفتاح السيسي، في خطوة – في حال تمت – ستكون أكبر نقطة تحول في السياسة التركية، وتتوج مساعي أنقرة للعودة إلى سياسة «صفر مشاكل» مع آخر الدول العربية التي كانت على خلاف حاد معها طوال السنوات الماضية.

ونهاية العام الماضي، نجحت الجهود الدبلوماسية في إعادة تحسين العلاقات بين تركيا والإمارات وتوجت هذه الجهود بزيارة ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد إلى أنقرة التي أعقبتها زيارة اردوغان إلى أبو ظبي.

والخميس زار اردوغان المملكة العربية السعودية والتقى الملك سلمان وولي العهد محمد بن سلمان، وما بين الزيارتين استقبل اردوغان رئيس الإسرائيلي في أنقرة، لتفتح بذلك تركيا صفحة جديدة في سجل علاقاتها مع الإمارات والسعودية والاحتلال ودول أخرى مختلفة.

وفي هذا الإطار، كثفت تركيا جهودها لتحقيق خطوات مشابهة في مسار تحسين العلاقات مع مصر. وكما جرى في المسارات السابقة مع الدول الأخرى، انتقلت الاتصالات التركية من مستوى الاستخبارات والدبلوماسية المنخفضة إلى الدبلوماسية الرسمية، وهي الخطوة التي تسبق بالعادة الإعلان عن لقاء على المستوى السياسي الأول، لتكون هذه الخطوة بمثابة إعلان رسمي عن إنهاء الخلافات وفتح صفحة جديدة في سجل العلاقات بين البلدين.

وفي هذا الإطار، تحدث مصدر دبلوماسي تركي رفض الكشف عن اسمه لـ«القدس العربي» عن أن هناك مساعي وتحضيرات لعقد لقاء بين الرئيسين التركي رجب طيب اردوغان، والمصري عبد الفتاح السيسي، موضحاً أن هناك احتمالا لأن يزور اردوغان القاهرة خلال شهر أيار/ مايو الجاري أو حزيران/ يونيو المقبل، مستدركاً: «لكن العلاقات تمر في مسار حساس ولا يمكن الجزم بحتمية الزيارة أو موعدها».

وفي مؤشر أهم، جاء بحديث للصحافين على متن الطائرة في طريق عودته من السعودية إلى إسطنبول، تحدث اردوغان عن مسار تحسين العلاقات مع مصر، لافتاً إلى أن المرحلة المقبلة سوف تشهد «تطورات إيجابية» و«خطوات رفيعة المستوى»، في تصريح اعتبر بمثابة تلميح لإمكانية عقد لقاء سياسي رفيع المستوى في الأسابيع المقبلة.

وقال اردوغان: «لدينا سياسة حيال إسرائيل، وهذه السياسة ممكنة مع مصر أيضا. تتواصل علاقتنا مع مصر في مستوى أدنى وبين أجهزة الاستخبارات ورجال الأعمال»، مؤكداً أن «النتائج الإيجابية تشير إلى إمكانية اتخاذ خطوات رفيعة المستوى بين البلدين لأن الشعبين المصري والتركي لديهما الكثير من القواسم المشتركة»، معتبراً أن «تركيا بصفتها دولة كبيرة في المنطقة لن تستفيد شيئا من قطع علاقاتها مع الدول الأخرى بشكل كامل».

وعلى الرغم من نفي اردوغان أن يكون جرى بحث مسار تطبيع العلاقات مع الجانب السعودي خلال زيارته الأخيرة، إلا أن أي تقدم في مسار تحسين العلاقات بين أنقرة والرياض سوف ينعكس بشكل إيجابي كبير على مسار تحسين العلاقات مع القاهرة حليف الرياض الرئيسي في المنطقة.

وقبل يومين، أعلنت قناة «مكملين» المصرية الفضائية (معارضة تابعة للإخوان المسلمين) التي تبث من تركيا، أنها اتخذت قراراً بإنهاء عملها من تركيا وإغلاق مقرها بشكل نهائي، وبررت ذلك «بالظروف التي لا تخفى على أحد»، كما وعدت باستئناف البث قريباً من خارج تركيا.

وتأتي هذه الخطوة بعد قرابة عام على بداية تضييق السلطات التركية على قنوات المعارضة المصرية التي تبث من إسطنبول، حيث طلبت أنقرة في آذار/ مارس 2021 من هذه القنوات وقف برامج العديد من المذيعين المعروفين بمعارضتهم الشديدة للنظام المصري وفرضت عليهم «الالتزام بميثاق الشرف الإعلامي»، وهو ما دفع نحو إغلاق مؤسسات إعلامية ووقف بث العديد من البرامج وانتقال مذيعيها إلى خارج تركيا.

واعتبرت جميع هذه الخطوات بأنها بمثابة «استحقاق» يقدمه الجانب التركي لتحقيق تقدم في مسار تحسين العلاقات مع مصر. وقال سامح شكري وزير الخارجية المصري في تصريح سابق إن تلك الإجراءات «خطوة» على طريق تهيئة الأرضية لتطبيع العلاقات مع تركيا.

والشهر الماضي، قال تقرير لصحيفة «حرييت» التركية إن التقدم في مسار تحسين العلاقات بين أنقرة والقاهرة «يسير بشكل بطيء»، لافتاً إلى أن تركيا أغلقت وسائل إعلام تابعة للمعارضة المصرية، إلا أن القاهرة تطالب بتسليمها مطلوبين من الإخوان المسلمين، لكن تركيا اقترحت حلا وسطا بتوجه هؤلاء الأشخاص الى بلد ثالث. كما أشارت الصحيفة إلى أن الجانب المصري يصر على الاعتراف بالرئيس عبد الفتاح السيسي وشرعية نظامه السياسي.

وحسب مسار السياسة الخارجية التركية في الأشهر الأخيرة، فإن أنقرة لا تجد مشكلة بالاعتراف بالنظام المصري وتقييد كافة أنشطة المعارضة المصرية سياسيا وإعلامياً على أراضيها، إلا أنه يصعب أن تتجاوب مع الضغوط المصرية بتسليمها مطلوبين كون عدد منهم باتوا يحملون الجنسية التركية، والقانون التركي لا يتيح تسليم لاجئين سياسيين حتى من دون حملة الجنسية التركية، وهو ما يرجح اللجوء إلى حل وسط يقضي بمغادرتهم الأراضي التركية إلى دولة ثالثة.

لم تتحقق العدالة بعد: السودانيون يحيون الذكرى الثالثة لفض اعتصام القيادة العامة

الخرطوم – «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

أحيا آلاف السودانيين الذكرى الثالثة لفض اعتصام القيادة العامة للقوات المسلحة، في مدن البلاد المختلفة بما فيها العاصمة الخرطوم.

وفي فجر التاسع والعشرين من رمضان عام 2019، هاجمت قوات عسكرية تتبع للمجلس العسكري الانتقالي الحاكم وقتها، ميدان الاعتصام في المقر الرئيس للجيش السوداني في الخرطوم من كل الاتجاهات، حيث خلف الهجوم أكثر من 130 قتيلاً، وعشرات المفقودين ومئات الجرحى، بجانب عمليات اغتصاب وعنف جنسي.

وتمكن السودانيون من إحياء الذكرى الثالثة لفض الاعتصام الدموي، يوم السبت على الرغم من القبضة الأمنية المشددة منذ انقلاب العسكر على الحكومة الانتقالية في 25 أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

وقالت لجنة أطباء السودان المركزية، في تقرير أمس، إنها رصدت 20 إصابة، خلال تظاهرات ذكرى فض اعتصام القيادة، التي انتظمت مدن السودان المختلفة مساء السبت.

وتشمل الإصابات 10 حالات إصابة بطلق ناري متناثر، يرجّح أنها بسلاح خرطوش، بينها إصابة بطلق ناري في الرأس، غير مستقرة في العناية المكثفة، بالإضافة إلى إصابتين في الرأس بعبوات غاز مسيل للدموع، وحالة دهس بعربة تتبع للقوات النظامية وإصابات أخرى في أجزاء متفرقة من الجسم بعبوات الغاز المسيل للدموع.

وجاء فض الاعتصام، بينما كان السودانيون يتحضرون للاحتفال بعيد الفطر من مقر الاعتصام أمام مباني القيادة العامة للجيش.

ويوم 6 أبريل/ نيسان 2019، اعتصم عشرات آلاف السودانيين أمام المقر الرئيس للجيش بالخرطوم، تتويجاً لاحتجاجات شعبية واسعة استمرت لأكثر من 4 أشهر، نجحت في إسقاط نظام الرئيس المخلوع، عمر البشير في 11 أبريل/ نيسان من العام نفسه. وسرعان ما انضمت له ولايات سودانية أخرى، قرر المحتجون مواصلة الاعتصام حتى يتم تنفيذ مطالبهم بالحكم المدني الكامل،

في وقت انخرط المجلس المركزي للحرية والتغيير والمجلس العسكري الانتقالي الذي تولى السلطة بعد الإطاحة بالبشير، في مفاوضات لتكوين حكومة انتقالية مدنية.

وبينما كانت تجري تحضيرات الإعداد لعيد الفطر، في مقر الاعتصام، وعمليات صنع المخبوزات وتعليق لافتات التهنئة الملونة، شعر المعتصمون بتحركات مريبة في محيط الاعتصام وسرت أحاديث حول محاصرة قوات ترتدي أزياء عسكرية للشوارع المحيطة به، وعمليات تغيير واسعة لحراس بوابات القيادة العامة للقوات المسلحة وقوات الجيش الموجودة هناك.

وبالفعل، كانت تلك اللحظات التي سبقت فض الاعتصام، حيث تواصل الهجوم لساعات، سقط خلاله أكثر من 130 قتيلا حسب إحصائيات محلية وخارجية، بالإضافة إلى مئات الجرحى برصاص الأجهزة الأمنية، بينما رصدت حالات اغتصاب وعشرات المفقودين، وعثر على جثث أعداد كبيرة منهم لاحقا في نهر النيل القريب من مقر الاعتصام وفي المشارح والمستشفيات بينما لا يزال مكان الآخرين غير معلوم حتى الآن.

وبالتزامن مع فض الاعتصام في الخرطوم فضت الأجهزة الأمنية عدة اعتصامات في المدن الأخرى.

واستمرت أعمال العنف والقمع لأيام، تصاعدت خلالها الاحتجاجات الرافضة لفرض الحكم العسكري، والتي أعادت العسكر لاحقاً لطاولة المفاوضات وتوقيع اتفاق الوثيقة الدستورية الذي تشارك عبره العسكر والمدنيون السلطة لأكثر من عامين، قبل أن ينقض العسكر على الاتفاق في 25 أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

وبناء على الوثيقة الدستورية، شكل رئيس الوزراء السابق، عبد الله حمدوك، في أكتوبر/تشرين الأول 2019، لجنة تحقيق مستقلة في فض اعتصام القيادة العامة للقوات المسلحة، برئاسة المحامي نبيل أديب، والتي كان ينتظر أن تقدم تقريرها خلال ثلاثة أشهر، إلا أن ذلك لم يحدث.

وقبل عدة أشهر، قال في تصريحات صحافية، إن نتيجة التحقيق قد تؤدي إلى انقلاب عسكري أو اضطرابات في الشوارع، مؤكدا أنه سيحافظ على نزاهة لجنته ولن ينظر إلى الأبعاد السياسية لنتائجها.

وفي مارس/آذار الماضي، أعلنت لجنة التحقيق المستقلة في فض اعتصام القيادة العامة للجيش التوقف عن ممارسة مهامها، بعد استيلاء قوات أمنية على مقر اللجنة ومنع العاملين من الدخول.

ويرى الخبير الحقوقي المعز حضرة، الذي تحدث لـ«القدس العربي» أن «لجنة التحقيق حول فض الاعتصام فشلت في القيام بمهامها وكانت سبباً رئيسياً للإفلات من العقاب الذي مكن قادة الانقلاب من العودة مرة أخرى عبر الانقلاب»، مضيفاً: «لو فتحت وقتها بلاغات ضدهم لما قاموا بتنفيذه.» ورأى حضرة أن ضعف اللجنة كان ثغرة واضحة استغلها الانقلابيون الذين لم يجدوا المساءلة.

وطالب لجنة التحقيق بالاستقالة، مشدداً على أن جرائم فض الاعتصام لا تسقط بالتقادم، وأن عجز القضاء الداخلي عن محاكمة الضالعين فيها يفتح الباب للقضاء الدولي الذي يتولى القضايا التي يعجز القضاء المحلي عنها. وبعد الاستيلاء على مقر لجنة التحقيق، حذر حضرة من طمس الأدلة واختفاء وقتل الشهود، لأن ملفات اللجنة جميعها الآن تحت يد قادة الانقلاب. وبعد ثلاث سنوات انتظروا خلالها تحقيق العدالة لأبنائهم، دون فائدة، قال كشة عبد السلام، لـ«القدس العربي»، الذي قتل ابنه عبد السلام –27 عاما – برصاص القوات الأمنية خلال فض اعتصام القيادة.

وأكد أن العدالة لأبنائهم لن تتحقق أبدا إذا لم يتم تدويل القضية، مشدداً على أن أي إجراء غير تحويل القضية لمجلس الأمن الدولي والمحكمة الجنائية الدولية، يُعد إهداراً للوقت.

وأشار إلى أن رئيس القضاء والنائب العام يقوم بتعيينهم المجلس العسكري الذي تتهمه الأسر بالأساس بفض اعتصام القيادة العامة، مؤكدا أن أحد أهم أسباب الانقلاب العسكري هو الإفلات من العقاب على الجرائم التي حدثت خلال فض الاعتصام.

وقال كشة: «هذه المرة تمادوا أكثر بقتل 95 شخصاً خلال قمع التظاهرات الرافضة للانقلاب، للتغطية على جرائمهم السابقة، على أسر الضحايا أن تتوحد لانتزاع العدالة لأبنائهم»، مؤكدا أنهم تلقوا دعوات كثيرة للتنازل عن القصاص والعفو عن العسكريين، ولكنهم رفضوا ذلك ولن يتنازلوا عن مطالبهم لتحقيق العدالة.

وأضاف: «سنعمل على تدويل القضية»، مشيرا إلى أن القضاء في السودان لا يملك الإرادة أو القدرة على تحقيق العدالة وكذلك الأجهزة العدلية لتنفيذ العقوبة حتى حال صدور أحكام، وكذلك القوانين في البلاد تحتاج لتحديث حتى تتعامل مع الجرائم ضد الإنسانية التي حدثت خلال فض اعتصام القيادة، من قتل وإغراق، وإخفاء، واغتصاب، وغيرها. وتابع متسائلاً: « كيف يمكن أن تتحقق العدالة في مثل هذه الظروف؟»

وظل السودانيون يتظاهرون مرتين كل عام في ذكرى فض الاعتصام حسب التقويمين الهجري والميلادي، مطالبين بتحقيق العدالة والقصاص لضحايا فض الاعتصام.

وفي رمضان من العام الماضي، هاجمت مجموعات أمنية تظاهرات في محيط القيادة أحيت ذكرى فض الاعتصام، وقتل خلال عمليات القمع شخصان وأصيب العشرات.

لاحقاً تم تشكيل لجنة تحقيق حول الانتهاكات التي حدثت، ولكنها أيضا لم تفض لأي نتائج. وأكدت تنسيقيات لجان المقاومة أنها لن تتنازل عن مطالبها بتحقيق العدالة والقصاص لضحايا فض الاعتصام وما سبقه ولحقه من جرائم.

وقالت لجان مقاومة العشرة جنوب الخرطوم في بيان في ذكرى فض اعتصام القيادة العامة للقوات المسلحة: «إن معركتنا طويلة، مليئة بالفقد والعثرات، ولكننا ماضون وصامدون حتى آخر نقطة من دمائنا»، مضيفة: «نُذكر القتلة وحلفاءهم من المدنيين والعسكريين أننا لن نتنازل عن قطرة دم واحدة أريقت في سبيل وحدة وسيادة وحياة شعبنا، وأن مواكبنا وجداولنا مستمرة وسنبذل قصار جهدنا في سبيل إسقاط نظام الإبادة والبطش والاستبداد.»فيما جدد المجلس المركزي للحرية والتغيير الدعوة لوحدة قوى الثورة في ذكرى فض اعتصام القيادة العامة، وقال في بيان إن جريمة فض الاعتصامات السلمية أمام القيادة العامة لقوات الشعب المسلحة في العاصمة والحاميات العسكرية في الأقاليم فجر التاسع والعشرين من رمضان، الموافق 3 يونيو/حزيران من عام 2019 ، مثلت طعنة غدر في خاصرة الثورة السودانية.

وأضاف: «طمحت قوى الردة والحالمون بإعادة عقارب الزمن الى الوراء من الانقلابيين والانتهازيين والنظام البائد، في كسر عزيمة الثوار، الأمر الذي ظل الحراك الجماهري المقاوم يؤكد أنها عصية على الانكسار رغم مرارة الفقد والقتل.

« لقد كانت مجزرة القيادة العامة ضربة موجعة في خاصرة الشعب السوداني، من المؤسف أنه لم يخرج للرأي العام السوداني تقرير دقيق يوضح حجم الإساءة وعدد الشهداء ولا يحمل الجناة المسؤولية»، هذا ما قاله القيادي في حزب الأمة الصديق الصادق المهدي أمس في تصريحات لقناة الجزيرة، مستنكراً عدم تحقيق العدالة لضحايا فض الاعتصام.

اتهم «الكردستاني» بفرض أجنداته على المدينة: ابتزاز وخطف واستيلاء على المتلكات

مرصد حقوقي عراقي يوثّق فراغاً أمنياً وانتهاكات إنسانية في سنجار

بغداد ـ «القدس العربي»:

يعيش قضاء سنجار «المتنازع عليه»، والواقع على بعد 115 كيلو متراً غربي الموصل ضمن محافظة نينوى شمالي العراق، حالة من التشتت الأمني والسياسي والإداري، آخرها المواجهات بين قوات الجيش العراقي ومقاتلي وحدات حماية إزيدي خان (وحدات حماية سنجار) التابعة لحزب العمال الكردستاني في منطقة مفرق «دوو كري» في ناحية سنوني، الشهر الماضي.

وذكر تقرير لمرصد «أفاد» الحقوقي، أنه تواصل على مدى الأشهر الماضية، مع جهات مدنية وأخرى حقوقية ومحلية في المدينة والمناطق المحيطة بها، تطالب بتسليط الضوء على جانب من الآثار المترتبة على الفوضى التي خلفتها الميليشيات المرتبطة بمنظمة «حزب العمال الكردستاني»، التي توجد داخل الأراضي العراقية بشكل غير مشروع، وتمارس أنشطة مخالفة للقوانين والدستور العراقي النافذ في البلاد، بتعاون مشترك ثلاثي مع فصائل قالت إنها تابعة «للحشد» ومسلحي قوات سوريا الديمقراطية المعروفة باسم «قسد» الحاكمة في مدن عدة شرقي سوريا.

مقاتلة من العمال الكردستاني تنتظر هبوط «درون» في أحد مواقع الحزب في مدينة سنجار (أرشيفية)

شهادات «للمرصد»

وتروي شهادات «للمرصد» أن «(البككة) تمنع عودة الحياة المدنية والاندماج بين مكونات هذه المدينة، ويتهم الحزب بفرض أجنداته العسكرية وخياراته السياسية، وسط اتهامات بتلقي الحزب تمويلاً إيرانياً عن طريق فصائل الحشد الشعبي لدعمها في الصراع العسكري التاريخي مع تركيا».

وأضاف التقرير: «يتصدر عناصر ميليشيات (وحدات حماية سنجار)، و(إيزيدي خان)، المرتبطتين بحزب العمال الكردستاني، قائمة الانتهاكات في المدينة، تمثلت بعمليات ابتزاز وخطف واعتداء واستيلاء على المتلكات والمنازل والعقارات التابعة للعرب والكرد المؤيدين للحزب الديمقراطي الكردستاني أو المعارضين لوجود هذه الميليشيات، عدا عن جرائم تهريب أسلحة وأدوية ووقود ومخدرات عبر الحدود القريبة من سوريا إلى داخل العراق، إذ يسيطر حزب العمال على مناطق غربي الموصل في قضاء سنجار وناحية سنوني، فضلاً عن ناحية القحطانية التابعة لقضاء البعاج، وصولاً إلى الطريق الرابط مع سوريا، ويتحكم في آلية صنع القرار فيها، وتنصيب مديري الدوائر والمؤسسات».

«فضلا عن منعهم عودة النازحين إلى ديارهم، بشكل انتقائي، وأبرزهم عشائر شمر والجحيش والمتيوت والخاتونيين، ناهيك عن منع دخول القوات العراقية النظامية ممثلة بالفرقة 20 من الجيش العراقي وتنفيذ اعتداءات ضد تشكيلاتها العسكرية»، حسب المرصد الذي أشار إلى «تعثرت حكومة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي في تنفيذ اتفاقية (تطبيع الأوضاع في مدينة سنجار)، الموقعة مع الحكومة المحلية في إقليم كردستان مطلع تشرين الأول/ أكتوبر 2020، بسبب الانتشار الواسع لمسلحي حزب العمال ورفضهم الانسحاب من المدينة».

وقال مسؤول في المجلس المحلي المؤقت لمدينة سنجار للمرصد، إنه «تم تسجيل أكثر من 80 حالة نزوح عكسي خلال شهر آذار/ مارس الماضي عن المدينة التي ما زالت وفقا لقرار البرلمان العراقي نهاية نيسان/ يناير 2014 ضمن إطار المناطق المنكوبة، لكن الحكومات المتعاقبة لم تفعّل أيا من بنود أو متطلبات هذا التصنيف لغاية الآن». وأشار إلى أن «هذه الأسر التي عادت بين عامي 2020 و2021، قررت ترك المدينة مجدداً بسبب مضايقات وانتهاكات لميليشيات مدعومة من حزب العمال الكردستاني. عدا ذلك فإن مسلحي الحزب يبتزون الميسورين وأصحاب المحال التجارية بفرض إتاوات عليهم، وآخرين يخضعون لضغوط من أجل تصريف بضائع يجري تهريبها عبر الأنفاق بشكل غير قانوني». وأكد أن «مسلحي الحزب افتتحوا مؤخراً سجناً لهم في بلدة سنوني هو الثالث من نوعه يجري فيه إيداع من يتم اعتقاله والتحقيق معه. ويخضع السجن لممارسات وحشية وغير إنسانية بحق مواطنين عراقيين، أدت لوفاة معتقل عراقي من أهالي سنجار تحت التعذيب، كانت الميليشيات قد اتهمته بالتخابر مع جهات معادية لها»، مشيراً إلى «وجود سجون للنساء والرجال في قرية بارا التابعة لناحية الشمال (سنوني) ويقارب أعداد السجناء 150 سجيناً».

ووفقاً للمسؤول المحلي فإن «مسلحي حزب العمال الكردستاني استقدموا أخيرا مكائن حفر أنفاق من داخل الأراضي السورية لتشييد المزيد من التحصينات الخاصة بهم في جبل سنجار وخان صور غربي المدينة».

ولفت التقرير إلى «بروز أسماء عدد من المتورطين بانتهاكات أمنية وإنسانية خطيرة في سنجار من بينهم عماد قائدي، وخضر أيزيدي، وخديدا كوجو، وشريف خانصوري، وحسين سنجاري، والخال علي، ضمن مليشيات وحدات حماية سنجار وأيزيدي خان، بحق سكان المدينة، والتحريض على ضرب وحدات الجيش العراقي بقنابي المولوتوف، وإنزال الأعلام العراقية من الساحات العامة في المدينة وحرق بعضها».

وحصل مرصد «أفاد» على معلومات تفيد أن «عناصر الـ بي كا كا، في شمال العراق، بحدود 5000 عنصر، بينهم 260 عنصراً يتبعون الحشد الشعبي في سنجار ويتقاضون رواتب من الحكومة العراقية، أقرت زمن رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، بينما يستلم باقي العناصر رواتبهم من حزب العمال الكردستاني».

وأضاف: «حتى إن الحزب يضم أفراداً سابقين من مقاتلي تنظيم داعش (تنظيم «الدولة الإسلامية»)، معظمهم سوريون وعراقيون من قرى حدودية في البلدين، غيّروا ولاءهم فور سقوط التنظيم وانسحابه، عام 2017، مستغلين حاجة الحزب لخبرتهم في خبايا الطرق على جانبي الحدود».

كما لفتت الانتباه شهادات وثّقها المرصد، عن وجود «عمليات تجنيد واسعة للأطفال، يتم تدريبهم في جبل سنجار في معسكر (باب الشلو)، بأعداد تصل إلى 240 طفلاً».

وقال مواطن أيزيدي عراقي من سكان المدينة فضل الإشارة إلى اسمه بـ(ع. ب)، قائلاً إن «عناصر حزب العمال استدرجوا ابنه البالغ من العمر 14 عاما والذي كان يعمل في قطع الخشب قرب جبل سنجار، ورغم رفضه لانضمام ابنه، قدمت قوة من الحزب لاحقاً واعتقلته وابنه أيضاً، ثم فصلوا الوالد عن ابنه، الذي عاد واتصل بأبيه بعد حوالى ثلاثة أشهر وهو يبكي، ليبلغه أنه في جبال قنديل في إحدى النقاط العسكرية، وهو يتمنى العودة للمنزل بسبب سوء المعاملة وصعوبة الأمر في سنّه».

كما تؤكد سيدة من بلدة سنوني ترمز لنفسها بـ(ف. خ)، أن «لديها ثلاث بنات أصغرهن تبلغ من العمر 15 عاماً، وفي الصيف الماضي كانت عناصر نسائية من منظمة حزب العمال الكردستاني يدخلون المنازل لتثقيف العوائل على نهج وأفكار الحزب، ومن خلال حديثهم مع بناتها أقنعوا البنت الصغرى بالانضمام لهم، ثم نقلت سراً دون علم أهلها إلى جبال قنديل، وسط تهديدات لذويها بالقتل إذا طالبوا بابنتهم».

تنديد

وندّد المرصد بعمليات تجنيد الأطفال، كما طالب اللجنة المكلفة بالكشف عن المقابر الجماعية بالعاصمة بغداد، التدقيق بمعلومات عن وجود مقابر ضحاياها من أهالي القرى العربية المحيطة بسنجار، تم إعدامهم بين عامي 2016 و2017 من قبل ميليشيات مرتبطة بـ«حزب العمال»، بدوافع انتقامية وعنصرية، وأبرزها قرية (عين الغزال)، إحداها لسكان عائدين لمنازلهم وتحديدا منتصف شهر كانون الأول/ديسمبر عام 2017، بينهم نساء وأطفال من عشائر المتيوت والجحيش تحديداً.

وفي الوقت الذي حمّل فيه المرصد الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان مسؤولية بقاء الأوضاع على هذا الحال، فإنه حذّر من موجات نزوح واتساع الجرائم في حال لم تطلق يد الجيش العراقي لبسط القانون والأمن بالمدينة وإنهاء كل التشكيلات غير الخاضعة للسيادة العراقية. كما شدّد على ضرورة «إرجاع النازحين والمهجرين من كل المكونات وتوفير سبل العيش الكريم للجميع بما يضمن عودة الاستقرار والتنمية لجميع أهلها».

هجوم صاروخي يستهدف قاعدة تستضيف قوات أمريكية في الأنبار

■ بغداد ـ «القدس العربي»: قالت خلية الإعلام الأمني (الحكومية)، إن صاروخين سقطا خارج قاعدة «عين الأسد»، التي تستضيف قوات أمريكية ضمن «التحالف الدولي» المناهض لتنظيم «الدولة الإسلامية»، في محافظة الأنبار الغربية.

وذكرت الخلية في بيان صحافي مساء السبت، أن «صاروخين سقطا خارج قاعدة عين الاسد العراقية في محافظة الأنبار، دون خسائر تذكر». وأضافت أن «القوات الأمنية فتحت تحقيقاً لمعرفة ملابسات الحادث». وفي وقتٍ سابق، أفاد مسؤول محلي ومصدر في الشرطة العراقية، بتعرض قاعدة عين الأسد، لهجوم بصواريخ الكاتيوشا.

وقال قائمقام قضاء هيت، مهند زبار، إن «صاروخين انطلقا من الحي الصناعي في مدينة هيت لاستهداف قاعدة عين الأسد، وقد تم إسقاطهما من قبل منظومة الدفاع الجوي في القاعدة في المحيط الخارجي دون تسجيل أي خسائر»، حسب موقع «الحرّة» الأمريكي.

وأضاف أن «القوات الأمنية طوقت منطقة إطلاق الصواريخ وفتحت تحقيقا في الحادث لمعرفة كيفية دخولها وإطلاقها». وقال مصدر في شرطة هيت إن «صاروخين على الأقل أطلقا في اتجاه قاعدة عين الأسد من الحي الصناعي في قضاء هيت غربي الأنبار».

وكان التحالف الدولي أعلن في الثامن من الشهر الماضي، أن أنظمة الدفاع الجوي الأمريكية أسقطت طائرة مسيرة مفخخة استهدفت قاعدة عين الأسد. وقال التحالف في بيان حينها إن «الطائرة أسقطت ليلا عند دخولها قاعدة عين الأسد الجوية غرب العراق»، مضيفا أنه «لم يتم الإبلاغ عن أي إصابات أو أضرار». وفي الأشهر الأخيرة، استهدفت عشرات الهجمات بصواريخ وطائرات مسيرة القوات والمصالح الأمريكية في العراق.

ولا تعلن أي جهة مسؤوليتها عن هذه الهجمات، لكن الولايات المتحدة تنسبها باستمرار إلى فصائل عراقية موالية لإيران. وأعلن العراق في 9 كانون الأول/ ديسمبر 2021 «انتهاء المهمة القتالية» للتحالف الدولي الذي أبقى عناصر على الأراضي العراقية لمواصلة دوره التدريبي والاستشاري. ويتمركز حاليا نحو 2500 عسكري أمريكي وألف عسكري من الدول الأعضاء في التحالف في ثلاث قواعد تسيطر عليها القوات العراقية، بينها قاعدة عين الأسد. وتؤدي هذه القوات الأجنبية أدواراً استشارية وتدريبية منذ أكثر من عام، بعد مساعدة القوات العراقية على هزم تنظيم «الدولة الإسلامية».

الزيدي يحذّر من فسادٍ في «الحشد»

■ بغداد ـ «القدس العربي»: اكد الأمين العام لـ«حركة العراق الإسلامية/ كتائب الإمام علي»، المنضوية في «الحشد»، شبل الزيدي، ان عدوى الفساد انتقلت من الجيش العراقي الى مؤسسة «الحشد الشعبي». وقال في «تغريدة» على تويتر إن «الأمراض التي فتكت بالجيش العراقي وأفسدت المؤسسة الأمنية وأضعفتها أدت الى انهيار القوات الأمنية أمام داعش». وأضاف: «يبدو ان العدوى وصلت الى مؤسسة الحشد الشعبي فاحذروا يا أولي الألباب». ويتزامن ذلك مع تحذير زعيم تحالف «فتح» الأمين العام لمنظمة «بدر» هادي العامري، من حلّ «الحشد الشعبي» في العراق، في حال إهماله من قبل القوى المؤيدة لهذا التشكيل المنضوي في القوات المسلحة العراقية.

وجاء ذلك في كلمة ألقاها خلال مجلس تأبيني لأحد ضحايا قادة «بدر» ومعه مجموعة من المقاتلين في المنظمة. وقال العامري في كلمته إن «التهديد الحقيقي للحشد هو التهديد الخارجي والداخلي ويجب أن ننتبه لهذين التهديدين»، مردفا بالقول: «إذا حافظنا على الحشد قويا مقتدرا متمسكا بالأهداف وبالمبادئ لن يستطيع كائنا من كان أن يحله».

وذكر أنه «إذا لم نؤدِ دورنا المطلوب بالحفاظ على الحشد وتضحياته ومكانته فإننا سنخسره»، مضيفا أن «الحشد باق ومن موقع أقوى إلى موقع آخر أقوى».

وأصدر رجل الدين الشيعي البارز علي السيستاني في 13 حزيران/ يونيو 2014، إثر هجوم شنه تنظيم «الدولة الإسلامية» هدد آنذاك وجود العراق، فتوى لتشكيل قوات من متطوعين لمساندة القوات الأمنية لدحر ذلك الهجوم، أطلق عليها «الحشد الشعبي».

وأقر مجلس النواب العراقي في 26 تشرين الثاني/ نوفمبر 2016، قانونا خاصا بتشكيل «الحشد الشعبي» يؤكد أنها جزء من القوات الأمنية في البلاد.

ويأتي حديث الزيدي عن فساد في مؤسسة «الحشد» كجزء من ظاهرة باتت تضرب أغلب المؤسسات العراقية. وفي هذا الشأن، أعلنت هيئة النزاهة الاتحاديّة، صدور ثلاثة أحكام قضائيّة بالحبس الشديد على محافظ بابل السابق (لم تسمّه)، مُبيّنة أنّ مجموع مدد الأحكام الصادرة بلغ (6) سنوات.

دائرة التحقيقات في الهيئة، وفي معرض حديثها عن قرارات الأحكام الصادرة عن محكمة جنح الحلة المُختصّة بنظر قضايا النزاهة، أشارت، في بيان صحافي، إلى أنّ «محافظ بابل السابق صادق في القضيّة الأولى على تخصيص قطع أراض سكنيّة لمُواطنين تبيّن لاحقاً أنّها مُخصّصة كساحات لوقوف السيّارات وفضاءات مفتوحة على وفق التصميم الأساسي للمدينة». وأضافت الدائرة أنّ «المُدان قام، في قضيّة ثانية، بالمُوافقة لمتّهم (مُفرّقة قضيّته) على استغلال قطعة أرض عائدة إلى وزارة الماليّة، واستغلالها كساحة لوقوف ومبيت للسيّارات خلافاً للقانون، فيما صادق، في قضيّة ثالثة، على محضر مزايدة (مساطحة) على عقار دون وجود جدوى اقتصاديّة، وعدم تناسب بدل المُساطحة مع الأسعار السائدة».

وأوضحت أنّ «المحكمة، بعد اطلاعها على الأدلة المُتحصّلة في هذه القضايا، وجدتها كافيةً ومُقنعةً للإدانة، فضلاً عن قرينة هروب المُدان، وأصدرت ثلاثة أحكام غيابيّة بالحبس الشديد لمُدّة سنتين لكلٍ منها، مع إصدار أمر قبض وتحرٍّ بحقّه»، لافتةً إلى أنّ «أحكام الإدانة صدرت استناداً لأحكام المادّة (331) من قانون العُقوبات».

ومن الجدير بالذكر أنّ الهيئة أعلنت أواخر آذار/ مارس الماضي عن صدور حكمين بالحبس الشديد على محافظ بابل السابق

مسؤولون عراقيون يحثّون على تطبيق قانوني العمل والتقاعد والضمان الاجتماعي

■ بغداد ـ «القدس العربي»: هنّأ مسؤولون عراقيون في العاصمة الاتحادية بغداد، ومدينة أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق، العمال العراقيين بيومهم العالمي، داعين في الوقت عينه إلى تطبيق القوانين المتعلقة بحقوق الطبقة العاملة، وعلى رأسها التقاعد والضمان الاجتماعي.

وهنأ رئيس الجمهور برهم صالح، أمس، العمال بمناسبة يوم العمال العالمي.

وقال في «تدوينة» له «في يوم العمال العالمي تحية تقدير واحترام لبُناة الوطن والسواعد المخلصة». وأضاف أن «الطاقة البشرية الفذة لشعبنا هي ثروة الوطن الحقيقية التي لا تنضب ومحور التنمية وغايتها، والانتصار لها يكون بإصلاح الاقتصاد وتوفير فرص العمل الحقيقية بمختلف قطاعات الإنتاج وتنويع مصادر الدخل الوطني».

كما هنأ رئيس مجلس النواب (البرلمان) محمد الحلبوسي العمال بمناسبة يومهم العالمي.

وقال في «تدوينة» له: «ألف تحية لسواعد العمّال بمناسبة عيدهم العالمي، وهم يسهمون في شتى ميادين الحياة حاضر ومستقبل البلد الذي نتطلع إليه جميعاً، فبجهودكم يزدهر الوطن».

كما أكد رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، أن الأول من أيار (مايو) مناسبة لتحيي الأيادي العاملة. وقال في «تغريدة» على «تويتر»، «الأول من أيار مناسبة لتحيي الأيادي العاملة، نساء العراق ورجاله من الذين لم يتوقفوا عن العطاء جيلاً بعد آخر، وآمنوا بقيمة العمل. في يوم العمّال العالمي، نشحذ الهمم لأجل معركة البناء المستمرّة، عراقنا شيّدته الضمائر والسواعد المؤمنة بها، وستستمر في البذل لإعماره».

في مقابل ذلك، وجّه رئيس إقليم كردستان العراق، نيجيرفان بارزاني، المؤسسات والجهات المعنية بمراعاة الظروف الحياتية والمعيشية لعمال كردستان.

وقال في بيان صحافي أمس: «أتقدم بأحر التهاني للطبقة العاملة الكردستانية، ونقاباتهم ومنظماتهم، وعمال العراق والعالم عموماً. أشد على أيديهم العاملة وأيدي كفاحهم، وأنظر بتقدير وامتنان لجهودهم وكدحهم ودورهم، راجياً النجاح لهم».

وأضاف: «للعمال بصفتهم شريحة مهمة ومؤثرة في المجتمع الكردستاني، وإلى جانب تضحياتهم ومشاركتهم المؤثرة في النضال وفي صفوف البيشمركة، الدور المشهود دائماً في عملية إعادة إعمار وازدهار البلد».

كما شدد رئيس الإقليم على أنه «يجب أن تحترم حقوقهم إلى أقصى الحدود وتتم حمايةً حياتهم وكرامتهم، وأن تكون منظماتهم ونقاباتهم أكثر فاعلية وتنظيماً ليكونوا حماة أفضل لحقوقهم ومستحقاتهم وساعات عملهم وضامنين لعمل العمال في ظل ظروف وبيئة عمل صحية».

وتابع بارزاني بالقول أنه «في هذه المناسبة، نؤكد مساندتنا لكل الحقوق والمطالب المشروعة للعمال، وعلى المؤسسات والجهات المعنية في إقليم كردستان أن تراعي، في إطار القانون، الظروف الحياتية والمعيشية لعمال كردستان وأن يسعوا لتحسينها ويرعوا أسر العمال الذين فقدوا حياتهم في أوقات العمل».

إلى ذلك، هنأ رئيس حكومة إقليم كردستان العراق، مسرور بارزاني، العمال في الإقليم والعالم بمناسبة عيدهم.

وقال في بيان صحافي: «بمناسبة يوم العمال العالمي، أتقدم بأحر آيات التهاني وأجمل التبريكات إلى الطبقة العاملة في كردستان، وعموم العمال في العالم».

وأضاف: «إذ تنظر حكومة إقليم كردستان ببالغ الاهتمام والاحترام والتقدير إلى الدور الذي لعبه عمال كردستان، وما قدموه من خدمات وجهد في مسيرة الإعمار وإرساء بنية اقتصادية لإقليم كردستان، فإنها تجدد التزامها بحماية حقوقهم وضمان أفضل حياة لهم في ظل ظروف عمل ملائمة وصحية».

في السياق أيضاً، دعا رئيس تيار «الحكمة الوطني»، عمار الحكيم، إلى تطبيق قانوني العمل والتقاعد والضمان الاجتماعي.

وقال في بيان: «في الأول من أيار نشارك الطبقة العمالية في العراق والعالم عيدها وسط آمال وطموحات بتشريعات وقوانين تنصفها وتعوضها مراحل الجد والمثابرة ومشوار كسب لقمة العيش الكريم».

وأضاف: «ندعو الجهات ذات العلاقة إلى تطبيق قانوني العمل والتقاعد والضمان الاجتماعي في العراق، لحفظ حقوق هذه الطبقة الكادحة وتنظيم علاقتها بأرباب العمل إنصافا لها وتحقيقا لمبدأ العدالة والمساواة، تحية إجلال وحب لليد العاملة».

كذلك دعا النائب الثاني لرئيس مجلس النواب، شاخوان عبد الله، الحكومة الاتحادية الى تفعيل قانون العمل وانصاف شريحة العمال.

وقال في بيان: «بمناسبة عيد العمال العالمي (...) نتقدم وباعتزاز كبير أرق التهاني وأجمل التبريكات للطبقة العاملة في عموم البلاد»، معرباً عن «تقديره العالي للعمال الذين ساهموا في صيانة البنى التحتية عبر سنوات طويلة، وكانوا وما زالوا لهم دور مهم في إعادة الإعمار والازدهار وقدموا تضحيات كبيرة في سبيل تحقيق الاستقرار ولديهم انتماء كبير للوطن».

ودعا عبد الله الحكومة الاتحادية إلى «إنصاف هذه الشريحة الكادحة وضمان حقوقهم المشروعة»، مؤكداً أهمية «تفعيل قانون العمل رقم (37) لسنة 2015، وأن الاحتفاء بيوم العمال هو تجديد الحافز والتعبير الحقيقي عن أهمية العمل ومكانة الأيدي العاملة في المجتمع».

كما طالب عبد الله مؤسسات الدولة بـ«دعم الطبقة العاملة وأصحاب الأجور المؤقتة، ومعالجة المعوقات والمشاكل وتطبيق العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص»، مؤكداً ضرورة «ضمان حياة كريمة للعمال ولعوائلهم وتنظيم العلاقة بين العمال وأصحاب العمل على أسس اقتصادية مع مراعاة قواعد العدالة الاجتماعية كما نص عليه أحكام الدستور في المادة (22)».

ويحتفل العالم في الأول من شهر أيار/ مايو من كل عام بيوم العمال العالمي، ويسمى أيضا بيوم العمل، وعيد الربيع والعمل، واليوم العالمي للتضامن مع الطبقة العاملة، وهو يوم عطلة في كثير من البلدان.

وزير التربية: العراق يحتاج 9 آلاف مدرسة للتخلص من الدوام المزدوج... والإنفاق التسليحي أثّر على القطاع التربوي

■ بغداد ـ «القدس العربي»: اعلن وزير التربية العراقي، علي حميد الدليمي، أن العراق يحتاج الى 9 الاف مدرسة للتخلص من الدوام المزدوج، لافتاً إلى إن إنفاق الحكومات السابقة على عقود التسليح والحروب، أثّر على القطاع التربوي في العراق.

وذكر بيان صادر عن الوزارة، ان الدليمي تحدث في مقابلة صحافية عن أبرز التحديات التي تواجه عمل وزارته بالقول: «هناك نقص حاد في الأبنية المدرسية وان عدد الأبنية في الواقع هو 16 ألفا و800 مدرسة، أما عدد المدارس فوصل الى 25 ألف مدرسة وأكثر بقليل أيضا، أي إننا نحتاج الى ما يقرب الـ9 آلاف بناية مدرسية للتخلص من ازدواج الدوام المدرسي».

وتحتاج وزارة التربية «من 6 الى 7 أعوام لحل مشكلة نقص الأبنية المدرسية. وحسب الاتفاقية الصينية، يجب أن تتسلم الوزارة ألف مدرسة بعد تسعة أشهر من الآن»، حسب الوزير الذي لفت الى ان «السنوات السابقة أثرت بشكل سلبي على قطاعي التربية والتعليم خاصة مع انشغال الحكومة آنذاك بعقود التسليح والحروب التي دخلتها مما أثر على كل القطاعات والتربية بشكل أخص».

وبشأن خطة الوزارة قال الدليمي: «لدينا العديد من الخطط التربوية لكنها مرهونة بالموازنات المحددة للوزارة والتي تحدد لوزارة التربية بسبب الظروف، واعتماد العراق بنسبة 95 % على النفط والذي يتزايد وينقص»، مضيفا أن وزارة التربية «تحتاج الى موازنة خاصة لتلبية احتياجات المؤسسة التربوية».

ولم تكن البنى التحتية للتعليم الإلكتروني خلال فترة انتشار فيروس كورونا بـ«المستوى المطلوب خاصة مع عدم تدريب كادر مختص بذلك»، حسب الوزير الذي يرى ان وزارته «استطاعت النجاح بتوفير أكثر من 5 آلاف درس تعليمي للصفوف الدراسية المنتهية وغير المنتهية من خلال القنوات التربوية الفضائية».

وحول نسب التسجيل في المدارس العراقية أشار علي حميد الدليمي الى أن «أعداد التلاميذ الذين يتم تسجيلهم في كل عام دراسي يزداد بازدياد الولادات، إلا أن نسبة الالتحاق تكون 100 في المئة للصفوف الابتدائية وصولا الى مرحلة الخامس الابتدائي، حيث يبدأ التسرب من المدارس لأسباب اقتصادية واجتماعية وتربوية أيضا».

وزير التربية العراقي علي حميد الدليمي

وقال الوزير: «نلاحظ انه في المرحلة المتوسطة تصل نسبة التسرب الى 35 % وفي الإعدادية الى 45 % فيما تكون نسبة التسرب في مدارس البنات أعلى من البنين».

وعن موضوعة طباعة المناهج الدراسية أوضح وزير التربية العراقي أنه «باشرنا بتأليف مناهج التربية الأخلاقية وفق الأهداف التربوية العامة، أما موضوع كتابة وطباعة المناهج فيشوبه الكثير من المعلومات المغلوطة»، مبيناً أن «وزارة التربية لديها بحدود 12 مليون طالب في حاجة لكتب وتخصيصات مدرسية، أي أننا في حاجة لـ70 مليون كتاب سنويا كحد أدنى، الأمر الذي يرتبط بقضية التخصيصات وهل تكفي أم لا».

وحسب الوزير: «لم تكن هناك ميزانية أصلا في عام 2020 وتمكنت الوزارة من استرجاع الكتب بنسبة 100 % من الطلبة، حيث اعتمدنا معايير كفاءة المدير على نسبة استرجاعه للكتب»، لافتاً الى أنه «في 2019 كانت المبالغ التي تم تخصيصها لطباعة الكتب من 190 الى 200 مليار دينار (الدولار يقابل ألفاً و450 ديناراً) وفي عام 2021 خصصت ميزانية 66 مليار دينار عراقي فقط لكن الوزارة نجحت بتلافي الموضوع وتوفير الكتب».

وفي حديث للوزير عن التدريس الخصوصي قال إن «الوزارة لديها توجيهات بمنع التدريس الخصوصي في جميع المراحل والمناهج ماعدا المعاهد المجازة»، مؤكداً أنه «من يثبت انه يعتمد على التدريس الخصوصي او يتجه للعمل به سيحاسب وفق التعليمات، وهذا الموضوع متابع من قبل جهاز الإشراف التربوي، فيما تتخذ بعض إدارات المدارس تعهداً خطياً من ملاكاتها بعدم ممارسة هذه الظاهرة».

وبصدد ظاهرة التعليم الأهلي التي انتشرت في العراق بصورة كبيرة قال الدليمي ان الوزارة «توجهت نحو التعليم الأهلي بسبب نقص الأبنية المدرسية، وعلى الرغم من ان التعليم الأهلي يحتاج الى دعم حكومي لتوفير مساحات مناسبة لهذه الأبنية والتي تعد المشكلة الأكبر أمام المدارس الأهلية، لذلك اضطرت الوزارة الى القبول بفتح المؤسسات الأهلية بعقارات بعد تغييرها وتأهيلها لتكون مدرسة».

وأشار الى أن «موضوع الأجور يختلف حسب الخدمة المقدمة، بمعنى ان المؤسسة التربوية الأهلية هي التي تحدد الأجور بالتوافق مع الأهالي ومناهجها نفس مناهج وزارة التربية وما تخضع له الحكومية يسري على الأهلية ايضا».

وعن موضوعة معادلة الشهادات وما يخص موضوع المدرسين الحاصلين على شهادات الدكتوراة والماجستير من خارج العراق لفت الوزير الى أن «الأعداد كبيرة ووصلت الى أكثر من 15 ألف مدرس وباختصاصات ربما قد تكون الوزارة ليست في حاجة إليها، لذا فإن معادلة الشهادات والدرجات يجب ان تخضع لتعليمات وزارة التعليم».

وقال إن «الملاكات التدريسية والتعليمية متوفرة وما تحتاجه الوزارة حقا هو إعادة توزيع الملاكات وموازنتها بين المدارس التي تشكو الفيض والشحة بالملاكات»، موضحاً أنه «كان هناك تلكؤ في مشروع رقم واحد وخلال عامين استلمت الوزارة 188 مدرسة من خلال هذا المشروع».

المجلس العربي يتضامن مع نواب البرلمان ويدعم الجهود الرامية لإنهاء «الانقلاب»

اتحاد الشغل يدعو الرئيس التونسي لإطلاق الحوار الوطني قبل فوات الأوان ... و«النهضة» تحذّر من تواصل خطاب التقسيم

تونس – «القدس العربي»:

قال نور الدين الطبوبي، الأمين العام لاتحاد الشغل التونسي، إن الاتحاد يرفض تجميع السلطات والعودة إلى الحكم الفردي، كما دعا الرئيس قيس سعيد إلى إطلاق الحوار الوطني باعتباره «قارب النجاة الأخير»، في وقت حذرت فيه حركة النهضة من تواصل «خطاب التقسيم» في البلاد.

وفي خطاب بمناسبة عيد العمال العالمي، قال الطبوبي إن الاتحاد يرفض تجميع السّلطات والتّفرد بالحكم والتّغيير الأحادي للقوانين في البلاد، مضيفاً: «من غير المسموح اليوم استمرار حالة الضبابية والتفرُّد السائدة، والتي لن تؤدّيَ إلاّ إلى التعتيم على المشاكل الحقيقية للشعب بخطاب شعبوي مهيمن في كلّ الأوساط السياسية، وهو لن يزيدَ الوضعَ إلاّ سوءاً وانسداداً للآفاق وتسارعاً في حالة الانهيار واندفاعاً نحو المجهول المخيف».

وتابع بالقول: «تونس تمر بأزمة اقتصادية واجتماعية وسياسية ومالية وبيئية غير مسبوقة، تهدد بتفكك للدولة وانهيار اقتصادي ومالي ستدفع الفئات الهشة ثمنه وتنبئ بتداعيات اجتماعية خطيرة ولعل أولها بداية اضمحلال الطبقة الوسطى، ولن نخرج منها إلا إذا استفدنا من الدروس السابقة».

كما دعا الطبوبي الرئيس قيس سعيد إلى الإسراع في إطلاق الحوار الوطني باعتباره «قارب النجاة الأخير قبل فوات الأوان».

وأضاف: كنا نأمل المسارعة في النقاش على أمل تدارك ما فعلته السياسات الفاشلة منذ الثورة بالبلاد، وإعادة الدولة لاعتبارها وصيانة قراراتها بعيداً عن التدخلات الخارجية مهما كان مصدرها، ومساهمة منه في إيجاد الحلول دعا الاتحاد إلى ضرورة تنظيم حوار وطني بإشراف رئيس الجمهورية لمعالجة الأزمة التي تتخبط فيها البلاد والإسراع بإنهاء الحالة الاستثنائية وتوخي صياغة تشاركية لصياغة نظام سياسي وقانون انتخابي متلائمين مع الشعب وغير مسقطين من الخارج والتشبث بفصل السلطات واحترام الحريات وتحييد القضاء ونأي بالجيش والأمن عن الصراعات السياسية».

وتابع بالقول: لكن – للأسف – اتسم موقف رئيس الجمهورية بعدم الوضوح، حيث فضل تنظيم استشارة الكترونية لن تكون بديلاً عن الحوار. كما أن المنصات الإلكترونية ليست إلا عاملاً مساعداً لتنظيم الحوار لكن لا يمكن أن تكون قاعدة له.

وقال إن الحوار الوطني لا يتم وفق نتائج مسبقة تحدد خارج إطاره، مؤكداً ضرورة «مشاركة الأحزاب الوطنية الملتزمة بمدنية الدولة وسيادتها ورفض العودة إلى ما قبل 25 تموز/يوليو، وبمشاركة القوى الاجتماعية والمدنية، على أن يكون الحوار صادقاً وعميقاً ويتمحور حول الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية والمالية».

فيما عبرت حركة النهضة عن رفضها لـ«خطابات تقسيم التونسيين وتحريض بعضهم ضد بعض ووصمهم بالعمالة والخيانة كرفضها الإمعان في الضغط على القضاء ومحاولات توظيفه لتصفية الخصوم السياسيين بما يهدد السلم الأهلي ويزيد في احتقان الأوضاع الاجتماعية المتأزمة»، محملة السلطات التونسية مسؤولية «تصاعد وتيرة التهديد وهتك الأعراض التي تتعرض لها القيادات السياسية المعارضة للانقلاب. وتدعو حركة النهضة إلى وحدة الصف وإيقاف هذا الانحدار في الخطاب وإعلاء قيمة الوحدة الوطنية وفض الخلافات بأساليب مدنية متحضرة».

كما أكدت، في بلاغ أصدرته مساء السبت، رفضها لما سمّته «المرسوم اللا دستوري الذي ضرب الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تركيبتها واستقلاليتها وتعمّد به صاحبه التحكم في قرارات الهيئة وسير أعمالها بما يجعل أي محطة انتخابيّة مقبلة فاقدة للمصداقيّة والشفافيّة والنزاهة ويعيد تونس إلى عهود الانتخابات الشكليّة الموغلة في تزوير إرادة الشعب. وتعبّر الحركة عن دعمها لكل الأحرار والديمقراطيين الرافضين للمرسوم غير الدستوري وغير القانوني».

وحذرت أيضاً من «مخاطر الإصرار على تكريس عزلة البلاد عبر تقويض البناء الدستوري والديمقراطي واضطراب العلاقات الخارجية لتونس بما يضر بمصالحها الحيوية الاقتصادية والتجارية والاجتماعية»، مجددة دعمها لـ«كل المبادرات الوطنية الساعية للتصدي للانقلاب والعاملة على حماية الحقوق والحريات وبناء الديمقراطية وإيجاد حلول وطنية للأزمة الاقتصادية والمالية وآثارها الخطيرة على مستوى تدهور مرافق العيش وارتفاع البطالة وتدني القدرة الشرائية بسبب الغلاء المشط وفقدان مواد أساسية من الأسواق».

على صعيد آخر، عبر المجلس العربي، الذي يقوده الرئيس السابق منصف المرزوقي، عن تضامنه مع نواب البرلمان التونسي المنحل.

وأشار في رسالة لماهر مذيوب مساعد رئيس البرلمان، لمواكبته بشكل يومي تطورات الأوضاع في تونس، مؤكداً دعمه «كل المبادرات والجهود الرامية إلى إنهاء الانقلاب على الديمقراطية وإبطال كل القرارات الأحادية غير الشرعية للمنقلب وإعادة الاعتبار لدستور الثورة ولمصداقية المؤسسات المنبثقة عنه».

واعتبر أن أعضاء البرلمان المشاركين في الجلسة الافتراضية الأخيرة «على اختلاف آرائهم وتوجهاتهم، قاموا بواجبهم الوطني في الدفاع عن الدستور وعن دولة القانون والمؤسسات»، مشيراً إلى أن رد فعل الرئيس سعيد والذي تجلى بحل البرلمان «مؤشر على صدمته من جرأة أعضاء المجلس وتخوفه من مآلات قرارهم التاريخي التوافقي إلغاء الإجراءات الاستثنائية التي أعلن عنها في 25 تموز/يوليو الماضي».

الرئيس قيس سعيد

سخرية في المغرب: الحكومة والنقابات «مبتهجة» للزيادة في قيمة «الزكاة» المرصودة للموظفين بحوالي 25 دولارا ورفع قيمة التعويضات العائلية للأبناء «الرابع والخامس والسادس»

الرباط ـ «القدس العربي»:

إذا كانت الحكومة المغربية والنقابات العمالية الرئيسية وجمعية المقاولين الكبار قد عبّرت مجتمعة عن ابتهاجها للاتفاق المشترك الحاصل بينها، عشية الاحتفال بعيد العمال العالمي، حيث وصفته بالإنجاز التاريخي، فإن مراقبين اعتبروه مثل «الجبل الذي تمخض فولد فأراً»، إذ أقرّ زيادة بسيطة جداً في الرواتب الدنيا للعمال والموظفين، لن تتجاوز 25 دولاراً خلال عامين. وهي الزيادة التي اعتبرها أحد الإعلاميين مثل «زكاة الفطر» التي تعطى للفقراء والمحتاجين ممن لا يملكون قوت يومهم.

حزب معارض لم يتردد، بدوره، في وصف حصيلة الاتفاق بـ«الضعيفة» و«الهزيلة» مقارنة مع حجم المطالب المطروحة من قبل الشعب ومع الزيادات المهولة التي حصلت في أثمان المواد الغذائية والاستهلاكية والمحروقات.

الأطراف الثلاثة في «الحوار الاجتماعي» في المغرب: الحكومة والنقابات الكبرى والمقاولون، قدّمت للموظفين والعمال «هدايا» متعددة الأشكال، حتى لا يخرجوا في عيد العمال العالمي الذي احتُفل به أمس للتظاهر السلمي وترديد المطالب ذات الشعارات القوية، أمام حدة الأزمة الاجتماعية التي اكتوت بنيرانها الطبقة الفقيرة والمتوسطة على حد سواء.

ماذا تضمن «صندوق الهدايا» السحري؟ إنه الاتفاق على الرفع من الحد الأدنى للأجر بقطاعات الصناعة والتجارة والخدمات بنسبة 10٪ على سنتين (أي 5 في المئة هذا العام و5 في المئة العام المقبل). وإذا علمنا أن الحد الأدنى للرواتب في القطاع الخاص هو تقريباً 250 دولاراً شهرياً، فإن الزيادة المبشر بها لن تتجاوز 25 دولاراً، تقدم للمعنيين على مرحلتين يفصل بينهما 12 شهراً.

وأُعلن عن التوحيد «التدريجي» (التشديد على التدريجي هنا مهم) للحد الأدنى القانوني للرواتب بين قطاعات الصناعة والتجارة والمهن الحرة والقطاع الفلاحي، ورفع الأجر الأدنى في القطاع العام إلى 3500 درهم صافية (350 دولاراً)، بالإضافة إلى حذف السلم السابع بالنسبة للموظفين المنتمين لهيئتي المساعدين الإداريين والمساعدين التقنيين، ورفع حصيص الترقي في الدرجة من 33 في المئة إلى 36 في المئة، وكذا الرفع من قيمة التعويضات العائلية للأبناء «الرابع» و«الخامس» و«السادس» في القطاعين العام والخاص. وبما أن معدل الولادة في المغرب أصبح لا يتجاوز ثلاثة أبناء غالباً، فيبدو أن الحكومة والنقابات العمالية تدعو من خلال هذا القرار إلى التشجيع على الإكثار من النسل، طمعاً في الاستفادة من الزيادة في التعويضات العائلية. كما شجعت حكومة أخنوش الموظفين الرجال على الإنجاب للاستفادة من إجازة الأبوة التي تصل إلى 15 يوماً.

«ضعف وهزالة»

حزب «التقدم والاشتراكية» المعارض، وجه انتقاداً ضمنياً «ناعماً» لحصيلة الاجتماع الذي التأم أول أمس بين الحكومة والنقابات وجمعية المقاولين، إذ أصدر بياناً سجل فيه «إيجاباً للاتفاق الذي تم توقيعه بين الفرقاء الاجتماعيين، على الرغم من ضعف وهزالة ما تشكله مضامينه مقارنة مع المطالب المطروحة».

وطالب الحكومة ببلورة خطة واضحة وشاملة لإنقاذ المقاولة والحفاظ على مناصب الشغل، كما إلى «بلورة ميثاق اجتماعي متقدم، وإلى احترام ما تم الاتفاق حوله بخصوص مأسسة الحوار الاجتماعي، وجعله كفيلاً بإنتاج الحلول وتلبية المطالب المشروعة للعمال».

وفي ظل الغلاء المهول للأسعار، أكد البيان الذي تلقت «القدس العربي» نسخة منه، على ضرورة اتخاذ الحكومة إجراءات ملموسة، بهدف حماية القدرة الشرائية للشغيلة المغربية، لا سيما من خلال إقرار الزيادة في الأجور، وتخفيف العبء الضريبي على العمل، ومراجعة أسعار الضريبة على القيمة المضافة على المواد الاستهلاكية الأساسية، كما شدد على ضرورة إعمال القانون فيما يتعلق بكرامة العمال، لا سيما من حيث ظروف التنقل والعمل والصحة والسلامة، مع إصدار قانون خاص بالأمراض المهنية ومراجعة التشريع المتعلق بحوادث الشغل. الإعلامي مصطفى الفن، صاحب موقع «آذار»، انتقد مضمون الاتفاق، حيث كتب على صفحته الافتراضية: «كنا ننتظر الزيادة في أجور العاملين والعاملات في هذا العيد العالمي للعمال... لكن العكس هو الذي وقع. لقد وقعت هذه الزيادة، لكن في قيمة الدعم المخصص لزعماء النقابات».

وتساءل «ماذا يعني أن ترفع حكومة السيد عزيز أخنوش قيمة هذا الدعم المخصص للأثرياء النقابيين بـ30 في المئة؟ ليجيب في تدوينته «هذا ليس فقط عملية شراء لضمائر وصمت هؤلاء «الزعماء» الذين يملكون ثروات طائلة لا يملكها حتى بعض باطرونات (أرباب العمل) الاتحاد العام لمقاولات المغرب الذي يرأسه شكيب لعلج». وأضاف: «الزيادة التلقائية في قيمة الدعم لأثرياء النقابات دون أن تطلبه هذه النقابات هو تواطؤ وهو تستر على «عمل جرمي» عنوانه تبديد المال العام»، وفق تعبيره.

وأثار الصحافي نفسه مفارقة تتمثل في أن «الحكومة رفعت دعم النقابات بـ30 في المئة، لكن رفع الحد الأدنى من الأجور وسط الطبقة العاملة بالصناعة والتجارة والخدمات لم يتجاوز 10 في المئة وعلى حولين كاملين»؛ بمعنى ـ وفق مصطفى الفن ـ أن «الرابح رقم واحد في هذا الحوار الاجتماعي مع الحكومة هو هؤلاء الأثرياء الخالدون على الكراسي الوثيرة في هذه النقابات وليس الطبقات العاملة التي تموت كل يوم 100 مرة من أجل كسرة خبز حافية».

في السياق نفسه، كتب الإعلامي رشيد البلغيتي تدوينة ساخرة من الإعلان الأخير عن الزيادات في رواتب الموظفين والعمال. التعليق جاء بصيغة تقرير إخباري حمل عنوان «الحكومة ترى أنه يجوز التصدق بالزكاة على الموظفين»، وتضمن ما يلي «أعلن المجلس الحكومي أنه تم تحديد القيمة نقداً لزكاة الفطر لعام 1443هـ/2022م في مبلغ 200 درهم.

وذكر المجلس، في رأيه بشأن زكاة الفطر ومقدارها كيلاً ونقداً لعام 1443هـ/2022م، بأن «الأصل فيها أن تخرج كيلاً من غالب قوت أهل البلد، ومقدارها صاع نبوي عن كل نفس، وهو أربعة أمداد، بمد النبي صلى الله عليه وسلم، ويعادلها بالوزن كيلوغرامان ونصف (2,5 كلغ) من الحبوب أو الدقيق. ويجوز إخراجها قبل العيد بثلاثة أيام كيلاً أو نقداً».

وأشار أن ارتفاع قيمة الزكاة (من 20 درهماً إلى 200 درهم) جاء نتيجة ارتفاع الأسعار، ورأى بعد استشارة المجلس العلمي الأعلى أنه « تم تحديد القيمة هذه السنة في مبلغ 200 درهم حتى تكون قيمة الزكاة متماشية مع مستوى المعيشة»، على أن من أراد أن يتطوع بأكثر فله ذلك، لقول الله تعالى: «فمن تطوع خيراً فهو خير له».

وتابع تقريره الساخر قائلاً: «هذا وقد أفتى المجلس بجواز إعطاء الزكاة للموظفين والموظفات العاملين والعاملات في القطاع العمومي في السلم العاشر فما تحت، كما أوصى بالتصدّق على المستخدمين في القطاع الخاص الذين يقل راتبهم الشهري عن 5000 درهم صافية».

ولاحظ الكاتب على سبيل التندر أن «القرار الحكومي جاء بعد الاطلاع على تقرير مديرية الأسعار والمنافسة ومخرجات نظام اليقظة فيما يخص الأسعار والذي أظهر أن الإجراءات المتخذة من طرف الحكومة والاتفاق المبرم مع المركزيات النقابية اليوم لن يكون له أثر آني أمام تقلبات أسعار المواد البترولية في السوق العالمية وأسعار بعض المواد كالسكر والقمح في السوق العالمية وأسعار المواد الأكثر استهلاكاً في الأسواق الوطنية».

ضحك كالبكاء

وختم البلغيثي تدوينته بالقول: «غير ضاحكين ولكنه ضحك كالبكاء، الله يرحم عليها المتنبي». عبد الرحيم ضرمام، الأمين العام لنقابة المسرحيين المغاربة، أدلى بدلوه في الموضوع، من خلال تدوينة عنونها بـ: «شعار المال والدعم للنقابات... مقابل الإجهاز على حقوق الشغيلة. وكتب أن «النقابات تخرج عن دورها التاريخي المتمثل في الرفع من مستوى العيش الكريم والحفاظ على مكتسبات الطبقات الاجتماعية». وتابع: «إنا غداً لناظره قريب: الانسحاب من الحوار الاجتماعي» واعتبر أن التوقيع على الاتفاق الاجتماعي يزكّي التراجع الكبير الذي لحق الطبقات المتوسطة والهشة، بل الأكثر من ذلك ـ يوضح صاحب التدوينة ـ «تسليم مفاتيح مصير هذه الطبقات لرئيس الحكومة والباطرونات (أرباب العمل) والنقابات».

الحكومة المغربية

المعارض الجزائري كريم طابو يواجه شبح السجن من جديد ودفاعه يكشف لـ«القدس العربي» سبب اعتقاله

الجزائر – «القدس العربي»:

أفرجت مصالح الشرطة الجزائرية عن المعارض السياسي كريم طابو عشية يوم العيد بعد احتجازه لـ24 ساعة، مع إبلاغه بضرورة الحضور مجدداً بعد غد الأربعاء . وذكر المحامي الشخصي لطابو أن القضية تتعلق بحضور تعزية للمعتقل الراحل حكيم دبازي الذي توفي في السجن قبل أيام، وهي الحادثة التي اهتزت لها الأوساط المعارضة في الجزائر.

عرفت قضية المعارض طابو تطورات سريعة خلال اليومين الأخيرين، وقال عضو هيئة دفاعه، توفيق بلعلى، في تصريح لـ«القدس العربي»، إن موكله سئل خلال استجوابه لدى مصالح الأمن عن تصريحاته خلال حضور تعزية الراحل حكيم دبازي في مسكنه في مدينة حجوط في اليوم الثالث لوفاته، ما يؤكد حسبه أن سبب اعتقاله يعود لهذا الأمر. وحسب المحامي، فإن طابو خلال هذا اللقاء «تبادل أطراف الحديث مع مواطنين حضروا لنفس المناسبة، وهو أمر طبيعي على اعتبار أن طابو شخصية سياسية يبحث المواطنون عن رأيها في القضايا التي تشغلهم، لكن الأمر لم يكن يتعلق بنشاط سياسي بل لقاء عام».

وإثر الإعلان عن وفاة المعتقل دبازي في السجن، نشر طابو بياناً على صفحته على فيسبوك يقول: «كان ابن الشعب، مواطن طيب ومتواضع، أب لثلاثة أبناء انخرط بجسده وروحه في الحراك. بشكل سريع، حمل على أكتافه كل ثقل المطالب المعبر عنها حتى تحول إلى أحد أهم الناشطين في مدينته». وأضاف: «لقد توفي يوم 18 نيسان/أبريل في سجن القليعة حيث كان محبوساً بشكل تعسفي من أجل أسباب واهية..

السلطات أعلنت لعائلته أن حكيم توفي بسبب سكتة قلبية ناتجة عن عجز خطير في الجهاز التنفسي.. وستبقى المسؤول الوحيد عن وفاته، وستسأل غداً عن ذلك».

وحول طريقة اعتقال طابو، أبرز المحامي بلعلى أن فريق الدفاع رصد عدة خروقات قانونية، أولها أن عناصر الشرطة لم يستظهروا أمراً من وكيل الجمهورية لاعتقال طابو من منزله، كما أن المعارض السياسي مكث 24 ساعة في الحجز دون أن يتمكن من الاتصال بعائلته أو يعرض على وكيل الجمهورية بعد ذلك، كما يجري قانونياً في حالة الحجز تحت النظر، وفقاً للمادة 51 من قانون الإجراءات الجزائية. ووصف بناء على ذلك الاعتقال بـ«التعسفي»، محملاً «الجهات التي أمرت باعتقاله خارج القانون مسؤولية هذا العمل».

وأضاف في تصريحه أن كل الاحتمالات واردة في حق طابو بعد غد الأربعاء بما في ذلك متابعته في قضية جديدة ووضعه تحت الرقابة القضائية أو الحبس المؤقت، مشيراً إلى أن دفاعه سيستنفذ كل الإجراءات القانونية لتبيان بطلان أي متابعة في حقه بالنظر للخروقات التي شابت طريقة الاعتقال وموضوع التحقيق معه.

وكانت المتابعات القضائية التي واجهها طابو خلال السنتين الأخيرتين، موضوع تقرير صادر خريف العام الماضي عن الفريق العامل في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، انتهى إلى أن اعتقاله كان «تعسفياً» ويتعارض مع العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية التي صادقت عليه الجزائر، مع دعوة الحكومة الجزائري إلى اتخاذ التدابير اللازمة لتصحيح الوضع دون تأخير وجعله متوافقاً مع المعايير الدولية السارية، ومطالبتها بتمكينه من تعويض لجبر الضرر. ولا تزال على ذمة منسق الاتحاد الديمقراطي الاجتماعي (قيد التأسيس)، قضية تتعلق باشتباكه اللفظي مع بوزيد لزهاري رئيس مجلس حقوق الإنسان السابق (هيئة استشارية للرئاسة) على هامش جنازة الحقوقي الكبير علي يحيى عبد النور قبل نحو سنة من اليوم، وهو متابع فيها بتهم التحريض على التجمهر غير المسلح والتجمهر غير المسلح والقذف والسب والشتم وإهانة موظف أثناء تأدية مهامه والمساس بالحرمة الواجبة للموتى في المقابر والسماح بالتقاط ونشر صور دون إذن صاحبها والمساس بالوحدة الوطنية.

وسبق لطابو أن استفاد من انقضاء الدعوى العمومية في استئناف قضيته الأولى التي اعتقل فيها في 12 أيلول/سبتمبر 2019، حيث اعتبر مجلس قضاء تيبازة غربي العاصمة، أن وقائع هذه القضية هي ذاتها التي حوكم فيها طابو من قبل محكمة سيدي امحمد ثم مجلس قضاء الجزائر، وهي المحاكمة التي أدين فيها بسنة سجناً نافذاً عن تهمتي المساس بالوحدة الوطنية والتحريض على العنف، قبل أن يستفيد من إفراج مؤقت يوم 2 يوليو/تموز 2020.

ويعد طابو من أبرز سياسيي المعارضة الراديكالية في الجزائر، حيث شغل لعدة سنوات منصب السكرتير الأول في جبهة القوى الاشتراكية أقدم حزب معارض في الجزائر، قبل أن يستقيل منها ويؤسس الاتحاد الديمقراطي الاجتماعي الذي لم يحصل على الاعتماد للنشاط، وبرز اسمه بشكل أكبر خلال مسيرات الحراك الشعبي التي أطاحت بحكم الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة.

الأمل منعقد على استئناف التفاوض بين الحكومة والشركاء الاجتماعيين

موريتانيا تحيي العيد الدولي للعمال والغزواني يؤكد مضيه في دعم الشغيلة

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود :

تحت شعار «ترقية العمل اللائق وصحة وسلامة العمال والبيئة المهنية السليمة» أحيت موريتانيا، أمس، أول مايو العيد الدولي للشغيلة في ظل معاناة العمال من ظروف اجتماعية صعبة زادت من شدتها مخلفات جائحة كورونا، وتأثيرات الحرب الروسية ضد أوكرانيا المنعكسة على الأسواق.

وغرد الرئيس الموريتاني، محمد الشيخ الغزواني، على حسابه في تويتر، عن عيد العمال، مؤكداً «مضيه في دعم الشغيلة الموريتانية، وتقديره الكبير لتضحياتها في سبيل بناء ورفعة الوطن، وإسهامها في بث روح العمل ونبذ الاتكالية».

وأكد وزير العمل الموريتاني، محمد ولد عبد الله، في كلمة بالمناسبة «أن الحكومة تعلق آمالا كبيرة على استئناف المفاوضات الاجتماعية بين الشركاء الاجتماعيين بهدف الوصول إلى توافق في الآراء بشأن القضايا الرئيسة التي تناولتها الجولات السابقة من المفاوضات، ولا سيما مراجعة قانون العمل ونظام الضمان الاجتماعي، واتفاقية العمل الجماعية، وكذا النهوض بالتوظيف والتدريب المهني».

وقال: «يعتبر هذا اليوم فرصة فريدة لجميع الشركاء الاجتماعيين باختلاف مشاربهم للتأمل فيما تم إنجازه والتطلع لآفاق مستقبلية مشرقة لتحسين ظروف عمل ومعيشة العمال».

وعن تعهدات الرئيس الموريتاني للعمال الواردة في برنامجه الانتخابي، أكد وزير العمل الموريتاني «أن الحكومة ماضية في تنفيذ الإصلاحات الجوهرية للقوانين، خدمة لتحسين ظروف حياة وبيئة العمال، كما تم تحقيق العديد من المكاسب المبرمجة في الخطة السنوية للعمل خدمة للمصلحة العليا للبلد وانسجاماً مع علاقة الحكومة بشركائها في التنمية». وأكد الوزير «أن العمود الفقري لسياسات الحكومة يقوم على تطوير الكادر البشري وتسريع وتسهيل وتقريب الخدمات العامة للمواطن من خلال إصلاح شامل للتشريعات القائمة، وعبر التدريب وتحسين خبرات القائمين عليها، وحماية حقوق وحريات جميع العمال».

وقال: «لقد خضعت خطة العمل الوطنية للقضاء على عمل الأطفال للتقييم في الأشهر الأخيرة لتحديد التوجهات مما سيمكن في الأسابيع القليلة القادمة من المصادقة على خطة عمل جديدة ليتواصل المجهود الوطني للقضاء على هذه المعضلة وهو ما سيعزز من قدرات إدارتنا لتحويلها من إدارة مراقبة إلى إدارة استباق وتوقع للمخاطر». وتحدث وزير العمل الموريتاني عن مكافحة العمل الهش في القطاع غير المصنف، مؤكداً أن «وزارته تواصل جهودها من أجل المساهمة في تصنيف الاقتصاد وفقاً لروح التوصية رقم 204 للمكتب الدولي للشغل التي تنص على ضرورة تحسين الظروف المعيشية والعملية للعمال في هذا القطاع».

وفيما يتعلق بالتغطية الاجتماعية للعمال، تطرق وزير العمل الموريتاني لاعتماد توسيع دائرة المستفيدين من الضمان الاجتماعي، وتحديث إدارته ومواصلة اللامركزية لتقريب خدماته من المؤمنين».

وقال: «في المضمار نفسه وضماناً لاستدامة نظام الضمان الاجتماعي وتوازنه مع المالي، قامت الحكومة برفع سقف الاشتراكات» من 7000 إلى 15000 أوقية جديدة» المستحقة لهذا النظام والإشراف على مفاوضات بين الشركاء الاجتماعيين أدت إلى زيادة معتبرة بنسبة 60٪ من معاشات التقاعد لجميع المتعاقدين المنتسبين». هذا وتضمنت العرائض التي قدمتها النقابات الموريتانية بمناسبة عيد العمال الدولي، جملة من المطالب تتعلق بتحسين ظروف العمال، وتنفيذ المزيد من الإصلاحات التشريعية بما يساعد على ترقية العمل النقابي ويحافظ على مضاعفة الإنتاج من خلال الرفع من مستوى أداء العامل الموريتاني الذي يلعب الدور الأساسي في مسار الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبلد.

قراءات

أمير تاج السر *

المعرفة والمعرفة الزائدة

■ **أشرت كثيرا من قبل، إلى أن من أفضل الروايات التي تقرأ، ويمكن ترشيحها ليقرأها الناس، هي التي تمنح شيئين جيدين: المعرفة والمتعة، بمعنى أن القارئ يستمتع بقصة جيدة، فيها بناء متماسك، وشخوص واضحون، ومكان معروف أو حتى غامض قليلا، تجرى فيه الأحداث وفي الوقت نفسه، يحصل على معلومات لم يكن يعرفها من قبل، هذه المعلومات قد تكون عن بلد ما، عن مرض ما، عن السفر، أو الرحلات، أو حتى عن الحب، وأشياء أخرى كثيرة. وهناك روايات تؤرخ لاختراعات معينة، انتشرت وأفادت البشرية، مثل اختراع الساعة، أو الهاتف أو السيارة أو السكة الحديد، أو النظريات الرياضية، التي ساهمت في رقي الدنيا ومهدت الطريق إلى التكنولوجيا..**

وإن كانت مثل تلك الأعمال التي ذكرتها موجودة ومنتشرة في الغرب، نجد قليلا منها في اللغة العربية، الروائي في الغالب عندنا لا يهتم بالمعرفة، أي لا يختزن معرفة كثيرة، ليعيد ضخها للقارئ في نص روائي غير متكلف، هو يبحث عن الأحداث الجاهزة المكتوبة آلاف المرات ليكتبها، قصة الحب بين بنت الجيران وولد الجيران مثلا، قصة الصبي الهادئ الخجول الذي لا يرفع عينيه عن الأرض، الذي تحول فجأة إلى متطرف تكفيري دموي، قصص الخيانات الزوجية، والمؤامرات في أماكن العمل، والمشاهد الجنسية التي تتكرر إلى حد الملل، ولا جديد بالطبع فيها، إنها مشاهد عادية جدا، لا أدري لماذا تكتب أصلا في حين يمكن الاكتفاء بإشارات إلى الحميمية، وينتهي الأمر في ذهن القارئ مكتملا.

أيضا استلهام السيرة في رواية، وتركيز الكاتب على تفاصيل كثيرة في سيرته الخاصة، دون أن يذكر أنها سيرة، إنه أمر مشروع بالتأكيد، والكاتب حر في استلهام أي شيء، حتى لو كان يتحدث عن عنزة مربوطة في زريبة قرب بيتهم أيام طفولته، فقط يبحث القارئ عن شيء ما وسط تلك السير، عن وهج تشتعل به قضية مطروحة، عن تمرد لباب البيت مثلا، بحيث يأبى أن ينفتح عند حضور الغرباء، وتلك الفتاة رائعة الجمال التي تساعد والدها في متجره الصغير في الحي، تتمرد على الغزل اليومي المكرر، الذي تسمعه من سكان الجوار، وتغادر فجأة إلى روما لتعمل في عروض الأزياء، أشياء مثل هذه لتمنح النص حيوية وطاقة جديدتين، وتفاجئ القارئ بأن الوتيرة الواحدة لم تعد كذلك، وتجرأت إلى ومضات جاذبة.

قلت روايات المعرفة قليلة في اللغة العربية، لكن بالتأكيد توجد نماذج مشرقة، تلك الروايات التي حدثتنا عن المدن العربية، بأزقتها القديمة، وأوجه النشاط فيها، وعلاقة السكان بالأرض مثل رواية «مريم» للصديقة نادية حرحش، أعطتنا معرفة جيدة لم نكن نعرفها، وإن كانت البرامج التوثيقية الآن في التلفزيون تتولى مثل هذه الأشياء، لكن حين نجدها في الرواية، نستمتع بها، أيضا روايات تحدثت عن الأمراض، وبينت للناس في لغة سهلة ما يتحدث عنه العلماء بوجوه متجهمة ولغة شديدة التعقيد، وروايات مثل روايات إبراهيم الكوني، ولينا هويان الحسن، والصديق الزيواني، تكشف الصحراء لنا ليس كشفا أثريا ولا سطحيا، الصحراء العوالم، ماذا يفعل البدو هناك؟ وماذا تحت الخيام المنصوبة؟ وماذا تريد المرأة المنقبة التي تخطط وجهها بالوشوم أن تقول، وما هو العاشق المناسب للمعشوقة المناسبة؟ ولو قرأنا سلطانات الرمل، نلم بتلك العوالم كاملة، وربما نطلب المزيد.

بالنسبة لكتابة التاريخ، أي توظيف الأثر التاريخي في كتابة معاصرة، أعتقد قطعنا في هذا الأمر شوطا كبيرا، وما من روائي مخضرم أو مبتدئ، إلا ساح في فترة تاريخية ما، واستحضر منها حكاية بث من خلالها معرفة ممتازة عن مجتمعات لم نعاصرها لكن نتعرف إليها بكل سرور.

أنا لا أعتبر روايات الحروب والجوع والتشرد وفساد الذمم، روايات معرفة، إنها روايات تتحدث عن ظروف علق فيها الإنسان المعاصر، وربما أصبح صديقا لها، ونرى في عالمنا العربي، خاصة في الأقطار الفقيرة منه، إن الفقر أصبح صديقا للناس، وشح الإمكانيات طقسا لا تكتمل الحياة إلا به، من السهل جدا تقبل أن حقن الإنسولين المعالجة لمرضى السكري، غير متوفرة، لكن يفغر الزبون فمه دهشة حين يخبره الصيدلي بوجودها، ولاحظت في السودان استخدام كلمة «البديل» كثيرا، في السؤال عن الأدوية، حين يقول الصيدلي لا يوجد، يقفز سؤال إلى فم الزبون: هل يوجد بديل؟ أو يقمع الصيدلي هذا السؤال من جانبه حين يقول: لا يوجد لكنْ هناك بديل، أو لا يوجد وليس هناك بديل، ومرة كنت أبحث عن علاج ضغط الدم لشقيقتي، وعرض عليّ الصيدلي عدة أسماء بوصفها بدائل، ولما كنت أعرف بحكم عملي أنها ليست بدائل أبدا، نبهته إلى ضرورة توخي الصدق، ومن الأفضل أن يوجه المريض بالعودة في هذه الحالة إلى طبيبه ليقرر ما هو البديل؟

السؤال هنا: إلى أي حد المعرفة مطلوبة في الروايات؟

لقد قرأت مؤخرا رواية من روايات المعرفة، وراقت لي أنها تمنحني معلومات قيمة لم تكن عندي، ولم أكن لأجدها بسهولة إن أردتها، فقط انتبهت إلى أن المعرفة الموجودة في كل سطر من سطور الرواية، أكلت تماما القصة التي أراد الكاتب حكيها، توجد هنا معرفة ضخمة، كم هائل من المعلومات الجغرافية والتاريخية والاجتماعية، ووثائق عن معاهدات، ومسائل اقتصادية، ولا شخوص مهمين يسيطرون على أجواء النص، هنا لم يعد ثمة فرق بين الكتاب العلمي أو المدرسي، والأدب الذي يعني الخيال في اللغة الإنكليزية «Fiction » والقارئ بلا شك يتوه في تلك المصادر والمعلومات، يركز بعضها في ذهنه ويفر البعض الآخر، إنها معضلة كبيرة بلا شك، أن تقصد كتابة رواية، وتكتب عملا ليس روائيا.

هنا أقول إن الكاتب الذي أنفق زمنا طويلا واجتهد في البحث عن المعارف، ينبغي أن لا يطلقها هكذا متناسيا اللغة الأدبية، والوصف المطلوب، والشخصيات التي تملأ صورها وأصواتها المكان، والشوارع التي تتحرق شوقا لاحتضان خطوات تمشي فيها، عليه أن ينتبه إلى احتمال أن تنفلت المعارف منه، وتقتل نصه.

* كاتب سوداني

«عابر إلى الضباب»

الكاتب المغربي عبد الصمد الشنتوف يرصد في يومياته أنماط التحول

محمد الإدريسي *

■ يقوم السرد في عمل عبد الصمد الشنتوف «عابر إلى الضباب: يوميات» منشورات سليكي إخوان ـ طنجة 2021، على تضافر جملة من التشكلات السردية التي تغني السرد وتسهم في نموه، ويمكن إجمالها في جدل السرد المعرفة من جهة، والمقارنة والذاكرة والسرد من جهة ثانية، ثم السخرية والفضح، ينتظم كل تلك التشكلات الأسلوبية أسلوب ممعن في السحر:

في المقام الأول، اعتمد السارد على المشاهدة في توثيق الأخبار والمعلومات، ثم السماع المستفاد من المشافهة، مع عناية بالغة بوصف الأمكنة التي زارها أو انتقل بينها، وهي تمثل عمدة الرحلة، خصوصا إذا استحضرنا أن الرحلة هي فن مكاني بامتياز. وربما قد تتجاوزه إلى حكاية المكان، كما نلفيه لدى السارد، حينما تحدث عن شهرة رمزية منطقة «نوتينغ هيل» المعروفة باحتضانها لأكبر مهرجان للفنون والموسيقى في العالم، ومن ذلك ضيعة التفاح ومرآب المبيت اللذين تحولا بعد أن التحق بهما إلى ملتقى للتسامح وتلاقح الثقافات.

كما يغتني هذا العمل السردي بجملة من المواضيع والقضايا والمعارف التي تسهم في إغناء نص الرحلة. وقد صاغها السارد على حال يبغي بها إشراك القارئ وتوريطه في هذه التجربة، التي كشفت لنا عن جدل بين السرد والمعرفة؛ ومؤداه أن السارد شُغل – على امتداد الرحلة – بتقديم المعرفة للقارئ عن كل ما وقعت عيناه عليه، أو سمعه، أو قرأه، أو استفاد منه، خلال العلاقات التي أقامها مع الآخر، ثم صاغها بأسلوب وصفي أنيق. يقول: «كانت تربط ماسكوت علاقة وطيدة بيهودي عراقشي يدعى رافائيل يقطن في حي «كابي ريال» في أقصى درج ضيق منحدر يؤدي إلى الساقية. رافائيل بدوره كان متعلما وخطاطا ماهرا يتقاسم بيتا عتيقا مع اخته «موقنين» منذ عهد الاستعمار» ثم الاستطراد إلى ذكر أوصافها وأوصاف أخيها: «هذه الأخيرة كانت اجتماعية بطبعها، تملك ماكينة خياطة تتداولها ساكنة المدينة. أخوها فارع الطول، كان يتلقى عشرات العقود من عند ماسكوت خلال الستينيات فيقوم بتوزيعها على شباب يرغبون في الهجرة إلى بريطانيا بعد استيفاء الوثائق والشروط»؛ حيث تتكفل المعرفة المقدمة هنا عن ماسكوت ورافائيل بالجواب عن سؤال يردده كل المغاربة عن السبب الكامن وراء استيطان أهالي مدينة العرائش ونواحيها، مدينة لندن أكثر من غيرهم من المغاربة المنحدرين من مدن مغربية أخرى. وعلى هذا النحو يمضي السارد الرحالة في تقديم معارف متنوعة عما خبره في بلاد الإنكليز، نظير ما قدمه عن حركة «البانك» العنيفة والعنصرية» أو الإلماع إلى دلالة اسم نهر التايمز وأصول التسمية، ثم التعريف المطول بأبطال السيرك المغاربة الذين قدموا إلى بريطانيا في سنوات مبكرة من الستينيات، أو الحديث عن الهنود المقيمين في بريطانيا، الذين قدَّم عنهم السارد معلومات تخص حياتهم الاجتماعية، والتقسيم الطائفي الذي يميزهم والمعروف بـ«فارنا» تماما كما استطرد السارد إلى التعريف بـ«راج» وهو تاجر هندي معروف في لندن، يبيع الجرائد والمطبوعات والسندويتشات، والذي أفاد السارد بكمٍّ من المعلومات عن الساسة في بريطانيا والأحزاب والصحف التي يقبلون على قراءتها، إلى أن يصل إلى تخصيص حيز مكاني لا يستهان به للحديث عن المقاومة الجبلية لأهل «سوماتة» ضد الاحتلال الإسباني، واستعراض واف لبطولاتها ورجالها الأفذاذ، وهي أخبارٌ يتداول السرد والوصف على تشكيلها بنَفَس رام من خلاله السارد إظهار اعتزازه بالنسب لهذه القبيلة الجبلية الصامدة.

المقارنة والذاكرة والسرد

لا مراء في أن الحديث عن السفر وتدوين الرحلة يُعَبِّر عن إعادة تركيب الرحلة، ما يعني اقْتِضاءً بناءَ العالم الذي أضْحَتْ الرحلة مَوضِعاً لمشاهدته وموضوعا للحديث عنه. وإعادة تركيب الرحلة يقتضي استعادة مادة الحكي من الذاكرة التي تجعل من الرحلة فنا ذاكراتيا، كما هي فن مكاني. و«حين تطرح في الأدب علاقة الأسلوب الذاكراتي بحكي ماضٍ ما فإن ما يُطرح هو حكاية الزمن، كما هي مَعيشةٌ من قبل شخص ما، بل كما هو مُدرَك هذا العيش من خلال وعي خاص بالزمن» على حد تعبير عبد الرحيم جيران في كتابه «الذاكرة في الحكي الروائي» ولعل ما يعبر عن هذا الإدراك هذا الملفوظ الوصفي: «لم أكن أتصور لندن بهذا الشقاء وهذه التعاسة بعدما كنت أحسبها مدينة الفنون والضباب». وإن ما قدم في هذا العمل السردي من معارف وتجارب وأحكام إنما يعْبُر عبر مصفاة الذاكرة بوعي الحاضر

وتتضافر الذاكرة والمقارنة هنا لإنتاج نص رِحْلي جعل من هاتين الآليتين ديدنه لنمو السرد وتكثيفه؛ فالسارد مسكون بالمقارنة بين الوقائع والأشخاص والأمكنة التي خلفها في وطنه وتلك التي خبرها في المهجر، ويتخلل ذلك انتقال السارد من فاعل إلى منفعل؛ يقوِّم ويصْدر الأحكام عبر مصفاة الذات، والمنزع الديني والهوى السياسي؛ فليس لأي شيء أو أحد قيمة واستقلال إلا بمقدار ما يتيحه السرد المتمركز حول ذات الكاتب، الذي هو بؤرة النص. هكذا يعمد السارد إلى تقديم وصف دقيق مضمخ بأريج السخرية لأمكنتنا وأمكنة الآخر الأوروبي: «مقهى كازابلانكا يغشاه دخان ودخان كثيف، حتى لا تكاد ترى يديك إن مددتها في الفراغ، يصعد دخان السجائر إلى السقف وكأنك أمام مصنع كيميائي، فيغطي وجوه الجالسين ما جعلني اتفحص وجوه ملامحهم بصعوبة بالغة.. عندما ألوي ورائي أشاهد مقهى لشبونة البرتغالي يغص بزبائن أوروبيين، يقفون على الرصيف ممسكين بفناجين قهوتهم وقناني مشروباتهم، يدردشون ويتضاحكون حتى تكاد قهقهاتهم تعصف بأذني. لست أدري لماذا مقهانا يختلف عن مقهى لشبونة، ذلك أن مقهى كازابلانكا لا يرتاده سوى مغاربة لشبونة، ويعج بصخب عارم ينبعث منه ضجيج مزعج يعكر مزاج المارة والجيران».

فإنك واجد أن المقارنة بين مكانين يستبطن المقارنة بين ثقافتين ومزاجين وسلوكين: سلوك مشين وسلوك محبب.

التناسل السردي

كثيرا ما عمد السارد إلى قطع حبكة النص ليشرح شيئا معيّنا، أو يصدر أحكاما على حدث ما، أو يوجد الشبيه والنظير أو المقابل للشيء أو الحدث المسرود، عبر العودة بالذاكرة إلى الوراء، ويمكن أن نمثل هنا على هذا التشكيل السردي بقصة «الحاج مالقا» مع والد السارد؛ رجل التعليم الذي نازعه في بنوة ولده، إيمانا منه بأن المعلم يتقاسم مع الوالدين أبوة الأطفال التلاميذ؛ فقد قطع السارد حديثه عن تسكعه في شوارع لندن باحثا عمن يأويه من أصدقاء عراقشيين، ليقدم للقارئ –اعتمادا على الذاكرة – معلومات عن مستضيفه الذي تتلمذ على يد أبيه، عملا بقولهم: الشيء بالشيء يذكر، والحديث ذو شجون. والغرض من إيراد هذا الخبر إغناء السرد وإفادة القارئ بما كان عليه حال التعليم ورجاله في سالف الأزمان. ويمكن أن نستحضر هنا في هذا السياق أيضا قصة السوسي العظيم وتلميذه الطاهر دويس؛ البطلين العالميين في السيرك؛ وهما قصتان مترابطتان ساقهما السارد على سبيل الاستطراد، عندما كان بصدد الحديث عن أحمد المهاجر الطنجي، وتقديم لُمع من أخباره وما دار بينهما من حوار وتغامُز وتنابُز شفيف. ولا ينبي السارد يعتمد على مثل هذه الحوارات مع شرائح اجتماعية، لعرض أفكارهم وطرح أفكاره وآرائه في السياسة والقانون والعادات والتقاليد والدين والعنصرية والحب ووضعية المهاجرين وسلوكاتهم، ولعل أبلغ ما يعبر عن كشف مواقف السارد السياسية والأخلاقية ذلك الحوار الذي أجراه مع الكلب «لولو» بعد أن اصطحبه في نزهة في ضواحي الضيعة للترويح عن النفس، وهنا تعود به الذاكرة إلى الوراء؛ إلى زمن الطفولة في العرائش حينما كان يستمتع بمطاردة الكلاب الضالة، عندئذ سيجري حوارا شائقا مع «لولو» مخبرا إياه بوضعية الكلاب في المغرب –وهي وضعية يشترك فيها الإنسان والحيوان– مقارنة مع ما يعيشه «لولو» من حياة الرفاه والبذخ. وقد نقل لنا السارد صور انفعالات الكلب «لولو» مع ما سمعه لينخرط في نوبة بكاء ونباح حاد.

الفضح والسخرية

يجنح السارد إلى تصوير دقيق لمجمل ما عرض له في هذه الرحلة وما استدعته الذاكرة وأسعفته به من أخبار وأحداث ماضية في العرائش وطنجة وتطوان، وقد رام في معظمها – بصرف النظر عن عنصر التخييل الذي لا فكاك لأي عمل أدبي منه – إلى أسلوب التصالح

مع الذات والفضح؛ فلم يجد غضاضة في الكشف عن جوانب من حياته في المغرب وفي المهجر، ولعل قصته المثيرة مع الإتيكيت خير معبر عن هذا الفضح الذي يمارسه السارد؛ يقول واصفا طريقه أكله أمام أعين حبيبته سوزان: «لم تكن تمتعض مني عندما تراني ألتهم طبق «موساكا» اليوناني بيدي وأصابعي ضاربا عُرض الحائط الإتيكيت الأوروبي الذي يقتضي استخدام الشوكة والسكين؛ لأنها لم تكن تكترث مادام هذا الشاب العربي يستثيرها ويحبها، لم أكن أخجل من نفسي، كنت ألعق أصابعي عندما أفرغ من الطعام دون حرج، هكذا تربيت ونشأت في بلادي العربية».

للتخفيف من غلواء هذا الفوات الحضاري الصارخ، لم يجد السارد بدا من ترسم أسلوب السخرية؛ نظير مقارنته بين متاجر «ريجنت ستريت» الراقية والأنيقة ومتاجر «سوق البرارك الوضيعة» مثلما تتبدى السخرية من خلال ذلك الحوار الشائق والممتع الذي أقامه مع خزان التفاح، الذي خلص من خلاله إلى السخرية من وضعيته التي أفضت به إلى المبيت في مرآب مع عدد من العمال، يتقاسمون جميعهم مرحاضا واحدا، وقد برع السارد في رسم صور كاريكاتيرية له، تماما كما أنه مال إلى السخرية آن استدعائه لزمن الدراسة، عندما كان طالبا في كلية العلوم، وكيف كان يعاني رفقه عموم الطلبة من سوء التغذية، ولم يتوان في تصويرها ونقل جزئياتها إلى القارئ. وحتى عندما عبر عن شوقه لوطنه، أفرغ معاني هذا الشوق في قالب لغوي ممعن في السخرية والإضحاك: «بعد شهور من الاغتراب داهمني شعور فظيع. شعور شوق وفقد، تملكني حنين غريب إلى حياة ملخبطة وغير مرتبة، افتقدت زعيق منبهات سيارات مزعجة، افتقدت مشاهدة الشرطة تطارد باعة متجولين في الأزقة. افتقدت فوضى ركاب يتدافعون عند أبواب حافلات متهالكة. افتقدت شجار الناس في أسواق مكتظة. افتقدت تكدس قمامة عطنة على الأرصفة. افتقدت تلصص الجيران عبر نوافذ بيوت يلفها الضجيج. افتقدت عربات مهترئة تجرها بغال منهكة...».

* كاتب مغربي

القصدية ولذة المبهم في قصص العراقي واثق الجلبي

إسماعيل إبراهيم عبد *

■ عندما نكتب قصة قصيرة جداً، فنحن نشيّد بانوراما متعددة الأوجه والسطوح، لكل وجه نثار جمالي، ولكل سطح عمق مناوئ له. عليه ينبغي تحليل القصص القصيرة جداً على ضوء متجهات القص الموجز، الذي ملخص رؤاه الفنية أن تكون الجملة لقطة موجزة لفكرة لها دلالتها المستقلة، ولها اتصال يمسك بها بعلاقة باطنية مع ما قبلها وما بعدها، حتى إن كانت جملة افتتاح أو جملة ختام. تُرى أتحققُ نصوصُ السرد «الاغتيال الأزرق» و «لحاء الطباشير» لواثق الجلبي إجادة خاصة لشروط تعدد مستويات اللغة السردية للقص الموجز؟

أولاً: لذة المبهم

ثمة إبهام لذيذ يغطي جميع مسرودات واثق الجلبي، ويمكن التمثيل لهذا بقصة «وجهة الشقوق».. سنحلل أذيال هذه الشقوق على أساس أنها تلتمّ إلى قطع من ومض يوحي بآلية البحث عن القص، كونه صناعة للذة القراءة. يرد في القصة الآتي : «استطاع ظهره ان يستوي على الماء ورجلاه المدمنتان على المشي أن تعبئا آخر قطار.. أمضى نصف عمره بالترقب، فاستطاع أن يمسك بخيط الظلام المنبعث من صدره المشقوق.. ظل منحنياً عليها بأقدام مطمئنة وشيء من حنين إلى الأشجار التي لا تبدي غضبها على نزقه غير المعهود.. في تعداد الإنسان كان صفراً، لكنه كان رقماً صعباً في تعداد الطيور.. استحال إلى قطرة ماء تحمل ألف شكل وصورة، لم يشربها النمل بل رمى بها نحو السماء فلم يسقط منه قطرة».

الشق الأول: وجوه المبهم

إنه شق شبه غنوصي خاصة عبارة (استطاع ظهره أن يستوي على الماء ورجلاه المدمنتان على المشي أن تعبئا آخر قطار..). وبما أن مستحيلات الفكر قد تتعارض أحياناً مع دلالات الفن، فإن هذا المقطع فيه وجهان، لكل وجه قصة..

ـ الوجه الأول يبوح بومضة تقول «فتى كالحلاج يمشي على الماء بظهره، وقدميه تسرع في اختزال العمر الذي يركض مثل قطار».

ـ أما الوجه الثاني فيقول «فتى قرصته الحياة حتى صار خفيفاً مثل غرين يطفو فوق الماء ليصل أخيراً إلى متاهة متعددة الاتجاهات».

الشق الثاني: باطن الإدراك

في المقطع الآتي: «أمضى نصف عمره بالترقب فاستطاع أن يمسك بخيط الظلام المنبعث من صدره المشقوق..» يحقق بحثنا عن القص كشفاً عن ثلاث قصص، بعضها يختلف عن بعض حد التقاطع أحياناً.

ـ القصة الأولى: إن الفتى صانع المستحيلات راقب نفسه حتى توصل إلى المنطقة العظمى من الإدراك، ليرى ظلمة نفسه مقدرة بسعة الجرح في صدره.

ـ القصة الثانية: إن الفتى (لا مسمى) مضى به الزمن من الطفولة حتى مرحلة النضج المبكر.. في هذه المرحلة أدرك منبع المعرفة المنبعثة من ذاته الغنوصية بما يشبه هبة عرفانية، وهكذا انشرح صدره للمعرفة الكونية.

ـ القصة الثالثة: يقال إن فتى أوقف نصف حياته في البحث في باطن نفسه عن رؤية مضيئة، ثم ها هو يراها بضلالة صدره الراعف بالخوف من نصف عمره المقبل.

الشق الثالث: هيئة الانحناء

في العبارة الآتية: «ظل منحنياً عليها بأقدام مطمئنة وشيء من حنين إلى الأشجار التي لا تبدي غضبها على نزقه غير المعهود..» يتجه القاص واثق الجلبي إلى تلبية الحاجة الفنية، إذ لا بد لمن يمشي على الماء بظهره، أن يعي ظلمة نفسه وعمق هوة الإدراك بما فيه من علم وضياء، وأن يعي سعة جرح الصدر المفتوح بشقوق الزمن والتاريخ والتضحيات.

* هذا (التأويل ـ القص) هو الآخر يخلق حافزاً لتخيل ومضات القص الآتية :

*يقال إن خليفة الحلاج خاط جروح صدره ومضى نحو شجرة الشعر.

*يقال إن حلاجاً جديداً (واثقاً!) بوفاء أهله، صمم على زرع الحنين

الشق الرابع

في الشقوق الفائتة أسهبت بتفاصيل البحث عن قصص مضمرة تميل لتكون فضاءات متقاربة أو متخالفة، لأتوصل إلى المبدأ الذي يقول: القص الموجز يلائم التعدد القصصي للقطعة الواحدة، (عبارة كانت أو جملة أو مشهدا) وفي نهاية المقطع الثالث كان علينا أن نقول إن المقطع الثالث هو استعادة القصة لجسدها، بما يشبه غلق الختام، لكننا لم ندون ذلك لأن ذمة ما سيفتحها من جديد عبر «في تعداد الإنسان كان صفراً لكنه كان رقماً صعباً في تعداد الطيور.. استحال إلى قطرة ماء تحمل ألف شكل وصورة لم يشربها النمل، بل رمى بها نحو السماء فلم يسقط منه قطرة». إن هذا الانفتاح حمل تناصاً جديداً يربط بين دم عبد الله بن الحسين (ع) ودم الحلاج. والحق إنه يهمس أو يومئ بإشعاعات قصصية مثالها.

ـ جمال وصورة الماء اللذان صنعهما دم عبد الله والحلاج، رفعهما الفتى (عظيم المقام) إلى الخلود الأبدي، الخلود الذي يظل عصياً على من لا يمشي إلى العُلا بإرادة الفداء!

ثانياً: إغواء

الإغواء هنا لا يترك فرصة للكاتب أن يهمل العطش إلى الشعر والفوتوغراف وفانتازيا القص، وهو إغواء للقارئ أن يضع عطشه ورغبته في شكل رؤية تنبع من شغف خاص بالسرد..

إغواء الشوق

إن الشوق للأرض يعني أننا كنا في السماء، أو تحت الأرض، وأن نخلع الحذاء ونرميه نحو البحر فيعني أننا ـ تواً ـ نقترب من أوسع موجودات الأرض. ترى هل ثمة ما يلوث القدم المقبلة من السماء، وهل يمكن أن نكون ملائكة نزلت بشغفها إلى الأرض لتستريح قرب البحر؟ لننظر في «اشتاق إلى الأرض.. خلع حذاءه ورمى به نحو البحر.. تناولت رجلاه شقوق أرض النهار ومسح بكفه وجه السماء..».

* إذن الإغواء الأول هذا هو عشق كوني وحب وجدي لماء وتراب ونهار شمس الرافدين.

* بهذا التأويل صُنِعَتْ قصة على أعقاب سطرين من قصة ضباب الوجوه للكاتب واثق الجلبي.

إغواء شهقة الضمير

في المقطع المقبل إغواء من نوع آخر يتأتى على أعقاب شهقة تتوسط بين التضحية والحياة، مثلما عليه عبارة «شاهد ضميره متوجاً بالأضاحي فقام على باقي شجرة اعتصرها جبل بعيد.. نادى ضباب وجهه المتشكل قريباً من البلور بعيداً عن القوارب المتشحة بالهيجان فدبت في الأرض الحياة». نستنتج من العبارة بعضاً من نثار القص حسب التصور الآتي :

ـ الملاك الرافديني وضع لضميره تاجاً، تحيطه الأضاحي التي تقدم للملائكة، وبدوره استعان بجذع شجرة ربما هي شجرة (آدم ـ البصرة) أو سدرة السلام المقدس.

*إذن الإغواء هذا شهقة ضمير لا غير.

* هذا الإغواء يفتح باباً نحو إغواء آخر يلم شمل الأنواع الأخرى من الإغواء، تؤكد ذلك معظم القصص اللاحقة.

إغواء الفرادة المضيئة

ينفرد الكائن الملائكي بثلاثة آفاق من النعيم

ـ التعب والبحث والستر، مكونات الكائن الملائكي، جذبت له سر الجمال والمتعة وافتتانن الوجود بنفسه، بتماهيها مع حياة القطا، والأيائل.

*

ثالثاً: رثاء الذرى

رثاء الذرى يوحي بأن هناك العديد من الذرى افتقدها صانعها، رثاء يزيد الأسى جنوحاً ومضاء في النفس.

«وقف على جثته طويلاً.. بكى عليها.. لطم نخلة الجوع.. ورمى على جثته الطين.. قلص مشافره.. وركب بغلة النهار.. لم يرغب في الاستواء فعالجته الرمية.. ظل يشق صدره ويخيط مآله حتى لم يؤويه زورق.. بلغت به ذروة البكاء ما لم يبلغه موسى في موعد الجبل.. قوسان في ظهره وحفنة ملائكة.. ورجيع وجه حمامة تحبو.. ودلوٌ مائلٌ للغثيان.. احتفر حفرة لجثته التي اجترحها صفير كدامع بيض فلم يقدر على احتواء الرداء.. فرقعه ومزقه وحرقه وعطر به أنفاس المزابل.. لكنه عاد قشيباً كشيبته».

إنها ذرى لأعماق شعورية متخيلة (سيريالية) من بينها :

ـ ذروة وقوف الفرد المستحيل عند جثته، ورمي الطين عليها.

ـ ذروة اللطم لنخلة الجوع .

ـ ذروة ركوب النهار وعدم الرغبة في الاستواء.

ـ ذروة الاستمرار بالشق والخياطة لمآلات الصدر.

ـ ذروة بلوغ البكاء بأعلى من بكاء موسى (ع) في الوادي المقدس.

ـ ذروة حمل الظهر لقوسين وحفنة ملائكة.

*ثماني ذرى نسجت أطراف نسج لا تربط أجزاءه أي روابط معقولة ولا مادية، لذا فهي نفسية شعورية، (سريالية).

* يجمعها القاص بتوليفة لا تشترط التآلف.

يمكننا التساؤل : هل للقصة أغراض مضمرة غير البكاء والرثاء؟

ـ نعتقد الإجابة: نعم..

* نرى إنها محملة بالعديد من الأغراض (الرسائل). منها فنية تخص اعتقاد الكاتب أن القص ليس الحدث والوصف والشخوص فقط، إنما يمكن أن يكون تصادماً ذاتياً للمشاعر والصور.

قد تكون الرسائل إشاعة لذة (جلد الذات) دون الإفراط بالأسى، عبر نسق الجمل الأفكار السيريالية، مثلما في الكلام عن الرداء، فصاحبه «فرقعه ومزقه وحرقه وعطّر به أنفاس المزابل.. لكنه عاد قشيباً كشيبته».

* كاتب عراقي

القاهرة: موسم سينمائي يحتفي بحسين فهمي ويسرا إنقاذاً لأفلام العيد

يسرا - حسين فهمي

كمال القاضي *

■ في ظل الانحسار النسبي لموجة كورونا، جاءت النتائج السينمائية كرد فعل سريع لحالة الاطمئنان، حيث يتسابق المنتجون على عرض أفلامهم في موسم عيد الفطر، الذي يشهد هذا العام طفرة إنتاجية واضحة تتمثل في العديد من الأفلام الحديثة لمجموعة كبيرة من الأبطال.

وقد تميز هذا الموسم بالتنوع الإبداعي السينمائي ما بين الكوميديا والأكشن والتراجيديا، كنوع من تلبية رغبات كل الشرائح العمرية التي يُعول عليها كثيراً كقوة استهلاكية داعمة للنشاط الفني وجالبه للأرباح، ولعلها واحدة من المرات القليلة التي تتوافر فيها كل الأنواع، وتتعدد الأذواق في دور العرض السينمائية لاستقطاب النسبة الأكبر من الجمهور بعد أن كان القياس الربحي قاصراً فقط على الشباب، باعتبارهم القطاع الأكبر المُراهن عليه في أيام الأعياد، حيث توصف الأفلام عادة بالخفة لسهولة استيعابها وضمان رواجها. لقد تحولت دفة السباق في الماراثون الجديد لتشمل جميع الأنماط في محاولة لتجريب مبدأ التنوع في السلعة السينمائية واحتواء الفئات الأخرى التي كانت بعيدة بدرجة كبيرة عن حسابات المُنتجين والموزعين وخبراء السوق، وهم الموظفون وربات البيوت والطبقة العمالية التي هجرت دور السينما منذ سنوات نظراً لعوامل كثيرة من أبرزها، ضعف الدخل الاقتصادي للفرد وعدم وجود ما يناسبها من موضوعات تعبر عن ميولها واهتماماتها.

ولعل من دواعي الإقبال الجماهيري على الأفلام خلال موسم عيد الفطر حسب المتوقع والمُنتظر، عودة نجوم كبار مثل حسين فهمي ويسرا وغادة عادل وهيفاء وهبي إلى الشاشة، بعد فترة غياب طال أمدها، فيسرا وهي النجمة ذات الشعبية الكبيرة تنافس بفيلم «ليلة العيد» الذي تدور أحداثه في قالب إنساني وتراجيدي إلى حد ما، إذ تناقش مساوئ زواج القاصرات وما يترتب عليه من مُشكلات اجتماعية تؤدي إلى آثار سلبية مؤلمة. وكذلك يطرح الفيلم ضمن أحداثه قضية ختان الإناث ويستعرض أضرار الختان النفسية على الفتاة وما تعانيه في حياتها العائلية الخاصة بعد الزواج.

أحلام سعيدة

الغريب أن يسرا لم تخشَ على نجوميتها من تأثير ظهورها طوال شهر رمضان على الشاشة الصغيرة من خلال مُسلسلها الأخير «أحلام سعيدة» الذي قدمته على مدار ثلاثين يوماً وتعتبر أن جمهور السينما يُمثل نوعية مختلفة تُرحب دائما بالجديد والمُثير والمهم.

كما يُشارك حسين فهمي في بطولة فيلم «فارس» مع أحمد زاهر الذي واتته فرصة البطولة المُطلقة بعد طول انتظار، فلأول مرة في تاريخه الفني يلعب فتى الشاشة حسين فهمي الدور الثاني في فيلم تتصدر أفيشه مجموعة من غير نجوم الشباك، وهم صلاح عبد الله ومنه فضالي وعابد عناني وأحمد صفوت ومحمد أبو النجا ودارين حداد.

ويدخل أحمد حلمي حلبة المنافسة بفيلمه «واحد تاني» مُراهناً على تاريخه الفائت ونجاحاته السابقة في أفلامه الشهيرة «ألف مبروك ولف ودوران وعلى جثتي ومطب صناعي وآسف على الإزعاج وعسل أسود وكده رضا وجعلتني مُجرماً» وغيرها، الأمر الذي يوفر له قدراً كبيراً من الثقة ويُعزز من احتمالات النجاح في الموسم الراهن.

أما هيفاء وهبي فتُعد من نجمات السينما الشهيرات والمحظوظات، حيث تفرض نجوميتها معايير خاصة للدعاية والبطولة النسائية، فهي صاحبة التأثير الأقوى على الشاشة الكبيرة ونجاح أفلامها مضمون بنسبة كبيرة على حد تصور أهل الخبرة في الوسط الفني، ومن المُتوقع أن يحصد فيلمها الجديد «أشباح أوروبا» مع أحمد الفيشاوي ومصطفى خاطر العائد الأعلى من الإيرادات في شباك التذاكر، وهو ما يُصعب المُنافسة على الأفلام الأخرى كفيلم «العنكبوت» لأحمد السقا وفيلم «الثمانية» لآسر ياسين و«زومبي» لعلي ربيع، على الرغم من اختلاف النوعيات والأجواء في المُصنفات الفنية الثلاثة التي يغلب عليها طابع الأكشن والحركة والشكل الكوميدي.

ليلة العيد

ومن مزايا أفلام العيد وجود عدد كبير من نجوم الصف الثاني من الذين تقوم عليهم الصراعات داخل الأحداث الدرامية ويُمثلون دعائم قوية في عملية النجاح، فعلى سبيل المثال يتضمن فيلم «أشباح أوروبا» ممثلون مُحترفون يلعبون أدواراً مهمة بجانب هيفاء، من بينهم باسم سمرة وأروى جودة. وكذلك يشارك يسرا في فيلم «ليلة العيد» كل من ريهام عبد الغفور وعبير صبري ونجلاء بدر وهنادي مهنا وسيد رجب ومايان السيد وسُمية أيوب، وكلها اختيارات المخرج سامح عبد العزيز الذي حاول الاستفادة من كل هذه الخبرات في رفع قيمة فيلمه ومستواه، ليقوى على المنافسة ويزداد رصيده من الإيرادات في ميزان الأرقام المالية.

وقياساً على نظرية الحشد لأكبر عدد من النجوم لجذب الجمهور وتحسين الصورة الإبداعية للعمل يشارك أحمد حلمي في بطولة فيلم «واحد تاني» كل من عمرو عبد الجليل وروبي ونسرين أمين وأحمد مالك. والأمر ذاته يتكرر في فيلم «زومبي» لعلي ربيع، حيث يجتمع اثنان من أقوى العناصر الكوميدية بفرقة مسرح مصر، هما حمدي الميرغني وكريم عفيفي، بالإضافة إلى هاجر أحمد وعارفة عبد الرسول ومحمد محمود، وتجدر الإشارة هنا إلى الشخصية التي يجسدها علي ربيع، حيث يؤدي دور مطرب شعبي من مطربي المهرجانات وهي من وحي الشخصيات والكاركترات الواقعية الموجودة بالفعل على الساحة الغنائية.

* كاتب مصري

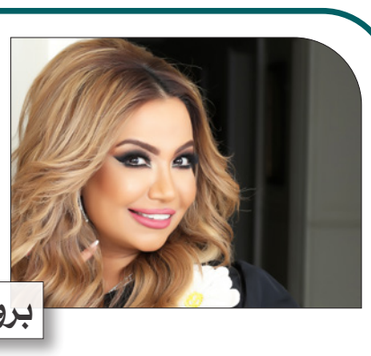

بروين حبيب *

الشرق يصالح نفسه

■ كثيرة هي المدن التي أصبحت ترتدي أثوابا عربية، عباءات واسعة وألوانا تذكرنا بنقوش كنا نراها فقط في المساجد وعلى أغلفة المصاحف. كل ما يحيلنا لثقافة الشرق والثقافة الإسلامية تحديدا يعود بقوة منذ سنوات قليلة. وهذه صحوة أخرى ربما تختلف تماما عن صحوة سابقة لم تؤتِ ثمارها. تبدو في ظاهرها نوعا من المصالحة الشرقية مع الثقافات على اختلافها، أما في باطنها فقد تختفي أمور أخرى، منها إحياء التراثيات وإعطاؤها صبغة حداثية، دون التعمق في التفاصيل. يتم التسويق لهذه الأفكار من باب العبور الآمن إلى شرق دون عنف، وهذا هو الأرجح أمام قراءات عديدة مطروحة.

عاد الحكواتي على سبيل المثال إلى مقاه كثيرة، حاملا كتابه الضخم العتيق المليء بقصص الغابرين، كما عادت الشموع لتزين طاولاتها، عاد البخور ورائحة العود إلى أسواق كانت سابقا تعج بالمنتوجات الإلكترونية والمفرغة من أي روح، والمقبلة من الصين وتايوان. ثمة غلبة اليوم ربما للمنتوج الهندي هذه المرة، هذا غير تشجيع الصناعات اليدوية العربية بعد أن كادت تقضي عليها السلع الجاهزة المستوردة من أوروبا، والماركات العالمية التي سيطرت على أغلب الأسواق في العالم ومن بينها أسواقنا.

التيار الأدبي السائد على مدى نصف قرن وأكثر، بدأ يتراجع أمام زحف تيار جديد، يمكننا وصفه بالتيار الصوفي. وسواء عرف هؤلاء معنى الصوفية أو لا، فإن رواية واحدة قلبت موازين المشهد الثقافي العربي.

صدرت رواية التركية إليف شافاق «قواعد العشق الأربعون» عام 2009 في تركيا، وسريعا حققت نجاحا باهرا، ما جعلها تترجم سريعا إلى لغات عدة فاقت الثلاثين لغة منها العربية. لم تُبرز هذه الرواية جلال الدين الرومي فقط ومرشده الروحي شمس التبريزي، بل أخرجت مكنونات عصر مضى كانت قد طويت معه معالمه الصوفية بقرارات سياسية. خرج جلال الدين الرومي بعباءة تركية إلى العالم مجددا، ويبدو أن إعادة قراءته من خلال مفهوم شافاق للصوفية، جعله فعلا يتوافق مع روح العصر، إنه يقدم رؤية مختلفة ومريحة للمفاهيم التي كسرت مجتمعاتنا على مدى قرون بسبب التشدد الديني. فتحت شافاق الباب إذن، فخرج ابن عربي أيضا من مدفنه، وعاد إلى المكتبات مثل الرومي، فامتلأت رفوف المكتبات بكتب عن الصوفية وأخبار المتصوفين والمتصوفات في أزمانهم.

سبع سنوات فصلت رواية شافاق عن صدور رواية «موت صغير» لمحمد حسن علوان، التي أعاد فيها بناء حياة كبير الصوفيين محيي الدين بن عربي. بعد فوزها بجائزة بوكر العربية عام 2017 لم يعد هناك ما يمنع من إقبال مكثف على قراءة ابن عربي والرومي والتأثر بهما. وقد يكون هذا التأثر بعيدا كل البعد عن العمق الفلسفي الذي طرحه كل منهما على حدة، لكن الأكيد أن ما تركته الروايتان من بصمات واضحة على طريقة تفكير جماهير بأكملها سنلمسه بوضوح على مواقع التواصل الاجتماعي، قبل انتقاله من العالم الافتراضي إلى الواقع، حيث حملت أثواب ومناديل وقطع أثاث عبارات للرجلين، وأخرى لشمس التبريزي، بخط عربي جميل، أعاد للخطاطين بعضا من مكانتهم المفقودة.

أصبح الحرف العربي المغناج جزءا من أناقة سيدات المجتمع، وإن كان هذا الأمر يتعارض مع زهد الصوفيين بأنواعهم، بحكم اختصارهم لكل جماليات الدنيا في علاقتهم الجميلة بالله ومخلوقاته، دون الإخلال بهذا التوازن مهما حدث.

هل كل هذا خرج من رواية؟

ربما لا قد يقول البعض، وربما نعم، لكنها تبقى علامة فارقة في المشهد الثقافي العربي خاصة، فرواية بضخامة «قواعد العشق الأربعون» ما كانت لتكسب قارئها، لولا إثارتها لجانب من المتعة في نفسه، هذا غير تلك الرغبة التي حركت مياهه الراكدة في أعماق كل فرد ليعيد ترتيب علاقاته مع كل ما يحيط به، والتفكير في نفسه وبناء ذاته من جديد، وفق رؤية جديدة للدين والحياة والحكمة من الحياة نفسها.

هناك كتب هكذا، تحدث تلك الصدمة التي تغير معالم فضاء بأكمله. هناك كتب فكرية وأخرى سياسية، لها مفعول السحر في زرع فكر جديد في مجتمعات يصعب تغييرها. فعل نيتشه ذلك، كما فعل ماركس، وآخرون. وقد يتعلق الأمر بنوع من التغيير، لكن ما نعيشه مختلف. البحث عن عالم يشبه عوالم الماضي، وإحياء مظاهرها، هل يعني فعلا أن شرقنا تصالح مع نفسه؟ أم أنه نوع من الهروب من العالم التكنولوجي، والعالم الافتراضي الذي يمص طاقاتنا يوميا بلا هوادة، والذي أنهكنا بصخبه وسرعته الفائقة لسرعة استيعابنا لما يحدث؟

إن كان ما نراه من زخارف شرقية، تُزَين بها الألبسة والأمكنة، دواءً لتأثيرات الواقع الذي فرضته التكنولوجيا، فإنها هي أيضا نوع من العوالم الافتراضية، وتجسيد لمجسمات نفترض أنها من التراث، لكنها مثل أي عمل إبداعي، لا يخرج عن كونه مجرد تصور لفكرة، قد تكون بعيدة كل البعد عن الحقيقة. لكن أليس انتقال الفكرة من حالة التصور إلى حالة التجسيد ابتكار لواقع جديد؟ وهو واقع نلمسه ونتحسسه بحواسنا الخمس. أليس واقعا تجاوز حاسة اللمس إلى حاسة الإدراك؟

يحمل الحرف العربي عبء هذا التوجه الجديد بخفة غير متوقعة، يهب مثل نسيم عليل على بقاع بعيدة من العالم، ويزداد تطورا كلما حلق في فضاءات جديدة. ففي رحلته العجائبية يصبح جزءا لا يتجزأ من الفنون العالمية، لكننا نكتشف ذلك متأخرين. فحين يصبح مادة مهمة في أهم جامعات العالم، حاملا في ثناياه طريقة تواصل يفرضها بالتأمل، عابرا لكل الاختلافات بين أناس بعقليات وديانات وجنسيات ولغات وماض مختلفة، فهذا يعني أنه من المهم جدا فهم أسراره وتحوله لمادة فنية يسهل امتصاصها.

ترى هل هذه المصالحة جاءت من تقدير الغرب لتراثنا الإسلامي وكل متعلقاته؟ ربما، مع أني اعتقد أن ما نشهده في السنوات الأخيرة مختلف عما ميز الخطاطين التقليديين، الذين ارتبط الخط العربي عندهم بجذور دينية عميقة. فما يمثله اليوم هو حالة فنية وانعكاس لحاجة دفينة في الإنسان العربي لإثبات ذاته ووجوده، مثل باقي الفنون التي شقت طريقها من الماضي إلى الحاضر بقفزة زمنية لا تفسير لها سوى ما طرحناه. إذ ليس من المستغرب أن تزدهر هذه الحركات التي تميز المشاعر والأحاسيس، بحثا عن علاقة سامية مع الله، لا خوف فيها بتاتا بقدر ما هي فائضة بالمحبة والطمأنينة.

بين هذه المرحلة التي يعيشها المتصوف، ومن يحاول أن يشبهه ويعيش أشياء يوهم نفسه بأنها من قواعد ذلك العشق الرباني الذي شرحه التبريزي أو الرومي، نكتشف فئة شاسعة جدا من الناس، هي الغالبة، وهي التي تصنع الحدث. فئة تملأ الدنيا بتيار جديد، ينتصر للقليل الذي يعرفه من التراث، يقوم بإخراجه حسب المعطيات الحديثة التي تبهج القلب، وكفى.

هذه الفئة تكتفي بتزيين حاضرها، لكنها في الغالب تؤسس لثقافة جديدة، تُزاوج بين الثقافات لإنتاج ثقافة هجينة، «تُعصرنُ» من خلالها كل ما تجاوزَه الزمن مُحاولةً إنقاذ روحانيةٍ منهكة، مادامت تطبيقات العلم تثير مزيدا من الخوف. إنه بالفعل تناقض صارخ في المشهد الإنساني المعاصر، لكنه ليس سيئا، فهو يؤكد أن الروح التراثية أو الكلاسيكية لا تموت، وأن العقل المعاصر أكثر حساسية وتواصلا مع مكونات العالم، وأن البحث عن الله قد لا يحتاج لإجابات كبيرة على أسئلة فلسفية صعبة، لكنه يحتاج لقليل من الجمال والتأمل وبعض من محبة خالصة.

تتقاطع الأزمنة في مشهد سيريالي، حيث ينضم شاب ببنطلون جينز و «تي شيرت» أزرق يزينه حرف الألف إلى فرقة دراويش يدورون حول أنفسهم لبلوغ النشوة الروحية، في طقوس لم تتغير منذ القرن الثالث عشر. ترقص خيوط الضوء على إيقاع الأناشيد الدينية، يندمج المنبهرون بالمشهد، حتى الضياع التام خارج المكان والزمان. وكأنه مختصر لرغبة الشرق في إنهاء متاعبه، وإصرار غريب لعبور الأزمنة، حتى تتحقق المصالحة.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

فيض الألوان وسحرها في رؤى التشكيلية العراقية بهيجة الحكيم

جاسم عاصي *

■ لعل ما يثير الذائقة الفنية أثناء فحص لوحات التشكيلية الراحلة بهيجة الحكيم؛ هو الذاكرة ومنحى استعمالها في العمل الفني، فهي تمتلك خزيناً معرفياً تعمل على توظيفه في العمل الفني. بمعنى يكون هذا الكم من التجارب التي تضمها الذاكرة معيناً بسبب الضاغط المعرفي. فقد ظهرت واضحة طبيعة المعرفة المكتسبة من البيئات التي عاشت في أحضانها، حيث وظفتها باتجاه دلالات واسعة، ضمن حراك فني يُضفي حركة جدلية تحاور الواقع عبر هندسة فنية، هي بمثابة سردية بصرية.

والمحتوى هذا قد لا يتوفر للغير بخصائصه الذاتية، لكنه بطبيعة الحال يشكل جزءا من سمات الفنان، كما هم الرواد ومنهم/ جواد سليم في البغداديات، وشاكر حسن آل سعيد في العرفانية وموقع الحرف وبلاغته الكامنة في رشاقته وجماليتها. كذلك الدروبي في كشف سحر الطبيعة والأمكنة المعلنة والمرئي وأجود العزاوي في تكييف الحرف لرؤى فلسفية، بما يخلق معادلاً موضوعياً بين الفن والواقع.. فقبل كل هذا يمتلك الإنسان ذاكرة محتشدة بالمفردات، لكن الفنان يميل إلى الكيفية التي يتعامل من خلالها بتلك المفردات. ففحص أي لوحة لفنان، مهما كان انتماؤه الجيلي أو المنهجي، يخضع لمداولة الذاكرة. فمنذ عوالم منعم فرات وسواه من الفنانين الفطريين، تستوقفنا الذاكرة المرحلة عبر القرون والحقب. ولا يُعفى أي عمل فني من تأثير هذا المؤثر، فقط الاختلاف في البنية المؤسسة وفق الرؤى الذاتية في النظر إلى الوجود وجدلية حراكه الموضوعي. من هنا يتوجب النظر إلى تشكيلات الفنانة الحكيم، كونها تحتفظ بمفردات أثّرت في وجودها الفني، كذلك التوقف على الكيفية التي تعمل بموجبها لتخريج وتوظيف مثل هذه المفردات، بما يؤهل العمل لأن يكون في مستوى الرؤى المضافة لعالم الفنانة دون غيرها. ولنا في هذا مقاربة من خلال نتاج الفنانة وداد الأورفلي، التي تعمل في مستوى اشتغال الحكيم، لكن الفحص الدقيق لأعمال الأورفلي مقارنة بما قدمته بهيجة تكون محصلتنا؛ في كون منطلق الاثنتين واحد هو الذاكرة الحية والزاخرة بالمعاني والرموز. نستطيع أن ننعتها بالذاكرة المخصبة، لكن ما يشخص الفروق هو الكيفية التي تعملان خلالها في توظيف هذه المفردات.. نرى أن الحكيم تنطلق من التنوع في الرؤى والكيفية التي يتم فيها التوظيف لخلق لغة بصرية قادرة على توصيل معان متعددة.

إن اتصال ومناظرة الأشكال في اللوحة الواحدة، تؤسس للغات بصرية مختلفة، وبذلك تتحقق معان جديدة وزاخرة، بما يوازي تلك الرموز والعلامات - كما سنرى - حقيقة فعلها الفني والموضوعي، إنها علامات مستلة من الذاكرة الشعبية، حيث اكتسبت تأريخها ودلالاتها، لاسيّما كونها ترتبط بالمقدس أولاً، ومن ثم بالعرفانية الشعبية. وهذا أيضاً من الصعب الإمساك به فنياً، إذا ما توفر العقل الممتلك بنية جدلية قادرة على توظيف الأشياء والمرئيات وربطها بالمكونات العامة من الآصرة الاجتماعية، خاصة الشعبية منها. هنا لا بد من التأكيد على أن الكيفية التي عملت عليها الفنانة تنتمي فنياً وموضوعياً لعالمها التشكيلي، الذي يسعى كل فنان أصيل إلى نهجه وتأسيس مبناه وقوامه الملازم للتجربة الذاتية. بمعنى أسست نمطها الخاص وهويتها الفنية، المؤشرة لخصائص راسخة نحاول قراءتها بدقة.

من أعمال الفنانة بهيجة الحكيم

تآلف الألوان

ليس من السهل خلق تآلف بين الألوان، دون أن تكون ثمة قدرة على وعي اللون أساساً، ودلالته من جهة. وإمكانية خلق وشائج دلالية بينها من جهة أخرى، لأن الألوان ارتبطت بالمقدس منذ الأزل، وامتدت عبر الأزمنة، فرداء الإله الشاب (تموز/دموزي) كان أحمر، ورداء الإله (مردوخ) أيضاً. وهكذا ارتبط اللون الأحمر مثلاً بوجود الإله وقدسيته، وهو دال على الخصب والنماء.. لذا نجد في لوحات الفنانة ثمة طاقة لفهم اللون ومقاربته مع قرائنه، ليس من باب التزيين، بقدر ما تمليه على السطح مرونة التآلف لخلق الدلالة والتحاور. فاللون الواحد لا يكتفي بذاته، بل يحاور الآخر. من هنا نجد في اللوحات لغة صاعدة بمفرداتها الألوان التي تخلق علامات ذاهبة إلى المتن الأسطوري.

إن الفنان في الحقب القديمة كان يهتم بطبيعة الرمز، كما أسفرت عنه مدونات اللقى الطينية، أي أن أساس التعبير عند الفنان تتم من خلال الاكتفاء بالحركة التي تقود لخلق الرموز، كما هي فعالية تقديم القرابين والتقدمات إلى الآلهة، أو مدونات ملحمة جلجامش، التي كشفت عن سرديات بعيدة المدى، أي أن تجسيد الحركة من خلد المجسمات تلك، لأنها تنم عن أفعال تجري في حضرة الإله. والفنانة هنا تحاول خلق رموزها الخاصة وتخلق منها أبجدية مرئية تنتمي لهويتها الفنية في عكس الظواهر. فالكرنفال الذي تخلقه الألوان لم يكن ليضعنا ضمن دائرة الزخرفة، بل يفتح باب تأسيس نمط من العلامات التي تتآزر مع بعضها لخلق صوّر الظواهر الاجتماعية والكونية. فاللون مفردة ذات طاقة فلسفية جمالية، قادرة على إنماء صوّر تتقارب مع بعضها لخلق معاني يُشارك في تفسيرها وعكسها المتلقي البصري، والذي يقود إلى استنتاج كهذا؛ أنها تُفعل الألوان الباردة أو المحايدة، والابتعاد عن الألوان الحارة التي قد تُسفر عن دموية المشهد. وإن وردت فإنها تنتظم وفق دلالة الخصب.

تكشف لوحات الفنانة عن توظيف للعلامات ذات الخاصية الشعبية، ومنها الكف وتوسط العين المحدقة بطاقة طاردة للحسد. وهي علامة يوظفها الإنسان كما هو معروف ومألوف، على عتبة أبواب البيوت، وفي السيارات والحوانيت. وهي العلامة الأكثر تأثيراً في المجتمع. والفن من يقتنص مثل هذه الرموز لكشف نوع العلاقات من جهة، وإشباع المعتقد الفردي والجمعي من جهة أخرى. ومثلها الأهلة وشكل الأقمار وارتباطها بالسماء، وقوة تأثيرها نفسياً على من يعتقد بعمقها الميثيولوجي. وهي رموز شاعت في المشهد القديم، واعتبرت جزءاً من التشكيلة الدينية، كذلك باعتبارها ممثل للآلهة، كالإله (سين) إله القمر و(شمش) إله الشمس. لقد ارتبطت هذه الرموز بالوقائع اليومية، واتصلت أساساً بوظائف الآلهة. وتكرارها في الواقع يُعد جزءاً من رموز الاعتقاد، وفق مفهوم الرمز كاتقاء للشر المحدق والعبرة من اتقاء الغامض، فهي تعويذة شعبية ترتبط مباشرة بالعلامات القديمة. كما أنها تُسفر عن التركيبة النفسية للإنسان، ومستوى قلقه، خاصة في الأزمنة الاستثنائية. لذا فالفنانة تأخذ هذا بنظر الاعتبار الفني لتضعه كأسلوب تعبير يتآزر مع العلامات الأخرى. نستطيع أن نضع سمة لتصورات الفنان، كونها تتحلى بذهن شعبي خالص، يدرك أدق أحاسيس العقل الشعبي واستعمالاته اليومية.

المقدس والثراء الروحي

الفنانة ترعرعت في مدينة مقدسة، لها أعرافها وطقوسها على مرّ الأيام من السنة، وبذلك توفرت لها مادة محتشدة بالعلامات كالقباب والمنائر. فقد غلب على هيئاتها الجانب الروحي الذي عكس الذات الميثيولوجية، فوضع هذه الرموز في مواقع مؤثرة في اللوحة، ذهب بها إلى العطاء الروحي الذي يخلق السكينة. ومثل هذا التأثير ممتد في الزمان بَعُدَ أو اقترب، فهو جزء من الوجدان الروحي للإنسان. والفنانة في وضعه كرمز، إنما تحاكي عبره تأثيرات الطقوس التي كانت تُقام في المعابد، ثم في شوارع مدينتها المقدسة، امتداداً وتخللاً للأزمنة، واستقرارها كطقوس واجبة لها تأثيرها في الوجود الإنساني. كما أن وجودها المتحرك والمتحول، دال على سرديات هذه الرموز وموقعها عبر الأزمنة. فحمولات ذاكرة الفنانة، إنما أدركت الأكثر تركيزاً وتأثيراً في البنية النفسية للإنسان.

ومن ثراء هذه الرموز وجود الطير كدال على الانطلاق والحرية واختيار الفضاء بانفتاحه، والاقتراب من الرموز الروحية والعليات. تضع الذات في المستقر الأمين. فالطير رمز مرت به الأزمنة قديمها وحديثها واتخذته دالة لمعان كثيرة، حتى استقر كدالة على وجود الألفة بين الطير والمقدس. فالطير يمتلك فيضاً روحانياً واسعاً. ففي اللوحة نجد هذا الرمز يتحرك بحرية داخل فضاء مفتوح، ويحوم بين الرموز الأخرى وحصراً بين القباب والمنائر، ويتخذ له مكاناً آمناً بينها. إن الرموز في لوحات الفنانة قادرة على خلق علاقات جامعة تُحيل إلى سردية بصرية كسرديات كتاب الليالي، المؤطرة بالسحر والدهشة. إذ نرى أن أحلام الذات المتمثلة في الذاكرة لا تبتعد عن ليالي (شهرزاد) التي تكيف محتواها بغلبة السحرية السردية، ودهشة الأحداث التي أثنت عزيمة (شهريار) الذكورية. إن المتعلقات المعرفية صيغت بريشة الفنانة إلى حكايات أخرى مناسبة لما يرويه الزمن الحالي، فاختيار هذه الحلة اللونية وكثافة الرموز، أحال عالم اللوحة إلى متن حكائي متعدد المعاني.

الشجرة ودلالتها

الشجرة منذ القدَم، متمثلة في شجرة الجنة (شجرة حوَاء) وما أحال إليه الرمز من تناول التفاحة، بعدها جرى السياق الذي حملته الأسطورة الأولى في الخلق. أما شجرة الفنانة المتكررة، فتنطوي على سعادة تجتمع لخلقها كل مكونات لوحة الحكيم، فهي سعادة الرموز والأشكال في كل دلالاتها بما تمتلك من حرية الانسياب في الفيض السماوي المقدس. فالشجرة هنا جامعة لرموز اللوحة، ومستنطقة لسانها في تعبير فيه دهشة متبلورة من تشكيلات الجميع الذاتية. فالخصائص الذاتية في هذا الحال تجتمع في تبئير واحد، هو كلية اللوحة وبلاغتها في التعبير. إن جُهد الفنانة منصّب في فعالية اشتغال المخيال الفني وتوسيع دائرته الدلالية، عبر - كما ذكرنا - كل المكونات الفنية كالرموز والشواهد. كما أنها تضع الأسود وفق وظيفة تأطير الأشكال بما يتيح مجال تجسيدها الواضح، فهي بمثابة جدار اللوحة القادر على لَمّ أجزاء اللوحة المالكة لخصائصها والمحاورة لأقرانها. وهذا يوصلنا إلى سمة التحاور الدائم بين المكونات. فقد اجتمعت فيها عناصر كثيرة لتجسيد صورة الواقع وفعالياتها الظاهرة والمضمرة، مع اهتمامها بالجدار خاصة جدران البيت، الدالة على تحلي الفنانة بنسق جمالي شديد التركيز. إن التركيز على أهمية الأشكال الدالة على الموروث، سمة واضحة في اللوحات، خاصة توظيف القوس المشتق من القباب والذي شكل سمة جمالية تميز العمارة الإسلامية. فالقوس له قدسيته ومكانته الميثولوجية، لذا فمعظم الفنانين وظفوه للتعبير عن بنى فكرية وجمالية، كما هو امتداد الحرف في اللوحة. ولعل جواد سليم وظفه في خلق نماذجه الشعبية وعمارة لوحته ذات السمات البغدادية. فلوحة الفنانة وكما هو واضح في تشكلها من طبقات متجاورة ومتحاورة، تمتلك خصائصها الذاتية وتعمل على محاورة الأشكال، خاصة في عمارة المساجد والأضرحة المقدسة. فالبنية الزخرفية الطاغية على سطوح اللوحات، هي لغة صائنة تعبّر بمكوناتها عن ظواهر اجتماعية، وطقوس حفظتها الذاكرة الفنية.

* كاتب عراقي

محمد رمضان ينتهي من تصوير «المشوار» قبل عرض الحلقة الأخيرة بساعات

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

نشر الفنان محمد رمضان على صفحته الرسمية في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» فيديو ، يجمعه بدينا الشربيني، وهما يرقصان احتفالا بانتهاء تصوير مسلسل «المشوار» الذي انتهى تصويره مساء السبت، قبل عرض الحلقة الأخيرة من المسلسل يوم الأحد.

مسلسل «المشوار» تأليف محمد فريد إخراج محمد ياسين، بطولة محمد رمضان ودينا الشربيني.

وقد جاء هذا المسلسل مخيبا لآمال كثيرين ممن انتظروه على أمل أن يكون عملا متميزا، بقيادة المخرج الكبير محمد ياسين، الذي اعتاد منه الجمهور على أعمال متميزة مثل «الجماعة» و«موجة حارة» و«أفراح القبة» كذلك قدم محمد فريد منذ ثلاثة أعوام مسلسل «هذا المساء» الذي حقق نجاحا كبيرا وقتها من إخراج تامر محسن.

لكن الرياح لا تأتي بما تشتهي السفن، فبعد أن جاءت الحلقات الأولى مبشرة، خاصة أن القصة بدت مشوقة، من خلال رحلة رود وشامل، وابنهما، بعد سرقة مجموعة من قطع الآثار من منزل أحد تجار الآثار التي كانت تعمل ورد في منزله وتميز مدير التصوير المبدع عبد السلام موسى كعادته في تقديم كادرات بديعة، ونجح في استغلال جبال الملح وشوارع الاسكندرية، وكذلك حديقة حيوان الجيزة ليقدم لوحات تشكيلية مبهرة، كما جاء أداء محمد رمضان ودينا الشربيني، مختلفا عن كل أعمالهما السابقة، وتمكنا من تفهم شخصيتي ماهر، وورد، من حيث الخلفيات والدوافع وطبيعة شخصية كل منهما، لكن بعد مرور خمس حلقات بدأت تظهر مشاكل المسلسل التي أثرت كثيرا على مستواه الفني، حيث كان التصوير قد بدأ قبل كتابة عدد كافي من الحلقات، فبدأ المط والتطويل في الحلقات، مما اصاب المشاهدين بالملل.

ينتمي مسلسل «المشوار» إلى نوعية دراما «الطريق» أو الرحلة» والتي تعتمد علي وجود خط رئيسي، بالتقاطع مع خطوط فرعية، مختلفة، بما لا يطغي علي الخط الرئيسي، لكن في مسلسل المشوار ونظرا لعدم انتهاء الكتابة، فقد تم توسيع خط عزة «صديقة ورد الراقصة» وشامال مطرب المهرجانات، حيث لجأت اليها ورد وماهر للهروب، وقد نجح ندي موسى، وأحمد صفوت، في تقديم الشخصيتين، خاصة انهما مرسومتين بدقة وفهم لهذا العالم، إلا أن هذا الخط توسع وطغي على الخط الرئيسي، حتى أن الجمهور أصبح يتابع المسلسل من أجلهما، وتداركا لذلك تم انهاء هذا الخط بشكل مبتور، لينتقل المسلسل إلى خط تاجر الآثار «سيد رجب» وابنته، قبل أن ينتقل إلى اللص الذي يأملان أن يساعدهما في بيع الآثار «عمرو عبد الجليل»

من الأمور التي أضرت أيضا بالمسلسل ضيق الوقت الذي اضطرهم لوجود 4 وحدات تصوير بأربع مخرجين وأربع مديري تصوير، ثم اكتفاء محمد ياسين بالإشراف فقط، بعد الحلقات الأولى مما اضعف المسلسل كثيرا وأدى لتراجعة على خريطة المشاهدة.

المخرج المصري يسري نصر الله رئيسا للجنة تحكيم الأفلام القصيرة في مهرجان «كان»

القاهرة – «القدس العربي» :

أعلنت إدارة مهرجان كان السينمائي الدولي، عن اختيار المخرج المصري يسري نصر الله لرئاسة لجنة تحكيم الأفلام القصيرة في دورته الـ75، التي تدور فعالياتها من 17 وحتى 28 من شهر مايو/ آيار المقبل.

وهذه اللجنة ستختار الفيلم الفائز بالسعفة الذهبية من بين 9 أفلام تم اختيارها في المسابقة، وسيتم الإعلان عنها في الحفل الختامي، وسبق للمخرج تانغ لي من هونغ كونغ من الفوز بها العام الماضي عن فيلمه «كل الغربان».

كما يشترك مع المخرج نصر الله في لجنة التحكيم المخرجة الكندية منية شكري والمخرجة البلجيكية لورا فاندیل والمخرج والممثل فيليكس مواتي والناقد والصحافي الفرنسي جان كلود راسبينجياس.

وبذلك يكون نصر الله هو ثاني مصر يترأس لجن تحكيم في هذه الدورة، بعد أحمد الشوقي الذي أعلن عن ترؤسه للجنة تحكيم الاتحاد الدولي للنقاد.

وكان مهرجان كان السينمائي قد كشف عن فيلم افتتاح دورته الـ75، حيث اختار المهرجان عرض فيلم كوميدي بعنوان Final Cut، يتناول كوميديا الزومبي، حيث يدور الفيلم عن طاقم تصوير سينمائي يصورون فيلما عن الزومبي بميزانية منخفضة لكن تهاجمهم كائنات زومبي حقيقية، وهو الفيلم الذي يعرض خارج المنافسة في المهرجان، وهو من بطولة بيرينيس بيجو وورومان دوريس وماتيلدا لوتز وإخراج ميشيل هازنافيسيوس. وقال يسري نصر الله في تصريحات صحافية، إنه سعيد بهذا الاختيار، مؤكدًا أن السينما المصرية متواجدة في المهرجانات والمحافل الدولية في السنوات الأخيرة، وعدد من الأفلام المصرية نال جوائز عدة في تلك المهرجانات.

وأكد نصر الله عن ضرورة وجود قوانين تدفع السينما المصرية للأمام، حتى تحافظ على استمرار وجودها في المهرجانات الدولية وحصدها لكبرى الجوائز العالمية.

يذكر أن يسري نصر الله، التحق بمعهد السينما في مصر، لكن تركه لدراسة الإخراج في الخارج، وعمل كمساعد مخرج مع عدد من المخرجين لعالميين، مثل المخرج الألماني فولكر شلوندورف في فيلم «المزيف» والمخرج السوري عمر أميرالاي في الفيلم الوثائقي «مصائب قوم».

بعدها عاد إلى مصر وعمل مع المخرج الكبير يوسف شاهين في فيلمي «وداعا يا بونابرت» وفيلم «حدوتة مصرية» عام 1981.

كما شارك يوسف شاهين في كتابة سيناريو «إسكندرية كمان وكمان» عام 1990. ثم أخرج أول أفلامه وهو «سرقات صيفية» ثم «مرسيدس» عام 1993، وبعدها «صبيان و بنات» 1995، وفيلم «المدينة» 1999 ثم «باب الشمس» 2004 و«جنينة الأسماك» 2008 وفيلم «احكي ياشهرزاد» 2009 ثم فيلم «بعد الموقعة» 2011 وآخر أفلامه كان فيلم «الماء والخضرة والوجه الحسن «2016، الذي شارك في كتابته أيضا.

سلالتان من أوميكرون يمكنهما خداع مناعة الجسم من إصابة سابقة

■ جوهانسبرج-رويترز: خلص علماء في جنوب أفريقيا إلى أن سلالتين فرعيتين من المتحور أوميكرون من فيروس كورونا يمكنهما خداع الأجسام المناعية المتكونة في الجسم من إصابات سابقة بكوفيد-19 بما يكفي للتسبب في موجة تفش جديدة، لكنهما أقل قدرة على التعايش في دم من تلقوا تطعيمات الوقاية من المرض.

وفحص العلماء الذين ينتمون لأكثر من مؤسسة سلالتي بي.إيه.4 وبي.إيه.5 الفرعيتين من أوميكرون اللتين أضافتهما منظمة الصحة العالمية الشهر الماضي لقائمتها للمراقبة. وسحب العلماء عينات دم من 39 مشاركا أصيبوا من قبل بأوميكرون عندما ظهر لأول مرة في نهاية العام الماضي.

وكان 15 منهم قد تلقوا لقاحات وقاية، ثمانية بفايزر وسبعة بجونسون اند جونسون، بينما لم يتلق الباقون لقاح وقاية.

وقالت الدراسة التي نُشرت نسخة أولية منها مطلع الأسبوع «أظهرت المجموعة التي تلقت اللقاحات قدرة على تحييد الفيروس بأكثر من خمسة أمثال... وبالتالي فهي محمية بشكل أفضل».

أما في العينات التي سحبت ممن لم يتلقوا اللقاحات، فلقد ظهر انخفاض بنحو ثمانية أمثال لإنتاج الأجسام المضادة عند التعرض للسلالتين الفرعيتين مقارنة بالسلالة الأصلية لأوميكرون بي.إيه.1. وأظهرت عينات الدم ممن تلقوا اللقاح انخفاضا بثلاثة أمثال فقط.

الوشم يخفي ندوباً رافقت نساء البرازيل لسنوات

■ ساو باولو – أ ف ب: تقف البرازيلية مارلين سيلفا دوس سانتوس أمام المرآة وتتأمل وشماً على شكل أزهار يخفي آثار العملية التي أجريت لها بعد إصابتها بسرطان الثدي قبل خمس سنوات.

وتقول المرأة البالغة 51 عاماً «حتى لو لم يكن الآخرون يستطيعون رؤية هذه الندبة، كان يزعجني أن أراها».

وتضيف «ما أراه الآن هو هذه الزهور. لم أكن أتوقع أن تكون بهذا الجمال».

تحملت مارلين لساعات الألم الذي تسببه إبرة رسّامة الوشم، مستلقية على ظهرها في استوديو بساو باولو (جنوب شرق البرازيل) يشكّل ديكوره الملون نقيضاً لأضواء النيون والبياض الطاغي في المستشفى الذي أجريت لها فيه جلسات العلاج الكيميائي.

وأثمر عمل الفنانة في نهاية المطاف وشماً هو عبارة عن ورود وماسات زرقاء داكنة، إضافة إلى وشم آخر صغير وواقعي جداً يحاكي الحلمة التي فقدت باستئصال الثدي قبل إعادة بنائه، وبالتالي لم تعد الندبة ظاهرة عملياً.

ورسمت الفنانة كارلا منديس نحو 160 وشماً لإخفاء ندوب نساء عانين أمراضاً أو تعرضن لحوادث أو لعنف منزلي.

وتقدّم منديس خدماتها مجاناً في إطار المشروع الاجتماعي «وي آر دايمندس» («نحن ماسات») الذي انطلق عام 2017، وأطلق لاحقاً شراكات مع عدد من المنظمات غير الحكومية. وتقول فنانة الوشم «أريد إيصال فكرة أننا كنساء ماسات خام ونلمع طيلة حياتنا».

وتضيف أنّ «مساعدة هؤلاء النساء من خلال فني وإعطاء معنى جديد لندوب تمثل ذكريات سيئة لهنّ أمر يسعدني». ودقت كيلي بيريرا (36 عاماً) كذلك وشوماً على أشكال أزهار وماس على ذراعها ومن الكتف حتى المرفق.

وتخفي الرسومات ندبة وحروقاً تسبب بها حادث منزلي تعرضت له بيريرا وأحدث جروحا كذلك في رقبتها وصدرها وإحدى يديها.

وتعرضت الشابة للحادث عندما كانت صغيرة جراء اشتعال وعاء كان يحوي بقايا كحول تركتها أختها بعدما كانت تطبخ بينما كانت والدتها في العمل.

وتقول إنّ «هذه الندبة تخبر قصتي. ولا أشعر بالخجل من ذلك» مضيفةً «أريد أن أؤكّد أنّ بإمكاننا إحداث تغيير في حياتنا من خلال هذه الندبة التي لا تؤثر فقط على بشرتنا بل على نفوسنا كذلك».

وفي مدينة بيلو هوريزونتي الواقعة في ولاية ميناس جيرايس المجاورة (جنوب شرق) يوفر أوغوستو موليناري بدوره وشوماً مجانية للواتي يبحثن عن حل جمالي بهدف تعزيز ثقتهنّ بأنفسهنّ بسبب الجروح الموجودة على أجسامهنّ. وعلى سبيل المثال، رسم موليناري وشماً على جسد امرأة ضحية للعنف المنزلي، ما ساعد على إخفاء آثار حروق شديدة تعرضت لها.

ويقول الفنان «من الجيد أن نرى عيني المرأة تلمعان عندما تنظر إلى المرآة وتلاحظ أنّ جسدها قد تغيّر، وأننا حوّلنا الألم إلى فخر».

وفقدت دولسينيا سواريز عندما كانت في السادسة مفصل أحد أصابع يدها اليسرى بآلة تقطع قصب السكر.

وبعد ستين عاماً على الحادثة، رسم أوغستو موليناري على إصبعها المشوّه وشماً على شكل ظفر.

وتسأل الموسيقية التي أصبحت تنظر بشكل مختلف لأصابعها وهي تستخدم لوحة مفاتيحها «لماذا لم أفكر في رسم وشم من قبل؟». وتضيف وهي تظهر يديها بفخر «إنه شعور بالحرية فلست مضطرة لإخفاء إصبعي طيلة الوقت». وتوضح الطبيبة المتخصصة في الجراحة التجميلية بيتانيا سارتوري أنّ الوشم على الجلد المعاد تكوّنه «آمن في ظل شروط معينة».

وتضيف «لا يمكن رسم الوشوم على جروح حديثة جداً» مشيرةً إلى ضرورة الانتظار من عام إلى عامين حتى تتكوّن البشرة بما يكفي لتصبح قادرة على تلقي الحبر والإبرة.

وتنظر مارلين سيلفا دوس سانتوس إلى نفسها في المرآة قبل أن ترتدي قميصها مجدداً وتقول راضيةً «إنه نهاية عهد».

راقصات أوكرانيات يجدن في سيرك أمريكي ملاذاً آمنا

■ يونكرز (الولايات المتحدة) - أ ف ب: وجدت الراقصات الأوكرانيات أناستازيا وأنّا وأولغا، شعوراً بالراحة عبر تقديمهنّ عروضاً في سيرك قرب نيويورك، لكنّ أجواء الحرب المستعرة في بلادهن لا تزال تؤرقهن رغم ابتعادهن عنها آلاف الكيلومترات.

وعلى مسرح السيرك، ترقص الشابات باستخدام الحلقات ويقمن بحركات بهلوانية فيما لا تفارق الابتسامة وجوههن. لكن بعيداً عن هذا الأداء، يجرين مكالمات هاتفية تنطوي على حزن كبير مع عائلاتهن في أوكرانيا.

وتقول أنّا ستاريخ، التي غادرت أوكرانيا بعدما شنّت القوات الروسية هجوماً عليها في شباط/فبراير الفائت «أمضيت شهراً دون أن أنام خلاله ليلة واحدة كاملة» مضيفةً «لم نكن قادرات على الخروج لشراء الطعام، كنّا متوترات وخائفات طيلة الوقت. كان الوضع مرعباً».

وتقدم حالياً الشابة البالغة 21 عاماً عروضاً في سيرك «فليب» الواقع في ضاحية يونكرز في نيويورك حيث يمكنها أن تنام دون أن توقظها أصوات الانفجارات.

وفي منطقة تبعد عن كييف أكثر من 7500 كيلومتر، تستعد ستاريخ وصديقاتها داخل موقف للسيارات متاخم لضفاف نهر هدسون لتقديم عروض إلى جانب زملاء أتوا من أوروبا وأمريكا الجنوبية، إذ أصبح المسرح ملاذهم الآمن.

وتقول إنّ «العمل يساعدنا لنهدأ ولنبقى إيجابيين».

ورغم ذلك، تظهر الشابات قلقاً واضحاً في شأن أفراد عائلاتهن الذين بقوا في أوكرانيا.

وتقول أولغا ريزكينا (22 عاماً) التي فرّت أيضاً من أوكرانيا مع اندلاع الحرب بينما يعيش والداها وشقيقها في أوديسا «لا أعرف في أي حالة سيكونون غداً والأسبوع المقبل والشهر التالي. أبكي كلما راودتني هذه الفكرة».

ووصلت ريزكينا وستاريخ إلى الولايات المتحدة مع أناستازيا سافيتش (20 عاماً) وهي راقصة مخضرمة في سيرك «فليب» عادت إلى أوكرانيا مع عاملين آخرين في الفرقة لتجديد تأشيرتها لكنّ الحرب اندلعت في 24 شباط/فبراير.

وتخرجت الشابات جميعهنّ من «بينغو سيركيس ثياتر» وهي أكاديمية متخصصة في السيرك في أوكرانيا. وانضمت ريزكينا وستاريخ إلى سيرك «فليب» لتحلا محل راقصَيْن توجها إلى أوكرانيا للقتال والبقاء فيها. وفي يوم غزو روسيا لأوكرانيا، غادرت سافيتش كييف متوجهة عبر القطار إلى بولندا. وتقول «لم أر العاصمة فارغة بهذا الشكل من قبل. إذ أصبحت خالية من السيارات والأشخاص، وأُقفلت كل المتاجر والمحلات. كان المشهد أشبه بفيلم رعب».

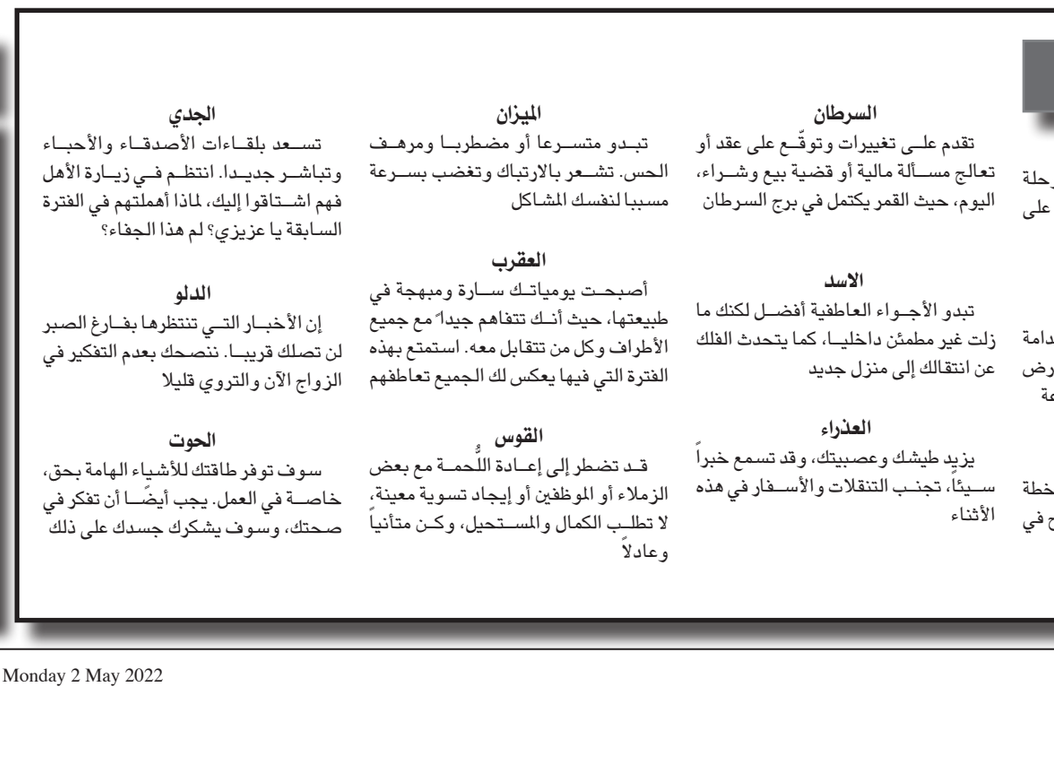

وهربت راقصتان أوكرانيتان أخريان من المجموعة عبر رومانيا وانضمتا إلى ريزكينا وستاريخ في أمريكا في 10 آذار/مارس.

ترك المشاكل خلف الكواليس

وهؤلاء الراقصات هنّ من بين أكثر من 7,7 ملايين شخص غادروا أوكرانيا منذ بداية الحرب، حسب المنظمة الدولية للهجرة.

وتقول سافيتش التي أقنعتها والدتها أنّها لن تكون قادرة على مساعدة أسرتها من خلال بقائها في أوكرانيا «عندما وصلت إلى نيويورك شعرت بالذنب». وتشير إلى أنّها تنتظر سماع نبأ انتهاء الحرب وأنّ اوكرانيا «انتصرت». وتقول «أبلغ 20 عاماً وأريد أن أبقى شابة وألّا أتحدث عن الحرب». ولدى الصديقات الثلاث أحلام مختلفة لكنها متشابهة.

وعند سؤالهنّ عن أحلامهنّ، ترد ستاريخ «أود أن أعيش وأبقى في أمان» فيما تشير ريزيكينا، إلى رغبتها في «السفر حول العالم» أما سافيتش فتأمل أن تعيش دائماً في الولايات المتحدة.

وتقول أليكسا فاسكيز، المسؤولة في سيرك «فليب» الذي أسسته عائلتها في المكسيك قبل أكثر من 50 عاماً، إنّ إخراج الشابات من أوكرانيا كان صعباً في ظل إغلاق تشهده المطارات.

وتضيف»إنّ وجود هؤلاء الفتيات هنا في أمان يعني لنا الكثير وبخاصة لي لأنّهن صديقات وبمثابة عائلة. ونستطيع دعمهنّ بأي طريقة ممكنة».

وتظهر الراقصات الأوكرانيات مرات عدة في السيرك الذي لا تؤدي فيه الحيوانات أي عرض. وتقول ريزيكينا إنّ «الناس يحضرون ويرغبون في مشاهدة عرض جميل. فلا بد من ترك المشاكل خلف الكواليس».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

						7		1
8					7	3		
	5		3	1			8	
6				5		2		
			1		8			
		9		2				8
	9			4	3		2	
		7	2					3
3		1						

أبراج

الحمل

مشروع مهم تحدد على أثره آفاق المرحلة المقبلة في العمل، وهذا ما يساعدك على تحقيق مستقبل أفضل

الثور

تشعر بالارتباك. تجنب العمليات الهدامة وكن إيجابياً. إذا التقيت بحبيب مفترض في هذين اليومين فقد تتخلى عنه بسرعة

الجوزاء

قد تناقش أسباب فشل أو تراجع خطة ما وذلك بهدف تصحيح الأخطاء. تنجح في الامتحان وتقدم أفكارا لامعة

السرطان

تقدم على تغييرات وتوقّع على عقد أو تعالج مسألة مالية أو قضية بيع وشراء، اليوم، حيث القمر يكتمل في برج السرطان

الاسد

تبدو الأجواء العاطفية أفضل لكنك ما زلت غير مطمئن داخليا، كما يتحدث الفلك عن انتقالك إلى منزل جديد

العذراء

يزيد طيشك وعصبيتك، وقد تسمع خبراً سيئاً، تجنب التنقلات والأسفار في هذه الأثناء

الميزان

تبدو متسرعا أو مضطربا ومرهف الحس. تشعر بالارتباك وتغضب بسرعة مسببا لنفسك المشاكل

العقرب

أصبحت يومياتك سارة ومبهجة في طبيعتها، حيث أنك تتفاهم جيداً مع جميع الأطراف وكل من تتقابل معه. استمتع بهذه الفترة التي فيها يعكس لك الجميع تعاطفهم

القوس

قد تضطر إلى إعادة اللُّحمة مع بعض الزملاء أو الموظفين أو إيجاد تسوية معينة، لا تطلب الكمال والمستحيل، وكن متأنياً وعادلاً

الجدي

تسعد بلقاءات الأصدقاء والأحباء وتباشر جديدا. انتظم في زيارة الأهل فهم اشتاقوا إليك، لماذا أهملتهم في الفترة السابقة يا عزيزي؟ لم هذا الجفاء؟

الدلو

إن الأخبار التي تنتظرها بفارغ الصبر لن تصلك قريبا. ننصحك بعدم التفكير في الزواج الآن والتروي قليلا

الحوت

سوف توفر طاقتك للأشياء الهامة بحق، خاصة في العمل. يجب أيضًا أن تفكر في صحتك، وسوف يشكرك جسدك على ذلك

حل العدد السابق

5	9	6	4	3	1	7	2	8
7	4	2	6	8	5	3	9	1
3	1	8	7	9	2	4	5	6
8	6	5	1	2	7	9	3	4
1	2	9	5	4	3	6	8	7
4	3	7	8	6	9	2	1	5
6	5	3	2	7	8	1	4	9
9	7	1	3	5	4	8	6	2
2	8	4	9	1	6	5	7	3

«الحلقوم» و«الكعك» و«الفسيخ» على مائدة العيد في غزة

■ خان يونس ـ الأناضول: تعمل مشاغل صناعة الحلقوم، والكعك، والأسماك المُدخنة والمُملحة (الفسيخ) في قطاع غزة، على إنتاج كميات كبيرة من تلك الأصناف، لتلبية احتياجات السكان، خلال أيام عيد الفطر.

واستعادت تلك المشاغل عافيتها بعد عامين من الكساد، جراء جائحة كورونا والحرب التي شنتها إسرائيل على القطاع، في مايو/أيار 2021 (صادف حينذاك حلول عيد الفطر) وهو ما حرم تلك المشاغل من توزيع وبيع إنتاجها في السوق المحلية.

المشاغل

وضاعفت هذه المشاغل، من إنتاجها في العشر الأواخر من شهر رمضان استعدادًا للعيد.

وداخل مطبخ كرموسة، التابع لمؤسسة «البراعم» (أهلية) في مدينة خان يونس جنوبي القطاع، تتسابق أيدي نسرين إربيع، مع خمس أُخريات لإنتاج كميات كبيرة من الكعك لتسويقه وبيعه في المحال، وعبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالمطبخ.

وتقول «إربيع» وهي مسؤولة العاملات في المكان، إنها تعمل داخل المطبخ طوال العام مع خمس سيدات، ويزداد العدد في موسم العيد، لزيادة الطلب على الكعك الجاهز، الذي يتم طهيه وتغليفه وتوزيعه للزبائن.

وتشير إلى أن الكعك هو «مصدر رزق موسمي» ولا يخلو بيت فلسطيني منه، وثمنه في متناول الجميع، بحيث لا يتخطى سعر الكيلو غرام الواحد منه أكثر من 3 دولارات ، لافتة إلى أن الطلب ارتفع هذا العام، رغم الظروف الصعبة التي يحياها الناس.

واستدركت تقول: «حُرمنا خلال العامين الماضيين من بيع أي شيء، بسبب الحرب والوباء».

أما في مصنع «حجازي للفسيخ والرِّنجة» في مدينة رفح (جنوب) الذي يعتبر واحد من عشرات المشاغل في غزة، فتحوّل المكان إلى ما يشبه خلية نحل، بهدف إنتاج أكثر من «خمسة أطنان» من الأسماك المملحة والمدخنة؛ تلبيةً لحجوزات سابقة من الزبائن.

ويصف إبراهيم حجازي، مالك المصنع، العمل خلال الموسم الحالي، بالجيد، خلاف للعامين الماضيين.

وأضاف: «قبل أيام، كنا في حالة ترقب وخشية، بسبب توتر الأوضاع في القدس والضفة وغزة؛ وتوقفنا عن العمل خشية اندلاع حرب».

وتابع: «بعدما هدأت الأوضاع نسبيًا بدأت عجلة العمل تدور، لصناعة الفسيخ المملح بأنواعه (براميل، جرع، بوري) والمُدخن (الرِّنجة) الذي يكثر الطلب عليه خاصة لدى سكان الجنوب».

الأسعار ارتفعت

ولفت حجازي إلى أن الأسعار ارتفعت بعض الشيء هذا العام، نظرا لارتفاع تكاليف الاستيراد.

ويضيف: «سعر كيلو الفسيخ يتراوح ما بين 2 إلى 3 دولارات، والرنجة ما بين 4 و 5 دولارات..

ولا يختلف الحال داخل مصانع الحلقوم، التي ضاعفت هي الأخرى من نسبة إنتاج مختلف الأصناف وتسويقها محليًا. ويقول محمد اليازوري، مالك مصنع حلقوم، في مدينة خان يونس (جنوب): «نعمل في كل موسم عيد على إنتاج أكثر من 30 صنفًا من الحلقوم، وتسويقه في السوق المحلية، والطلب هذا العام ارتفع بشكل كبير، رغم الظروف الاقتصادية»..

وتابع: «في العام الماضي، تكبدنا خسائر كبيرة، بفعل الحرب، بعدما كنّا نجهز أطنان من الحلقوم، ولم نتمكن من تسويقها، والكميات التي كانت لدى الموزعين والزبائن من أصحاب المحال التجارية تم إرجاعها».

واستدرك قائلا: «لكن هذا العام نحن متفائلون بتسويق كميات كبيرة، والعمل يسير على قدم وساق على مدار الساعة».

واشتكى اليازوري من ارتفاع أسعار السكر، والنشا ومواد التغليف؛ جراء ارتفاع الأسعار عالميا، بسبب الحرب في أوكرانيا، لافتًا إلى أن الأسعار تختلف من صنف لآخر، بحيث لا تقل عن دولار للحلقوم الشعبي، ويصل سعر الكيلو من النوع «الفاخر» إلى 10 دولارات.

«الأشرار» يتصدر إيرادات السينما الأمريكية للأسبوع الثاني

■ لوس انجلوس – رويترز: تصدر فيلم الرسوم المتحركة الكوميدي (ذا باد جايز) «الأشرار» إيرادات السينما في أمريكا الشمالية للأسبوع الثاني على التوالي محققا إيرادات بلغت 16.1 مليون دولار.

كما احتفظ فيلم الكوميديا والمغامرات (سونيك ذا هيدجهوغ 2) «القنفذ سونيك 2» بالمركز الثاني مسجلا 11.3 مليون دولار.

والفيلم بطولة جيم كاري وجيمس مارسدن وتيكا سومبتير ومن إخراج جيف فولر.

احتفظ كذلك الجزء الثالث من فيلم (فانتاستيك بيستس: ذا سيكرتس أوف دمبلدور) «وحوش رائعة : أسرار دمبلدور» بالمركز الثالث هذا الأسبوع مسجلا 8.3 مليون دولار.

والفيلم بطولة إيدي ريدماين وكاثرين واترستون ومادس ميكلسن ومن إخراج ديفيد ييتس.

كما احتل فيلم الإثارة الملحمي (ذا نورثمان) «رجل الشمال» المركز الرابع للأسبوع الثاني بإيرادات بلغت 6.3 مليون دولار .

والفيلم بطولة ألكسندر سكارسجارد ونيكول كيدمان وأنيا تايلور وإيثان هوك ومن إخراج روبرت إيجرز.

واحتل فيلم الخيال العلمي (إيفري ثينج إيفري وير أول أت وانس) «كل شيء في كل مكان في وقت واحد» المركز الخامس هذا الأسبوع بإيرادات بلغت 5.5 مليون دولار.

والفيلم بطولة ميشيل يوه وجوناثان كي كوان وجيني سلايت ومن إخراج دان كوان.

نصائح غذائية للصائمين مع حلول عيد الفطر المبارك

■ اسطنبول – الأناضول: يعود الصائمون إلى نظامهم الغذائي اليومي مع حلول عيد الفطر المبارك وانتهاء شهر الصيام، ما يحتاج إلى مرحلة انتقالية تساعد الجهاز الهضمي على العودة الآمنة السليمة دون عسر في الهضم خلال أيام العيد.

الدكتور مختار فاتح بي ديلي، أخصائي أمراض الأطفال في مستشفى ميديكال بارك– جامعة ازمير للاقتصاد، قدم نصائح غذائية تفيد صحة الجهاز الهضمي للمسلمين في عيد الفطر المبارك.

واستهل الطبيب حديثه قائلا: «بانتهاء شهر رمضان المبارك وقدوم عيد الفطر يتغير النمط الغذائي للصائمين، ويعود الصائم إلى نظامه المعتاد اليومي، وهذه العودة تحتاج إلى مرحلة انتقالية تساعد الجهاز الهضمي على العودة الآمنة السليمة للوضع السابق».

وأضاف: «في المجتمعات الشرقية يشهد أول أيام العيد زيادة في أنواع الطعام المقدم في العزائم والولائم، إلى جانب الكعك والبسكويت وباقي صنوف الحلوى الشرقية، وجميعها غني بالدهون والسكريات والسعرات الحرارية المرتفعة». وأوضح أن هذه الأصناف عادة ما تصيب المسلمين في العيد بالاضطرابات الجهاز الهضمي، بسبب التغيير المفاجئ في مواعيد ونوعية الطعام المتناول، ما يؤدي إلى تلبك معوي وعسر هضم وانتفاخ بالمعدة، تصل أحيانا إلى حالات تسمم غذائي».

وفيما يلي 10 نصائح غذائية يقدمها الطبيب بي ديلي لقراء الأناضول:

1– تناول التمر باللبن صباح أول أيام العيد ثم التدرج بتناول وجبات الجبن والفول والبيض وغيرها، بعيدا عن المقليات والسكريات والوجبات الدسمة.

2– تناول قطعة أو اثنين على الأكثر من الحلوى المميزة في العيد (الكعك والبسكويت والبيتي فور) بين وجبتي الإفطار والغداء، وينصح بتناول الحلوى التي تحتوي على الجوز.

3– البدء بتناول كميات قليلة من الطعام وتصغير حجم الوجبات الغذائية، لتجنب إرباك الجهاز الهضمي وإتاحة الفرصة لعملية هضم مريحة وكاملة.

4– تجنب تناول المقليات الدسمة طوال اليوم أو في وجبة العشاء بالتحديد، وفي حالة الاضطرار لتناولها يجب المضغ جيدا أو شرب كميات سوائل كبيرة.

5– تجنب المشروبات الغازية وفي حالة تناولها يفضل أن تكون بكميات قليلة في الوجبات الصباحية والغداء، وينصح باستبدالها بفاكهة أو كوب من العصير.

6– تناول العشاء مبكرا، ويفضل أن تكون خالية من الدهون والسكريات والنشويات، واستبدالها بأطعمة خفيفة وغير دسمة.

7– الإكثار من شرب المياه لتليين المعدة، وعدم استبدالها بمشروبات غازية أو سكرية من شأنها انتفاخ المعدة.

8– تناول الشاي الأخضر وعصير الليمون والزنجبيل والكمون والنعناع والبرتقال أثناء تناول حلوى العيد لتقليل امتصاص الدهون والسكريات وتهدئة المعدة.

9– تجنب التدخين أو تناول الشاي و القهوة على معدة خاوية، لما لها من تأثير ضار على سلامة المعدة والقولون والقلب.

10– تجنب تناول المأكولات المملحة كالأجبان والمخللات واللحوم المدخنة والأغنية الغنية بالتوابل لأنها تؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم.

صلاة العيد بلا قيود في 14 دولة عربية

■ القاهرة ـ الأناضول: قررت 14 دولة عربية، السماح بأداء صلاة عيد الفطر الذي يحل في أغلبها اليوم الإثنين، في المساجد والساحات دون قيود صحية مرتبطة بفيروس كورونا، فيما اشترطت سلطنة عمان الحصول على اللقاح.

جاء ذلك حسب بيانات رسمية لتلك الدول، فيما يحل عيد الفطر، رسميا، الإثنين، في 17 دولة، بينما ينتظر أن تعلن 5 دول هي سلطنة عمان والأردن والمغرب، وجيبوتي وجزر القمر.

وشهدت صلاة عيد الفطر، خلال العامين الماضيين، قيودا بسبب تدابير كورونا وصلت إلى اقتصار إقامتها في المنازل، غير أنه مع رفعها في بعض الدول وتخفيفها في أخرى، تقام هذا العام بتوسع لافت ودون قيود لأول مرة منذ عامين.

في سلطنة عمان، قررت اللجنة العليا العمانية لمواجهة الفيروس، في بيان «اقتصار الحضور (في المساجد) لصلاة عيد الفطر على المتلقين للقاح، بجانب حظر تجمعات المعايدة والاحتفالات الجماعية بالعيد».

وبذلك لن تقام الصلاة في الساحات، ويشترط لمن يدخل المساجد حصوله على اللقاح. في المقابل، قررت وزارة الشؤون الإسلامية السعودية، إقامة صلاة العيد في المساجد والساحات، في قرار هو الأول من نوعه منذ عامين، تزامنا مع رفع قيود كورونا عن البلاد مؤخرا. ويطبق القرار في مختلف أنحاء البلاد وتستثني المصليات في المحافظات التي تشهد سقوط أمطار وقت الصلاة. كما قررت الكويت، والبحرين، السماح بأداء صلاة عيد الفطر في المساجد والساحات، وفق قرار وزير الشؤون الإسلامية الكويتي، عيسى الكندري، وإدارة الأوقاف السنية البحرينية.

وقررت هيئة الشؤون الإسلامية في الإمارات إقامة صلاة عيد الفطر، في المساجد والمصليات المهيأة لذلك، وتمكين المصلين «من أدائها بكل أريحية وروحانية» مع الالتزام بالتباعد الجسدي وارتداء الكمامة.

وفي مصر، قررت وزارة الأوقاف، إتاحة صلاة العيد في المساجد الكبرى، وفتح مصليات السيدات بها، مع تجهيز أكثر من 600 ساحة مع السماح لاصطحاب الأطفال. كما أعلنت الأوقاف القطرية، أداء صلاة العيد في المساجد والمصليات (في الساحات) مقدرة عددها بـ250 في مختلف أنحاء البلاد. وفي الأردن، أعلنت وزارة الأوقاف، إقامة صلاة عيد الفطر في المساجد التي تقام فيها صلاة الجمعة بالإضافة لمصليات في الساحات العامة تصل إلى 852 «إحياء للسُنة النبوية».

كما أعلنت الأوقاف الفلسطينية، الأحد، عبر صفحتها في فيسبوك إقامة صلاة العيد في المساجد، دون إعلان عن أي قيود صحية، فيما حددت أوقاف غزة 189 مكانا بين ساحات ومصليات عامة.

كما قررت هيئة الأوقاف الليبية، أداء صلاة العيد في الساحات العامة في كل مدن ومناطق البلاد، دون قيود. وستقام صلاة العيد في لبنان والسودان في المساجد وساحاتها، دون أي إجراءات صحية استثنائية. وفي الجزائر، تقام صلاة العيد في المساجد بشكل معتاد سنويا، وتؤدى في بعض الساحات في بعض مناطق جنوب البلاد، دون تدابير بشأن كورونا، لاسيما مع إنهاء التباعد في المساجد قبل أسابيع.

وفي العراق، تقام صلاة العيد في المساجد، دون قيود صحية.

وفي تونس، أكد وزير الشؤون الدينية، إبراهيم الشائبي، في تصريحات إذاعية، أن «صلاة العيد ستقام مبدئيا هذا العام داخل المساجد» على أن يبحث إقامتها في الساحات المناسبة السنوات المقبلة، دون إعلان أي قيود صحية.

فضائيات وأرضيات

«مكملين» إلى أين؟ حارة «التضامن» السورية أين «الميادين»؟ وسؤال تكتيكي لـ«نشامى الوصاية»؟!

بسام البدارين *

يقولها رئيس وزراء الأردن بشر الخصاونة، وينقلها تلفزيون الحكومة وبوضوح «القدس الشرقية فلسطينية والوصاية هاشمية وتاريخية».

نعم وطبعا القدس وليس الشرقية فقط، مع الاحترام فلسطينية. طبعا، ودوما الوصاية هاشمية.

لكن الفرصة بعد تركيز فضائية «المملكة» على هذا الخطاب، الذي يتسق تماما، ليس فقط مع مصالح الدولة الأردنية بل مع الثابت المقدس للشعب أيضا، متاحة لطرح سؤال صغير.

من هي الجهات التي تدعم حقا الوصاية الهاشمية الآن في الميدان وعلى الأرض؟ ومن هي الجهات التي تدعمها لفظيا أو لا تدعمها أو تتآمر عليها خلف الستارة والكواليس؟

نعلم مسبقا إنه سؤال صعب عندما يتعلق الأمر بالسياسة والتوازنات.

كمواطن أرصد شريحة تدافع بصدرها العاري عن «الوصاية» هي المرابطون من أهل القدس ومعهم القوة العسكرية الرادعة التابعة للمقاومة.

لماذا لا تقيم حكومة النشامى علاقات مع الداعم الميداني الشرعي للوصاية الهاشمية التاريخية؟

ولماذا لا يضبط إيقاع طاقم الأوقاف الأردني بالتوازي مع المصلحة الوطنية العليا في دعم مفهوم الرباط بكل ما تحتمله هذه المفاهيم من خدمات لوجستية وتعاطف سياسي، لا بل دعم وطني ومالي أيضا؟

طبعا، ذلك ممكن وهذا لا يؤثر في المعادلات، وأجزم أنه لا يؤذي المصالح العليا.

الميادين و«التضامن»

أضم صوتي لكل من دعا الزملاء في قناة «الميادين» لمتابعة وتفصيل أو حتى تفنيد والرد على أشرطة الفيديو الموجة، التي بثتها «الغارديان» البريطانية بعنوان مجزرة ارتكبت في حي التضامن بدمشق، في وقت كانت فيه الأمة برمتها على مستوى الحكومات والدول، وعلى مستوى شوارعها مفصومة تماما، بسبب ما يسميه إعلام محور الممانعة عموما بالمؤامرة على سوريا الشقيقة.

بصمنا على رواية تلك المؤامرة ووجودها وبصمنا على تلك القدرة الكبيرة التي ظهرت فيها المؤسسة السورية، وهي تشتبك، لكن المهم الآن أن المنعة الحقيقية لتحصين الجبهة الداخلية السورية تستدعي ظهور الفضائية الرسمية السورية وفي نشرة أخبارها ومن أحد المذيعين من نشامى النظام السوري وبصوت جهوري لكي يعلن عن تشكيل لجنة تحقيق حقيقية، تبحث ما حصل في حي التضامن.

هذا أقل ما يمكن أن تقدمه الدولة السورية بعد تجاوزها للمؤامرة المزعومة تجاه تلك الدماء التي اريقت قهرا وظلما وعبثا وبأمر ميداني من بعض الضباط الكبار المقربين من القصر الجمهوري.

لا نعرف ما هي الحقائق والوقائع كما حصلت، ومن قتلوا إرهابا في حفرة مظلمة باسم النظام لهم حقوق كاملة، أقلها اليوم محاسبة الجلاد والذباح الإرهابي المتوحش عديم الإنسانية.

المشاهد موجعة جدا ومؤلمة لدرجة الرعب، وأقل ما يمكن أن يفعله نظام الرئيس بشار الأسد – مع التقدير لصموده وصلابته – هو إعادة عقارب الساعة الى الوراء وإجراء تحقيق ورؤية محاكمات حقيقية، وإلا سنرى قريبا محاكمات حقيقية للنظام ورموزه في إحدى العواصم الأوروبية أو الغربية، التي تآمرت على سوريا حكما وشعبا.

«حاكموا أنتم شبيحتكم القتلة قبل أن تحاكموا».

لا يمكن أخلاقيا ولا إنسانيا ولا وطنيا، تجاوز ذلك الشعور الناتج عن غضب أحد المسلحين، لأن الطلقة الثانية لم تقتل المواطن البريء ولم تؤدي الى إسقاطه الى تلك الحفرة، التي تعني الكثير عندما تخيب الأمة برمتها ولا تنصف من قتل بالرصاص فيها، ثم أحرق جثته بالمازوت، الذي لا يملك غالبية أهل الشام الآن ثمن عبوة صغيرة واحدة منه.

الوجع في مشاهد فيلم «حي التضامن» بالأكوام.

وفي الحد الأدنى – كرامة لله وسوريا – ولما تبقى من أخلاق لا بد من معاقبة المجرمين السفلة، الذين كانوا غاضبين لأن الرصاصة الثانية لم تقتل أحد المواطنين، والذين ألقوا بآخر وهو أعمى في تلك الحفرة بعد تعصيب عينيه.

بالمناسبة لا أعرف سببا يدفع دولة ما لتغطية عيني رجل أعمى عندما تقرر إعدامه ميدانيا، دون سبب واضح، وبدون حتى محكمة ولو شكلية!

وبما أن الإعدام ميداني بحثنا عن كاميرا الميادين!

هل تم قتل قناة «مكملين»؟

نفترض مع المفترضين أن المؤسسة التركية، وبعدما أقفلت النوافذ والأبواب على شاشة «مكملين» وكادرها المصري لن تدفع من كانوا يعملون في تلك المحطة الفضائية أو غيرها من فضائيات المعارضات العربية، بعيدا جدا عن الحضن التركي البارد، حتى وإن أقفلت الفضائية.

يبقى الخطر الداهم في حالة الإصرار على إعادة هؤلاء حتى مقابل مصالحة سياسية مع النظام المصري أو النظام السوري الى حضن جهنم مرة أخرى.

قابلت العديد من الزملاء الإعلاميين العاملين في فضائيات ومؤسسات إعلامية استخدمتها الدولة التركية منذ أحداث الربيع العربي عام 2011 وأزعم أن أغلب هؤلاء عبارة عن انتحاريين مهنيين على نحو أو آخر، فبعضهم محكوم بالإعدام في بلده وبعضهم الآخر ستتسلمه تلك الزنود السمراء في حالة هبوط أي طائرة في مطارات عواصمهم، وبعضهم الثالث لديه أطفال ونساء وعائلات.

نتوقع أن نظرية كسب المزيد من الأصدقاء للمؤسسة التركية تدخل في نطاق الحق الفردي والحصري للدولة التركية، حسب ميزان مصالحها، لكن الواجب الأخلاقي يتطلب عدم التفريط بحقوق هؤلاء الناس ولا دفعهم الى أحضان الجلادين بهذه الأساليب.

.....

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

انهيار الليرة وشح في كل شيء وفقر وبطالة

عمال لبنان في عيدهم: رواتب محدودة وأحلام مفقودة

■ بيروت – الأناضول: يحل عيد العمال في لبنان هذا العام محمّلاً بأعباء اقتصادية واجتماعية ومعيشية مضاعفة، إذ يأتي للسنة الثالثة في ظل أسوأ أزمة تعيشها البلاد منذ انتهاء الحرب الأهلية عام 1990، انهارت فيها العملة المحلية (الليرة)، وتفاقم شح في الأدوية والوقود وسلع أساسية أخرى، وتراجعت قدرة المواطنين الشرائية بشكل حاد جداً، وتفاقم الفقر وتصاعدت البطالة، بينما انهار النظام المصرفي، وتخلف البلد عن سداد ديونه.

فنورشان حرب (24 عاماً) من بلدة رحبة العكارية (شمال) تعمل في محل ألبسة في بلدة حلبا، منذ فترة طويلة، ولا تعتبر أن عيد العمال يعنيها، وتقول «هذا العيد لا يعني أي شيء فلا أحد من العمال يشعر به كمناسبة للفرح أو الافتخار». وتضيف أن «الوضع في لبنان صعب جداً على العمال، وراتبي لا يكفيني أجرة طريق لكي أنتقل من منزلي إلى عملي».

ففي العام الماضي، كان سعر صفيحة البنزين في لبنان نحو 39 ألف ليرة (26 دولاراً)، أما الآن فإنه يلامس الـ500 ألف ليرة بالتوازي مع انهيار العملة الوطنية، حيث بات الدولار الواحد يوازي 27 ألف ليرة لبنانية، بعدما كان 1500 ليرة فقط. وتشير نورشان إلى أن «الناس لم تعد تشتري الملابس الجديدة بشكل دائم، ما انعكس على القطاع بشكل كبير»، موضحةً أن شراء الملابس صار سنوياً. وتكشف عن أن طموحها كان بأن تملك متجراً للملابس خاصاً بها، إلا أنه انتهى بها المطاف بأن تكون موظفة بأحد متاجر الملابس. وتقول «إنني أحب كثيراً هذه المهنة، لكن الوضع الاقتصادي السيئ يمنعنا من تحقيق طموحاتنا وأحلامنا، لأنه لا يمكننا أن نخطو أي خطوة إلى الأمام، وكعمال لا يمكننا أن نؤمن لا حياتنا ولا مستقبلنا».

وتمنت نورشان ان يتغير الوضع في البلاد بعد الانتخابات النيابية المقرر إجراؤها في 15 مايو/أيار 2022، راجيةً أن «نعود للعيش برفاهية كما في السابق».

ومع أن بعض اللبنانيين يعتقدون أن الانتخابات النيابية ستُنتج طبقة سياسية جديدة تقوم بإصلاحات في البلد من أجل تحسين مستوى العيش فيه، غير أن غالبية اللبنانيين يرون أن الانتخابات ستُكرّس قوة الطبقة الحاكمة وتعيد إنتاج السياسيين نفسهم، من دون حصول تغييرات جذرية.

ولا تختلف معاناة نورشان عن معاناة عبد الله الزعبي (38 عاماً)، وهو صاحب محل بيع إطارات سيارات في الشمال، يقول أن عيد العمال «نقمة وليس عيداً».

ويعتبر الأول من أيار عيداً رسمياً في لبنان، حيث تقفل كلّ الدوائر الرسمية والإدارات والمحلات الخاصة، الا أن أصحاب بعض المتاجر، مثل الزعبي، يفضلون ألا يقفلوا أبواب محلاتهم، متأملين دخول زبائن إليها وبيع المزيد من السلع. ويقول الزعبي أن العامل اللبناني في وضع مزري، وأنه مهما بلغ راتبه لن يستطيع العيش بكرامة ولا حتى الاكتفاء بالضروريات.

جانب من حي مهمل في طرابلس غالبية سكانه من العمال

وبعد إنهيار العملة الوطنية أمام الدولار بنسبة وصلا إلى 90٪، ارتفعت أسعار كل السلع الغذائية والأدوية وغيرها بشكل كبير، ما حال دون قدرة المواطنين على تأمين كل حاجياتهم، حتى لو كانت أساسية. وعن عمله يقول الزغبي أن «الإطار الجديد للسيارات لم يعد مطلوباً في السوق، لأن المواطن غير قادر على دفع ثمنه بالدولار، لذا فإن الإطار المستعمل هو سيد السوق في لبنان الآن»، متابعاً «في السنوات الماضية، كان يدخل إلى المتجر أكثر من 50 زبوناً في أمس الواحد، أما الآن فلا يتعدى عددهم الخمسة». ويشدد على أن «طموحنا صار أن يعود البلد كما كان لنعيش بخير»، متمنياً حلّ مسألة سعر الصرف وتثبيته.

ويؤكد إبن عكار الشمالية أن «عيد العمال يكون من خلال منح العامل حقوقه، أي أن يستطيع العامل من تأمين الطبابة، والطعام، وتعليم أولاده، دون أن يفكر بالهرب عبر القوارب غير النظامية من الذل في بلده»، في إشارة إلى قارب المهربين الذي أدى غرقه إلى وفاة وفقدان كثيرين ممن كانوا على متنه.

وفي الوقت الذي لا تزال نسبة من اللبنانيين تعمل برواتب لا تكفيها، فنسبة كبيرة منهم، خاصة الفئة الشابة، تقبع في منازلها دون إيجاد عمل. ولا توجد إحصاءات دقيقة ورسمية في لبنان تستطيع تحديد نسبة البطالة. لكن محمد شمس الدين، الباحث في «الشركة الدولية للمعلومات»، يقول أن نسبة البطالة في لبنان تبلغ أمس نحو 38 في المئة، مقابل32 في المئة العام الماضي.

ويضيف «لا يتمنى اللبنانيون سوى أن يعود بلدهم كما كان سابقاً، لكي تسير أعمالهم على ما يرام، ولكي يستطيعوا تأمين لقمة العيش لهم ولعائلاتهم، ولكي تعود الآمال تملأ طموحاتهم وأحلامهم».

اتحاد الشغل التونسي يحذر من التبعات الاقتصادية لمفاوضات الحكومة مع صندوق النقد الدولي

■ تونس – د ب أ: حذر «الاتحاد العام التونسي للشغل» أمس الأحد من تبعات مفاوضات الحكومة مع «صندوق النقد الدولي» بشأن الإصلاحات الاقتصادية التي تمس نظام الدعم والتقليص في كتلة الأجور ووقف التوظيف في مؤسسات الدولة.

وقال الأمين العام للاتحاد، نور الدين الطبوبي، في خطاب بمناسبة عيد العمال أن المفاوضات التي تخوضها الحكومة مع صندوق النقد ستكون نتائجها عميقة على الاقتصاد والمالية العمومية في ظل ميزانية عامة لم تحظ بتوافق وطني. ووصف تعهدات الحكومة مع صندوق النقد بـ«المسقَطة».

وبدأت الحكومة مشاورات تقنية مع صندوق النقد للاتفاق على برنامج إقراض مقابل إصلاحات لإنقاذ المالية العمومية ودعم النمو بعد تضرر الاقتصاد المتعثر بشدة من جائحة كورونا ما تسبب في انكماش غير مسبوق للاقتصاد فاق نسبة 8٪ في 2020.

وأعلن الاتحاد، في وقت سابق، رفضه بشدة رفع الدعم الحكومي وتقليص كتلة الأجور في ظل ارتفاع الأسعار ونسب التضخم وغلاء كلفة المعيشة، كما قابل خطط إصلاح المؤسسات العمومية بتحفظ .

وقال الطبوبي «نرفض سياسة التجويع المُسلَّطة على الشعب والتي كرستها سبل الاحتكار المختلفة والأساليب المُقنَّعة لرفع الدعم عن المواد الأساسية والأساليب الملتوية لرفع الأسعار».

وأضاف في كلمته «هذه الحكومة كغيرها من الحكومات السابقة تسعى لتحميل الشغالين والطبقات الوسطى والفئات الفقيرة تبعات فشل خيارات الحكومات وتبعات الأزمات الاقتصادية والاجتماعية».

وقال وزراء في الحكومة أن المشاورات مع صندوق النقد تسير بشكل جيد. لكن الاتحاد الذي يتمتع بنفوذ تقليدي في البلاد رفض أي إصلاحات عميقة للاقتصاد دون التوافق حولها في حوار وطني.

وقال الطبوبي «لسنا ضد التعاون مع المؤسسات الدولية إذا كان يصب في خانة التنمية. كنا نأمل لو تم إشراك الاتحاد والمنظمات والأحزاب عند وضع الميزانية بعد قرار تجميد البرلمان لتقاسم التضحيات وتعبئة الموارد الذاتية لتقليص الاعتماد على القروض الخارجية».

سكان صنعاء يشكون من ارتفاع الأسعار رغم السماح باستيراد النفط واستئناف الرحلات الجوية

■ صنعاء– رويترز: شوهد القليل من سكان صنعاء يتسوقون استعداداً للعيد، في وقت يمر فيه اليمن بأول وقف للعمليات القتالية على مستوى البلاد منذ 2016 يتضمن وقف العمليات العسكرية الهجومية والسماح باستيراد الوقود للمناطق التي يسيطر عليها الحوثيون وبعض الرحلات الجوية التي تعمل من مطار صنعاء، لكنها لم تبدأ بعد حيث تصر السلطات المدعومة من السعودية على أن يحمل جميع الركاب جوازات سفر صادرة عنها.

ورغم ذلك، وحسب قول نصيب البيضاني، وهو متسوق من سكان صنعاء، فإنهم لا يشعرون بفرحة العيد نظرا للأزمات العديدة.

وقال البيضاني «هناك أزمات في ارتفاع الصرف (العملة)، أزمات في المشتقات النفطية، أزمات في استيراد المواد الغذائية والمواد الكمالية بشكل عام. يعني أصبحت صعوبة في ذلك ارتفاع تكاليف بالتالي تؤثر على الفرد، على الناس، لم للعيد فرحة ولا قدرة للناس على شراء الكماليات والملابس الخاصة بالعيد».

ودمرت الحرب الطاحنة المستعرة في اليمن منذ أكثر من سبع سنوات الاقتصاد وتسببت في تشريد الملايين ودفعت أسعار المواد الغذائية لمستوى بعيد عن متناول كثيرين.

ويوضح بسام الشيباني، صاحب محل لملابس الأطفال، أن الهدنة لم تؤثر على حياتهم اليومية، مشيراً إلى أن الوضع لم يتغير.

وقال «والله يختلف من السنة الأولى (الماضية) ضعف القوة الشرائية، أضعاف ارتفاع الأسعار، أما تأثير الهدنة اللي نتكلم عنه ما لهاش تأثير، فالهدنة لا أحد يلمسها لا الناس ولا التجار».

ومن جانبه قال أحمد الحبابي، صاحب محل مكسرات وحلويات «كان معاهم المبادرة هذه اللي قالوا هدنة، شفنا الهدنة احنا فرحنا الناس كلهم فرحوا، نقص الصرف (انخفض الدولار) حاجة بسيطة والأسعار ثابته على ما كانت، فاحنا قلنا لو افتتحت المنافذ البحرية والجوية، افتتح المطار ما شاء الله هيكون حاجة ممتازة وحاجة فايدة لليمن ولشعب اليمن».

وأظهرت بيانات الأمم المتحدة لشهر مارس/آذار أن الجوع وسوء التغذية تفاقما هذا العام. وتوقعت البيانات الصادرة قبل إعلان وقف إطلاق النار أن أولئك غير القادرين على تأمين الحد الأدنى من المواد الغذائية قد يبلغون مستوىً مرتفعاً جديداً يصل 19 مليون نسمة بين يونيو/حزيران وديسمبر/كانون الأول مقابل 17.4 مليون حالياً.

الكويت تسعى لاستثمار 750 مليون دولار في مشاريع باكستانية

■ الكويت – د ب أ: تخطط وحدات استثمارية مدعومة من الكويت لتنفيذ عدة مشاريع في باكستان بقيمة 750 مليون دولار، مما يمثل واحداً من أكبر الاستثمارات المقترحة في الدولة الواقعة في جنوب آسيا في السنوات الأخيرة.

وتقدمت شركة «إنرتك» المملوكة لـ«الهيئة العامة للاستثمار الكويتية» و«الشركة الباكستانية الكويتية للاستثمار» بطلب للحصول على ترخيص مصرفي رقمي واقترحتا إنشاء مصنع للهيدروجين ومدينتين ذكيتين، حسبما قال محمد الفارس، رئيس مجلس إدارة «الشركة الباكستانية الكويتية للاستثمار». وتعمل المؤسسيتب بالفعل على مد خط أنابيب مياه بقيمة 200 مليون دولار.

وتمثل الاستثمارات المقترحة نقلة جيدة لباكستان التي شهدت استثمارات أجنبية محدودة لأكثر من عشر سنوات بسبب انقطاع الطاقة والإرهاب وعدم الاستقرار السياسي.

وقد أدت الاضطرابات الأخيرة إلى تغيير النظام في حين انخفضت احتياطيات البلاد من النقد الأجنبي إلى أقل من تغطية كلفة شهرين من الواردات.

السعودية تتجه لمد أجل وديعة في بنك باكستان المركزي

■ الرياض – رويترز: قال بيان مشترك نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية أمس الأحد أن السعودية وباكستان ستناقشان إمكانية دعم وديعة المملكة البالغة ثلاثة مليارات دولار في البنك المركزي الباكستاني من خلال تمديد أجلها «أو من خلال خيارات أخرى».

وأودعت السعودية في العام الماضي ثلاثة مليارات دولار في بنك باكستان المركزي للمساعدة في دعم احتياطياتها من النقد الأجنبي. وتحتاج باكستان بشدة إلى تمويل خارجي مع العجز الضخم في الحساب الجاري وانخفاض الاحتياطيات الأجنبية إلى ما يصل إلى 10.8 مليار دولار.

وقالت الوكالة أن باكستان رحبت أيضا بقرار السعودية تمديد اتفاقية لتمويل صادرات منتجات النفط الخام ومشتقاته.

وتعاني ماليات باكستان من اختلالات كبيرة أهمها ضآلة حجم احتياطياتها من العملات الأجنبية، وضخامة دينها العام، والعجز الكبير لميزنيتها، وحاجتها المستمرة للاقتراض من الخارج، إضافة إلى مشكلتي البطالة والفقر.

قالت باكستان يوم السبت أنها ستُبقي على الدعم من أجل استمرار ثبات أسعار الوقود والطاقة لمصلحة المستهلكين، وذلك بالمخالفة لتوصيات «صندوق النقد الدولي» في وقت تسعى فيه البلاد لزيادة حزمة الإنقاذ التي تتفاوض عليها مع الصندوق.

وقال صندوق النقد الدولي يوم الاثنين إن باكستان وافقت على رفع الدعم للنفط وقطاعات الطاقة قبل استئناف مراجعة في الشهر المقبل لحزمة تبلغ ستة مليارات دولار تم توقيعها في عام 2019.

لكن رئيس الوزراء شهباز شريف رفض اقتراح زيادة أسعار المنتجات النفطية «من أجل ألا يتحمل المستهلكون أعباء» حسب بيان أصدرته وزارة المالية.

وتُجرى مراجعة للأسعار كل أسبوعين. وتتجه باكستان إلى تخصيص أكثر من مليارَي دولار لدعم قطاعي النفط والطاقة من أبريل نيسان إلى يونيو حزيران، وهو ما أعلنه رئيس الوزراء السابق عمران خان في أيامه الأخيرة في الحكم.

الاحتياطي الفدرالي الأمريكي أمام مهمة دقيقة لإقامة توازن بين التضخم وخطر الوقوع في ركود

■ واشنطن – أ ف ب: سيكون «الاحتياطي الفدرالي (المصرف المركزي الأمريكي)» غداً الثلاثاء وبعد غدالأربعاء أمام معادلة صعبة تتعلق بأسعار الفائدة، وإلى أي حد ينبغي رفعها خلال السنة الحالية لاحتواء التضخم دون اغراق أكبر اقتصاد عالمي في الركود.

ومن شأن رفع أسعار الفائدة ضبط الطلب وابطاء ارتفاع الأسعار.

وفي آذار/مارس الماضي باشر البنك المركزي رفع هذه النسب بشكل حذر مع زيادة قدرها رُبع نقطة مئوية كانت الأولى منذ العام 2018.

وفي ختام اجتماع يستمر يومين يتوقع أن تقر لجنة السياسة النقدية للاحتياطي الفدرالي هذه المرة زيادة بنسبة نصف نقطة مئوية.

وكان رئيسه جيروم باول قد أعلن شخصياً أن هذه الزيادة «ستكون مطروحة على طاولة البحث». وقال خلال ندوة لحكام المصارف المركزية على هامش اجتماعات الربيع لـ«صندوق النقد الدولي» أنه «من الضروري جداً إحلال استقرار في الأسعار ورفع أسعار الفائدة سريعاً».

وذهب بعض مسؤولي الاحتياطي الفدرالي إلى حد التشديد على ضرورة اعتماد سياسة تدريجية في مواجهة التضخم المستمر بالارتفاع وإزاء سوق العمل التي تشهد توتراً.

ويدعو البعض إلى إقرار زيادات مماثلة خلال الاجتماع المقبل للاحتياطي الفدرالي في حزيران/يونيو المقبل.

والتحرك بات ضرورة ملحة فيما يسجل التضخم، الذي فاقمته الحرب الروسية الأوكرانية، أعلى مستوياته منذ مطلع ثمانينات القرن الماضي.

واظهر مؤشر «بي.سي.إي» الذي يعتمده الاحتياطي الفدرالي كمعيار ارتفاعاً في الأسعار بنسبة 6.6٪ في آذار/مارس بمعدل سنوي. أما المؤشر الآخر «سي.بي.آي» الذي يعتمد طريقة حساب مختلفة فقد أظهر أن التضخم بلغ 8.5٪ وهي أعلى زيادة منذ كانون الأول/ديسمبر 1981.

ويجد مسؤولو المؤسسة المالية الأمريكية الأهم أنفسهم على حبل مشدود. ففي موازاة الضغوط التضخمية التي تغذيها الاغلاقات الأخيرة في الصين والتي فاقمت من مشاكل سلاسل الإمداد العالمية، يسجل النمو تباطؤاً في مختلف أنحاء العالم.

وتعتبر الأدوات المتاحة للاحتياطي الفدرالي من الأكثر فاعلية لضبط الطلب وإبطاء وتيرة التضخم تالياً.

المصرف المركزي الأمريكي

فإلى جانب أسعار الفائدة يتوقع ان يقر البنك المركزي الأمريكي بدء خفض خطط شراء الدَين الضخمة التي تعد مرحلة أخرى رئيسية في عودة الوضع إلى طبيعته.

وينبغي على مسؤولي الاحتياطي الفدرالي إقامة توازن دقيق من خلال تهدئة الطلب دون لجمه لأن الاستهلاك المحلي يبقى المحرك الرئيسي للنمو الأمريكي.

وقد تراجع إجمالي الناتج المحلي الأمريكي بنسبة 1.4٪ خلال الربع الأول من السنة الحالية.

إلا أن غريغوري داكو كبير خبراء الاقتصاد في «إي بارثينون» يرى أن ذلك لا يستلزم تغييرا في وجهة البنك المركزي الأمريكي مشيرا إلى الطلب الداخلي القوي جدا.

وشدد خلال مقابلة مع وكالة فرانس برس على أن «الأمريكيين يسافرون مع أن بطاقات السفر مرتفعة الثمن ويذهبون إلى السينما والمسارح فيما المطاعم ممتلئة».

وعلى غرار الكثير من خبراء الاقتصاد، توقع أن يرفع الاحتياطي الفدرالي أسعار الفائدة بنصف نقطة مئوية خلال اجتماع الأربعاء والاجتماع المقبل في حزيران/يونيو.

وفيما لا يعتبر الركود وشيكاً، لا يستبعد بعد الخبراء حصول ذلك في مطلع السنة المقبلة في حال بقيت الأسعار مرتفعة رغم زيادة نسب الفائدة.

وقال غريغوري باكو «عمل الاحتياطي الفدرالي معقد جداً بسبب الظروف الاقتصادية الداخلية التي يصعب فهمها، فضلاً عن إطار الانتعاش الاقتصادي العالمي المتفاوت».

ومن المؤكد أن يُسأل جيروم باول خلال المؤتمر الصحافي الاعتيادي الذي يعقده بعد ظهر الأربعاء عن الزيادات المحتملة على أسعار الفائدة التي تنوي اللجنة النقدية إقرارها خلال السنة الراهنة.

وشدد غريغوري باكو على أنه «في حال أراد الاحتياطي الفدرالي فعلاً حصول عملية هبوط هادئة للاقتصاد» أي بكلام آخر تشديد السياسة النقدية دون إغراق الاقتصاد في ركود «يجب أن يشير إلى مكان وجود مدرج الهبوط ومتى يتوقع الوصول إليه ما يشكل عنصرا أساسيا».

لكن خبراء الاقتصادي في بنك «بي.ان.بي. باريبا» يعتبرون أنه «من غير المرجَّح أن يكشف جيروم باول رقماً محدداً» أو مستوى أسعار الفائدة الذي يطمح إليه الاحتياطي الفدرالي خلال الاجتماع الحالي.

الهند تصادر 725 مليون دولار من حسابات «شاومي» الصينية لقيامها بتحويلات «غير قانونية»

■ نيودلهي – أ ف ب: أعلنت السلطات الهندية أنها وضعت يدها على 725 مليون دولار من الحسابات المصرفية المحلية لشركة «شاومي»، بعدما بيّن تحقيق أن المجموعة الصينية العملاقة لصناعة الهواتف الذكية حوّلت أموالا إلى الخارج تحت ستار دفعات على صلة بحقوق الملكية.

وبدأت وكالة التحقيقات الجنائية في الهند النظر في القضية في شباط/فبراير، وأعلنت أنها وضعت اليد على أموال الفرع المحلي للشركة، بعدما خلُصت التحقيقات إلى أنه تم القيام بتحويلات مالية لثلاثة كيانات خارج البلاد.

وجاء في بيان للوكالة أن «مبالغ هائلة كهذه تحت مسمى إتاوات (دفعات حقوق الملكية) تم تسديدها بناء على توجيهات كيانات تابعة للمجموعة الصينية».

وأمس الأول نفى الفرع الهندي لشركة «شاومي» هذه المزاعم، مؤكداً أن هذه العمليات «متوافقة تماماً مع القوانين والأنظمة المحلية». وكتبت شركة «شاومي إنديا» على تويتر «نحن ملتزمون العمل من كثب مع السلطات الحكومية لتوضيح أي سوء تفاهم».

والعلاقات بين نيودلهي وبكين في أدنى مستوى منذ اشتباكات دارت في منطقة جبال الهيملايا بين قوات البلدين في العام 2020.

بعد ذلك حظرت وزارة الداخلية الهندية مئات من التطبيقات صينية المصدر بما فيها منصة تيك توك.

وقالت الحكومة أن الهدف من حظر هذه التطبيقات هو حماية البلاد من أي مخاطر تتهدد سيادتها.

وازدادت المواقف المناهضة للصين في الهند منذ الاشتباكات العسكرية في العام 2020، وقد أطلقت دعوات للمستهلكين لمقاطعة البضائع الصينية. والصين شريك اقتصادي أساسي للهند، وتفيد تقارير إعلامية بأن حجم التبادل التجاري بين البلدين تخطى في العام الماضي 125 مليار دولار.

المغرب: صعود كبير لأسعار الوقود بعد رفع الدعم وتوقف المصفاة الوحيدة في البلاد

مشهد عام لمصفاة سامير المغربية المعسرة في المحمودية

■ الرباط – رويترز: تشهد سوق المحروقات في المغرب ارتفاعاً بالغاً في الأسعار ينعكس على مستوى معيشة المواطن العادي، في تطور يرجعه محللون لتوقف مصفاة «سامير»، مصفاة التكرير الوحيدة بالبلاد، ووقف الدعم، وليس لارتفاع أسعار النفط في الأسواق الدولية بسبب الحرب الأوكرانية كما يعزو المسؤولون الأمر.

وكان المغرب يعوِّل على مصفاة سامير في توفير أكثر من 80 في المئة من احتياجاته البترولية، وكان يدعم هذه المنتجات حتى عام 2015 حين تخلت حكومته في عهد رئيس الوزراء السابق عبد الإله بنكيران من حزب العدالة والتنمية الإسلامي عن الدعم بسبب التكلفة الكبيرة التي كانت تتكبدها الميزانية العامة.

وقال الحسين اليماني، الكاتب العام للنقابة الوطنية للبترول والغاز ومنسق جبهة إنقاذ المصفاة «المغرب كان يبني حاجياته على تكرير مصفاة سامير التي كانت تمثل في الأصل 80 في المئة من الاستهلاك الوطني زائد 20 أو 15 في المئة كانت تُستورد من الخارج».

وأضاف في مقابلة «ارتفاع سعر البرميل في السوق الدولية ما هو إلا قميص يوسف. أسعار البترول ارتفعت في المغرب بسبب وقف دعم البترول من طرف الدولة في 2015 من صندوق المقاصة (الميزانية)»، وتخليها عن دعم جميع المحروقات باستثناء غاز الطبخ المنزلي «البوتان».

وقال اليماني «في فترة الدعم لم يتجاوز سعر الكازوال (السولار) ثمانية دراهم للتر. الآن تجاوز 14 درهماً».

ولأول مرة في تاريخ المغرب، تجاوز سعر الكازوال هذا الشهر سعر البنزين إذ زاد عن 14 درهماً (1.42 دولار) للتر قبل أن يعود للاستقرار عند 13 درهماً.

وفي حين يطالب نقابيون وحقوقيون بإعادة تشغيل مصفاة سامير لكبح علو الأسعار وانعكاساته على مختلف السلع، يرى البعض أن المصفاة اهترأت ومن الصعب إعادة تشغيلها.

كانت المصفاة قد توقفت عن العمل عام 2015 بعد أن تراكمت عليها الديون بسبب سوء الإدارة خلال فترة خصخصتها وبيعها لرجل الأعمال السعودي محمد حسين العامودي.

وبينما ينظر القضاء ملف الشركة، تأسست «الجبهة الوطنية لإنقاذ سامير» من أجل إعادة تشغيل المصفاة.

ومع تعالي الأصوات المطالبة بإعادة تشغيلها، قال رئيس الوزراء عزيز أخنوش هذا الشهر أمام البرلمان «الدولة لم توقف سامير، بل لديها إشكال قانوني مع المالك السابق لشركة سامير، حيث يعرض الأمر على المحاكم الدولية».

وانعكس ارتفاع أسعار المحروقات على أسعار السلع بصفة عامة، وبالتالي على القدرة الشرائية للمواطنين، مما اضطر الحكومة إلى تخصيص ميزانية لدعم 180 ألف وسيلة نقل منها حافلات وشاحنات وسيارات أجرة.

وفي مداخلة أمام مجلس المستشارين (الغرفة الثانية في البرلمان المغربي) قالت ليلى بنعلي وزيرة الانتقال الطاقي والتنمية المستدامة أن مخزون البلاد من المحروقات يكفي لما بين 30 و40 يوماً فقط. وكانت قد قالت في وقت سابق من الشهر إن المخزون لا يكفي إلا لتغطية 26 يوماً.

وتابعت «بالرغم من الظرفية العالمية الصعبة، تم التوصل إلى عقود مع شركات عالمية للتزود بالغاز الطبيعي». وأضافت أن الوزارة تعمل على رفع القدرة على «تخزين المواد البترولية باستثمار يناهز ثلاثة ملايين درهم في أفق 2023».

وفي عرض سابق قدمته أمام البرلمان قالت أن «الاستهلاك الوطني من المواد البترولية ارتفع في 2021 بنسبة 23 في المئة مقارنة مع 2009». كما أشارت إلى أن استهلاك المواد البترولية شهد ارتفاعا في أول شهرين من 2022 مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي، باستثناء وقود الطائرات الذي انخفض نظرا لأزمة كورونا.

وقال اليماني «الحل هو إعادة افتتاح محطة تكرير البترول لأنها كانت توفر على الأقل مليونا و200 ألف طن أو مليوناً و300 ألف طن، أما طاقتها القصوى فكانت تصل إلى مليون و800 ألف طن وهذا يكفي لشهرين ونصف لاستهلاك المغرب».

وأضاف «استيراد المغرب للنفط المكرر مُكلف جداً، واستيراده خاماً وتكريره في المغرب سيوفر ملايين الدراهم، كما أن الحرب الروسية الأوكرانية تزيد الأمر تعقيداً خاصة إذا طالت».

من جانب آخر طالب نائب برلماني من حزب التقدم والاشتراكية المعارض «ببناء مصفاة جديدة لتكرير النفط بالموازاة مع ضرورة تسوية وضعية سامير».

وقال النائب رشيد حموني في رسالة إلى رئيس الحكومة «من أجل مواكبة حاجيات اقتصادنا الوطني من الطاقة فإنه يتعين على بلادنا، بالأضافة إلى مجهودات تنويع مصادر الطاقة وإعطاء دفعة قوية للطاقات المتجددة، العمل على توفير الشروط اللازمة فيما يتعلق بالتكرير والتخزين».

من جهته تساءل اليماني أين ذهبت أموال الدعم مع ما يشهده المغرب من تراجع في الصحة والتعليم. وقال أنه تجري معاينة لمصفاة سامير كل ثلاثة أشهر «والمعاينة التي أجريناها في نهاية 2021 تقول أن 1.8 مليار درهم (182.8 مليون دولار) قادرة ترجع سامير كلها للتشغيل في منظومة التكرير والتخزين، وعندنا التفاصيل لكل قطعة غيار كم ثمنها».

(الدولار يساوي 9.9 درهم مغربي).

... ورفع الحد الأدنى للأجور في ظل صعود الأسعار

■ الرباط – أ ف ب: وقّعت الحكومة المغربية السبت عشيّة عيد العمال العالمي «اتفاقاً اجتماعياً مع النقابات الكبرى واتحاد أصحاب العمل نصّ خصوصا على زيادة الحد الأدنى للأجور في القطاعين العام والخاص.

ويشمل الاتفاق رفع الحد الأدنى للأجور بنسبة 10 في المئة على عامين في قطاعات الصناعة والتجارة والخدمات. ويبلغ الحد الأدنى للأجور قبل الزيادة المعلنة 2638 درهما صافية من الضرائب (250 يورو) لكنه لا يشمل القطاع الزراعي، وفق ما أوضح بيان لرئاسة الحكومة.

وبموجب الاتفاق، سيبلغ الحد الأدنى للأجور في القطاع العام 3500 درهم صافية من الضرائب (نحو 330 يورو) مقارنة بـ3362 درهماً حالياً (نحو 320 يورو).

وسبق أن رُفع الحد الأدنى للأجور بنسبة 10 في المئة على عامين في 2019. وأعلنت الحكومة أنها تريد أيضا أن تقارب الأجور الزراعية مع أجور القطاعات الخاصة الأخرى.

كما التزمت الحكومة واتحاد أصحاب العمل زيادة المخصصات الأسرية للأطفال الرابع والخامس والسادس في رواتب موظفي القطاعين العام والخاص. ويشمل الاتفاق أيضا «رفع مخصصات الترقي في الدرجة الوظيفية من 33 إلى 36 في المئة». ويشمل كذلك تخفيض شرط الإستفادة من معاش الشيخوخة من 3240 يوم اشتراك إلى 1320 يوماً، وتمكين المؤمن له البالغ حد السن القانوني للتقاعد المتوفر على أقل من 1320 يوماً من الاشتراك من استرجاع الاشتراكات الأجرية واشتراكات المشغل».

وأبرم الاتفاق مع الاتحاد العام لمقاولات المغرب والنقابات الثلاث الأكثر تمثيلا وهي الاتحاد المغربي للشغل والاتحاد العام للشغالين بالمغرب والكونفدرالية الديمقراطية للشغل. ولم يوقع الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب على الاتفاق.

يأتي الاتفاق في ظلّ ارتفاع في أسعار المواد الغذائية والوقود فاقمته الحرب في أوكرانيا.

كما تفاقمت الأزمة بسبب الجفاف الذي يضرب بشدة المغرب المعتمد على الزراعة التي توفر حوالي 14 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد. في مواجهة الأزمة، خصّصت الدولة عدة حُزم مساعدات شملت خصوصا القطاع الزراعي (بقيمة نحو مليار يورو) وعمال النقل البري (200 مليون يورو).

ومن المتوقع أن يسجّل الاقتصاد المغربي في عام 2022 ارتفاعا في معدل التضخم (4.7 في المئة) ونموا ضعيفا (0.7 في المئة)، وفق توقعات البنك المركزي للبلاد. وستستمر أسعار المستهلك في الارتفاع إلى «مستويات أعلى من متوسط العقد الماضي»، وفق المندوبية المغربية السامية للتخطيط.

قناة السويس تحقق أعلى إيرادات شهرية في تاريخها

■ القاهرة – وكالات: قال أسامة ربيع، رئيس «هيئة قناة السويس المصرية» في بيان أمس الأحد أن القناة حققت أعلى إيرادات شهرية في تاريخها عند 629 مليون دولار في أبريل/نيسان المُنصرم، في الوقت الذي تتعافى فيه حركة الملاحة من تأثيرات الجائحة.

وأضاف أن إيرادات القناة في أبريل/نيسان زادت 13.6 في المئة مقارنة مع الشهر المُناظر من العام الماضي حين بلغت 553.6 مليون دولار.

وشهدت حركة الملاحة بفي القناة الشهر الماضي عبور 1929 سفينة بزيادة 6.3 في المئة مقارنة الفترة المقابلة من العام الماضي. وبلغ إجمالي الحمولات الصافية 114.5 مليون طن، وهي أكبر حمولة صافية شهرية على الإطلاق في تاريخ القناة تعبر الممر المائي البالغ طوله 193 كيلومترا والرابط بين البحر المتوسط والبحر الأحمر.

وأضاف ربيع أن عدد ناقلات النفط وناقلات الغاز الطبيعي المُسال وناقلات الحاويات التي مرت عبر القناة في أبريل/نيسان ارتفع 25.8 في المئة و12 في المئة وتسعة في المئة على التوالي مقارنة بالشهر المقابل من العام الماضي.

وعدلت القناة خلال العامين الجاري والماضي من رسوم عبور بعض أنواع السفن، في وقت تشهد فيه حركة التجارة العالمية ارتفاعاً، أثرت بالإيجاب على عدد السفن العابرة للقناة. وفي 2021 حققت قناة السويس أعلى معدل إيرادات مالية سنوية، بلغت 6.3 مليار دولار، وسط تحسن في رسوم العبور الناجم عن ارتفاع حركة التجارة البحرية.

رفع مؤقت لـ«حالة القوة القاهرة» عن ميناء الزويتينة الليبي

■ طرابلس – د ب ا: أعلنت «المؤسسة الوطنية للنفط» في ليبيا عن رفع مؤقت لـ«حالة القوة القاهرة» عن ميناء الزويتينة النفطي، الواقع في منطقة الهلال الليبي شرق مدينة سرت.

وقالت المؤسسة في بيان لها أمس الأحد «بجهود الخيِّرين من أبناء هذا الوطن وبالتواصل الدوري والمستمر مع الجهات الفاعلة فإن ميناء الزويتينة النفطي عاود العمل بشكل مؤقت، لتفادي كوارث بيئية قد تحدث لاقدر الله مالم يتم تفريغ الخزانات».

وأعطت المؤسسة تعليمات لمُشغِّل شركة الزويتينة بمباشرة شحن الناقلات المتاحة، وأبدت أملها في انفراج قريب للأزمة.

وكانت مؤسسة النفط المملوكة للدولة قد أعلنت منتصف نيسان/أبريل الماضي عن فرض «حالة القوة القاهرة» على ميناءي الزويتينة والبريقة النفطيتين، وحقلي الشرارة والفيل بعد قيام سكان وأعيان في الشرق والجنوب الليبي بممارسة ضغوط على المستخدمين في الحقول والموانئ، الأمر الذي أضطرهم لإيقاف الإنتاج، ودفع المؤسسة لفرض «حالة القوة القاهرة» بسبب استحالة الإيفاء بالالتزامات التعاقدية.

وطالب المُغلقون حكومة الوحدة الوطنية بتسليم السلطة للحكومة الجديدة المكلفة من مجلس النواب، وكذلك بمزيد من الشفافية والعدل في توزيع الإيرادات النفطية بين المدن والمناطق.

وتخسر ليبيا بسبب الإغلاق نحو نصف إنتاجها اليومي من النفط، والذي كان يقدر باكثر من 1.1 مليون برميل.

ارتفاع صادرات النفط العراقي إلى 3,38 مليون برميل يوميا

■ بغداد – الأناضول: أعلنت وزارة النفط العراقية أمس الأحد تصدير 3 ملايين و380 برميل يومياً من النفط الخام خلال أبريل/نيسان الماضي، بإجمالي إيرادات مالية تجاوزت 10.5 مليار دولار. وذكرت الوزارة في بيان أمس الأحد أن صادرات نفط العراق خلال أبريل زادت بمقدار 136 ألف برميل يومياً عن صادرات مارس/آذار السابق له. وحسب البيان، بلغ إجمالي صادرات العراق خلال أبريل كاملا 101.391 مليون برميل، بإيرادات بلغت 10.55 مليار دولار، بمعدل سعر البرميل الواحد 104 دولارات. ويلتزم العراق باتفاقية خفض الإنتاج منذ مايو/أيار 2020، التي أقرها تحالف «أوبك+»، ما أثر على حجم صادرات البلاد، البالغ في الظروف الطبيعية 107 ملايين برميل شهرياً. وخلال الشهر الماضي، بلغ مجموع الكميات المصدرة من النفط الخام من الحقول وسط وجنوبي العراق 98 مليونا و100 ألف برميل. أما من حقول كركوك (شمال) فقد بلغت الكميات المُصدَّرة عبر ميناء جيهان التركي مليونين و991 ألفا و60 برميلا. والعراق، ثاني أكبر منتج للنفط الخام في منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» بعد السعودية، بمتوسط إنتاج 4.6 مليون برميل يوميا في الظروف الطبيعية، ويعتمد على إيرادات النفط لتمويل ما يصل إلى 92 في المئة من ميزانية الدولة.

موريتانيا تعلن عن اتفاق للتزود بالنفط لـ7 أشهر بعد فسخ تعاقدها مع شركة سويسرية

■ نواكشوط – دب ا: أعلنت موريتانيا أمس الأحد عن اتفاق مع شركة اجنبية لتزويد البلاد بالمواد النفطية لمدة سبعة أشهر، لتلافي انقطاع امدادات المحروقات، بعد فسخ التعاقد مع شركة سويسرية. التجمع المهني لاستيراد وتوزيع المنتجات البترولية السائلة في بيان أنه أبرم اتفاقا مع مؤسسة أجنبية لتزويد البلاد بالمحروقات لمدة سبعة أشهر.

لكن التجمع لم يذكر الشركة بالاسم ولم يكشف عن هويتها. وأوضح أن مخازن المحروقات التابعة لوزارة الطاقة في نواكشوط ونواذيبو، تملك مخزوناً يضمن استمرارية تزويد جميع محطات توزيع المحروقات بكل احتياجاتها على مستوى كافة التراب الوطني.

وأشار إلى أن وزارة الطاقة أصدرت أمراً لمخازن المحروقات في نواكشوط ونواذيبو (العاصمة الاقتصادية) بفتح أبوابها حتى في العطل الأسبوعية لتلبية كل الطلبات «حرصاً على تلافي أي نقص قد يحدث». وشهدت البلاد أزمات جراء نقص المواد النفطية في محطات التوزيع نتيجة فسخ التعاقد مع الموردين الاجانب بسبب الإخلال بتعهداتهم أو ارتفاع أسعار البترول عالمياً ومحاولات تعديل عقود تموين البلاد بالنفط.

تزايد ميل ألمانيا للموافقة على حظر مؤجل لاستيراد النفط

تراجع صادرات «غازبروم» الروسية إلى أوروبا مع إقبال المشترين على السوق الفورية

■ موسكو/برلين – وكالات: أعلنت مجموعة «غازبروم» أمس الأحد أن شحنات الغاز الروسي إلى دول الاتحاد الأوروبي وتركيا تراجعت بشكل حاد بين كانون الثاني/يناير ونيسان/أبريل مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، بينما ارتفعت الشحنات إلى الصين.

واعلنت المجموعة التابعة للدولة الروسية في بيان أن «الصادرات إلى الدول خارج رابطة الدول المستقلة (الاتحاد الأوروبي وتركيا) بلغت 50.1 مليار متر مكعب أو 26.9٪ أقل مما كانت عليه في الفترة نفسها من عام 2021». لكنها أضافت أنها ستواصل توريد الغاز «مع الامتثال الكامل للالتزامات التعاقدية».

خلال الفترة نفسها، أشارت مجموعة الغاز العملاقة إلى تراجع إنتاجها بنسبة 2.5٪ خلال عام واحد إلى 175.4 مليار متر مكعب.

كما تراجعت عمليات التسليم إلى السوق المحلية بنسبة 3.7٪ «خصوصا بسبب الطقس الحار في شباط/فبراير».

من ناحية أخرى ارتفعت صادراتها إلى الصين بنسبة 60٪ خلال عام عبر خط أنابيب «باور سيبيريا».

كما ذكرت «غازبروم» أن احتياطي الغاز في منشآت التخزين تحت الأرض الأوروبية بلغت 6.9 مليار متر مكعب. وقالت «لتحقيق هدف ملء منشآت التخزين بنسبة 90٪ الذي حدده الاتحاد الأوروبي سيتعين على الشركات ضخ 56 مليار متر مكعب أضافي من الغاز».

وأكدت المجموعة أن «إعادة تكوين احتياطي الغاز في المنشآت تحت الأرض في أوروبا تمثل تحدياً جدياً للغاية» مؤكدة أن قدرة التسليم اليومية لها حدود فنية وأن «الكمية الإجمالية للغاز المتوافر في السوق الأوروبية رهن بالطلب في السوق الآسيوية الناشئة».

وتسجل أسعار الطاقة ارتفاعاً في أوروبا رغم أن الاتحاد الأوروبي لم يقرر حتى الآن فرض حظر على النفط والغاز من روسيا.

كما تراجعت مبيعات الغاز اليومية في نيسان/أبريل لأدنى مستوياتها في ثلاثة أشهر، مع إقبال العملاء على الإمدادات الأقل سعرا في السوق الفورية وسط ارتفاع درجات الحرارة.

فقد أصبحت شركات أوروبية كثيرة تستورد كميات قياسية من الغاز الطبيعي المُسال بأسعار مخفضة، في ظل ضعف الطلب في آسيا وحرص أوروبا على تقليل الاعتماد على الغاز الروسي.

ووفقا لحسابات أجرتها وكالة بلومبرغ، استنادا لبيانات نُشرت أمس الأحد، فإن الشركة الروسية صدّرت ما معدله 387 مليون متر مكعب يومياً إلى دول خارج الاتحاد السوفييتي السابق خلال الشهر الماضي، بتراجع بـ22٪ عن آذار/مارس.

وصدرت أكثر من 50 مليار متر مكعب في الأشهر الأربعة الأولى من العام بتراجع بنحو 27٪ عن العام السابق.

ولا تقدم «غازبروم» بيانات مفصلة توضح صادراتها لكل دولة على حده، ما يجعل من الصعب تقييم التدفقات إلى تركيا ومعظم أنحاء أوروبا.

ووفقا لحسابات بلومبرغ، فقد وصل متوسط الإنتاج اليومي لجازبروم إلى 1,347 مليار متر مكعب في نيسان/أبريل، بانخفاض 8.5٪ عن الشهر السابق.

وضخت 175.4 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي منذ بداية 2022، بانخفاض 2.5٪ عن العام الماضي.

على صعيد آخر قال دبلوماسيان من الاتحاد الأوروبي أن التكتل يميل إلى فرض حظر على واردات النفط الروسي بحلول نهاية العام وذلك بعد محادثات بين المفوضية الأوروبية والدول الأعضاء في الاتحاد مطلع الأسبوع.

ويعكف الاتحاد الأوروبي على إعداد مجموعة سادسة من العقوبات على روسيا بسبب غزو أوكرانيا في 24 فبراير/شباط، والذي تسميه موسكو عملية عسكرية خاصة.

ومن المتوقع أن تستهدف حزمة العقوبات الجديدة النفط الروسي والبنوك الروسية وبنوك روسيا البيضاء، بالأضافة إلى المزيد من الأفراد والشركات.

وأجرت المفوضية، التي تنسق تحرك الاتحاد الأوروبي، محادثات أطلق عليها اسم «طوائف» مع مجموعات صغيرة من دول الاتحاد الأوروبي وستهدف إلى تشديد خطتها للعقوبات قبل اجتماع سفراء الاتحاد الأوروبي في بروكسل بعد غدٍ الأربعاء.

ومن المقرر أن يجتمع وزراء الطاقة بالاتحاد الأوروبي في العاصمة البلجيكية اليوم الإثنين لمناقشة القضية.

وقال الدبلوماسيان أن بعض دول الاتحاد الأوروبي قادرة على إنهاء استيراد النفط الروسي قبل نهاية عام 2022، لكن دولا أخرى، لا سيما الأعضاء في الجنوب، قلقة من التأثير على الأسعار.

واقترحت بعض دول الاتحاد الأوروبي اختيار حد أقصى للسعر الذي هم على استعداد لدفعه مقابل النفط الروسي. لكن الخطة ستجبرهم على دفع أسعار أعلى للحصول على إمدادات من أماكن أخرى.

وأضاف الدبلوماسيان أن ألمانيا، وهي واحدة من أكبر مشتري النفط الروسي، مستعدة على ما يبدو للموافقة على وقف الاستيراد في نهاية عام 2022، لكن لا تزال هناك تحفظات من دول مثل النمسا والمجر وإيطاليا وسلوفاكيا.

فقد أعلنت الحكومة الألمانية الاتحادية أنها أحرزت تقدماً في الحد من تبعيتها لروسيا في مجال الطاقة منذ بداية الحرب الروسية ضد أوكرانيا.

وجاء في تقرير يحمل اسم «تقرير التقدم الثاني لأمن الطاقة» الخاص بوزارة الاقتصاد وحماية المناخ الألمانية أنه كان هناك أوجه تقدم في هذا الشأن في النفط والفحم بصفة خاصة خلال الأسابيع الماضية.

وجاء في التقرير أيضاً «ألمانيا بصدد الحد من تبعيتها لروسيا في مجال الطاقة بسرعة كبيرة وبصدد وضع قاعدة أوسع للإمداد بالطاقة».

وحسب التقرير، تراجع الاعتماد على النفط الروسي من 35٪ العام الماضي إلى 12٪ حاليا، وتراجع الاعتماد على الغاز الروسي من 55٪ العام الماضي إلى نحو 35٪ حالياً. وتراجع الاعتماد على روسيا في الفحم من 50٪ في مطلع العام الجاري إلى نحو 8٪ حالياً.

وقال وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك «كل هذه الخطوات التي نخطوها، تتطلب جهداً مشتركا هائلاً من جميع الأطراف الفاعلة، وإنها تعني تكاليف إضافية ستشعر بها الأوساط الاقتصادية وكذلك المستهلكون... لكنها ضرورية إذا أردنا ألا نكون معرضين للابتزاز من روسيا فيما بعد».

يذكر أن الوزارة كانت عرضت أول تقرير لها عن التقدم في أمن الطاقة في نهاية آذار/مارس الماضي.

روسيا تتوقع زيادة التجارة مع الصين إلى 200 مليار دولار بحلول 2024

■ موسكو – رويترز: قالت روسيا أنها تتوقع نمو تدفقات السلع الأولية مع الصين وأن يصل حجم التجارة مع بكين إلى 200 مليار دولار بحلول عام 2024، في الوقت الذي تواجه فيه موسكو عزلة غربية متزايدة.

ورفضت الصين أن تندد بغزو روسيا لأوكرانيا، وانتقدت العقوبات الغربية التي لم يسبق لها مثيل على موسكو. وعزز البلدان العلاقات خلال السنوات الماضية، وتضمن ذلك إعلان شراكة «بلا حدود» في فبراير/شباط.

وقال جورجي زينوفييف، رئيس أول إدارة لشؤون آسيا في وزارة الخارجية الروسية، لوكالة إنترفاكس للأنباء «نركز على تحقيق الهدف الذي حدده رئيسا البلدين بجعل حجم التجارة الثنائية يصل إلى 200 مليار دولار بحلول عام 2024». وأضاف «علاوة على ذلك، نرى أن الوصول إلى هذا الرقم الطموح في وقت أقرب... أمر ممكن تماماً».

وفي ظل تأثر التجارة الروسية بفعل العقوبات، قال زينوفييف أن هناك حاجة إلى وقت للتكيف، مضيفاً أن صراع الصين مع كوفيد–19 خلال الأسابيع الماضية ربما يعقد الجهود أيضا.

وأضاف «لا تزال الشركات الصينية مهتمة بتوسيع نطاق وجودها في روسيا التي تفتح أمامها فرصا أضافية بالنظر إلى رحيل بعض الشركات الغربية».

لكنه أشار إلى أن الشركات الصينية يجب أن تكون حذرة من مخاطر العقوبات الثانوية إذا ساعدت روسيا على تجنب العقوبات عليها، مضيفاً أنه رغم ذلك فإن التعاون بين بكين وموسكو سيشهد على الأرجح نموا.

واختتم حديثه بالقول «أنا مقتنع بأننا وشركاءنا سنكون قادرين على استغلال الوضع الحالي لمصالحنا المشتركة وعلى إطلاق العنان لإمكانية زيادة كبيرة في التعاون في جميع المجالات».

ريال مدريد يحقق لقبه الخامس والثلاثين وأنشيلوتي يدخل التاريخ

الدوري الاسباني

نجوم ريال مدريد على قمة حافلة يحتفلون باللقب أمام جماهير غفيرة وسط العاصمة الاسبانية

■ مدريد – أ ف ب: حقق ريال مدريد لقبه الخامس والثلاثين في الدوري الإسباني بفوزه 4–صفر على ضيفه إسبانيول ضمن المرحلة الرابعة والثلاثين، ليدخل الايطالي كارلو أنشيلوني التاريخ كالمدرب الوحيد الذي يحقق لقب البطولات الاوروبية الخمس الكبرى.

وسجل البرازيلي رودريغو ثنائية (33 و43)، وأسينسيو (55) والبديل المتألق كريم بنزيمة (81) أهداف المباراة. وقبل أربع مباريات من نهاية الموسم، لم يعد أي فريق قادرا على اللحاق بالنادي الملكي الذي رفع رصيده الى 81 نقطة، وبات على بعد 18 من برشلونة الذي بإمكانه فقط تقليص الفارق الى 15 نقطة. واستعاد الريال اللقب الذي خسره العام الماضي لجاره أتلتيكو بعدما حققه في 2020 بقيادة زين الدين زيدان. وبات أول فريق يحسم اللقب قبل أربع مراحل من نهاية الموسم منذ 1990 عندما حقق هو بالذات هذا الإنجاز. ودخل فريق العاصمة المباراة على ملعب "سانتياغو برنابيو" وهو بحاجة الى التعادل فقط لحسم اللقب بغض النظر عن نتائج المباريات الاخرى، وبات على بعد 17 نقطة عن إشبيلية الثاني و18 عن برشلونة الثالث الذي يلعب مع مايوركا.

وسبق لأنشيلوتي أن توج بلقب الدوري الايطالي مع ميلان (2004)، والانكليزي مع تشلسي (2010)، والفرنسي مع باريس سان جيرمان (2013) والالماني مع بايرن ميونيخ (2017)، علما أنه في فترة توليه الاولى للريال (2013–2015) لم يحقق لقب الليغا لكنه أحرز معه دوري الابطال عام 2014. وقال بعد المباراة: "إنها المرة الأولى التي أفوز فيها بلقب في البرنابيو، والأجواء مميزة حقا. الاحتفال مفيد للذهن"، وبشأن تأثره مع صافرة النهاية: "إنه أمر وراثي، والدي كان يتأثر بسهولة، وجدي أيضا... إذا بكيت، فذلك لأنني سعيد". وكان أنشيلوتي (62 عاما) توج بفترته الاولى في الريال بألقاب الكأس والكأس السوبر المحليتين والكأس السوبر الاوروبية وكأس العالم للأندية. ورغم نشوة الفوز، لن يتأخر الريال لتحويل تركيزه الى دوري الأبطال الاربعاء للمباراة القمة المرتقبة في ايابٍ نصف النهائي ضد مانشستر سيتي بعد خسارته المثيرة 4–3 في إنكلترا الثلاثاء. وقال مودريتش: "الفوز بالليغا مميز، ولكن أمام جماهيرنا (بعدما توج في 2020 خلف أبواب موصدة بسبب كورونا)، قدمنا مباراة كبيرة، الاجواء كانت رائعة ونأمل بتكرار ذلك الاربعاء". وتابع: "هذه المرة الاولى التي نحقق ذلك مع تبقي عدة مراحل، وهذا يدل على الكثير. قدمنا موسما مذهلا في الليغا والآن سنحتفل قليلا".

وأراح أنشيلوتي العديد من نجومه أبرزهم بنزيمة وفينيسيوس جونيور اللذان سجلا هدفين وهدفا ضد السيتي توالياً، ولاعب الوسط تووني كروس الذين دخلوا جميعا في الشوط الثاني. كما غاب قلبا الدفاع دافيد ألابا للاصابة وإيدير ميليتاو للايقاف فيما شغل مواطن الاخير كازيميرو لاعب الوسط هذا المركز. وثأر ريال مدريد من إسبانيول الذي تفوق عليه 2–1 في المرحلة الثامنة. ولم يتأثر النادي الملكي بغياب بنزيمة، هدّاف الليغا (26) ودوري الابطال (14)، أمام فريق تعرض لخسارته الرابعة في آخر خمس مباريات في الدوري. وهدد الريال باكرا وأتيحت فرصة محققة لماريانو عندما وصلته الكرة برأسية من كازيميرو نحو القائم الثاني تابعها برأسه من مسافة قريبة ارتدت من القائم (13). وأحرز رودريغو الهدف الاول عندما مرر له المخضرم مارسيلو الكرة الى داخل المنطقة قبل أن يسدد كرة زاحفة الى يسار حارس الريال السابق دييغو لوبيز (33) الذي حقق لقب دوري الابطال مع الملكي عام 2014. وضاعف "ميرينغي" النتيجة عندما افتك ماريانو الكرة من الخصم أمام منطقته، خطفها رودريغو وتوغل الى داخلها مراوغا لاعبَين سددها زاحفة الى يمين لوبيز (43). ولم يتأخر الريال لتسجيل الهدف الثالث مع انطلاق الشوط الثاني، بعد أن افتك إدواردو كامافينغا الكرة لينطلق في مرتدة قبل أن يمرر الى أسينسيو الذي سددها بيمناه جميلة ارتطت بالقائم ودخلت الشباك (55). وبعد مرور ساعة دفع أنشيلوتي بكروس وبنزيمة وإيسكو بدلا من مودريتش ودياز وكازيميرو. وظن إيسكو الذي لم يستعن به أنشيلوتي كثيرا هذا الموسم، أنه سجل الهدف الرابع عندما وصلته الكرة من بنزيمة الى منتصف المنطقة سددها بيسراه في أعلى الزاوية اليسرى، إلا ان الهدف ألغي بعد الاحتكام الى "الفار" بسبب حجب رودريغو رؤية الحارس (73). وبعد ست دقائق من نزوله بديلا، لم يتأخر فينيسيوس وبنزيمة للتعاون في مشهد تكرر على مدار الموسم، ومرر البرازيلي الكرة الى الفرنسي في منتصف المنطقة تابعها بيسراه في الشباك معززا صدارته لهدّافي الليغا بـ26 هدفا في 30 مباراة.

وبات أتلتيكو مدريد مهددا بخسارة آخر مقعد مؤهل الى دوري الأبطال بعد سقوطه 2–صفر ضد مضيفه أتلتيك بلباو بهدف عكسي لماريو هيرموسو (8) وآخر لإنياكي وليامز (56 من ركلة جزاء). وتجمد رصيد فريق العاصمة عند 61 نقطة في المركز الرابع بعد فشله في تحقيق الفوز للمباراة الثانية توالياً، وسيكون بيتيس بطل الكأس قادرا على تقليص الفارق الى نقطة في حال فوزه اليوم على مضيفه خيتافي في ختام المرحلة. وما يزيد من صعوبة فريق المدرب دييغو سيميوني هم خصومه في المراحل الاربع الاخيرة، إذ يستقبل ريال مدريد تاليا وإشبيلية في المرحلة قبل الاخيرة على أن يحل على سوسييداد ختاما. ولم يستعد فياريال بأفضل طريقة لإياب نصف النهائي لدوري الأبطال على أرضه ضد ليفربول غدا (خسر 2–صفر ذهابا)، بسقوطه ضد مضيفه ألافيس 2–1 ليتجمد رصيده عند 52 نقطة في المركز السابع الآخر المؤهل الى المسابقات الاوروبية، متقدما بنقطة على أتلتيك. وتقدم أصحاب الارض عبر فيكتور لاغواردييا (4) وغونزالو إسكالانتي (31)، فيما سجل النيجيري صامويل شوكويزيه هدف فريق المدرب أوناي إيمري (47). وتعادل بلنسية 1–1 مع ضيفه ليفانتي المتذيل الذي يقترب من الهبوط.

أنشيلوتي متعطش إلى المزيد من التتويج مع الريال

■ مدريد – د ب أ: أعرب كارلو أنشيلوتي عن رغبته في الفوز بالمزيد من الكؤوس مع ريال مدريد بعدما قاده للتتويج بلقب الدوري الإسباني للمرة الـ35 في تاريخه قبل نهاية المسابقة بأربع مباريات.

وأصبح أنشيلوتي أول مدرب يفوز بلقب الدوري في الدوريات الخمس الكبرى، وما زال المدرب الإيطالي يريد التتويج بلقب دوري الأبطال، خاصة وأن الفريق سيخوض مباراة إياب قبل النهائي أمام مانشستر سيتي الأربعاء المقبل علما أنه خسر ذهابا 3–4. وقال أنشيلوتي: "كان لدينا الكثير من المشاعر ونحن نخوض هذا التحدي. الموسم كان مذهلا. الكثير من التماسك. يجب أن أشكر اللاعبين على عملهم وسلوكهم". وأكد: "اليوم يجب أن نحتفل، وألا نتحدث. نريد أن نحتفل. فخور بالفوز بألقاب الدوريات الخمس الكبرى الأوروبية. يمكنني أن أقول أنني أحب ما أفعله وهذا يعني أنني قمت بعمل جيد. أريد الاستمرار في التتويج بالألقاب مع الريال. أراكم يوم الأربعاء. سأقول للجماهير يوم الأربعاء أننا بحاجة لهذه الأجواء". وأعرب مارسيلو قائد الفريق عن فخره، وقال: "سعادة عارمة. فزنا باللقب في أسرع وقت ممكن وهذا عمل الجميع. سعيد للغاية ويجب أن نواصل إضافة المزيد. إنه نتائج عملنا، فرحتنا، تضحيتنا، والعديد من الأشياء الأخرى". وأكد: "إنها أكبر فرحة، الاحتفال على أرض أفضل ناد في العالم. اليوم يجب أن نحتفل. ولكن تنتظرنا مباراة مهمة".

كورتوا يرد على داني ألفيش بعد الفوز باللقب

■ مدريد – د ب أ: رد تيبو كورتوا حارس ريال مدريد على داني الفيش مدافع برشلونة، بعد تتويج النادي الملكي بلقب الدوري الإسباني للمرة الخامسة والثلاثين في تاريخه.

وبعد فوز برشلونة على الريال 4/صفر في كلاسيكو الدوري الإسباني في آذار/مارس الماضي، قال ألفيش مازحا أن الريال حالفه الحظ بعدما ساعده برشلونة على التتويج باللقب. وقال كورتوا: "بعد مواجهة الكلاسيكو احتفل بعض الناس كما لو أنهم فازوا باللقب وعادوا للمنافسة". وأضاف: "لكننا احتفظنا بهدوئنا وفزنا على سيلتا فيغو في مباراة صعبة وكذلك فزنا بمواجهة خيتافي التي دائما تكون صعبة علينا". وختم: "هذا عمل الفريق بأكمله نحن جميعا نهاجم وندافع".

الدوري الإيطالي

ثنائية بونوتشي تضع يوفنتوس على مشارف دوري الأبطال مع نابولي

■ روما – أ ف ب: سجل مدافع يوفنتوس المخضرم ليوناردو بونوتشي ثنائية لفريقه خرج بها فائزا على فينيتزيا 2–1 في المرحلة الخامسة والثلاثين لبطولة إيطاليا وبات على مشارف التأهل الى دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل.

ورفع يوفنتوس رصيده الى 69 نقطة متقدما بفارق 11 نقطة عن روما السادس والذي يلتقي بولونيا. في حال عدم فوز فريق العاصمة سيضمن يوفنتوس التأهل رسميا علما ان لاتسيو الخامس والذي خسر على أرضه امام سبيتزيا 3–4 السبت يتخلف عنه بفارق 10 نقاط قبل نهاية الدوري بثلاث مراحل ولا يستطيع اللحاق به حسابيا. ومنح بونوتشي افضل هدية لنفسه في عيد ميلاده الخامس والثلاثين عندما افتتح التسجيل من كرة رأسية بعد مرور 7 دقائق، لكن فينيتزيا ادرك التعادل بتسديدة بعيدة المدى من ماتيا ارامو (71). وقال بونوتشي الكلمة الاخيرة مجددا بتسجيله هدف الفوز في الدقيقة 75. ولم يخسر يوفنتوس سوى مرة واحدة في اخر تسع مباريات، أمام الإنتر صفر–1 في مطلع نيسان/ابريل.

وضمن نابولي نظريا المشاركة في دوري الابطال بفوزه الكاسح على ضيفه ساسوولو 6–1. ويحتل الفريق الجنوبي المركز الثالث برصيد 70 نقطة متقدما بفارق 12 نقطة عن روما الخامس. وحتى لو فاز فريق العاصمة بمبارياته الاربع الاخيرة وخسر نابولي جميع مواجهاته، فإن مواجهتيهما المباشرتين اللتين انتهتا بالتعادل وفارق الاهداف الشاسع للفريق الجنوبي (+36 مقابل +15) تجعله منقطيا ضامنا للمركز الرابع أقله. وافتتح المدافع كاليدو كوليبالي مهرجان الاهداف بكرة رأسية مستغلا ركلة ركنية (7). واضاف فيكتور اوسيمهن بالطريقة ذاتها الهدف الثاني قبلة ان ترتطم كرته بالعارضة وتتهادى داخل الشباك (15). وقام اوسيمهن بدور الممر باتجاه زميله هيرفينغ لوسانو ليسجل الهدف الثالث (19) قبل ان يعزز المخضرم دريس ميرتنز تقدم فريقه بالهدف الرابع بعدها بدقيقتين. واضاف ميرتنز هدفه الشخصي الثاني والخامس لفريقه مطلع الشوط الثاني (54)، واختتم أمير رحماني المهرجان في الدقيقة 80. وسجل ساسوولو هدفاً شرفيا بواسطة ماكسيم لوبيز قبل النهاية بثلاث دقائق.

وبات كالياري يواجه خطر السقوط الى الدرجة الثانية بسقوطه على ارضه امام فيرونا 1–2. ويحتل كالياري المركز السابع عشر برصيد 28 نقطة بفارق 3 نقاط عن جنوى الذي خسر دربي المدينة ضد سامبدوريا صفر–1. كما بات مهددا من ساليرنيتانا الذي يملك 25 نقطة أيضا ويلتقي اتالانتا اليوم. وحقق لاتسيو فوزا مثيرا على سبيتزيا 4–3 في الرمق الاخير. وسجل للفائز هدافه تشيرو ايموبيلي (33 من ركلة جزاء) معززا صدارته لهدافي الدوري (27 هدفا)، وإيفان بروفيديل خطأ في مرماه (54)، وسيرغي ملينكوفيتش سافيتش (68) وفرانشيسكو أتشيربي (90) أهداف لاتسيو، والفرنسي كيلفن أميان (9)، وكيفن أغوديلو (35) وبتكو هريستوف (56) اهداف سبيتزيا. وارتقى الفائز الى المركز الخامس.

بونوتشي يحتفل بتسجيل الهدف الثاني ليوفنتوس في مرمى فينيتزيا

الدوري الفرنسي

رين يتشبث بالمركز الثالث

■ باريس – أ ف ب: تشبث رين بالمركز الثالث في بطولة فرنسا بفوزه على سانت ايتيان الجريح 2–صفر في المرحلة الخامسة والثلاثين.

ورفع رين رصيده الى 62 نقطة بفارق 3 نقاط عن موناكو الرابع الذي يستضيف أنجيه. وافتتح لوفرو ماير التسجيل قبل نهاية الشوط الاول بأربع دقائق قبل ان يحسم اللاعب نفسه نتيجة المباراة في الدقيقة 84 رافعا رصيده الى 5 اهداف هذا الموسم في الدوري. وافلت من نانت فوز كان في متناوله لانه تقدم على مضيفه لنس بهدفين نظيفين سجلهما ميزيس سيمون (8 و32) ولعب بزيادة عددية منذ الدقيقة 19 لطرد لاعب منافسه جان لوي ليكا. لكن اصحاب الارض نجحوا في الخروج بنقطة التعادل بفضل هدفين سجلهما بيريرا دا كوستا (67) وارنو كاليموندو (81 من ركلة جزاء).

الدوري البرتغالي

بورتو يضع قدما على منصة التتويج باللقب

■ لشبونة – د ب أ: وضع بورتو قدما على منصة التتويج بلقب الدوري البرتغالي بفوزه الثمين 2/4 على فيزيلا في المرحلة الثانية والثلاثين. وضمن بنفيكا التأهل على الأقل إلى الأدوار التأهيلية لدوري أبطال أوروبا بالفوز الثمين 1/ صفر على مضيفه ماريتيمو في المرحلة التي شهدت أيضا فوز أروكا على بورتيمونينسي 1/صفر.

واقترب بورتو للغاية من لقب الدوري حيث رفع رصيده إلى 85 نقطة في الصدارة بفارق تسع نقاط أمام سبورتنج لشبونة الذي تتبقى له ثلاث مباريات مقابل مباراتين لبورتو. ويحتاج بورتو إلى نقطة واحدة من مباراتيه المتبقيتين ليضمن الفوز باللقب بغض النظر عن نتائج سبورتنغ لشبونة الذي يتفوق على بورتو بفارق المواجهة المباشرة بين الفريقين بالمسابقة. وتقدم بورتو بهدفين سجلهما إيفانيلسون ومهدي طارمي في الدقيقتين 21 و28 من ضربة جزاء ، ورد فيزيلا بهدفين سجلهما أليكس ميندز ونونو موريرا في الدقيقتين 36 و49 . ولكن بورتو انتزع الفوز بفضل هدفين آخرين سجلهما شانسيل ميمبا وطارمي في الدقيقتين 57 و87 .

وحجز بنفيكا المركز الثالث على الأقل رافعا رصيده إلى 71 نقطة بفارق 12 نقطة أمام سبورتنغ براغا علما أن صاحب المركز الثالث يتأهل للأدوار التأهيلية لدوري الأبطال فيما يخوض البطل ووصيفه دور المجموعات مباشرة. ولا تزال الفرصة سانحة أمام بنفيكا للمنافسة مع سبورتنغ لشبونة صاحب المركز الثاني على لقب الوصيف. وحسم بنفيكا المباراة لصالحه بهدف مبكر للغاية سجله داروين نونيز في الدقيقة الثانية من المباراة التي شهدت طرد كلاوديو وينك من صفوف ماريتيمو في الدقيقة 42 . وأنعش أروكا آماله في البقاء بالدوري البرتغالي بفوزه على بورتيمونينسي 1/صفر. ورفع أروكا رصيده إلى 30 نقطة في المركز الخامس عشر بفارق أربع نقاط أمام فرق منطقة المهددين بالهبوط ، وتجمد رصيد بورتيمونينسي عند 35 نقطة في المركز الحادي عشر. وانتهى الشوط الأول من المباراة بالتعادل السلبي ثم سجل ديفيد سيماو الهدف الوحيد للمباراة في الدقيقة 50 .

الدوري الألماني

خسارة البايرن البطل ووصيفه دورتموند رغم «هاتريك» هالاند

■ برلين – أ ف ب: سقط بايرن ميونيخ الذي توج بطلا للدوري الالماني للمرة العاشرة توالياً الاسبوع الماضي، امام مضيفه ماينز 1–3 وحذا حذوه وصيفه بوروسيا دورتموند على ارضه امام بوخوم 3–4 في مباراة مثيرة ضمن المرحلة الثانية والثلاثين.

وأكد ماينز قوته على ارضه هذا الموسم بعد حصده 34 نقطة في 16 مباراة علما انه يملك أقوى دفاع في الدوري في مبارياته البيتية، إذ لم يدخل مرماه سوى 9 أهداف. ووضع ماينز حدا لخمسة انتصارات توالياً للبايرن في الدوري. وارتأى مدرب البايرن يوليان ناغلسمان إراحة اساسيين في صفوفه هما القائد الحارس مانويل نوير ولاعب الوسط المهاجم توماس مولر، فناب عن الاول في حمل الشارة هدافه روبرت ليفاندوسكي الذي تحدثت تقارير عن امكانية انتقاله الى برشلونة في نهاية الموسم. ولم يحقق الفريق البافاري الامال المعقودة عليه هذا الموسم، فخرج مبكرا من كأس المانيا، ثم بشكل مفاجئ امام فياريال في ربع نهائي دوري الابطال واكتفى بالتالي بالدوري المحلي الذي يعتبر تحصيل حاصل سنويا نظرا لضعف المنافسة. وتقدم ماينز بهدفي لاعب منتخب المانيا تحت 21 عاما جوناثان بوركاردت (18) والمدافع موسى نياكاتي (27)، رد عليهما ليفاندوسكي (33) رافعا رصيده الى 34 هدفا معززا صدارته للهدافين. لكن الكلمة الاخيرة كانت لاصحاب الارض عن طريق لياندرو مارتينز (57). كما انفرد ليفاندوسكي بعدد الاهداف المسجلة خارج ملعب فريقه في موسم واحد رافعا رصيده الى 18.

وعلى ملعب "سيغنال ايدونا بارك" فاجأ بوخوم مضيفه دورتموند بهدفين مبكرين لسيباستيان بولتر (3) وغيرين هولتمان (8). لكن اصحاب الارض ردوا بقوة بتسجيلهم ثلاثة اهداف حملت جميعها توقيع نجمه ايرلنغ هالاند (18 و30 من ركلتي جزاء و62) تزامنا مع الإعلان عن وفاة وكيل أعماله الشهير مينو رايولا. والهدف هو الرقم 61 في 65 مباراة في الدوري منذ انتقاله الى دورتموند في كانون الثاني/يناير عام 2020، علما ان سجله في مختلف المسابقات يبلغ 85 هدفا في 86 مباراة. يذكر ان هالاند سيغادر على الارجح دورتموند في نهاية الموسم وستكون وجهته اغلب الظن مانشستر سيتي بحسب التقارير. بيد ان دورتموند انهار تماما في الدقائق التسع الاخيرة وتلقت شباكه هدفين جديدين تناوب على تسجيلها يورغن لوكاديا (81) وميلوش بتروفيت (85 من ركلة جزاء) ليخرج خاسرا. وهي ثاني نتيجة لافتة يحققها بوخوم هذا الموسم بعد ان هزم بايرن ميونيخ 4–2 على ملعبه في شباط/فبراير الماضي.

وأيقى كولن على آماله بإمكانية المشاركة في دوري ابطال اوروبا بفوزه اللافت على اوغسبورغ 4–1. ويحتل كولن المركز السادس برصيد 52 نقطة متخلفا بفارق 3 نقاط عن فرايبورغ الرابع الذي حقق فوزا مثيرا على هوفنهايم 4–3 خارج ملعبه، ونقطتين فقط عن لايبزيج الخامس الذي يلتقي مع بوروسيا مونشنغلادباخ اليوم في ختام المرحلة. وبقي شتوتغارت مهددا بالهبوط او على الاقل خوض الملحق ضد ثالث الدرجة الثانية باكتفائه بالتعادل على ارضه مع فولسبورغ 1–1. كما انتهت مباراة أرمينيا بيليفيلد قبل الاخير مع هرتا برلين بالنتيجة ذاتها.

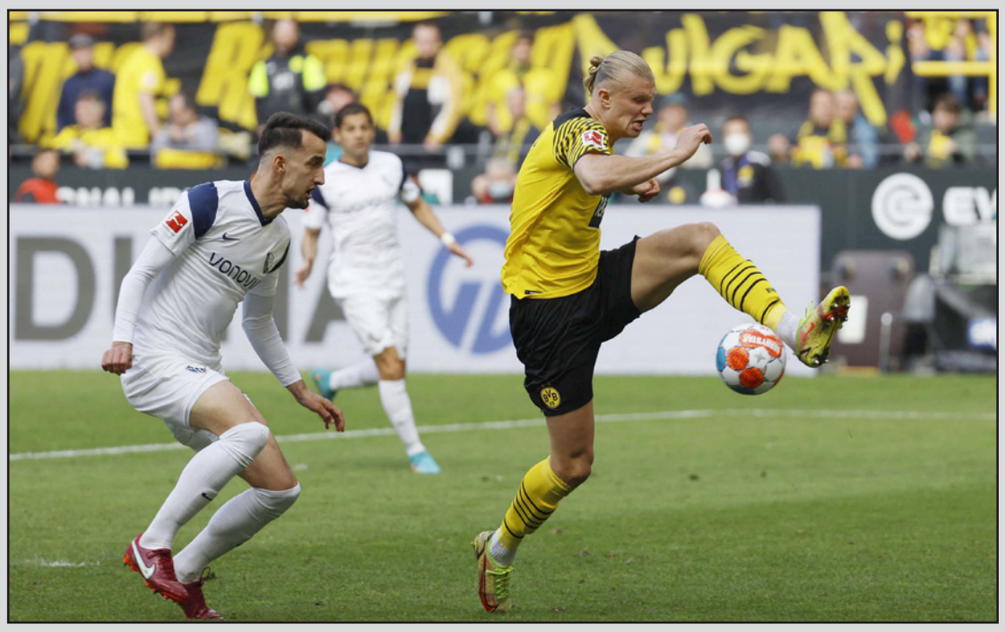
هالاند نجم دورتموند يسيطر على الكرة خلال تسجيله الهاتريك أمام بوخوم

الدوري الإنكليزي

لعبة القط والفأر مستمرة بين مانشستر سيتي وليفربول... ونوريتش يهبط

نجم السيتي المخضرم فيرناندينيو يحتفل بتسجيل الهدف الرابع في مرمى ليدز

■ لندن – أ ف ب: استمرت لعبة القط والفأر بين مانشستر سيتي وليفربول على صدارة بطولة انكلترا لكرة، بعد فوز الأول خارج أرضه نيوكاسل 1–صفر في افتتاح المرحلة وانتزاعه الصدارة لبضع ساعات، استعادها السيتي بانتصار كاسح على مضيفه ليدز برباعية نظيفة ليحافظ على فارق النقطة عن منافسه قبل أربع مراحل على نهاية الدوري.

ويدين رجال المدرب يورغن كلوب بالفوز إلى لاعب الوسط نابي كيتا الذي سجل الهدف في الدقيقة 19. وهو الفوز الثالث توالياً لليفربول والـ25 هذا الموسم فرفع رصيده إلى 82 نقطة على بعد نقطة من السيتي. وكان بإمكان ليفربول أن يحسم المباراة بأكثر من هدف بالنظر الى الفرص الكثيرة التي تناوب مهاجموه على إهدارها خصوصا ساديو ماني وديوغو جوتا ولويس دياز، وكاد يدفع ثمن ذلك غاليا في الدقيقة 87 لولا التصدي الرائع للحارس أليسون لتسديدة برونو غيماريش من خارج المنطقة في الفرصة الوحيدة لأصحاب الأرض في المباراة. وألحق ليفربول الخسارة الأولى بنيوكاسل بعد 4 انتصارات متتالية ورمى بالضغط على السيتي المطالب بالفوز لاستعادة الصدارة، لكن رد السيتي جاء بعد نحو خمس ساعات بإلحاقه هزيمة ساحقة بليدز برباعية. وأكد ليفربول أيضا استعداده الجيد لرحلته غداً الى إسبانيا لمواجهة فياريال في إياب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا (فاز 2–صفر ذهابا). وأجرى كلوب خمسة تغييرات، فأبقى على ترينت ألكسندر–أرنولد وإبراهيم كوناتي ومحمد صلاح وتياغو ألكانتارا وفابينيو على دكة البدلاء، ودفع بجويل ماتيب وجو غوميز وجيمس ميلنر وكيتا وجوتا مكانهم. وكانت أول وأخطر فرصة تسديدة قوية لكيتا من خارج المنطقة مرت بجوار القائم الأيمن (7). ونجح كيتا في افتتاح التسجيل اثر هجمة منسقة مرر خلالها القائد جوردان هندرسون كرة الى الغيني في الجهة اليمنى فتبادل الكرة مع جوتا وتوغل داخل المنطقة وتلاعب بدفاع نيوكاسل وحارسه مارتن دوبرافكا قبل ان يسددها قوية من مسافة قريبة بيسراه داخل المرمى (19). وهو الهدف الثالث لكيتا هذا الموسم والـ11 في 109 مباريات مع ليفربول في مختلف المسابقات. وأهدر ماني فرصة التعزيز اثر هجمة مرتدة قادها دياز فهيأها للسنغالي غير المراقب عند حافة المنطقة سددها برعونة بيمناه بين يدي دوبرافكا (35). وأنقذ دوبرافكا مرماه من هدف ثان بإبعاده ببراعة كرة رأسية لجوتا من مسافة قريبة (41)، وتابع مانيه مسلسل إهدار الفرص عندما تلقى كرة على طبق من ذهب من غوميز داخل المنطقة فسددها زاحفة بجوار القائم الايسر (63). ودفع كلوب بصلاح وفابينيو مكان ماني وهندرسون (69)، وكاد الأول يفعلها بعد ثلاث دقائق من دخوله بتسديدة خادعة من داخل المنطقة تصدى لها دوبرافكا (72)، وانفرد جوتا بالحارس السلوفاكي وسدد كرة قوية ابعدها الاخير (73). وكاد غيماريش يحبط الضيوف بتسديدة قوية من خارج المنطقة تصدى لها مواطنه بيكر (87).

وفي المباراة الثانية، انتظر السيتي الذي تنتظره مباراة حاسمة ضد ريال مدريد في إسبانيا في ايابه نصف نهائي دوري الابطال الاربعاء (فاز 4–3 ذهابا)، 13 دقيقة فقط قبل ان يفتتح لاعب وسطه رودري التسجيل اثر تمريرة متقنة من فل فودن فتابعها برأسه من مسافة قريبة داخل الشباك. وفي الشوط الثاني اجهز "السيتيزنز" على اصحاب الارض باضافة ثلاثة اهداف عبر المدافع ناثان اكي الذي غمز الكرة داخل الشباك اثر تمريرة رأسية من روبن دياش (54) وجيزوس اثر تسديدة قوية من داخل المنطقة (78)، قبل ان ينهي البديل المخضرم فرناندينيو مهرجان الاهداف بتسديدة قوية من مشارف المنطقة في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع. وتبقى 4 مباريات امام ليفربول حيث يستضيف توتنهام ويحل ضيفا على استون فيلا وساوثهامبتون قبل أن ينهي الموسم باستضافة ولفرهامبتون. أما السيتي فيستضيف نيوكاسل ثم يحل ضيفًا على ولفرهامبتون ووستهام وينهي موسمه على أرضه امام استون فيلا.

وتابع بيرنلي صحوته في الآونة الاخيرة وحقق فوزه الثالث توالياً ليقترب من منطقة الامان بقلب تخلفه امام واتفورد الى فوز 2–1. وسقط ولفرهامبتون سقوطا كبيرا على ارضه امام برايتون بثلاثية نظيفة. كذلك سقط ساوثهامبتون على ملعبه امام كريستال بالاس 1–2. وودع نوريتش اندية النخبة بسقوطه امام استون فيلا بهدفين نظيفين.

دوري أبطال آسيا

انجاز تاريخي لكيتشي بتأهله إلى ثمن النهائي

■ بانكوك – أ ف ب: دخل كيتشي التاريخ بعدما بات أول فريق من هونغ كونغ يتأهل الى ثمن نهائي منطقة غرب آسيا في دوري الأبطال، بانتزاعه تعادلاً في الوقت القاتل أمام فيسيل كوبي الياباني 2–2 في الجولة الأخيرة للمجموعة العاشرة.

وكان كيتشي بحاجة الى نقطة كي يبلغ ثمن النهائي بصحبة كوبي عن هذه المجموعة التي تقلص عدد فرقها الى ثلاثة بعد انسحاب شنغهاي بورت الصيني نتيجة موجة جديدة لتفشي كورونا وما ترافق معها من تشدد في إجراءات السفر. لكن بدا أن آمال كيتشي بتحقيق الانجاز تبخرت حين وضع يوشينوري موتو الفريق الياباني في المقدمة قبل ثلاث دقائق على النهاية في بوريرام التايلندية التي احتضنت منافسات هذه المجموعة. لكن على غرار ما حصل في نهاية الشوط الأول حين تقدم فيسيل عبر البرازيلي لينكولن (44 من ركلة جزاء) قبل أن يرد ديان داميانوفيتش من نقطة الجزاء أيضاً (45+3)، خطف كيتشي التعادل في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع عبر راؤول باينا (90+1)، ليدخل التاريخ كأول فريق من هونغ كونغ يبلغ ثمن نهائي المسابقة. ورفع كيتشي رصيده الى 7 نقاط في المركز الثاني بفارق نقطة خلف منافسه الياباني الذي حسم بطاقته، فيما حل شيانغراي يونايتد التايلندي المضيف ثالثاً بنقطة فقط. ولم يعكر طرد باينا في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع للشوط الثاني نتيجة حصوله على الإنذار الثاني فرحة كيتشي بتحقيق هذا الانجاز والتأهل الى ثمن النهائي بين أفضل ثلاثة فرق حلت وصيفة في المجموعات الخمس لمنطقة شرق آسيا.

الدوري المصري

الأهلي ينجو من الخسارة أمام سيراميكا

■ القاهرة – أ ف ب: نجا الأهلي من الخسارة بانتزاعه تعادلا قاتلا من مضيفه سيراميكا كليوباترا 1–1 في ملعب المقاولون العرب ضمن المرحلة السابعة عشرة للدوري المصري في بروفة مقلقة قبل مواجهة وفاق سطيف الجزائري السبت المقبل في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال افريقيا.

وتقدم سيراميكا عن طريق البديل باسم مرسي (87) وعادل للأهلي محمد مجدي "افشة" (90+12 من ركلة جزاء) احتسبها الحكم المباراة بعد العودة لـ"الفار". وواصل الاهلي غيابه عن الانتصارات محليا للمباراة الثالثة توالياً، بعدما خسر امام المصري صفر–1 وتعادل مع طلائع الجيش سلبا رافعا رصيده الى 33 نقطة في المركز الثاني ولعب مباراتين اقل عن غريمه التقليدي الزمالك المتصدر برصيد 38 نقطة، فيما رفع سيراميكا رصيده الى 18 نقطة في المركز الثالث عشر. وسارت المباراة على وتيرة واحدة سيطرة واستحواذ من لاعبي الاهلي بلا فاعلية او خطورة لكن كان واضحا تأثر الفريق بغياب الثلاثي عمرو السولية وأليو ديانغ واحمد عبدالقادر للاصابة، اضافة الى بقاء التونسي على معلول العائد من اصابة عضلية على مقاعد البدلاء. وانتظر سيراميكا حتى الدقيقة 87 ليحرز هدف التقدم من هجمة مرتدة مررها محمد ابراهيم عرضية للقادم من الخلف باسم مرسي فسددها الاخير مباشرة على يسار الشناوي. وفي الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع، حصل الاهلي على ركلة جزاء اثر تعرض البديل محمد محمود للركل في الرأس من احمد محسن مدافع سيراميكا، انبرى لها افشه وسددها في وسط المرمى محرزا هدف التعادل في الدقيقة الثانية عشرة من الوقت بدل الضائع.

واستعاد الاتحاد السكندري نغمة الانتصارات بفوز على ضيفه غزل المحلة بثلاثية. وسجل للاتحاد جوب مابولولو (40) وبنجامين بواتينغ (73) من متابعه لركلة جزاء اهدرها ابراهيم حسن، وعزز فوزي الحناوي الفوز بهدف ثالث (78). ولعب غزل المحلة بعشرة لاعبين عقب طرد مدافعه معاذ الحناوي (7) بحصوله على البطاقة الصفراء الثانية اثر عرقلة بواتينغ داخل منطقة الجزاء. وحقق الاتحاد الفوز الرابع هذا الموسم، والاول منذ المرحلة الثامنة، وهو الاول تحت قيادة مدربه عماد النحاس الذي تولى المسؤولية خلفا لحسام حسن المقال لسوء النتائج رافعا رصيده الى 19 نقطة في المركز الثاني عشر. وعمق طلائع الجيش جروح ضيفه الإسماعيلي بالفوز عليه بهدف نظيف سجله احمد سمير (59). ورصيده الى 22 نقطة تقدم بهم للمركز الثامن، فيما تجمد رصيد الاسماعيلي الذى تلقى الخسارة التاسعة هذا الموسم والثانية توالياً عند 11 نقطة في المركز السادس عشر.

الدوري التركي

طرابزون سبور بطلا للمرة الأولى منذ 1984

■ اسطنبول – أ ف ب: توج طرابزون سبور بلقبه السابع في الدوري التركي والاول منذ 1984 على حساب ملاحقه فناربخشة، قبل ثلاث مراحل من نهاية الموسم.

وتدفق مشجعو الفريق الواقع على البحر الأسود الى الملعب للاحتفال بالبطولة قبل دقائق من نهاية المباراة ضد أنطاليا سبور التي انتهت بالتعادل 2–2.

وهنأ الرئيس التركي رجب طيب إردوغان الفريق على "تويتر" مغرّدا: "أقدم التهاني من القلب لفريق طرابزون سبور ومشجعيه ولمدينة طرابزون بعدما أصبح بطل الدوري التركي لموسم 2021–2022".

ورفع الفريق رصيده الى 77 نقطة مقابل 68 لفناربخشة قبل ثلاث مباريات من النهاية، ولكن أفضليته في المواجهتين المباشرتين حسمت اللقب لصالحه حتى في حال خسارته كل مبارياته مقابل فوز خصمه بها. واحتفلت الجماهير أيضا في ساحة تقسيم في اسطنبول.

وفاة مدير أعمال اللاعبين الشهير مينو رايولا

■ ميلانو – أ ف ب: توفي رجل الاعمال الايطالي–الهولندي الشهير مينو رايولا وكيل أبرز لاعبي كرة القدم في العالم، على رأسهم زلاتان إبراهيموفيتش وبول بوغبا وإيرلنغ هالاند، عن 54 عاما، بحسب ما أعلنت عائلته على "تويتر".

وقالت العائلة: "بحزن متناه، نعلن وفاة وكيل اللاعبين الاكثر طيبة للقلب والرائع على الإطلاق. كافح مينو حتى النهاية بالقوة ذاتها التي كان يقوم بها على طاولة المفاوضات للدفاع عن لاعبينا... مهمة مينو في جعل كرة القدم مكاناً افضل للاعبين ستستمر بالشغف نفسه". ويعرف عن رايولا بأنه كان داهية في تأمين افضل العروض للاعبيه والحصول على أعلى أجر له من المكافآت من خلال هذه الصفقات. ولعلّ أبرزها مبلغ قدره 49 مليون يورو حصل عليها مقابل صفقة انتقال بوغبا الى مانشستر يونايتد عام 2016 والتي بلغت نحو 100 مليون يورو، في حين كان يخشاه رؤساء الاندية لأنه مفاوض من الطراز الرفيع وغالبا ما كان يفرض شروطه عليهم. وُلد رايولا عام 1967 في ايطاليا، لكنه ترعرع في هولندا وتحديدا في هارلم حيث كانت عائلته انتقلت عندما بلغ عامه الاول. وعمل في مطعم عائلته عندما كان شابا لكنه اصبح لاحقا مسؤولا في احد الاندية مطلع التسعينات. ثم بدأ يهتم بعملية انتقال اللاعبين من هولندا الى ايطاليا وتحديدا صفقة انتقال دينيس بيرغكامب من اياكس الى الإنتر عام 1993. وكانت أول صفقة كبيرة يقوم بها رايولا الذي يتحدث 7 لغات، وانتقال لاعب الوسط التشيكي بافل نيدفيد الى لاتسيو عام 1996. وسرعان ما كبرت شركته تباعا وضمت اسماء بارزة امثال إبراهيموفيتش (صديق مقرب منه)، وبوغبا وماريو بالوتيلي وماتيس دي ليخت وماركو فيراتي وجانلويجي دوناروما وهالاند. وأعلن رايولا في 12 كانون الثاني/يناير الماضي أنه اجتاز "فحوصات طبية تتطلب التخدير"، مضيفا أن "فحوصات أخرى مقررة، وليس جراحة عاجلة". وتأتي وفاته بعد يومين من إعلان وسائل الإعلام الإيطالية عن رحيله، قبل أن ينفي ذلك هو وممثلوه ومدير وحدة العناية المركزة في مستشفى سان رافاييل بالقرب من ميلانو.

عالم التنس

هاليب تسقط بادوسا وتعبر إلى الدور الثالث برفقة أنس جابر

دورة مدريد

■ مدريد – أ ف ب: ذكّرت الرومانية سيمونا هاليب بالمستويات التي مكّنتها من التتويج بلقبين كبيرين، عندما أسقطت المصنفة ثانية عالميا وصاحبة الارض الاسبانية باولا بادوسا 6–3، 6–1 لتعبر الى الدور الثالث لدورة مدريد برفقة التونسية أنس جابر.

وكان هذا اللقاء الاول على الإطلاق الذي يجمع اللاعبتين وحسمته المصنفة أولى عالميا سابقا في ساعة و16 دقيقة منهية آمال بادوسا بالتتويج على أرضها. وسبق لهاليب، أن توجت بدورة مدريد عامي 2016 و2017 وحلت وصيفة في 2014 و2019. وتأمل المتوجة برولان غاروس 2018 وويمبلدون 2019 بإحراز لقبها الثالث في مدريد واستعادة مستوياتها السابقة بعدما أبعدتها الاصابة عن العديد من البطولات العام الماضي. وتلتقي تاليا الامريكية كوكو غوف او الكازاخستانية يوليا بوتينتسيفا.

وبلغت جابر، المصنفة عاشرة عالميا، الدور الثالث بفوزها الصعب على الروسية فارفارا غراتشيفا (73) بنتيجة 7–5، صفر–6، 6–4 لتضرب موعدا ثاريا مع السويسرية بلياندا بنتشيتش الثالثة عشرة الفائزة على التشيكية كارولينا موتشوفا (67) 6–3، 4–6، 7–5. في العاشر من الشهر الحالي، سقطت جابر في نهائي دورة تشارلستون أمام بنتشيتش، المتوجة بذهبية أولمبياد طوكيو، في مباراة من ثلاث مجموعات استمرت ساعتين و35 دقيقة لتُحرم من التتويج بلقبها الثاني فقط في مسيرتها. وما زالت التونسية تبحث عن لقبها الثاني بعد الذي توجت به في دورة برمنغهام الإنكليزية على العشب العام الماضي عندما أصبحت أول لاعبة عربية تحقق لقبا ضمن دورات رابطة المحترفات.

هاليب استعادت تألقها وهزمت بادوسا في أرضها

دورة ميونيخ

لقب أوّل للشاب روني عقب انسحاب زاندشولب

■ ميونيخ – أ ف ب: أحرز الشاب الدنماركي هولغر روني لقبه الأول في مسيرته بفوزه بدورة ميونيخ الالمانية عقب انسحاب منافسه الهولندي بوتيك فان دي زاندشولب.

وتأخر روني ابن الـ19 عاماً والمصنف 70 عالمياً في المجموعة الأولى 3–4 قبل أن يعلن منافسه (40 عالمياً) انسحابه بسبب صعوبات في التنفس. وفشل الهولندي البالغ 26 عاماً في احراز لقبه الأوّل في أوّل مباراة نهائية يخوضها في دورات المحترفين. وكان روني احتفل بعيد ميلاده التاسع عشر الجمعة قبل أن يتخلص في اليوم التالي من الالماني أسكار أوتي (62) 6–4 و6–4 في نصف النهائي، في حين بلغ زاندشولب النهائي بفوزه الصعب على الصربي ميومير كيسمانوفيتش (38) الذي كان جرّد الجورجي نيكولوس باسيلاشفيلي من لقبه في ربع النهائي، 2–6 و7–6 (7–4) و6–4.

رادار الملاعب

مانشستر يونايتد يسعى إلى ضم وورد ـ براوز من ساوثهامتون

■ برلين – د ب أ: ذكرت تقارير أن مانشستر يونايتد يتطلع لضم جيمس وورد–براوز لاعب وسط ساوثهامتون، اذ يحتاج لدعم خط وسطه حيث ينتهي عقد بول بوغبا في نهاية الموسم وسيرحل أيضا نيمانيا ماتيتش. وبحسب صحيفة "ذي صن" فإن إيريك تين هاغ المدرب الجديد ليونايتد أبدى إعجابه بنجم وسط ساوثهامتون، والذي ينتهي عقده مع فريقه في 2026. وجاء اهتمام يونايتد بوورد–براوز (27 عاما) بعد مبالغة وستهام في تقييم نجم وسطه ديكلان رايس، حيث تردد أنه طلب الحصول على 150 مليون جنيه استرليني للتفريط باللاعب.

ليدز يؤكد إصابة لاعبه دالاس بكسر في الساق

■ لندن – رويترز: قال نادي ليدز في بيان إن لاعب وسطه ستيوارت دالاس أصيب بكسر في الساق خلال المباراة التي انتهت بهزيمته 4–صفر أمام ضيفه مانشستر سيتي في الدوري الإنكليزي، خلال التحام مع جاك غريليش لاعب السيتي في الوقت الإضافي للشوط الأول من المباراة وتلقى بعض المساعدة في الملعب قبل نقله على محفة خارج الملعب. وأضاف: "يتوقع أن يغيب دالاس عن الملاعب مدة طويلة بسبب اصابته بكسر في الساق". وأكد أن دالاس أمضى الليلة الماضية في المستشفى الجامعي في ليدز لكنه سيسافر إلى لندن للخضوع لجراحة وللمزيد من الفحوص.

فيتسل يرحل عن دورتموند في نهاية الموسم

■ برلين – د ب أ: أكد لاعب الوسط البلجيكي أكسيل فيتسل، رحيله عن بوروسيا دورتموند الألماني في نهاية الموسم. وانضم فيتسل (33 عاما) إلى دورتموند في 2018، لكن تقارير تكهنت بأن النادي لا يرغب في تمديد عقد اللاعب. وقال فيتسل بعد خسارة دورتموند أمام ضيفه بوخوم 3–4 بالدوري الألماني: "نستقبل الكثير من الأهداف، علينا تحسين ذلك الموسم المقبل. أقول نحن لكنني لن أتواجد هنا في الموسم المقبل".

آيندهوفن يواصل مطاردة أياكس على لقب الدوري الهولندي

■ أمستردام – د ب أ: واصل آيندهوفن مطاردته لأياكس على لقب الدوري الهولندي، عبر فوزه المثير على ضيفه فيليم 2/4 في المرحلة الحادية والثلاثين. وحسم آيندهوفن الفوز بالشوط الأول حيث أنهاه متقدما بثلاثة أهداف سجلها ريتسو دوان وكودي غاكبو وايران زاهافي في الدقائق الثانية و31 و45 مقابل هدف أحرزه شي نونيلي في الدقيقة 44. وفي الشوط الثاني سجل إلتون كابانغو الهدف الثاني لفيليم في الدقيقة 50 ثم استفاد آيندهوفن من الهدف العكسي الذي أحرزه فيسيل داميرس بالخطأ في مرماه في الدقيقة 60. ورفع آيندهوفن رصيده إلى 74 نقطة في المركز الثاني بفارق أربع نقاط خلف أياكس المتصدر قبل ثلاث جولات من نهاية الموسم.

استراليا لن ترسل رياضييها إلى ألعاب الآسياد في هانغجو!

■ سيدني – أ ف ب: لن ترسل استراليا رياضييها للمشاركة في دورة الألعاب الآسيوية المقررة في مدينة هانغجو الصينية بسبب تفشي كورونا من جديد كما أعلنت لجنتها الاولمبية. ومن المقرر ان يقام الآسياد من 10 الى 25 ايلول/سبتمبر المقبل على بعد 200 كلم من شنغهاي حيث فرض حجر صحي على السكان منذ بضعة أسابيع. وأكد المنظمون انهم في صدد وضع خطة للتعامل مع تفشي الفيروس كما فعلوا خلال دورة الالعاب الاولمبية الشتوية في بكين في شباط/فبراير الماضي لكن بدون اعطاء المزيد من التفاصيل. وتضم هانغجو 12 مليون نسمة وهي ثالث مدينة صينية تستضيف الالعاب الآسيوية بعد بكين 1990 وغوانغجو 2010. وتواجه شنغهاي التي تعتبر العاصمة الاقتصادية للصين، أسوأ تفش للوباء منذ ظهوره، وقد فرض الحجر على معظم سكانها البالغ عددهم 25 مليون نسمة. ويشعر سكان شنغهاي باستياء متزايد من الصعوبات في الحصول على الطعام، والعزل القسري للمصابين في مراكز تفتقد الى وسائل الراحة والنظافة. وتحدثت تقارير عن امكانية تأجيل الالعاب حتى العام المقبل.

الأمريكي نايتون يسجل رابع أسرع توقيت في سباق 200م

■ باريس – أ ف ب: سجل العداء الأمريكي إيريون نايتون (18 عاما) رابع أسرع توقيت في التاريخ في سباق 200م بزمن قدره 19.49 ثانية خلال لقاء باتون روج الامريكي لألعاب القوى. وحل نايتون رابعا في اولمبياد طوكيو الصيف الماضي، ونجح في تحطيم رقمه القياسي الشخصي على مستوى الشباب عندما سجل 19.84 خلال التجارب الامريكية المؤهلة للألعاب الاولمبية في حزيران/يونيو 2021، علما ان الرقم القياسي العالمي في هذه المسافة في حوزة الجمايكي الاسطورة يوسين بولت بزمن 19.19 ثانية منذ 2009، في حين سجل مواطنه يوهان بلايك 19.26 ثانية والامريكي الشهير مايكل جونسون 19.32 ثانية. وعلى سبيل المقارنة، فان افضل رقم سجله بولت قبل بلوغه العشرين من عمره كان 19.93 ثانية. وبرز نايتون خلال التجارب العام الماضي عندما تأهل الى اولمبياد طوكيو بعمر السابعة عشرة وهو أمر لم يحصل في الولايات المتحدة منذ 1964.

مهدداً بألف صاروخ دفعة واحدة وداعياً منصور عباس للانسحاب من ائتلاف بينيت

وهي تنقل حربها إلى أرض إيران ... السنوار لإسرائيل: معركتنا بعد رمضان

يوسي يهوشع

■ نجاحان عملياتيان سجلا في نهاية الأسبوع: الأول إغلاق دائرة على مخربين نفذا عملية في «أرئيل»؛ والثاني نجاح الموساد في اعتقال رجل أرسل ضد هدف إسرائيلي. وتفيد العمليتان بقدرات استخبارية مبهرة وتجسدان جبهتين ضد موجة الإرهاب الآخذة في التصاعد داخل البلاد، وارتفاع مدى وجرأة إيران في تفعيل الإرهاب ضد أهداف إسرائيلية بواسطة الحرس الثوري، مثلما حللت محافل الاستخبارات العليا في إسرائيل.

قبل حدوث عملية «أرئيل» كان في جهاز الأمن وفي وسائل الإعلام أيضاً من سارع إلى إجمال أحداث شهر رمضان. وعندها، حوالي 23:00 ليلاً، جاء تذكير دام من حاجز الدخول إلى «أرئيل»، حين فتح مخربان مسلحان النار نحو موقع الحراسة، وقتلا حارساً واحداً وفرّا دون أن تفتح نحوهما النار. هذا الموضوع سيخضع للتحقيق في فرقة يهودا والسامرة وشركة الحراسة.

فيتسلاف غولف هو القتيل الـ15 منذ بدأت موجة الإرهاب الأخيرة، ولا تبدو نهايتها في الأفق مثلما يتضح من الإخطارات الاستخبارية لجهاز "الشاباك" وشعبة الاستخبارات في الجيش، وكذا من خطاب زعيم حماس في غزة يحيى السنوار. أمس، بعد فترة طويلة لم يتحدث فيها علناً، ألقى السنوار خطاب تهديد ضد إسرائيل، وهاجم رئيس حزب «الموحدة»، النائب منصور عباس، مباشرة: «شاركت في تقسيم الأقصى. إن قول أي عربي بأن إسرائيل ليست دولة عنصرية يعد إهانة». بل وصرح السنوار بأن «المعركة لا تنتهي مع نهاية رمضان، بل تبدأ. أعددنا رشقة من 1.111 صاروخاً».

وكما كتب هنا قبل أسبوع بالضبط: السياسة الإسرائيلية تجاه حماس انهارت. المنظمة شجعت أعمال الشغب في الأقصى. والعمليات التي جرت في الضفة ومراكز المدن سمحت بالنار على إسرائيل، وتلقت حصانة وتسهيلات، وها هو السنوار الآن يدعو عباس علناً للانسحاب من الحكومة والدفع لحرب دينية. صحيح أن حقائب المال اختفت، ولكن هكذا أيضاً الهدوء في القدس ومناطق الضفة. حماس هي مولد العمليات والتحريض، وتحظى بلامبالاة أمام هذه الخطوات لشراء الهدوء، وهو ما يمس بالردع.

مزاج هيئة الأركان و"الشاباك" هذه اللحظة هو «اجتياز رمضان». وبالتالي، كان الثمن في هذه المرة جسيماً بحياة الإنسان وبالإيضاح لحماس بأننا في بداية الأحداث على حد سواء. الرسالة التي تأتي من جهة الاستخبارات مشابهة.

في السياق الإيراني، يكشف نجاح الموساد بعضاً من الصراع بين الدولتين، وأن إسرائيل تنجح في نقل المعركة إلى أرض العدو. قبل شهرين، دمرت إسرائيل مخزناً ضخماً في غربي إيران يحوي أكثر من مئة طائرة مسيرة. وحسب منشورات أجنبية، نفذ الهجوم من داخل إيران، وهذا إنجاز عملياتي ممتاز، مثل إحباط محاولة المس بدبلوماسي إسرائيل في تركيا، كما نشر أمس. في إطار حرب الوعي، كشفت مصادر إسرائيلية عن تسجيل يعترف فيه مقاتل أرسله «فيلق القدس» بالتخطيط لعملية ضد جنرال أمريكي وصحافي فرنسي. «ارتكبنا خطأ»، قال بعد أن تم اعتقاله والتحقيق معه. والمعلومات التي سلمها أدت إلى اعتقال الخلية كلها.

تقدر مصادر رفيعة المستوى بأن الانسحاب الأمريكي من الشرق الأوسط والتنازلات حيال الهجمات الإيرانية على حلفاء الولايات المتحدة كالإمارات، تعطي ريح إسناد لتصعيد الأعمال الهجومية ضد إسرائيل. وحتى لو كانت العمليات تحبط في هذه الأثناء، فالمهم أن نتذكر الدرس المؤسف من الصراع اليومي بين النهر والبحر أيضاً: لا نجاح مئة في المئة في الحرب ضد الإرهاب. سياسة نتنياهو تجاه حماس في الـ12 سنة لم تحقق الهدوء، بل العكس، ثمة جولات قتال، ومال في الحقائب، وحملة واحدة (حارس الأسوار) التي أشعلت فيها حماس كل الجبهات. من كان لديه اقتراح آخر غير «حكومة وطنية تعيد الأمن» فليعرضها.

يديعوت أحرونوت 2022/5/1

منصور عباس وهو «يشيح بيده» للسنوار ... إسرائيل: «أعاده إلى حجمه الطبيعي»

يوآف ليمور

■ على خلفية العملية القاسية التي قتل فيها ليلة أول أمس حارس في مسوطنة «أرئيل»، صعدت حماس أمس من مساعيها بتشجيع العمليات والعنف على جانبي الخط الأخضر. خطاب زعيمها، يحيى السنوار، كان محاولة للإبقاء على الصراع حول رواية أن المسجد الأقصى في خطر. كان هذا خطاباً خطيراً، وأساساً بسبب تطرقه الصريح لعرب إسرائيل. السنوار، المصاب بأعراض جنون العظمة منذ حملة «حارس الأسوار» العام الماضي، لعب بها صراحة في داخل السياسة الإسرائيلية. فقد أراد أن يجعل نفسه عامل إرهاب آخر يبحث عن نشاط وطني في أوساط الداخل، بل وكمن يحاول أن يكون هو من يقرر المصائر في حكومة إسرائيل وفي مجلسها النيابي أيضاً. خيراً فعل منصور عباس حين أشاح بيده للسنوار، وأوضح بأنه لا يعمل إلا وفقاً لمصالح عرب إسرائيل. هذا عنصر مهم في إعادة السنوار إلى حجمه الطبيعي: زعيم منظمة إرهاب غير كبيرة، يخطئ حين يفكر بأنه يضع معادلة لإسرائيل. أقواله عن أن إسرائيل هي «بيت العنكبوت»، كانت تقليداً لخطاب نصر الله بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان. نصر الله هو الآخر تعلم منذئذ شيئاً أو شيئين. وعلى أي حال، ثمة شك بأن السنوار يملك ما يمكن أن يتباهى به: فمنظمته لم تنفذ أياً من العمليات التي حدثت في الأسابيع الأخيرة.

صحيح أن حماس حققت شعبية واسعة في الشارع الفلسطيني وفي شرقي القدس وفي الشبكات الاجتماعية، ولكن من الناحية العملياتية الصرفة كان الشهر الأخير فشلاً ذريعاً بالنسبة لها. يفهم السنوار هذا جيداً، ولهذا يحاول الركوب على ظهر نجاحات الآخرين. هذه المسائل ستستمر في الأيام القادمة، حتى عيد الفطر الذي ينهي شهر رمضان. وبعد ذلك بقليل أيضاً، حتى يوم الاستقلال. لقد سعى السنوار في خطابه صراحة لاستمرارها لاحقاً أيضاً؛ هذه هي سبيله ليضمن بقاء حماس على صلة دون إشعال جبهة غزة. رغم تهديده بأن منظمته قادرة على إطلاق ألف صاروخ في وقت واحد.

ولا يزال بانتظار إسرائيل تحد أمني غير بسيط في الضفة. فالعملية التي حدثت في «أرئيل» ستشجع محاولات لتقليدها مثلما حصل بعد عمليات مشابهة في الماضي. وهذا يستدعي من الجيش الإسرائيلي تحويل القوات، التي ترابط الآن على خط التماس، لصالح نشاطات عملياتية في عمق الأراضي الفلسطينية، بالاستناد إلى معلومات من "الشاباك"، تؤدي إلى اعتقالات وتحقيقات تسمح بإحباط عمليات أخرى. كما سنرى تكثيفاً للقوات على طول المحاور وفي مداخل المستوطنات.

إلى جانب النشاط العملياتي، سيحتاج الجيش الإسرائيلي لفحص طريقة الحراسة وإدارتها في الموقع الذي قتل فيه الحارس. وأفاد التحقيق الأولي بأن المخربين راقبا الموقع واعتبراه نقطة ضعف قبل أن يعملا. كما أن النشاط التكتيكي للحراس في الميدان يحتاج إلى فحص، ولا سيما في المراحل التي سبقت إطلاق النار: من اللحظة التي فتح فيها المخربان النار من السيارة التي أقلاها، حمى الحارس بجسده الحارسة التي كانت معه، خطيبته، ودفع الثمن بحياته. أما المخربان اللذان نفذا العملية، فقد عملا دون ذكاء جم، ما ساعد "الشاباك" والجيش. فقد ألقى القبض عليهما في منزليهما، كل وسلاحه المصنع محلياً، وأظهر التحقيق الأولي معهما بأنهما عملا بمبادرة ذاتية ودون مساعدة أو توجيه من أي تنظيم.

على نحو مختلف عن معظم منفذي العمليات مؤخراً، استسلما بلا معركة، وبالتالي بقيا على قيد الحياة أيضاً، ما يمكننا أن نتعرف منهما على التخطيط للعملية وعن الطريقة التي حصلا بها على السلاح الذي استخدماه.

ولا بد أن جهاز الأمن سيستوعب دروس العملية، ولكن الادعاءات التي أطلقت أمس ضد استخدام شركات حراسة مدنية في الضفة كانت مغلوطة. فللحراس المدنيين مساهمة مهمة لحراسة الجبهة، ولا سيما في المعابر والمستوطنات، كون الحديث يدور عن خريجي وحدات قتالية هذا هو رزقهم، فإنهم بشكل عام خبراء ومتوازنون في عملهم أكثر من الجنود في الجيش النظامي.

إذا ما كانت هناك حاجة للحل، ففي التحسينات الموضعية وليس بتغيير الفكرة. من بين الـ15 قتيلاً في عمليات الشهر الأخير، كان القتيل أول أمس هو الأول في الضفة، مما يدل على أن الضغط الأمني ينجح ويجب مواصلته، خصوصاً بعد تصريحات السنوار.

إسرائيل اليوم 2022/5/1

قطر تغير الاتجاه وتلعب دوراً مركزياً في استقرار العلاقات بين إسرائيل والفلسطينيين

يونتان ليس

■ إلى جانب المساعدة المالية التي تحولها للفلسطينيين، تلعب قطر مؤخراً دوراً رئيسياً في استقرار الوضع في الضفة الغربية وقطاع غزة. هذا في موازاة التقارب مع مصر والولايات المتحدة. في يوم الأرض، في آذار، كان في القطاع مبعوث قطري للتأكد من ألا تنزلق المواجهات إليه. قبل أسبوعين تقريباً، في ذروة شهر رمضان المتوتر، أجرى الأمير الشيخ تميم بن حمد آل ثاني مكالمتين هاتفيتين، الأولى مع رئيس السلطة محمود عباس، والثانية مع رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية، طالباً من الاثنين منع التصعيد.

حسب مصادر قطرية، فإن الإمارة الصغيرة التي تعد إحدى الدول العشر الأغنى في العالم، خصصت في العقد الأخير 3 مليارات دولار تقريباً لمساعدة الفلسطينيين. من بين الـ5.1 مليار دولار التي استثمرتها قطر في غزة، كان نصفها لتطوير مشاريع البنى التحتية، و1 مليار لما سمي بـ«مجالات الرفاه». هكذا تم تحويل 9 مليون دولار بواسطة الأمم المتحدة لدعم الأيتام بعد عملية «الجرف الصامد»، وتم تمويل إنشاء خزان وقود ضخم لمحطة الطاقة في غزة وتوسيع استاد «اليرموك» لكرة القدم.

في السنوات الأخيرة، مولت قطر عشرات مشاريع البنى التحتية والصحة والتعليم بمصادقة إسرائيل وبوساطة الأمم المتحدة. أحدها ورشة أطراف صناعية إلكترونية لمبتوري الأرجل، التي دشنت قبل شهر تقريباً في مستشفى الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في غزة، المسمى على اسم أمير قطر السابق. هذه الأطراف الصناعية تمكن المعاقين من محاكاة حركة الأرجل الطبيعية. في مؤتمر صحافي احتفالي، قدر ممثلو صندوق التطوير القطري الذي مول إنشاء المستشفى بتكلفة 17 مليون دولار، بأنه يمكن لأربعين فلسطينياً خلال بضعة أسابيع الاستفادة من هذه الخدمة. «هذه المشاريع تعطي الأمل للجيل الشاب في غزة وستسهل اندماجه في المجتمع»، اقتبس مصدر لم يذكر اسمه في تقارير عن الحدث.

انضمت قطر إلى مصر التي تقود جهود إعمار القطاع وتهدئة النفوس فيه. «تدرك إسرائيل أنه بإمكان قطر المساعدة في حل المسألة الغزية والتوصل إلى تهدئة النفوس»، قال مصدر إسرائيلي، وأضاف في تطرقه للتقارب الذي جرى: «بين قطر وإيران انتهت عهود الأسود والأبيض. واليوم، ثمة أحد ما يمكنه تقديم المساعدة لعدوك، لكنه في المقابل يساعدك في الدفع قدماً بمصالحك».

تدير إسرائيل من تحت الرادار، منذ سنوات، علاقات مركبة مع قطر: رجالات وزارة الخارجية، والموساد، ووزارة الدفاع، أداروا حواراً مع نظرائهم في الإمارة، وأقيمت بين الدولتين علاقات اقتصادية مختلفة. شخصيات رفيعة إسرائيلية زارت قطر أكثر من مرة، على الأغلب سراً، وتبادل زعماء الدولتين فيما بينهم رسائل مباشرة. على الرغم من عدم وجود علاقات رسمية بين الدولتين، إلا أن قطر سمحت في السنوات الأخيرة لرياضيين إسرائيليين بالمشاركة في المباريات التي عقدت على أراضيها، وفي تشرين الثاني يتوقع أن يزور الكثير من الإسرائيليين هذه الدولة للمرة الأولى لمشاهدة مباريات كأس العالم لكرة القدم.

ما قد يفاجئ الكثير من الإسرائيليين هو أن معظم ميزانيات المساعدة القطرية، 1.65 مليار دولار، حولت للفلسطينيين في الضفة الغربية وليس للقطاع. الأزمة الاقتصادية الشديدة في السلطة الفلسطينية إلى جانب الانخفاض الحاد في حجم الهبات التي تجندها الدول الغربية في السنوات الأخيرة، حولت قطر إلى مصدر موازنة رئيسي بالنسبة لها وإلى لاعب رئيسي في تأمين استقرارها. هكذا، حولت نصف مليار دولار للدفع قدماً بمشاريع في مجال التعليم والصحة؛ و25 مليون دولار التي تستخدم بالأساس لتمويل منح لجامعة بيرزيت وطلبتها؛ و6 ملايين دولار لشراء المعدات المطلوبة لمواجهة اندلاع كورونا. جزء من مساعدة قطر يعتبر «دعماً لميزانية السلطة».

تعرف إسرائيل «حقائب الأموال» التي نقلت فيها عشرات ملايين الدولارات النقدية لقطاع غزة بعد أن أعلنت السلطة الفلسطينية بأنها لن تمول رواتب موظفي حماس في القطاع. هذه الآلية أثارت انتقاداً كبيراً في إسرائيل، التي في أعقابها فرضت الحكومة فيتو على تحويل أموال نقدية للقطاع. ولكن قطر ما زالت تمول رواتب الموظفين بآليات بديلة لشراء الوقود ومساعدة المتضررين عبر مصر والأمم المتحدة. إذا بقي إخضاع حماس خارج الأجندة، فستفضل إسرائيل الحفاظ على هذا الوضع، على فرض أن ضخ الأموال يساعد في منع الاشتعال ويبعد المواجهة القادمة.

قطر، التي يعيش فيها 2.8 مليون نسمة، تحظى بأصلين يضعانها في موقع تأثير في الساحة الإقليمية، الأول، رأسمال الذي مصدره مخزونات النفط والغاز الطبيعي، وقناة «الجزيرة» التي يشاهدها نحو 150 مليون شخص في أرجاء العالم. هذه القناة التي تبث بالعربية والإنجليزية، تتخذ خطاً انتقادياً وعدائياً تجاه إسرائيل. وكما نشر في «هآرتس»، توجهت جهات إسرائيلية لقطر في الأسابيع الأخيرة وطلبت تخفيف التقارير في القناة حول المواجهات في الحرم، التي رأى المستوى السياسي فيها جزءاً من حملة تحريض.

في آب الماضي، في خطوة استثنائية، كشف وزير الدفاع بني غانتس عن الحوار الجاري بين الدولتين عندما مدح علنا القيادة القطرية على تعاونها في تحويل الأموال للقطاع. «أريد أن أشكر قطر التي تتحمل دوراً إيجابياً في المنطقة»، وتابع: «قررنا تغيير وتطوير آلية تحويل المساعدات الإنسانية من قطر لسكان القطاع للتأكد من أن الأموال تصل للمحتاج لها. لذلك، كنت على علاقة مع جهات رسمية في قطر التي فهمت الحاجة الإسرائيلية، وإني أشكرهم على ذلك».

إسرائيل تعتبر تدخل قطر المتزايد في القطاع والضفة جزءاً من تغيير اتجاه شامل. الدولة التي أعطت رعايتها لحركة الإخوان المسلمين واستضافت طوال سنين من كان يعتبر الزعيم الروحي، يوسف القرضاوي، واتهمت بمساعدة زيادة قوة حماس، تعمل في الفترة الأخيرة على تعزيز العلاقات مع مصر والسعودية والولايات المتحدة. «في النسخة الحالية، القطريون يريدون أن تكون لهم علاقات جيدة مع الجميع»، قال مصدر إسرائيلي. «رؤيتهم مساعدة الجميع؛ لأن النزاع لا يفيد أحداً». وحسب قوله، «الاستثمار في الإخوان المسلمين ساعد قطر على ترسيخ نفسها في المنطقة. وحسب رأيها، هم لم يستثمروا أموالاً في منظمات متطرفة مختلفة لتأييد الإرهاب، بل بهدف التحدث معهم وزيادة اعتدالهم».

العلاقات بين قطر ومصر بدأت في التدهور عند إزاحة الرئيس المصري محمد مرسي، رجل الإخوان المسلمين، وصعود عبد الفتاح السيسي إلى الحكم. وفي 2017 فرضت مصر وحلفاؤها، السعودية والإمارات والبحرين، مقاطعة على قطر، واتهموها بدعم الإرهاب والشراكة مع إيران. في كانون الثاني 2021 أعلنت وزارة الخارجية المصرية عن إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين إلى سابق عهدها. «القطريون استيقظوا»، يفسر شخص مطلع على الأمر، «هم قطعوا المساعدة للإخوان المسلمين واقتربوا من مصر».

وحظيت شبكة العلاقات بين قطر والولايات المتحدة بتحديث في الأشهر الأخيرة. في الإمارة قاعدة أمريكية هي الأكبر في الشرق الأوسط، التي حسب منشورات مختلفة تضم نحو 10 آلاف جندي ويستخدمها الجيش الأمريكي كقاعدة للهجمات الجوية في المنطقة. وقد كان لقطر دور مهم أيضاً في انسحاب أمريكا من أفغانستان في الصيف الماضي. «لأن لها علاقات مع طالبان، فقد توسطت بين طالبان وجهات أمريكية، وهذه الاتصالات سمحت بانسحاب سريع وهادئ نسبياً للقوات الأمريكية وإنقاذ آلاف المدنيين الأمريكيين وحلفائها الذين كانوا معرضين للخطر.

الشكر لم يتأخر؛ ففي كانون الثاني الماضي أثناء زيارة الأمير آل ثاني، أعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن عن رفع مكانة قطر إلى مكانة «الحليفة الأساسية التي هي ليست عضوة في الناتو». هذه مكانة خاصة بشركاء استراتيجيين للولايات المتحدة تمنحهم تسهيلات عسكرية واقتصادية حتى بدون وجود اتفاق دفاع مشترك.

هآرتس 2022/5/1

إيران تهدد بمهاجمة إسرائيل «مباشرة» ونصر الله يحذر دولاً عربية متعاونة مع الاحتلال

باعتقاله إيرانياً خطط لاغتيال إسرائيلي ... الموساد: هذه نتائج تحقيقاتنا مع رسولي

جاكي خوري ويونتان ليس

■ اعتقل الموساد رجلاً إيرانياً خطط لاغتيال دبلوماسي إسرائيلي قبل انطلاقه لتنفيذ المهمة. وقد حقق معه وبعد ذلك أطلق سراحه. قناة التلفزيون «إيران إنترناشيونال» التي تعمل في بريطانيا، نشرت أمس بأن رجل الاغتيال، الذي هو عميل من «فيلق القدس» التابع لحرس الثورة الإيراني، أرسل مؤخراً لتنفيذ مهمة الاغتيال لأحد الموظفين الإسرائيليين في القنصلية في إسطنبول وجنرال أمريكي كبير في ألمانيا وصحافي في فرنسا.

رجل الاغتيال، منصور رسولي، اعترف أثناء التحقيق معه وبعد نشر توثيق في وسائل الإعلام، بأنه أرسل لتنفيذ المهمة من قبل النظام الإيراني، وأنه طلب منه تشكيل شبكة من العملاء الأجانب لتنفيذ عملية الاغتيال. وقال مصدر مطلع على التفاصيل إن إحباط عملية الاغتيال تم في الواقع في الجمهورية الإسلامية في هذه الحالة، لكن عمليات اغتيال كهذه حتى في دول أخرى تتم بفضل التعاون بين الموساد ومخابرات أخرى. وحسب المصدر، مؤخراً، حاول النظام الإيراني تنفيذ عمليات من هذا النوع في قبرص وكينيا وكولومبيا.

حسب أقوال المصدر، تعمل أذرع الأمن الإيرانية بواسطة منظمات وسيطة ومليشيات شيعية كي لا يتم ربط الاغتيالات التي تخططها بالجمهورية الإسلامية. أجهزة المخابرات الإيرانية تمول هذه العمليات وتوفر وسائل تكنولوجية لمن ينفذها. في بداية شباط، نشرت صحيفة «صباح» التركية، أن أجهزة المخابرات التركية منعت محاولة اغتيال إيرانية لمواطن إسرائيلي. حسب التقرير، أرادت إيران المس بيئير غيلر، رجل أعمال يحمل أيضاً جواز سفر تركيا، كانتقام لاغتيال عالم الذرة محسن فخري زادة في 2020 الذي نسب لإسرائيل. ونشرت أيضاً بأن طهران شغلت خلية تشمل تسعة أعضاء، تعقبوا غيلر أشهراً ووثقوا تحركاته. عندما اعتقد رجال المخابرات الوطنية التركية (ام.آي.تي) أن الخطة تتقدم وموعد الاغتيال يقترب، أبلغوا الموساد بذلك. وبعد أن وضع غيلر تحت الحراسة، كتب في صحيفة «الصباح»، أن تم اعتقال ثمانية من أعضاء الخلية، سبعة من بينهم أتراك والثامن إيراني.

قائد حرس الثورة في إيران، حسين سلامي، هدد إسرائيل أول أمس بـ«ردود مؤلمة»، قال هذا في الخطاب الذي ألقاه في مسيرة إحياء يوم القدس الإيراني. قال سلامي في خطابه إن «إسرائيل تخلق الظروف لتدميرها». ووجه إليها تهديدات. «نحن رجال عمل ورد»، وقال «لن نتركك». شارك في المسيرات داخل العاصمة الإيرانية آلاف المتظاهرين الذين أحرقوا الأعلام وأطلقوا شعارات «الموت لإسرائيل» و«الموت لأمريكا».

في موازاة ذلك، قال أمين عام حزب الله المدعوم من إيران، حسن نصر الله، في اليوم نفسه، بأنه إذا ما تواصلت مهاجمة أهداف إيرانية من قبل إسرائيل فلن تتردد طهران بمهاجمة إسرائيل مباشرة. وأشار إلى أن الجمهورية الإسلامية حذرت دولا عربية من التعاون مع إسرائيل. حسب قوله، «إيران نقلت رسالة إلى دول عربية لها علاقات مع إسرائيل، تقول بأنه إذا كان هناك هجوم من أراضيها على أهداف إيرانية، فلن تتردد في مهاجمتها».

أقوال قيلت في سياق الهجوم الصاروخي على مدينة أربيل، في الإقليم الكردي شمالي العراق، الشهر الماضي. إيران التي أخذت على عاتقها مسؤولية الإطلاق، قالت في حينه بأنها هاجمت «مراكز استراتيجية إسرائيلية» في المنطقة. وتطرق نصر الله أيضاً إلى التوتر الأمني في إسرائيل والأحداث الأخيرة في الحرم، ودعا الأردن ومصر وجميع الدول العربية إلى أن «توضح لإسرائيل بأن المس بالحرم خط أحمر». وقال رئيس «حزب الله» ذلك بمناسبة إحياء «يوم القدس الدولي»، اليوم الذي بادرت إليه إيران والذي يعقد منذ 1979 كل سنة في يوم الجمعة الأخير من شهر رمضان، ويستهدف التعبير عن المعارضة الشاملة للصهيونية، خاصة لسيطرة إسرائيل على القدس.

هآرتس 2022/5/1

بعد معاقبة روسيا دولياً.. هل ستؤثر «لاهاي» على سلوك إسرائيل في حربها المحتملة على غزة؟

مايا شتاينيتس

■ تشكلت محكمة الجنايات الدولية في لاهاي عام 2002 بعد نشوء محاكم خاصة تلاحق مرتكبي جرائم الحرب وسلسلة الانتهاكات ضد حقوق الإنسان، وكانت التتمة كتأثير دومينو سريع؛ فما بدأ كفكرة أكاديمية تشبه الخيال (ولاية قضائية عالمية)، دخل إلى الاستخدام الروتيني، وسرعان ما تحول إلى تهديد يومي لكبار شخصيات دولة إسرائيل والجيش الإسرائيلي، الذين كانت لهم علاقة بقرارات عسكرية. دورون الموج، وآفي ديختر، وحتى تسيبي لفني، مروراً بصعوبات بشأن زيارتهم لبريطانيا على خلفية الخوف من أوامر اعتقال خاصة. كشف عاموس يارون في 2003 بأنه قد يقدم للمحاكمة في بلجيكا لأنه كان قائد قوات الجيش الإسرائيلي في قطاع بيروت أثناء مذبحة صبرا وشاتيلا. وفحصت إسبانيا في 2009 تقديم رئيس الأركان السابق دان حلوتس للمحاكمة. لم تنجح أي خطوة من هذه الخطوات، لكنها وضعت عقبات أمام هؤلاء الأشخاص والدولة.

مؤخراً، تواجه إسرائيل «تحقيق محكمة الجنايات الدولية بشأن فلسطين»، الذي بدأ في 2019 وتركز على عملية «الجرف الصامد» وعلى إطلاق النار على متظاهرين في «مسيرات العودة»، وعلى البناء في المستوطنات. هذا التطور كان مفاجئاً، وإسرائيل ليست عضوة في المحكمة، لكن الأمم المتحدة في 2012 اعترفت بالسلطة الفلسطينية كدولة مراقبة، وهكذا فتحت الطريق لولاية قضائية للمحكمة ضد مواطنين إسرائيليين. مهما كانت نتائج هذا التحقيق، فلا شك أن تطور القضاء الدولي الجنائي الذي بدأ بتجديد قضائي أوروبي، أصبح ذا تأثير حقيقي على سلوك إسرائيل، سواء على المستوى الفردي في ساحة الحرب، أو على مستوى الحكومة في رسم السياسة.

العقوبات الاقتصادية على روسيا، وعلى أشخاص معينين كزعماء أوليغاركيين، وعلى انتقال رؤوس الأموال، وعلى التجارة والحركة مع روسيا، كل ذلك تمت تغطيته بتوسع، وهي تطوير كبير متعدد الأذرع ومتعدد العقوبات لصيغ أرق وأكثر محدودية، التي فُرضت بالفعل في جميع أنواع السياقات على دول مثل سوريا وليبيا وكوريا الشمالية وروسيا وإيران، وبالطبع على نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا، الذي هناك من يعتقدون بأن العقوبات الدولية هي التي أدت إلى نهايته (من هنا أيضاً مصدر الإلهام لحركة بي.دي.اس ضد إسرائيل).

دون الدخول في التفاصيل، يمكن أن نجمل بأن العقوبات الاقتصادية اعتبرت حتى فترة قصيرة، أداة مختلفاً عليها من ناحية أخلاقية بسبب تأثيرها على مجمل السكان المدنيين، ولأن إمكانية نجاحها تعد جزئية على أبعد تقدير. ولكن الحرب في أوروبا تغير كلياً، سواء الرؤية فيما يتعلق بالنطاق الممكن للعقوبات، وفيما يتعلق بالنجاعة القاطعة لها (حتى الآن يبدو أنها، ليس جيش أوكرانيا، هي العامل الذي يمكنه أن يهزم روسيا)، وفيما يتعلق بـ«العلاقات العامة» لكونها أداة أخلاقية وحتى ضرورية. ربما أن السويفت المغلق (الحاجز البنكي – المالي) سيكون هو المفتاح الذي سيغير قواعد اللعب ويزيل فقر الدم المعروف للعقوبات الاقتصادية.

يجب على إسرائيل أن تستعد لذلك. ففي المرة المقبلة التي ستهب فيها رياح حرب بين إسرائيل وغزة، ثمة عامل آخر في المعادلة سيشكل ضغطاً شديداً جداً على أوروبا وعلى الولايات المتحدة لفرض عقوبات اقتصادية على إسرائيل تشبه العقوبات المفروضة الآن على روسيا. والثمن الذي ستدفعه بسبب استخدام هذه العقوبات سيكون أقل بما لا يقارن بالثمن الذي تدفعه الآن إزاء روسيا، التي تقف على خزان الطاقة الذي تحتاجه القارة الأوروبية وتعتبر [روسيا] الاقتصادي الـ11 من حيث الحجم في العالم. إذا كان نفتالي بينيت يعتقد، قبل كونه رئيساً للحكومة، بأن «الجنود يخافون من النيابة العامة أكثر من السنوار» (تشرين الثاني 2019)، يجدر به أن تضيء إشارة التحذير من الآن. إسرائيل تغص بالتحديات الأمنية وتقع في منطقة غير بسيطة. ولكن حماية مواطنيها وخلال ذلك أيضاً احترام قواعد القضاء الدولي، يقتضيها الواقع ولكل الأسباب، وأكثر من أي وقت مضى.

هآرتس 2022/5/1

كلما ثار عليه الشارع لوح بـ«تقاسم الحرم»

هل يحاول ملك الأردن فتح صندوق أغلقه أبوه مع إسرائيل؟

إسحق ليفانون

■ كنت ولا أزال مؤيداً لإقامة علاقات ثنائية طيبة، بل وقريبة، مع المملكة الأردنية. وأسباب ذلك متنوعة، وكلها تعود لمجال المصلحة العليا للدولتين. وكائنة ما كانت هذه الإرادة الحقيقية في الحفاظ على علاقات قريبة مع المملكة، ثمة خطوط حمراء محظور اجتيازها، وثمة إحساس بأن الأردن اجتازها. الملك يتحدث عن مؤامرة إسرائيلية لتقسيم الحرم بين اليهود والعرب، وهذا كذب؛ فقد أعلنت إسرائيل رسمياً بأن لا نية لهذا. أطلق الملك، بشكل غير مباشر، يد الأوقاف لإرسال ورقة غير رسمية للولايات المتحدة، طلبت فيها تغيير الوضع القائم ونقل إدارة كل الشؤون، بما فيها الأمنية داخل الحرم إلى يد الأوقاف. إسرائيل في الخارج.

إن تهجم رئيس الوزراء الأردني بشر الخصاونة على إسرائيل أمام أعضاء البرلمان، كان مؤذياً وكاذباً ومهيناً، وما استخدمه من تعابير متطرفة أمر لا يطاق. برغبته في الإعراب عن تأييده للمشاغبين الفلسطينيين، قال رئيس الوزراء الأردني إن اليهود يدنسون جبل البيت (الأقصى)، هذه لغة حادة، ليست في مكانها. كما استدعت عمان مندوب إسرائيل إلى حديث توبيخ. حاول الملك تجنيد العالم العربي – الإمارات ومصر – ضد إسرائيل. يبدو أن المملكة تراهن بكل الصندوق، وينبغي إيقاظها من حلمها.

على إسرائيل استدعاء السفير الأردني إلى وزارة الخارجية دون إبطاء؛ لحديث توبيخ، سيكون مطالباً فيه أن يوضح للمسؤولين عنه بأن إسرائيل دولة سيادية ومستقلة مسؤولة عن النظام والهدوء العامين، خصوصاً في «جبل البيت». الأردن، من ناحيته، مسؤول عن المساعدة لتحقيق هذا الهدف، كما وعد المسؤولين الإسرائيليين الذين زاروا الملك عندما كان غانتس هناك، عشية عيد رمضان الأخير، وكذا حين طلب الأمريكيون تهدئة الخواطر.

في الحديث الذي ستجريه إسرائيل مع السفير، ينبغي لها القول بأنها ترفض أقوال رئيس وزراء الأردن بكاملها، وأنها تحافظ وستواصل الحفاظ على الوضع الراهن. مصاعب الملك عبد الله الثاني الداخلية معروفة، ولكن لا يمكن التلويح بذلك كلما خرج الجمهور الأردني إلى الشوارع وتظاهر ضده. لن تكون إسرائيل كبش الفداء للتغلب على هذه المصاعب. أبو عبد الله، الملك حسين، رحمه الله، الذي هو الآخر واجه مصاعب مشابهة في مملكته، عرف كيف يتصدى لهذا الشأن بحكمة سياسية نادرة. فقد أدرك بأن العلاقات الوثيقة مع إسرائيل ذخر ومصلحة عليا للمملكة.

بُذل في السنة الماضية جهد حقيقي من جانب إسرائيل لترميم العلاقات مع عمان، والتي تدهورت أساساً بسبب أعمال الشغب الفلسطينية داخل الحرم وللعجز الذي أبداه الأردن. يبدو أن هذا ينجح. لكن سلوك عمان الأخير يعمل ضد ميل التحسن هذا.

لشعب إسرائيل مشاعر ومطالب، وإذا ما نفذ استفتاء عن مشاعره من سلوك الأردن الأخير، لست واثقاً من ان الملك سيكون راضياً عن النتائج، وينبغي التقدير بأنه يرى أهمية لهذه العلاقات. يمكن الانتقال بسهولة إلى التصريحات المتطرفة، وعليه فإن على الملك أن يوقف التدهور. لكن إذا تبين بأن هذا هو موقف المملكة تجاه الفلسطينيين، المعلنة بـ («أحيي كل فلسطيني يرشق حجراً على إسرائيلي في الحرم»، مثلاً)، التي تطلقها شخصيات مركزية كرئيس الوزراء، حينئذ على المملكة ألا تتفاجأ بوجود إسرائيليين يعتقدون بأن الأردن هو فلسطين. لفرحتنا جميعاً، هذا ليس الموقف الرسمي لإسرائيل. الدولتان بحاجة الآن لوقف التدهور بكل القوة، والتوصل لمسيرة إشفاء العلاقات فيما بينهما. وثمة تخوف بأن الملك يحاول فتح صندوق كان مغلقاً، لكننا نأمل ألا يتبين بأنه صندوق مفاسد.

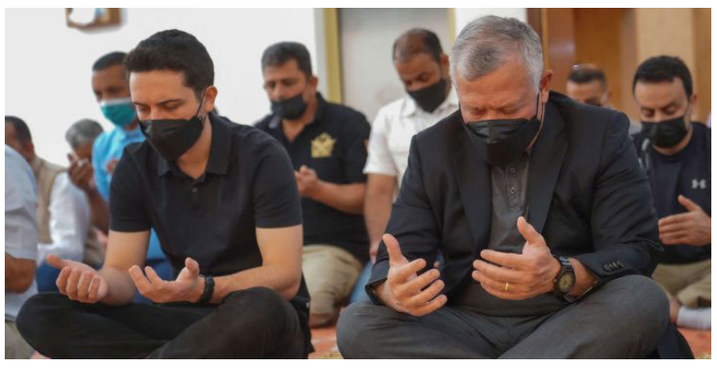

إسرائيل اليوم 2022/5/1

روسيا... أمريكا... الصين والقطبية العالمية

حيّان جابر *

جذب التوتر على الحدود الروسية– الأوكرانية اهتمام العالم أجمع حتى بلغ ذروته مع بداية الغزو الروسي لأوكرانيا، حيث تسارعت التحليلات العالمية التي تحاول فهم طبيعة الصراع ودلالاته ونتائجه واحتمالات تحوله لحرب عالمية ثالثة تدفع الشعوب ثمنها قتلا وتشريدا ودمارا وفقرا. الأمر الذي يعكس حالة الاضطراب وعدم الاستقرار العالمي، نتيجة صعود قوة بعض الدول والقوى وتراجع سيطرة وربما قوة بعضها الآخر، وهو ما سوف ينعكس على سائر دول العالم التي تحاول تدارك نتائج الاضطراب والصراع العالمي بالحد الأدنى إن لم تنجح في استثماره. من أجل ذلك لابد من توضيح بعض المفاهيم التي تفسر الأحداث وتطوراتها.

القطبية العالمية

شهد تاريخ البشرية صعود قوى امبراطورية مسيطرة على مساحات جغرافية شاسعة، وغالبا ما شهد التاريخ البشري تجاذبات وصراعات بين قوى إمبراطورية اجتمعت في ذات الحقبة الزمنية. لكن لا نجد في أي من كتب التاريخ ما يصف أي إمبراطورية مهما بلغ نفوذها بالقوة القطبية المهيمنة، حيث برز مفهوم القطبية في عصر الحرب الباردة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، كتعبير عن قوة المعسكرين الاشتراكي (الاتحاد السوفييتي) والليبرالي (الولايات المتحدة الأمريكية)، فالمصطلح يتجاوز الفهم التاريخي لمصطلح الإمبراطورية، كي يعبر عن عمق وتنوع التناقضات بين الطرفين المهيمنين. وهو ما يوضحه التدقيق بالمصطلح ذاته، فلكل قطب قواها الداخلية المتنافرة إن لم نقل المتناقضة مع قوى القطب الآخر، كما الحالة التي يعبر عنها مصطلح القطب في العلوم الفيزيائية.

إذا لا يعبر مصطلح القطبية عن قوى إمبراطورية فقط، بقدر ما يعبر عن قوتين أو أكثر إمبراطوريتين أو مهيمنتين ومتناقضتين في جوهرهما الإيديولوجي والاقتصادي والثقافي، لذا يصح وصف مرحلة ما بعد الحرب الباردة بأحادية القطبية، تعبيرا عن انتصار القطب الليبرالي وبالتالي هزيمة القطب الاشتراكي، لكن أحادية القطب لا تعني أحادية المركز المهيمن ضمنه، فكما وضحنا سابقا لطالما شهد التاريخ البشري صراع هيمنة ومصالح بين القوى الكبرى المهينة، في حين كانت المرحلة التي تبعت الحرب الباردة مرحلة القطب الواحد والمركز الواحد متمثلا بأمريكا. طبعا لم تسلم الهيمنة الأمريكية من محاولات تنازع سيطرتها، فالبعض اعتبر الاتحاد الأوروبي قوة صاعدة قادرة على منازعة أمريكا وخلق مركز ثاني منافس لها في سياق عصر القطب الواحد، لكن لم يحدث ذلك نتيجة اعتبارات عديدة أهمها الفشل الأوروبي في تبني استراتيجية خارجية موحدة عسكريا وأمنيا بل واقتصاديا، ونظرا أيضا لطبيعة الاقتصاد الليبرالي الحديث المتداخل والمتشابك. بعد ذلك راهن البعض على فرض مركز عالمي ثاني من قبل إحدى الدول الصاعدة اقتصاديا كالهند والبرازيل وروسيا وصولا إلى الصين، التي باتت التهديد الاستراتيجي الأكبر للهيمنة الأمريكية وفق غالبية التقارير الدولية والأمريكية.

يمثل صعود قوة ومكانة روسيا والصين مؤشرا على بروز قطب جديد يتناقض جذريا مع القطب الأمريكي المسيطر، قائلين نحن أمام قطب ديمقراطي تمثله الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وقطب استبدادي تمثله كل من روسيا والصين. وفق ذلك نحن أمام صراع بين محور ديمقراطي ومحور استبدادي على مستوى العالم، أوكرانيا إحدى تجلياته الأخطر، صراع قد ينزلق إلى حرب عالمية ثالثة بينهما. لا يمكن انكار مخاطر الانزلاق لحرب عالمية ثالثة، كما لا يمكن انكار جوهر الصراع على المصالح، لكن لا يكترث هذا الصراع بالطبيعة السياسية المسيطرة استبدادية أم ديمقراطية، بقدر ما يكترث بالمصالح الاقتصادية، فنحن أمام صراع تنافسي بين قوى من ذات الطبيعة الأيديولوجية والثقافية والسياسية والاقتصادية، كما توضحه النقاط التالية:

1. لم يتحول الصراع بين القطبين الليبرالي والاشتراكي إلى حرب عالمية ثالثة رغم كثرة التوترات بينهما، بل غالبا ما كنا نشهد صراعات غير مباشرة إقليمية تخوضها قوى طرفية من كلا المعسكرين، مع حرص القطبين العالمين على تجنب الانزلاق نحو حرب عالمية ثالثة.

2. يعزو الكثير من المحللين والباحثين الاقتصاديين انهيار الاتحاد السوفييتي إلى طبيعة هيمنته غير النهبية، على عكس طبيعة الهيمنة الأمريكية الامبريالية، التي عملت على نهب ثروات الدول التي تسيطر عليها وعلى تطويع اقتصاداتها الوطنية بما يخدم مصالح الاقتصاد ورأس المال الأمريكي، في حين لم يمارس الاتحاد السوفييتي ذلك، بل استنزف اقتصاد الاتحاد السوفييتي من أجل خدمة وتطوير وحماية الدول التي يهيمن عليها.

3. نلحظ من التدقيق في الحربين العالميتين الأولى والثانية مدى التشابه بين العناصر الرئيسية المشاركة فيهما، والموزعة على كلا المعسكرين، إذ لم تعبر الحربان العالميتان الأولى والثانية عن صراع تناحري بين قطبين متناقضين كليا، بل عبرتا عن صراع تنافسي بين معسكرين استعماريين، يتنافسان على نهب ثروات الآخرين وعلى إحكام سيطرتهما عليهم، وهو الوضع الحاصل اليوم.

4. من الواضح أن جوهر الصراع الصيني– الأمريكي أو الأوروبي– الروسي يتمثل في التنافس على هوية الطرف المسيطر والمتحكم، من أجل نهب الثروات وإخضاع الدول كي تخدم مصالح واقتصاد الطرف المهيمن. وعليه فالصراع الصاعد اليوم يدور بين قوتين استعماريتين متشابهتين من حيث الجوهر الاستعماري ومختلفتين قليلا من حيث الشكل.

5. تختلف بنى النظام الحاكم في كل من أمريكا والاتحاد الأوروبي عن نظيره في وروسيا والصين، في حين تتشابه سياساتهم الخارجية بطبيعتها الاستبدادية القائمة على فرض رؤاهم بشكل قسري داخل وخارج المنظمات الدولية في جميع الأزمات الدولية. كما يتشابهان في دعم قوى استبدادية وإجرامية حول العالم، وبالتحديد في الدول النامية، كما في الدعم الأمريكي لجمهورية مصر وكولومبيا وأثيوبيا والاحتلال الصهيوني، والدعم الروسي والصيني لسوريا وليبيا وفنزويلا وكوبا والاحتلال الصهيوني أيضا، أي لا يتبنى أي من المحورين ثقافة ديمقراطية حقيقية أساسها الحوار واحترام رأي الأخر وحاجاته.

6. شهدت السنوات الماضية العديد من مظاهر تصدع البنية الديمقراطية الممارسة داخل أمريكا والاتحاد الأوروبي، بعضها بنيوي يتعلق بخلل يعيق تحقيق الغاية الرئيسية من المسار الديمقراطي والمتمثلة بحكم الشعب لذاته، حيث تكرس حكم الشركات والمؤسسات الاقتصادية الكبرى بدلا عن حكم الشعب لذاته. وهناك أيضا تصدعات إجرائية تتناقض مع المفهوم الديمقراطي تتجلى في الممارسات العنصرية تجاه شريحة اجتماعية متمايزة ثقافيا أو عرقيا أو جنسيا، كأصحاب الديانة الإسلامية وأصحاب البشرة السمراء والنساء.

يسوق النظام الروسي غزو أوكرانيا بحماية مجاله الأمني والحيوي من التهديدات الأوكرانية والأوروبية والأمريكية، بصورة تشابه تبريرات أمريكية سابقة في العام 1962 من أجل منع تنصيب روسيا صواريخها في كوبا، وأخرى تبرر بها تدخلاتها في أمريكا اللاتينية، وكذلك تستخدم أمريكا ذات الذرائع في تبرير حمايتها الاحتلال الصهيوني. كما استخدمتها فرنسا من أجل تبرير تدخلاتها العسكرية في أفريقيا. لكن هل يمكن القياس بالمثل هنا، بمعنى هل يحق لجميع دول العالم حماية مجالهم الحيوي والاستراتيجي والأمني؟

في الحقيقة إن ذريعة حماية المجال الأمني والاستراتيجي والحيوي هو المثال الأوضح على استبداد وعدوانية القوى العظمى، من روسيا إلى أمريكا مرورا بالصين وأوروبا، حيث تنطلق هذه الذريعة الواهية من مركزية القوى العظمى ودونية سائر دول العالم، لذا لا يحق لأوكرانيا (كوبا وأمريكا اللاتينية كذلك) حماية مجالها الحيوي والأمني والاستراتيجي من الدب الروسي (أو أمريكا)، ومن امكانياتها العسكرية المدمرة بما فيها سلاحها النووي، فأوكرانيا وفق هذا المنطق البغيض دولة ضعيفة يجب أن تبقى خاضعة لروسيا أو لأوروبا، وهو ما عليها التأقلم معه ودفع ثمنه راهنا ومستقبلا، دون أي اعتبار لحقوقها الاقتصادية والأمنية والسياسية، وكذلك دون أي اعتبار لمصالحها الحيوية والاستراتيجية.

صراع القوى الكبرى

إن الصراع الدائر حاليا في أوكرانيا والمفتوح على احتمالات كثيرة، هو صراع بين أصابع اليد الواحدة رغم التباينات القليلة هنا وهناك، فالهدف غير المعلن للغزو الروسي لأوكرانيا هو فرض روسيا الاتحادية كقوة مركزية لا يجوز تجاوز مصالحها الشرعية وغير الشرعية، وبالتالي لابد من التفاوض معها بكل صغيرة وكبيرة. في حين يمثل الصراع الأهم بين المعسكرين الشرقي والغربي أو الأمريكي والصيني، صراعا أوسع على حدود ومكانة كل من المعسكرين وطبيعة العلاقة بينهما، صدامية أم توافقية. كما قد يتطور الصراع إلى مستوى التنافس على مركز النظام العالمي، فالصين تسعى إلى خلافة الولايات المتحدة الأمريكية متسلحة بنموها الاقتصادي المتسارع وتوسع نفوذها دوليا، مقابل تباطؤ النمو الأمريكي وتراجع مكانتها الدولية، وكذلك الأمر بالنسبة لروسيا. لذا ورغم مطالب الصين وروسيا بضرورة إقرار أمريكا بقوتهما ومكانتهما العالمية، على اعتبارهم قوى مركزية متساوية في القوة والمكانة الأمريكية، إلا أنهما يسعيان عمليا إلى الإطاحة بالمكانة الأمريكية والحل عوضا عنها كمركز النظام العالمي الراهن. لذا ينعكس هذا الطموح الصيني والروسي على صراع أو تنافس روسي– صيني مواز لصراعهما مع أمريكا وبدرجة أقل مع أوروبا، الأمر الذي يقوض تحالفهما وتقاربهما أحيانا.

تبدو الصورة الروسية اليوم شديدة القتامة، إذ لم يعد غزو أوكرانيا بوابة لفرض روسيا الاتحادية قوة مركزية، بل قُزمت المكانة الروسية وكأنها دولة هامشية يخضع وزير خارجيتها ورئيسها إلى عقوبات اقتصادية كأي دولة هامشية. ومن ناحية أمنية ساهم الغزو الروسي في تضخم المخاطر المحدقة بأمن روسيا ومجالها الحيوي، إذ قدمت أوكرانيا طلب عضوية الاتحاد الأوروبي، وتسارع دول أخرى إلى تقديم الطلب ذاته كالدول الإسكندنافية وجورجيا، الأمر الذي يعني تثبيت القوات الأطلسية على حدود روسيا. كما غدت أوكرانيا جاذبة لخصوم روسيا المتعددين شعبيا ورسميا، وهو ما يرجح كفة تصاعد كلفة الغزو الروسي وفعالية المقاومة الشعبية الأوكرانية ونظيرتها الناشئة من تطوع مواطني أوروبا الشرقية بشكل رئيسي.

كما تدفع روسيا ثمنا اقتصاديا باهظا نتيجة العقوبات الآخذة بالتوسع لاسيما إن تمكنت أوروبا من الاستغناء عن المشتقات النفطية الروسية كليا، بعد إيقاف العمل بمشروع الستريم يارد 2. طبعا لا تقتصر التبعات الاقتصادية على روسيا فقط، بل سوف تطال دول الاتحاد الأوروبي أيضا، لكن يبدو أنها تكلفة قابلة للتحمل أوروبيا ولو مؤقتا، خصوصا إن تم تعويض الغاز الروسي بمصادر توريد متنوعة إفريقية وآسيوية أو عبر تفعيل الطاقة البديلة.

وأخيرا قد تساهم نتائج الغزو الروسي في تصاعد الحركات الاجتماعية الاحتجاجية داخل روسيا وداخل الدول الخاضعة لها كما في بلاروسيا والشيشان، وهو ثمن باهظ ومكلف جدا قد لا ينجح النظام الروسي في قمعه هذه المرة.

تبعات الصراع الدولي على شعوب ودول العالم:

لسنا تبعات صراع المعسكرين الشرقي والغربي الاقتصادية سريعا، من ارتفاع أسعار السلع وشحها، إلى تصاعد أزمة سلالات التوريد. كما يمكن تلمس بعض التبعات السياسية واللوجستية التي تعبر عن مسارعة المعسكرين المتنافسين إلى جذب دول العالم الطرفية، الأمر الذي يمنح الدول الطرفية قوة سياسية يمكن استثمارها. وكأننا في مرحلة مساومات دولية، فغالبية الدول قادرة على مساومة الولايات المتحدة والصين وروسيا، وهو ما نلاحظه في المناورات الإيرانية والخليجية التي تساوم كلا المعسكرين على ثمن اصطفافهم، وذات الأمر نلمسه في مناطق أخرى حول العالم.

هناك تبعات غير مباشرة بعيدة المدى قد لا نلمسها قبل عام من الآن، تتمثل في تراجع اهتمام المعسكرين وتراجع قدراتهم على التدخل في شؤون الدول الداخلية، وهو ما يعني تراخي في القبضة الأمنية والعسكرية الأمريكية والروسية، نتيجة تزايد حدة التنافس وربما التصادم بينهما. الأمر الذي يمنح الشعوب والأنظمة الوطنية الساعية إلى تحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي، فرصة مواتية لفك التبعية وخط مسار وطني تقدمي مستقل يعتمد على دعم الكتلة الاجتماعية الشعبية فقط، وبالتالي فالفرصة مواتية أمام الشعوب من أجل تغيير التوازنات الجيوسياسية، وتحقيق التغيير الجذري إن نجحت في تحديد أهدافها وبرامجها وتنظيم نضالاتها وتحركاتها.

وأخيرا وعلى مستوى القطبية العالمية والنظام العالمي السائد بعد حسم الصراع الدولي، يمكن القول إننا مقبلون على نظام عالمي أشد بؤسا وظلما من النظام المسيطر حاليا، سواء فشلت روسيا والصين في تحويله إلى نظام متعدد المراكز أم نجحت في ذلك، فإنجازات الإنسانية الحضارية والثقافية معرضة لخطر السحق تحت ضربات المعسكرين المتصارعين، وهو ما يهدد القيم الإنسانية التقدمية والمفاهيم الديمقراطية على المستوى العالم أجمع، كما تمظهر في تصاعدا الخطاب العنصري المقيت وتراجع الحريات الفردية والجماعية، وعليه لا طائل يذكر لشعوب العالم من صراع المعسكرين، التي عليها أن تخط مسارها التحرري والتقدمي المستقل عنهم.

*** كاتب فلسطيني**

تعقيبات

مقال محمد سامي الكيال «حرية التعبير» على تويتر... هل ستغيّر خوارزميات إيلون ماسك ذواتنا؟

قناع فوكوياما

"أثار شراء إيلون ماسك لموقع تويتر كثيراً من ردود الأفعال المتناقضة، وأعاد طرح المسائل المتعلقة بـ«الحروب الثقافية» التي تشهدها الدول الغربية، خاصة الولايات المتحدة. فالملياردير متعدد الجنسيات، الذي يشبّهه البعض بنمط متكرر في قصص الكوميكس الأمريكي عن الأبطال الخارقين، أي الثري العبقري غريب الأطوار، الذي من السهل أن يصبح شريراً، لم يعتبر شراءه لأحد أهم مواقع التواصل الاجتماعي مجرد صفقة ناجحة، بل تحدث عن أهمية هذه الخطوة لحرية التعبير والديمقراطية، لأن تويتر هو الميدان الرقمي العالمي، حيث تتم مناقشة القضايا الحيوية لمستقبل البشرية"

عرض ذكي وتحليل رائع ومقاربة ذكية...أنا أرى فيه مقاربة أقوى مع هايدرا النازية، فكلاهما نحى هذا المنحى بقوة أكبر، وما يجعل هذه المقاربات أقوى وأمتن هو واقعيتها المفرطة والتي عاشها أشخاصها مع الناس في زمن ليس ببعيد، وماسك هذا اسم على مسمى يذكر بقناع فوكوياما.

جمال

غثاء السيل

أكيد أنه سيعزز حرية التعبير التي تمس المسلمين ومقدساتهم، لكن أشك أنه يستطيع أن يمس بقطعان الإرهابيين الإسرائيليين قتلة الأطفال والنساء المتخفين وراء ترسانة قوانين معاداة السامية يشهرونها في وجه كل من ينتقد إجرام إسرائيل وإرهابها وإعتداءاتها على الشعب الفلسطيني ومقدسات مليارين من المسلمين وإن كانوا غثاء كغثاء السيل !

ناظم الزناتي

تعقيبا على مقال د. ابتهال الخطيب: أين قوارب النجاة؟

سوق عكاظ

من كتبوا في تاريخ آداب العرب من المدققين وليس الاسقاطيين، يتكلمون عن لغة يصفونها بالمشتركة، تطورت دلاليا وأسلوبيا من خلال توافق المتواجدين في النطاق العربي وجواره على استعمالها كوسيلة للتواصل الراقي للتعبير عن المعاني والأفكار في سياق المناظرة الجامعة التي كانت تستقطبها أماكن بعينها مثل سوق عكاظ، ويقول الرافعي رحمه الله، إنهم.. أي سكان الجزيرة وامتداداتها، كانوا يعودون إلى سجيتهم في التخاطب بلهجاتهم الأصلية عندما يعودون من أماكن الاجتماع، وهذا يعني أننا بصدد لغة جامعة تأسست على مقتضى الإحتياج الفكري، وليس على أساس التعبير اليومي الساذج، مما جعلها مؤهلة بشكل غير مسبوق، حتى في عصرنا الحالي لاستيعاب أدق المكنونات الفكرية، خاصة بعد أن قدم القرآن الكريم من خلالها سياقا تخاطبيا يستحيل مجاراته في الجمع بين العمق والجمالية..

عبد الرحيم المغربي

الخط الحجازي

الدراسة التاريخية للقرآن لا يقبل أي أحد بها من الفقهاء والشيوخ لأنها ستهدم كل ما تم بناؤه على أساس القرآن والسنة، فكما هو معروف ومعلوم لكل العلماء والباحثين أن الكتابة العربية أو ما يعرف بالأحرف أو الخط الحجازي وهي تسمية حديثة نسبيا، وسابقا كان يقال الخط الكوفي ليس لدينا أي آثار مكتوب بها سوى القرآن، والسؤال المهم لماذا يوجد قرآن كتب بالآرامية تم اكتشافه في اليمن، بالاضافة لوجود شروحات كثيرة للآيات من قبل المستشرق الألماني بوين اعتمادا على اللغة الآرامية والمسألة متشعبة تتداخل فيها ترتيب الآيات القرآنية حسب نزولها، فالقرآن الحالي الذي بين يدينا ليس مرتبا تاريخيا حسب النزول ولكن القضية الأهم هو كتم الأفواه بحجج التشكيك في الدين.

سلام عادل– ألمانيا

المصدر الإلهي

ينبغي أن نميز بين الإنتاج التاريخي الذي ينطبق على كل مؤلفات البشر ويمكن تحليلها تاريخيا. لكن تطبيق ذلك على كتاب ليس له مؤلف من البشر بل يقول الكتاب عن نفسه أن وحي من الله وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ويقول إنه قرآن عربي غير ذي عوج، فذلك ينطوي على فرضيات تكذب القرآن ابتداء وتنكر ربانيته ومصدره الإلهي بل تبغض وترذل فكرة أن ينزل الله على خلقه منهجه أو الهدى ودين الحق.

د. مازن النجار – القاهرة

رصيد بلاغي

قبل أن يدخل الجندي إلى معركة يتم تدريبه وتسليحه بما يناسب تلك المعركة ، فهي قضية حياة أو موت..هل الذينيكتبون عن القرآن ويعلقون بمستوى هذه المعركة؟

هل لدى هذا الجندي رصيد لغوي ورصيد بلاغي ورصيد علمي ورصيد فكري ورصيد شعري ورصيد تاريخي ورصيد منهجي تحليلي كي يواجه (معركة القرآن)؟

د: نوفل البحر

الحياة المدنية

القرآن أو الدين ليسا المشكلة، المشكلة في المجتمع حيث الدين يتجاوز علاقة الإنسان الخاصة مع دينه بل يفرض تعاليمه على الحياة المدنية.

سنتيك اليونان

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2 nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

حرب أوكرانيا: هل كانت فخا؟

صادق الطائي*

مع الحذر الشديد من الوقوع في تسويق نظريات المؤامرة، إلا أن الحديث عن خفايا وكواليس الحرب الأوكرانية يبدو في كثير من الحالات وكأنه نوع من نظرية مؤامرة، وقد كتب عدد من الباحثين عن استدراج الغرب لروسيا بوتين إلى الفخ الأوكراني، والغاية كانت تدمير القدرات الروسية، بل أصبح مصطلح (المستنقع الأوكراني) الذي ستغرق فيه روسيا أكثر شيوعا بشكل لافت في الكتابات والتحليلات التي تناولت الحرب الأوكرانية، لكن ما هي مصداقية، أو دقة هذه الطروحات؟ خصوصا إننا شهدنا على مدى الأسابيع المنصرمة حربا إعلامية غربية شرسة تشن على روسيا.

في البدء يمكننا طرح السؤال المحوري كمدخل لفهم ما يجري في الساحة الأوكرانية: ماذا يريد الغرب من الحرب؟ لقد كتب جيمس لاندال مراسل الشؤون الدبلوماسية في (BBC) في هذا الشأن فقال: «ربما تكون أهداف الحرب ضد روسيا هي المصدر الأهم للتوترات. ففي الوقت الحالي، يتحد الغرب وراء شعار الدفاع عن أوكرانيا، ويقدم الدعم الاقتصادي والعسكري لمساعدة البلاد على المقاومة، لكن ما

> دول الغرب، وفي مقدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا تسعى بشكل لا لبس فيه إلى إطاحة ديكتاتورية بوتين واستبدالها بحكومة أكثر مرونة في تعاطيها السياسي

هو الهدف على المدى البعيد؟ وقف الأعمال العدائية بالطبع. لكن هل يجب أن تتم هزيمة روسيا؟ هل يجب أن تنتصر أوكرانيا؟ كيف ستبدو كل من الهزيمة والنصر من الناحية العملية؟».

اليوم يتم استذكار زبيغنيو بريجنسكي مستشار الأمن القومي في عهد الرئيس الديمقراطي جيمي كارتر وخطته التي أغرقت الاتحاد السوفييتي في أفغانستان نهاية السبعينيات، ويعتبرها بعض الكتاب مقاربة كثيرة الشبه بما تفعله إدارة الرئيس الديمقراطي جو بايدن في الملف الأوكراني، الذي تسعى لأن يكون فخا لتدمير روسيا بوتين، إذ أشار روبرت ويد أستاذ الاقتصاد السياسي في كلية لندن للاقتصاد في جامعة لندن، في مقال تحليلي شامل نشرته كلية لندن للاقتصاد إلى هذه المقاربة بشكل تفصيلي، وأوضح أن فخ أوكرانيا يشبه إلى حد كبير الفخ التي صنعته وكالة المخابرات المركزية لتوريط الاتحاد السوفييتي في أفغانستان أواخر السبعينيات، عندما بدأت الولايات المتحدة سراً تمويل مجموعات المجاهدين المسلحة ضد الحكومة الشيوعية في أفغانستان على أمل استفزاز الاتحاد السوفييتي للتدخل ودعم حكومة كابل الشيوعية. نجحت خطة بريجنسكي أواخر عام 1979، عندما دخلت القوات السوفييتية أفغانستان بناء على طلب من الحكومة الأفغانية، وغرق الجيش السوفييتي في مستنقع الاقتتال الأفغاني على مدار عقد كامل، حتى قيل إن الفشل السوفييتي في أفغانستان كان أحد أهم أسباب تفكك الاتحاد السوفييتي بعد عامين من الانسحاب من أفغانستان، ويقتبس روبرت ويد من مذكرات بريجنسكي ما قاله عن تلك الخطة: «وكانت تلك العملية السرية فكرة ممتازة، وكان لها تأثير كبير في جر الروس إلى الفخ الأفغاني، وتريدون مني أن أندم عليها؟ في اليوم الذي عبر فيه السوفييت الحدود رسمياً، كتبت إلى الرئيس كارتر، وبشكل لا لبس فيه: «لدينا الآن فرصة لمنح الاتحاد السوفييتي حرب فيتنام». ويجادل ويد بأنه على الرغم من أن تصرفات روسيا في أوكرانيا لا تغتفر، إلا أن خطط الحرب الحالية تم وضعها في واشنطن أكثر منها في موسكو. ويضيف روبرت ويد في مقاله: «اليوم بالطبع، لا توجد حكومات اشتراكية أو تقدمية معنية بأي جانب من هذا الصراع. بدلاً من ذلك، هناك مواجهة بين القوى الإمبريالية والدول التي تُستخدم كبيادق في استراتيجية أمريكية كبرى، وربما أقل من استراتيجية روسية. ومع اعتراف الكرملين الآن (بخسائر كبيرة) وسحب قواته للتركيز على معركة شرق أوكرانيا، يبدو أن الخطة الأمريكية، وليست الروسية، هي التي بدأت تؤتي ثمارها حتى الآن». ويشير سي جيه أتكينز مدير تحرير دورية (People World) في مقال له حول (الفخ الأوكراني) إلى أن استغلال المخاوف الأمنية الروسية المشروعة، جنباً إلى جنب مع الطموحات الإمبريالية لحكومة بوتين، جعل وضع الفخ أمراً مباشراً إلى حد ما، إن لم يكن بسيطاً. واستفاد راسمو السياسات الغربية من ضعف روسيا في أعقاب سقوط الاتحاد السوفييتي، وتحركت الولايات المتحدة للتأكد من أنها لن تواجه مرة أخرى أي تحد لهيمنتها في أوروبا، فتم توسيع حلف الناتو الذي تقوده الولايات المتحدة بشكل مطرد باتجاه الشرق في التسعينيات وبداية الألفية الجديدة ليضم الدول التي كانت ضمنَ حزام الدول الاشتراكية المحيطة بالاتحاد السوفييتي سابقاً، مثل بولندا وبلغاريا ورومانيا وجمهورية التشيك، وكلها كانت موضع ترحيب كبير من الاتحاد الاوربي وحلف شمال الأطلسي.

ويبدو أن دول الغرب، وفي مقدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا تسعى بشكل لا لبس فيه إلى إطاحة ديكتاتورية بوتين واستبدالها بحكومة أكثر مرونة في تعاطيها السياسي، فقد قال رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون في اجتماع للبرلمان منتصف شهر نيسان/ابريل الماضي: «علينا ببساطة أن نفعل كل ما في وسعنا، وبشكل جماعي، لضمان فشل فلاديمير بوتين، وفشله الشامل». وعلى الرغم من تأكيده «من المهم جداً ألا نجعل من إزاحة الزعيم الروسي أو تغيير السياسة في روسيا هدفا، لأن الأمر يتعلق بحماية شعب أوكرانيا. سيحاول بوتين جعل الأمر يبدو صراعا بينه وبين الغرب، لكن لا يمكننا قبول ذلك» إلا أن النظرة المتمعنة للسياسة البريطانية تشير إلى سعيها المحموم لإطاحة بوتين.

لقد قالها الرئيس الأمريكي جو بايدن في وارسو يوم 26 آذار/مارس: «من أجل الله، لا يمكن لهذا الرجل أن يبقى في السلطة». كما أشار سابقا عشية الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 شباط/فبراير بأن العقوبات لم تكن تهدف لمنع الغزو، بل المعاقبة «حتى يعرف الشعب الروسي ما جلبه (بوتين) عليهم». وبالمثل، أعلن وزير القوات المسلحة البريطانية جيمس هيبي، أن العقوبات تهدف لضمان أن «أيام بوتين كرئيس ستكون معدودة» وقال وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان إن النية هي «خنق الاقتصاد الروسي». وقال المتحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون في أوائل مارس إن العقوبات «تهدف إلى إسقاط نظام بوتين» كما أشار وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن إلى أن هزيمة القوات الروسية لن تكون كافية، وقال «نريد أن نرى روسيا وقد ضعفت لدرجة أنها لا تستطيع القيام بما قامت به عند غزوها لأوكرانيا». وقد اتهم الرئيس فلاديمير بوتين يوم 25 إبريل الحكومات الغربية بمحاولة تدمير بلده من الداخل، وحث الروس على البقاء متحدين، وقال إن وكالات أجنبية، خاصة وكالة الاستخبارات الأمريكية المركزية، تخطط لشن هجمات مروعة. وأضاف بوتين، في اجتماع سنوي للمدعين العامين في روسيا، أن الولايات المتحدة وأوروبا تمارسان نوعا غريبا من الدبلوماسية بإرسال أسلحة إلى أوكرانيا. وقد كشف اجتماع وزراء خارجية حلف شمال الأطلسي في مارس عن المساعدات الأمريكية المقدمة لأوكرانيا منذ بداية الحرب، إذ قدمت الولايات المتحدة لأوكرانيا أكثر من 1.7 مليار دولار في صورة مساعدات أمنية، و2.4 مليار دولار منذ تولي بايدن منصبه حسب مذكرة وزّعها البيت الأبيض». لذلك يرى بعض المحللين أن الخطوة التالية في استراتيجية الولايات المتحدة، ستتكون من جزأين، وكلاهما قيد التنفيذ بالفعل. أولاً، ستستمر الولايات المتحدة ودول الغرب في إمداد أوكرانيا بالأسلحة الكافية لإغراق الجيش الروسي في المستنقع الأوكراني أكثر وأكثر، لكن ليس إلى الحد الذي يكفي لتوجيه ضربة حاسمة للقوات الروسية، لأن الهدف هو جعل الحرب طويلة ومكلفة قدر الإمكان بالنسبة لروسيا، وليس بالضرورة للدفاع عن استقلال أوكرانيا وسيادتها. أما الشق الثاني من الاستراتيجية فهو العقوبات، إذ حشدت الولايات المتحدة حلفاءها والدول التابعة لها لفرض عقوبات شديدة على الاقتصاد الروسي، بينما تركز وسائل الإعلام على «الأوليغارشية» الروسية المتضررة من القيود التجارية والمالية، بينما يتمثل الهدف الأساسي للعقوبات بالضغط على مستويات المعيشة للطبقة العاملة الروسية والطبقة الوسطى. ويرى هربرت ويد استاذ الاقتصاد السياسي: أن «الولايات المتحدة تأمل في أن استراتيجية تسليح اوكرانيا، بالإضافة إلى العقوبات ستستمر لفترة كافية حتى يتمكن الروس من القيام بانتفاضة تطيح حكومة بوتين، ليتم بعدها تنصيب رئيس يشبه يلتسين، أكثر تعاطفاً مع الغرب». ويبدو أن كلمات بايدن والقادة الغربيين الآخرين في الأسابيع الأخيرة تكشف عن الكثير من تفاصيل لعبة الحرب الدائرة في (المستنقع الأوكراني).

*كاتب عراقي

لماذا؟
سوريا ساحة صراع لأمريكا وتركيا و «إسرائيل»

د. عصام نعمان*

قبل الحرب في أوكرانيا وعليها، كانت سوريا ساحة صراع. بعد الحرب الأوكرانية احتدم الصراع فيها وعليها. لماذا؟

قبل الحرب في أوكرانيا، كان عنوان الصراع في سوريا قضية فلسطين، وما تفرّع عنها من تداعيات وانعكاسات بعد زرع «إسرائيل» في قلب الوطن العربي، ومحاولة أمريكا وحلفائها فرض أحلاف سياسية وعسكرية لحماية «إسرائيل» ومنابع النفط في بلاد الرافدين والخليج، ومواجهة الاتحاد السوفييتي في صراع الأقطاب الدوليين على المصالح والمواقع والنفوذ في شتى أنحاء العالم.

بعد الحرب الأوكرانية، اكتسب الصراع في سوريا وعليها أبعاداً إضافية، لعل أبرزها محاولة أمريكا وبعض حلفائها الإقليميين توظيف الساحة السورية ومكامن الغاز في باديتها وساحلها على الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، كما مكامن الغاز في بلاد الرافدين، في المشروع الأمريكي الرامي الى توفير مصدر بديل لدول أوروبا يغنيها عن الغاز الروسي

> تحرص أمريكا على ان تبقى سوريا متاحة لها ولحلفائها في مجال إنتاج النفط والغاز ونقلهما إلى أوروبا وسائر أنحاء العالم

الذي يغطّي لا أقلّ من 40% من حاجاتها. لسوريا دور إضافي، غير نفطها وغازها، في مخطط أمريكا المناهض لروسيا، إنه موقعها الجغرافي الاستراتيجي الذي يتيح لمنتجي النفط والغاز في إيران وبلاد الرافدين (وحتى في بلدان الخليج إذا شاءت) استخدام أنابيب نقل هذه المواد الاستراتيجية عبر أراضيها الى شواطئ البحر المتوسط ومنها إلى العالم. من هنا ينبع حرص أمريكا على ان تبقى سوريا متاحة لها ولحلفائها في مجال إنتاج النفط والغاز ونقلهما إلى أوروبا وسائر أنحاء العالم. حلفاء أمريكا الإقليميون «إسرائيل» ومصر وقبرص واليونان، كانوا أسبق منها في استشراف أهمية دور نفط وغاز الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، كما دور سوريا في نقلهما إلى أوروبا والعالم، فكان أن عقدوا اتفاقاً بشأن الإنتاج والنقل في الحوض المذكور. تركيا، وهي كبرى الدول الإقليمية والعضو في حلف شمال الأطلسي وصاحبة المصلحة في الإفادة من نفط وغاز الحوض الشرقي للمتوسط، أدركت هي الأخرى دور سوريا، منبعاً لهذه المواد الاستراتيجية وجسراً لنقلها إلى سائر أنحاء العالم، فاولت بلاد الشام اهتماماً مبكراً بها، فقبل نحو ثلاث سنوات وقف الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، حاملاً بين يديه خريطة لسوريا رسم عليها خطاً افقياً طويلاً محاذياً للشريط الحدودي مع بلاده يمتد نحو 430 كيلومتراً وبعمق لا يقل عن 30 كيلومتراً داخل الأراضي السورية، من محافظة إدلب في شمالها الغربي وصولاً إلى محافظة الحسكة في شمالها الشرقي. مخطط أردوغان كان، وما زال، يرمي إلى تحويل تلك المساحة إلى «منطقة آمنة» مقضومة ومضمومة إلى الأراضي التركية لتوطين أكثر من ثلاثة ملايين من اللاجئين السوريين. غير أن مخطط أردوغان اصطدم بمقاومة سورية شملت الحكومة والشعب معاً، وكذلك برفض قاطع من روسيا ما أدى إلى تجميده وإقرار اتفاق بين موسكو وأنقرة يقضي بالآتي:

فرض خطوط تماس بين تركيا والمنطقة المحتلة من سوريا ومراقبتها من قبل عناصر من القوات الروسية.

– عزل التنظيمات الإرهابية التي تتمركز وتنشط، بإشراف من القوات التركية، على بعض المناطق في محافظة إدلب التّي تسيطر عليها «هيئة تحرير الشام» الموالية لتركيا.

قيام روسيا بإبعاد بعض الفصائل الكردية السورية عن الشريط الحدودي الذي تحتله تركيا داخل سوريا.

– بارتفاع وتيرة الصراع السياسي الداخلي في تركيا مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية التركية المقررة في حزيران/يونيو2023، وتراجع مردود الاقتصاد التركي نتيجة الأزمات المالية والنقدية، وتدهور قيمة الليرة التركية إزاء الدولار الأمريكي، وازدياد حدّة الشعور العنصري لدى الأتراك ضد اللاجئين السوريين، والمطالبة تالياً بترحيلهم، وتفاقم الاشتباك بين تنظيم «قسد» المناوئ لتركيا وتنظيم «داعش» المدعوم مداورةً من أمريكا، والمناوئ لكل من تركيا وسوريا فضلاً عن الكرد السوريين المناوئين للحكومة المركزية في دمشق... إزاء ذلك كله، أقدم أردوغان على إحداث تغييرات جذرية في مخططاته عموماً وإزاء سوريا خصوصاً، على النحو الآتي:

– اعتماد سياسة الترحيل التدريجي للاجئين السوريين وذلك بمنع الذين ذهبوا الى مناطق بلادهم في شمالها خلال العطلات من العودة إلى تركيا.

إقامة مشروعات سكنية وتجارية في منطقة الشريط الحدودي الذي تسيطر عليه تركيا، ودفع اللاجئين السوريين إلى الإقامة فيها بحيث يكونون شريحة موالية لها إذا ما اضطرت يوماً الى الانسحاب من سوريا.

دمج مختلف الفصائل المسلّحة العاملة في شمال سوريا وغربها ووضعها تحت إمرة زعيم «هيئة تحرير الشام» ابو محمد الجولاني الموالي لتركيا.

– محاولة التوفيق بين قوات «قسد» الكردية وتنظيم «داعش» المدعوم من أمريكا لتحقيق غرضين (أ) تصليب الجبهة المعادية لحكومة دمشق المركزية. (ب) التفاهم مع أمريكا على استغلال حقول النفط في محافظتي الحسكة ودير الزور السوريتين بمعزل عن حكومة دمشق.

ـ التنسيق مع أمريكا في كل ما من شأنه استغلال مكامن الغاز في شمال غربي العراق ومكامنه في بادية الشام والساحل السوري على الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، بما يؤدي مستقبلاً إلى توفير مصدر للغاز لأوروبا بديلاً من الغاز الروسي الذي تسعى أمريكا لإقناع أوروبا بالاستغناء عنه.

ـ إعادة النظر بعلاقات تركيا المتعكّرة مع مصر والإمارات العربية المتحدة و«إسرائيل» ولاسيما مع السعودية. فقد تجاهل أردوغان التوتر والاحتقان بينه وبين ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، عقب انكشاف ملابسات اغتيال الإعلامي السعودي جمال الخاشقجي سنة 2018 في القنصلية السعودية في إسطنبول، فشدّ رحاله الى السعودية لأداء مناسك العمرة وبالتالي حصر ثمرات تخليه عن مسألة محاكمة قتلة الخاشقجي في تركيا والموافقة على نقل ملف القضية إلى الرياض، ولم تتضح بعد ثمرات العناق الحار بين أردوغان وابن سلمان مساء وصوله إلى السعودية، ولاسيما في حقول التجارة والاستثمار والقضايا الإقليمية. إلى ذلك كله، كان أردوغان قد دشّن عملية إعادة النظر بعلاقاته الإقليمية بدعوة الرئيس الإسرائيلي إلى زيارة تركيا والإعلان عن عزمه زيارة «إسرائيل» في المستقبل القريب. على أن الخطوة الأكثر دلالة (وخطورة) هي قيامه بمنع قادة المقاومة الفلسطينية من حركة «حماس» من دخول تركيا إرضاءً لـ«إسرائيل».

كل هذه التطورات والتنازلات تشير بوضوح إلى أن كلاً من أمريكا وتركيا و«إسرائيل» ما زالت جادة في معاداة سوريا واستخدام ساحتها في صراع محموم ضدها، ومن أجل حماية قواتها فيها ومصالحها السياسية والأمنية والاقتصادية في مختلف دول الشرق الأوسط، ولاسيما في وجه روسيا التي دخلت أمريكا معها في طور جديد من الحرب الناعمة التي تزداد خشونةً بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا وعليها.

*كاتب لبناني

رمضان السياسي في الجزائر... بين الصالون والشارع

ناصر جابي*

لا يتوقف النشاط السياسي في رمضان في الجزائر، حتى وإن أخذ أشكالا مختلفة. من بينها انتقال التشاور والتداول حول القرارات من المؤسسات الرسمية للدولة إلى صالونات الفيلات والإقامات الرسمية ليلا. فقد كانت العادة منذ سنوات أن تكثر الكولسة السياسية في رمضان خلال هذه السهرات، التي يسمح بها شهر العبادة ليلا، على غير العادة عند الجزائريين الذين لا يملكون حياة ليلية عائلية داخل منازلهم، يستقبلون فيها ويخرجون في زيارات عائلية، كما هو حاصل عند الكثير من الشعوب المسلمة.. حياة ليلية عادة ما تظهر نتائجها على شكل قرارات، من كل نوع بما فيها السياسية، تكون حاضرة بعد أيام العيد الأولى مباشرة، تم الحسم فيها أثناء هذه السهرات التي يبالغ فيها الجزائريون، مواطنين ومسؤولين، والتي تظهر نتائجها على شكل تشنج ونرفزة في العلاقات بين الناس، وزيادة في حوادث طرق وغياب عن أماكن العمل، الذي يتحول إلى فرض عين على الجميع، ربما كان السبب في عدم ظهور نتائج الإضراب الذي دعت إليه النقابات المستقلة الحاضرة بين الموظفين في الأسبوع الأخير من شهر الصيام.

من القرارات التي ينتظرها الجزائريون تلك المتعلقة بالتعديل الحكومي الذي تكلم عنه الرئيس تبون في آخر ظهور إعلامي له، والذي من المرجح أن تستمر المشاورات والاتصالات بشأنه إلى آخر دقيقة، للحسم فيمن يغادر ومن يبقى من الوزراء، بداية برئيس الوزراء نفسه الذي تميز حضوره السياسي ـ الأرجح الكلام عن عدم حضور – على رأس الحكومة في يونيو 2021 – وحتى قبل ذلك على رأس وزارة المالية، منذ تعيينه في حكومة جراد الأولى – يونيو –2020 بضعف كبير، وكأن هذا البيروقراطي الذي لم يعرف من القطاعات إلا المالية والبنوك كتجربة مهنية، يرفض أن يخرج من شرنقته البيروقراطية، رغم الفرصة التي منحت له.

طابع بيروقراطي وقلة تجربة مهنية، يمكن أن نضيف لها ضعف التجربة السياسية التي تميز حكومة أيمن بن عبد الرحمن، التي تتشابه مع الكثير من الحكومات التي كانت قبلها، هي التي تم تعيينها في ظرف سياسي مضطرب وضعف أداء المؤسسات التي كان معروفا بها النظام السياسي في انتقاء وزرائه، لتكون النتيجة وزراء بالصدفة، تحت التربص، انضموا للحكومة للحصول على تجربة مهنية، كما قال عنهم الرئيس تبون، الذي بيّن في آخر لقاء صحافي له أن انتقاءهم تم –جزئيا على الأقل – عبر بلاتوهات التلفزيون وهم يناقشون ويحللون، لكنهم فشلوا في الميدان وهم يباشرون مهامهم. كذلك نجد أنفسنا في صالون فيلا المسؤول الذي يقرر تعيين الوزير وهو يشاهد التلفزيون، سلوك ليس غريبا لدى أبناء ثقافة يعتمد فيها المسؤول على حواسه، وعلى ما يراه وما يسمعه أكثر من أي شيء آخر، لتكون النتيجة انه يعين من لا يعرف حتى إن كان وزيرا.

رمضان السياسي هذه السنة لم يقتصر على «الملفات» الداخلية، كما يمكن توقعه في هذا العالم المضطرب، فقد قفزت فيه إلى السطح الأزمة مع إسبانيا ومن ورائها بالطبع المغرب، لتعرف الأزمة مع فرنسا في المقابل بداية انفراج، لا يمكن أن نتصور أنه بعيد عن استفحال الأزمة مع إسبانيا، بعد أن اكتشفت الجزائر بالعين المجردة أنها تعيش حالة أقرب للعزلة على المستوى الإقليمي، وأن من مصلحتها التقرب من فرنسا، بعد نجاح ماكرون في الفوز بعهدة ثانية، ستكون أرحم بكثير من سيناريو فوز مارين لوبان المرعب، حتى إن تطلب الأمر السكوت وتأجيل بعض الملفات التي كانت تؤجج العلاقات بين البلدين، كموضوع الذاكرة الذي يمكن أن تقبل الجزائر فيه ببعض القرارات الرمزية من الطرف الفرنسي، يمكن أن يتخذها الرئيس ماكرون بسهولة أكبر بعد تخلصه من ضغط الانتخابات التشريعية خلال هذا الصيف. في وقت فوجئت فيه الجزائر بموقف إسباني من قضية الصحراء لم تكن تتوقعه، تماما كما لم تتوقع تقسيم الصحراء الغربية في 1975. الأزمة مع إسبانيا التي تطفو إلى السطح في وقت زاد فيه الطلب على الجزائر كطرف سياسي واقتصادي مهم، على الضفة الجنوبية للمتوسط ، نتيجة تبعات أزمة أوكرانيا ببعدها المرتبط بموضوع الطاقة، الذي تملك فيه الجزائر أوراقا مهمة يمكن أن تستغل فيها قربها من السوق الأوروبية أكثر وهي ترتبط بعمقها الافريقي في ميدان الطاقة بالذات – خط الأنبوب الغازي مع نيجيريا – زيادة على التعويل الجدي على الطاقات المتجددة، التي تملك فيها الجزائر أوراقا مربحة كثيرة، يمكن أن تتحول فيها بسرعة إلى طرف لا غنى عليه لأوروبا، وهي تقوم بقراءة طويلة المدى لحرب أوكرانيا، لخلق تحالف استراتيجي يمكن أن يضم إيطاليا وألمانيا، التي عبرت عن اهتمام كبير وقديم بالساحل الافريقي وثرواته الطبيعية، كما ظهر خلال الدور الألماني في الأزمة الليبية. الاحتمال الأكثر للمنطق السياسي أن يستمر الضغط الجزائري على اسبانيا – كما فعل المغرب بنجاح ـ على المدى المتوسط، من خلال ملفات كثيرة لا تقتصر على الطاقة، يمكن إضافة ملف الهجرة له والعلاقات الاقتصادية بصفة عامة، التي احتلت فيها الشركات الاسبانية مساحات مهمة لغاية هذه الأزمة مع الجزائر.

بالطبع رمضان السياسي الجزائري لا يقتصر على الملفات الدولية، فزيادة على ملف التعديل الحكومي الذي ما زال يثير اهتمام الكثير من النخب، عكس المواطنين، هناك الملفات الاجتماعية الحارقة التي عبرت عن نفسها من خلال الإضراب الذي دعت اليه الكونفيدرالية الوطنية للنقابات المستقلة ـ لمدة يومين فقط – مرشح للتكرار في المستقبل القريب – التي تضم عشرات النقابات الناشطة في قطاع الخدمات، زيادة على الملفات الحقوقية التي تدهورت بشكل كبير في المدة الأخيرة، كما عبرت عنها وفاة السجين عبد الحكيم دبازي في سجن القليعة وهو على ذمة التحقيق في ملف يتعلق بكتابات على الفيسبوك هو الذي لا يملك الا –120– صديقا على صفحته. ليبقى التعسف في الحكم بالسجن في مثل هذه القضايا من النقاط السوداء للعدالة الجزائرية، التي ما زالت تُستعمل ضد الحراك ومن يمكن أن ينشط في سياقه بشكل تعسفي، كما حصل عند اعتقال كريم طابو في آخر يوم من شهر الصيام. في وقت زاد فيه التحرش بالأحزاب، كما ظهر مع الحركة الديمقراطية والاجتماعية، وحزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية اللذين طلبت منهما الإدارة التوقف عن استقبال المواطنين في مقراتهم! فهل المطلوب أن يتوجه المواطن نحو الشارع للتعبير عن انشغالاته السياسية؟ خاصة أن هذا التضييق على الأحزاب والناشطين، يحصل في حالة سياسية وطنية معروفة بضعف نشاط الأحزاب داخلها، وغياب شبه كلي لحياة سياسية بمقاييس معقولة، مهما كانت متواضعة. فماذا تريد السلطة بالضبط؟

*كاتب جزائري

> وزراء بالصدفة انضموا للحكومة، قال عنهم الرئيس تبون أن انتقاءهم تم - جزئيا على الأقل - عبر بلاتوهات التلفزيون وهم يناقشون ويحللون

النسوية العربية ... إلى أين؟

إحسان الفقيه*

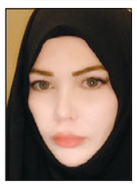

لم يكن أبو ليلى المهلهل المعروف بالزير سالم حريصا في حرب البسوس الطويلة على قتل جساس بأخيه كليب، فما كان هذا الحد ليرضيه، فثورته لمقتل أخيه تحولت إلى شره ونهم في حب الصراع، بل كان يتمنى أن يظل جساس حيا ليظل الثأر قائما ويفني جميع البكريين.

أزمة الثائر الفوضوي أنه يستمرئ الثورة على الأوضاع، حين يغدو جموحه الثوري غاية لا وسيلة، فلا حد لتمرده، ولا سقف لتطلعاته، هو فقط يثور ويثور من أجل أن يظل ثائرا.

ذلك شأن النسوية العربية التي تحولت قضيتها من المطالبة بحقوق المرأة المهضومة في المجتمعات المتخلفة، إلى الثورة المطلقة الدائمة ضد المجتمع الذي يروق للنسويات دائما تسميته بالمجتمع الذكوري. تحرير المرأة العربية بالفعل، تم منذ بزوغ شمس الإسلام، وأُنقذت المرأة من براثن الجاهلية الجهلاء التي جعلتها هملا ومتاعا لا قيمة لها، فغدت ملكة متوّجة، ترث وتتعلم وتُعلّم وتعمل وتستشار، وتُكفى هم الحياة، وتمتلك ما تشاء وتعيش في حماية التشريعات التي تصونها وتحفظها. لا ريب في أن المرأة عاشت عصورا لم تعامل فيها وفق النظام الإسلامي الذي صانها، فظلمت وهُضمت حقوقها المشروعة. ولا ريب كذلك في أن لها حق المطالبة بكامل حقوقها المسلوبة، لكن مع بزوغ الحركة النسوية العربية أسوة بالغربيات، تحولت المطالبة بالحقوق، مع الوقت، إلى حالة مستدامة من الثورة على المجتمع، ولم نعد ندري ماذا تريد المرأة العربية أن تنال أكثر مما نالت، وإلى أين ستتأخذ مطالبها مجتمعاتنا العربية تحولت النسوية من فكر ينادي بالحقوق إلى فكرة صدامية صراعية مع المجتمع، وضد كل ما هو ذكوري، وينظر دعاة هذا التيار إلى المرأة باعتبارها فردا مستقلا بذاته في المجتمع، وليس باعتبارها العمود الفقري لمؤسسة الأسرة كأم وزوجة. مشكلة النسوية أنها تتخطى المرجعية المشتركة للذكر والأنثى، ومن ثم تجعل من الحياة الزوجية والأسرة عبئا على المرأة، وفي خضم هذا الصراع مع المجتمع تتمحور المرأة حول نفسها ومتطلباتها، وبدلا من أن تقدم نفسها باعتبار حقيقة (المرأة مع الرجل) قدمت نفسها بمنطق (المرأة مقابل الرجل).

يقول العالم الموسوعي الراحل عبد الوهاب المسيري عن النسوية: «تصدر عن مفهوم صراعي للعالم؛ حيث تتمركز الأنثى على ذاتها، ويتمركز الذكر هو الآخر على ذاته، ويصبح تاريخ الحضارة البشرية هو تاريخ الصراع بين الرجل والمرأة، وهيمنة الذكر على الأنثى ومحاولتها التحرر من هذه الهيمنة».

تهرول النسوية العربية باتجاه إعادة صياغة التاريخ والرموز والطبيعة البشرية، بل والتراث – ولا نذهب بعيدا عن الحقيقة إن قلنا إعادة تفسير النصوص القرآنية والنبوية – بما ينسجم مع الرغبة الجامحة، أو الثورة الدائمة على أي فروق بين الذكر والأنثى ولو كانت مما تقتضيه طبيعة الاختلاف الفطري والفسيولوجي والنفسي والجسدي بينهما. ومن أبشع المزالق التي وقعت فيها النسوية العربية، تجاهل الفرق بين المساواة والعدل، فالعدل لا يقتضي المساواة، والمساواة ليست دائما عدلا، وإنك لو قسمت جرعة ماء بين رجلين أحدهما لديه رغبة عادية في الشرب، وآخر قد أشرف على الهلاك عطشا عملا بمبدأ المساواة فلن يصفك أحد من العالمين بالعدل. أما أن تنادي المرأة بأن تكون على قدم المساواة مع الرجل في كل شيء، فهذا من السخف، فلكل منهما طبيعته وسماته، وحول هذا يقول الطاهر بن عاشور: «وقد ظهر هنا أنه لا يستقيم معنى المماثلة في سائر الأحوال والحقوق: أجناسا أو أنواعا أو أشخاصا؛ لأن مقتضى الخلقة، ومقتضى المقصد من المرأة والرجل، ومقتضى الشريعة، التخالف بين كثير من أحوال الرجال والنساء في نظام العمران والمعاشرة». لذلك أقول بملء الفم، إن الدعوة إلى المساواة بين المرأة والرجل هو من الظلم الفاحش للمرأة، وإن كانت المماثلة مطلبا أساسا للنسوية، فلماذا لا تنادي بالتجنيد الإجباري للمرأة؟ لماذا لا تتجاوز طبيعتها الأنثوية الرقيقة الضعيفة وتعمل إذا احتاجت للعمل في أعمال البناء والتشييد وأعمال الصرف وجميع الأعمال الشاقة العسيرة؟ لماذا لا تطالب بأن يجلس الرجل في البيت وتقوم هي بأعباء الحياة وتوفير متطلبات العيش الكريم من كل ما يلزم من أمور النفقة؟ أليس من الإنصاف أن تنادي بالمساواة في المكتسبات والأعباء معا؟

النسوية العربية تناقش قضايا المرأة بمعزل عن المجتمع، فمثلا قضية التحرش تتعامل معها النسوية العربية كأنها ظاهرة مقبولة في المجتمع على الصعيد الرسمي والجماهيري، تتعامل معها وكأن المجتمع بمنظوماته الدينية والقانونية والأخلاقية لا يلفظها ولا يعاقب عليها.

تتعامل النسوية العربية مع مظاهر الظلم والعسف في الدولة باعتبار النساء شريحة مستهدفة، لا تنظر إلى السياق العام ككل، فنعم المرأة العاملة مظلومة في بعض الدول العربية في الأجور، لكنه ظلم عام يشترك فيه الرجال والنساء، وتنظر إلى تكميم الأفواه ولجم المعارضة في بعض الدول الخاضعة للأنظمة الاستبدادية باعتبارها موجهة للنساء خاصة، دون النظر إلى حال الجماهير الواقعة تحت هذا القهر وقمع حرية الكلمة، لذلك لا مناص من الاعتراف بأن النسوية العربية اتجاه يفصل المرأة عن مجتمعها، ويضيع أوقات وجهود المرأة في صراع مع طواحين الهواء، بدلا من أن توجه هذه الجهود والاهتمام إلى النهوض بالمجتمع، بالقيام بدورها المنوط بها بالتعاون مع الرجل.

النسوية العربية ظلمت المرأة حين أثارت قضايا تجعلها في مرمى الاتهام بالسخف وضعف العقل، فما معنى أن تتحدث إحدى رائدات العمل النسوي عن تعدد الأزواج للمرأة، أسوة بتعدد الزوجات للرجل، مع ما تحمله الفكرة من مصادمة صريحة ليس فقط للدين، وإنما للفطرة والجبلّة، ومصادمة صريحة للخصائص الفسيولوجية لكل من الجنسين. وما معنى أن تطالب النسوية بالمساواة بين الجنسين في الميراث، لتكشف عن جهلها بأن منظومة الميراث التي وضعها الإسلام جعلت أكثر من ثلاثين حالة تأخذ فيها المرأة مثل الرجل أو أكثر منه، مقابل أربع حالات ترث فيها المرأة نصف الرجل، إضافة إلى أنها مهما ورثت وامتلكت من ثروات فإن لها على زوجها حق النفقة، بخلاف الرجل الذي ربما يعول زوجته وأبناءها وأبويه وأخواته، مما يلزم معه أن يكون أوفر حظا ونصيبا من المال والثروة. ربما تندهش النساء أن تكون هذه نظرة امرأة إلى النسوية، لكن هذا هو الحق الذي أؤمن به، وإنما صيغت أفكاري على هذا النحو بتضافر النظر في عظمة التشريع الإسلامي من ناحية، ومن خلال تراثنا الثقافي النقي من جهة ثانية، ومن خلال التأمل في الفطرة البشرية والفروق بين الرجل والمرأة من جهة ثالثة، ومن خلال استقراء الواقع الاجتماعي الرديء الذي أوجدته أوهام النسوية وذلك الشرخ الهائل الذي صدّع جدران مؤسسة الأسرة جراء هذا التيار المتأثر بطوفان التغريب من جهة رابعة. أتمنى أن تفيق المرأة العربية الواقعة في براثن النسوية وتندمج في مجتمعها، تطالب بحقوقها المشروعة لكن في ظل هذا الاندماج، ومراعاة الثوابت لا التصادم معها، والله غالب على أمره لكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

عيد بلا قيود في بلاد سجينة!

أعلنت أربع عشرة دولة عربية السماح لمواطنيها بأداء صلاة عيد الفطر الذي يحلّ، في أغلبها، اليوم الاثنين، في المساجد والساحات من دون قيود صحية، وذلك بعد عيدين مرّا كانت فيها تلك الصلاة في المساجد والأماكن العامة محظورة بسبب تدابير وباء كورونا، بعد أن قرّرت تلك الدول رفع الحظر أو تخفيفه.

جاءت تدابير الحظر بالنسبة لبعض الأنظمة العربية، التي كانت تشهد حراكات سياسية مناهضة للسلطات الحاكمة قبل ظهور كوفيد 19، كالجزائر والعراق والسودان ولبنان، فرصة لإنهاء تلك الحراكات، سواء بشكل غير مباشر نتيجة اضطرار المتظاهرين والمحتجين للانكفاء والامتناع عن التجمعات العامة لمنع انتشار الفيروس فيما بينهم، أو بشكل مباشر، عبر استغلال القيود الصحية لاستعادة السيطرة على ساحات الاعتصام وشوارع التظاهر، كما وجدت بعض الأنظمة الأخرى المجال سانحا لاستغلال تلك الأوضاع الاستثنائية لإحكام قبضتها على المجتمع وإنهاء بعض التفاصيل العالقة بحق ناشطين وإعلاميين وقادة شعبيين.

كانت حقبة كورونا، بهذا المعنى، غطاء مبررا لعمل المنظومة العربية لإعادة مارد الشعوب إلى قمقمه، ويتم اغتيال النشطاء واختطافهم وسجنهم، وتعاد الجماهير إلى «بيت الطاعة» المعتاد. لم تتوقف تلك الشعوب، منذ عام 2011، عن المطالبة بحقوقها المنتهكة في الحريات السياسية والعدالة الاجتماعية والكرامة، فقوبلت بتعاون بين الأنظمة المناهضة للثورات، وإسرائيل، لإحباطها، وهو عمل تم الإعلان الصريح عنه، لاحقا، بمراسم فاضحة لتطبيع محموم يتجاوز كل ما عرفه العرب في تاريخهم الحديث.

لا غرابة، والحال كذلك، أن يجيء عيد الفطر، هذا العام مجددا، مع معاناة الفلسطينيين من قرار إسرائيل فرض إغلاق شامل على الضفة الغربية والمعابر في قطاع غزة، كي تحتفل بـ»ذكرى تأسيسها»، وأن تقوم السفارة الإسرائيلية في أبو ظبي، عاصمة الدولة الأكثر مناهضة للثورات، والأشد حماسة للتطبيع، بتنظيم احتفال «إحياء لذكرى جنود إسرائيل الذين قتلوا في الحروب».

لا يتنكر وجود هذا الاحتفال على أرض عربية، لمأساة الفلسطينيين، الذي بني تأسيس دولة الاحتلال على فقدانهم لسيادتهم على بلدهم، والتطهير العرقي الذي جرى لمدنهم وقراهم وأهاليهم وأدى للجوء مئات الآلاف إلى دول الجوار، بل يتنكر حتى للدول التي تقيم اتفاقات سلام مع إسرائيل، كما هو حال مصر والأردن، ويهزأ بأرواح العرب، من مدنيين وجنود، الذين قتلوا في الحروب والمواجهات مع إسرائيل.

ينتهك هذا «التحالف» الذي اختير له اسم دينيّ، «الاتفاقات الإبراهيمية»، المقدّسات الإسلامية والرابطة العربية، ويسيء، بالتالي، للشعوب العربية والإسلامية، التي يعاني كثير منها من وطأة هذا التحالف، كما هو حال اليمنيين، الذين أجهضت ثورتهم، وتحوّلت بلادهم إلى مراكز تجريب للمعتقلات والمرتزقة والميليشيات المأجورة، ويعانون شظف العيش والمرض والمجاعة.

ينسحب الأمر أيضا على الليبيين، الذين ما زالوا يعانون من حرب أهلية تتحكم فيها ميليشيات الحرب أيضا، ويلعب فيها الجنرال خليفة حفتر، الذي قدمت أبو ظبي دعما كبيرا لـ»تأسيس» دولته، دورا دائما في منع استتباب الأمن وتسوية الصراع وإذكاء المعارك كلما اقتربت من نهايتها.

يمكن ملاحظة آثار هذه الحالة ضمن جغرافيا عربية واسعة، من سوريا إلى مصر والسودان وتونس، بغض النظر عن الأشكال التي يتظهر بها هذا التحالف البائس بين القوى العربية المضادة للثورة، وكيان دولة الاحتلال الإسرائيلية، ولا تهمّ، في الحقيقة، تفاصيل الدعايات البائسة التي تفتعلها بعض هذه الأنظمة، التي تغطي وحشيتها ضد شعوبها بادعاء «مقاومة» إسرائيل، أو استفراد زعيمها بالحكم المطلق، بتشبيه خصومه بإسرائيل، فالبوصلة الحقيقية بالنسبة لهذا الموضوع هي حيازة الشعوب لحرياتها السياسية، ورسوخ قدرتها على السير نحو عدالة اجتماعية، وليس الخطابات التي تعلن العداء لإسرائيل، فيما تمارس أشكال الإبادة الجماعية ضد جماعاتها الأهلية، وتتحول، بالنتيجة، إلى طغم وعصابات.

دارفور... الجُرح النازف

د. الشفيع خضر سعيد *

لعقدين من الزمان، ودارفور تئن وتنزف. استوطنها الموت والدمار، وتمددت في نزاعاتها الدامية نيران الكريهة لتحرق شباب القبيلة وهم أحياء، في أبشع تجليات الهوس الإثني والعرقي، وفي ظل إختفاء قسري لسيادة حكم القانون، وغياب تام للدولة ومؤسساتها. الأخبار القادمة من ولاية غرب دارفور تتحدث عن هجوم ميليشيات قبلية مسلحة، تحت غطاء نيران المدفعية والأسلحة الثقيلة، على بلدة كرينك، شرق مدينة الجنينة، عاصمة الولاية، والتي هي أيضا طالها لهب الحريق واستباحتها الميليشيات المهاجمة، تقتل وتضرب وتقتاد إلى أماكن مجهولة، وبطريقة عنصرية، كل من يصادفها، بمن فيهم المعلمون والكوادر الطبية. تكدست في الطرقات مئات الجثث والجرحى، جلهم من الأطفال والنساء وكبار السن، وآلاف النازحين هربا من المحرقة، وجرى دمار البيوت وإحراقها بالكامل، بحيث من الصعب نفي أن ما تم هو حرب إبادة جماعية وتطهير عرقي، ومن الصعب الموافقة على أن السبب الرئيسي لاندلاع القتال هو ثأر المجموعة المهاجمة لمقتل إثنين من أبنائها. وفي الحقيقة، مخطئ من يحصر الصراع في إقليم دارفور فقط في طابعه القبلي التقليدي، ومخطئ من ينفي هذا الطابع. م

خطئ من يؤرخ لبدايات الصراع في الإقليم باستيلاء حكومة الانقاذ على السلطة، ومخطئ من يتجاهل دور سياسات وممارسات وتجاوزات هذه الحكومة في تفاقم النزاع وتحويله إلى مأساة إنسانية دمويه أقامت العالم ولم تقعده بعد. ومخطئ جدا من كان يتوهم، عن حسن نية، أن التوقيع على اتفاقات السلام وإنحسار العمليات العسكرية في الإقليم، يعني تباشير إنتهاء الأزمة. فالصراعات القبلية في السودان تحولت من مجرد تنازع القبائل على الموارد المهدورة، إلى تطلع مشروع لمشاركة حقيقية في السلطة وإقتسام عادل للثروة، خاصة وأن هذه القبائل تقطن في مراكز إنتاج هذه الثروة، وإنتاج الفائض الاقتصادي. هذا هو حال الأزمة في دارفور، حيث رغم الخصوصية والحيز الجغرافي، هي امتداد للأزمة الوطنية العامة الممتدة منذ فجر الإستقلال، والتي تفاقمت وتعقدت بالمعالجات القاصرة والخاطئة علي أيدي القوى الاجتماعية التي شكلت الأنظمة المدنية والعسكرية التي تعاقبت علي الحكم طيلة العقود الماضية. لكن سياسات وتجاوزات حكومة الانقاذ فاقمت الأزمة وحولتها إلى مأساة إنسانية دولية!

ولما كانت الأزمة والنزاعات الدامية لا تنحصر فقط في دارفور، وإنما تتمدد إلى كردفان وجنوب النيل الأزرق وشرق البلاد وشمالها، فإن التخوف من إندلاع حرب شاملة في البلاد أشبه بحرب الهوتو والتوتسي العنصرية، لهو تخوف مشروع، مع الأخذ في الإعتبار أن السودان تتوفر فيه الحاضنة الملائمة لذلك من إرتفاع وتيرة الخطاب العنصري المؤجج للنعرات العرقية والإثنية، وإرتفاع معدلات القتل والثأر بين القبائل، وذلك في بلد يعاني من سوء إدارة التنوع والتعدد، ومن غياب التنمية وحكم القانون، بلد مغيب فيه الحكم الرشيد وإنهار فيه التعليم ويستوطنه الفقر والتجهيل ومحاولات إلغاء العقل، وتتضاعف فيه أعداد الأطفال المشردين دون سن الثامن إلى أرقام مزعجة، في مناطق السلم فقط ناهيك عن مناطق الحرب، بلد أصيب فيه التسامح المجتمعي والتعايش السلمي في مقتل، وتسممت أجواؤه بممارسات التطرف والهوس الديني، بلد يستميت فيه سماسرة الحروب وناهبو قوت الشعب وحيتان الطفيلية في الدفاع عن مصالحهم المتعارضة مع مصالح الوطن، وباختصار، بلد ينزلق بعجلة تسارعية نحو الهاوية، بما في ذلك هاوية التفتت مع علو الأصوات المطالبة، أو المهددة، بحق تقرير المصير كما صرح بذلك قادة المجموعات المغدورة التي تعرضت لهجوم الميليشيات في الجنينة وبلدة كرينك، كرد فعل لتقاعس الحكومة المركزية والأجهزة الأمنية عن فرض هيبة الدولة وحماية المدنيين، ومطالبتهم المجتمع الدولي بتوفير الحماية. ويصر هولاء القادة على أن الميليشيات التي نفذت الهجوم هي مجموعات عابرة للمنطقة والولايات والحدود، مما يعني أن تقاعس الحكومة المركزية يمتد إلى التفريط في السيادة الوطنية، وهذا أمر يستوجب الوقوف عنده بحزم.

أحداث بلدة كرينك، مشابهة لعمليات إبادة مماثلة تكررت في إقليم دارفور منذ التوقيع على إتفاق سلام جوبا، مما ضاعف من تلك المخاوف والشكوك الموجودة أصلا عند الناس من إبتسار الإتفاق وإختزاله في مجرد إقتسام كراسي السلطة، الإتحادية والولائية، بعيدا عن حقوق وتطلعات شعبنا في الإقليم المثخن بجراحات النزاعات والحروب. وبالنسبة لنا، فإن معيار نجاح مسار دارفور في منبر جوبا التفاوضي، لم يكن أبدا في ما سيحققه هذا المنبر من مكاسب للأطراف الجلوس حول طاولة التفاوض، حركات دارفور، وإنما في قدرته على المساهمة في فض حلقات الأزمة الوطنية العامة في البلاد، وفي كيفية المزج والمزاوجة بين ما جاء في إتفاقات أبوجا والدوحة لسلام دارفور، والإتفاق الأخير الخاص بمسار دارفور في إتفاق سلام جوبا، ليس فقط في كيفية الخروج بتفاهمات حول المشاركة في هياكل الحكم في المركز والولايات، وإنما في كيفية التوافق حول قضايا النازحين وقاطني الشتات (دايسبورا)، التعويضات، الأرض والحواكير ومسارات الرعي، العدالة والعدالة الإنتقالية والمصالحات، خطط التنمية ومشاريع إعادة الإعمار في دارفور، كيفية التعامل مع التجاذبات الإقليمية بالنسبة للبلدان المجاورة لإقليم دارفور، ربط قضايا النزاعات في دارفور بالدعم القوي لإنجاح الفترة الإنتقالية وتثبيت أركان النظام المدني الديمقراطي وتصفية مواقع الثورة المضادة والنظام البائد، وربط كل ذلك بالقضايا المراد بحثها في المؤتمر القومي الدستوري المناط به الإجابة على الأسئلة المصيرية المتعلقة ببناء الدولة السودانية وصناعة الدستور الدائم. ونحن نرى في كل ذلك المدخل الملائم لمعالجة ما ظل يتردد في كل المخاطبات والبيانات السياسية المتعلقة بالأزمة الوطنية في السودان، حول مخاطبة «جذور المشكلة السودانية، وعلاج أسباب الحرب الأهلية من جذورها».

الأحداث الدامية في ولاية غرب دارفور لن تكون الأخيرة، والمعالجات المطروحة جُرّبت من قبل، ولم يتوقف النزيف. لذلك ندعم إقتراح «هيئة محامي دارفور» بتشكيل لجنة قومية للتصدي لهذه الفتنة الكبرى.

* كاتب سوداني

الاقتصاد العالمي يعاني ثمانية عقود من هيمنة الدولار

د. سعيد الشهابي *

الحرب الدائرة في أوكرانيا لا تنحصر دوائرها بالجانب العسكري فحسب، بل لها تجليات أخرى خصوصا في الميدان الاقتصادي. ومنذ اندلاعها قبل أكثر من شهرين كان الغربيون يبحثون عن وسائل لمحاصرة روسيا اقتصاديا، لكن حال دون التحقيق نجاح واسع في هذا المجال اعتماد الأوروبيين على النفط والغاز المستوردين من روسيا، واللذين بدونهما ستحدث أزمات اقتصادية ومعيشية لهذه الدول. ولا شك أن موسكو تدرك ذلك وتسعى من جانبها لاستعمال الاقتصاد والمال سلاحا في الحرب. وتمثل العملة العامل الأقوى في أية حرب اقتصادية بين الدول. ويؤدي هبوطها لتداعيات خطيرة على اقتصادات الدول، اذ ينجم عنها ارتفاع أسعار الواردات وتلاشي القدرة الشرائية لدى المواطنين ويتصاعد التضخم وتراجع ثقة العالم الخارجي في اقتصاد الدولة. وينعكس ذلك بشكل مباشر على مؤشرات الاقتصاد من حيث النمو او الانكماش. وكانت العملة الروسية (الروبل)، منذ بداية الأزمة، هدفا للقوى الغربية خصوصا الولايات المتحدة وبريطانيا، وهما الأكثر حماسا لتحقيق أمرين: هزيمة روسيا في الحرب، وإضعافها استراتيجيا، وهما هدفان معلنان وليسا سريين. ولذلك فإن النزاع الذي يبدو محدودا حتى الآن مرشح للتصاعد الخطير جدا، لأن روسيا تواجه خطر الهزيمة، وإن حدث ذلك فلن تكون هزيمة محدودة بل شاملة، قد تلغيها كقوة عظمى تنافس الولايات المتحدة الأمريكية.

ولكي تحافظ موسكو على تماسك اقتصادها، أصبحت تملي شروطا على الدول الأوروبية، منها أن تدفع ثمن النفط والغاز بالروبل وليس الدولار. وقصة هيمنة العملة الأمريكية على الاقتصاد العالمي طويلة، فهي تمثل تحديا حقيقيا ليس لروسيا فحسب بل لأغلب الدول ذات الكثافة السكانية والاقتصادات الكبرى التي ترى نفسها في صراع او منافسة مع أمريكا. فالصين مثلا والهند وإيران بالاضافة لروسيا ترى نفسها أسيرة للنظام المصرفي العالمي وتشعباته. فاذا كان الدولار الوجه الأبرز للمعاملات الدولية فإن التحويلات المصرفية العالمية محكومة كذلك من قبل الخزانة الأمريكية التي تتحكم في النشاط المصرفي العالمي، عبر آليات مثل «سويفت» و «أيبان». فبدون هاتين الآليتين لا تستطيع المصارف إكمال معاملاتها وتحويلاتها المالية. وكثيرا ما استخدمت هذه الآليات للضغط على الدول المناوئة لأمريكا. وتشمل العقوبات الاقتصادية أحيانا حرمان الدول من استخدام تلك الآليات. فإيران مثلا محاصرة تماما منذ انتصار ثورتها في العام 1979 تقريبا، ولا تستطيع مصارفها إجراء المعاملات العادية مع مصارف الدول الأخرى.

في الأسبوع الماضي وافقت ألمانيا على الشرط الروسي بدفع ثمن النفط الذي تزوده لألمانيا بالروبل عبر آلية خاصة. فشركة الغاز الروسية الأساسية «غازبروم» ستستلم الاموال بالدولار، وستسلمها للحكومة الروسية بالروبل. هذه الآلية ضمنت لروسيا إبقاء عملتها ضمن عمليات التبادل التجاري وحافظت على قيمتها من الانهيار. وبموجب هذه الآلية استمر العديد من الدول الأوروبية في استيراد النفط والغاز الروسيين اللذين يعتبران ضرورة لاستمرار اقتصادات هذه الدول. وهكذا يتأكد دور العملة في الصراعات السياسية والعسكرية. ولولا النفط والغاز لربما واجهت روسيا أزمات اقتصادية كبرى تحول دون قدرتها على ممارسة التعامل الاقتصادي خارج حدودها. ويبدو حتى الآن أن روسيا، بهذه السياسة، ضمنت استقرار اقتصادها وعملتها، فهي تعلم أن تردي اسعار العملة مؤشر واقعي لتراجع الاقتصاد. وهذا ما حدث لإيران بعد الثورة وما تزال تعاني منه، حيث تراجعت أسعار عملتها تدريجيا نظرا لعدم قدرتها الحصول على اسعار مبيعاتها النفطية بالدولار. ولهذا الدور قصته كذلك. فقد أصبح العملة الاساسية في العالم وفقا لاتفاقية «بريتون وودرز»، تمت هذه الاتفاقية في العام 1944 (خلال الحرب العالمية الثانية) بحضور 44 دولة في مدينة أمريكية بهذا الاسم بولاية «هامبشير». في ذلك المؤتمر تم التخلي عن استخدام الذهب كضامن لعملات الدول، واستبدل بالدولار كعملة أساسية للمخزون الاحتياطي النقدي للدول. وفي ضوء ذلك قامت الدول بتحديد قيمة عملتها وربطها بالدولار الأمريكي، مع أنه ليس العملة الأقوى في العالم. لكن تجربة روسيا بعد حرب القرم في العام 2014 أثبتت عدم جدوى الاعتماد على الاحتياطات النقدية من الدولار. فقد جمدت تلك الاحتياطات ولم تستطع روسيا الاستفادة منها عند الحاجة. وطوال العقود الثمانية الماضية كرست أمريكا موقعها الدولي، وسيطرت على النظام المصرفي العالمي وآلياته، فأصبحت قادرة على استهداف الدول اقتصاديا متى شاءت.

وهنا تتكشف أمور عديدة: أولها دور العملة في ضمان استمرار اقتصادات الدول وانتعاشها، وأنها لا تقل أهمية عن وسائل القوة الأخرى. ثانيها: أن استهداف العملات سلاح تستخدمه الولايات المتحدة لاضعاف قدرة مناوئيها على البقاء بفاعلية ضمن الآليات المالية الدولية. ثالثها: أن هيمنة الدولار على الاقتصاد العالمي كان وما يزال مصدر قلق للدول غير الصديقة لأمريكا، بل حتى اصدقائها في أوروبا، وان هذه الدول كثيرا ما فكرت في تجاوز الدولار او طرح عملة عالمية بديلة. رابعها: أن العملات التي اقترحت ومنها اليورو الذي حل محل العملات الخاصة بدول الاتحاد الأوروبي، لم تستطع حتى الآن إقصاء الدولار عن موقعه على الساحة الاقتصادية والمالية الدولية. ويعتبر اليورو من أنجح العملات البديلة منذ أن طرح التداول به في 1999. خامسا: أن الدول غير الصديقة لأمريكا لم تنجح حتى الآن في استبدال الدولار وإقصائه من معاملاتها الدولية. وسبق أن اقترحت عملة بديلة من قبل دول كالصين وإيران لكن أيا من هذه المحاولات لم ينجح. سادسا: أن نمط تبادل السلع بين الدول حقق شيئا من النجاح، لكنه لم يستطع إقصاء الدولار تماما. وبموجب هذه الآلية يتم تبادل النفط بسلع أخرى، أو تستخدم عائداته لشراء السلع من الدولة المشترية بدلا من إرسال النقد إلى الدولة البائعة.

وقد حدثت محاولات عديدة لتجاوز الدولار. ولجأت دول عديدة لامتلاك احتياطات نقدية بعملات أخرى مثل اليورو والجنيه الاسترليني والين الياباني واليوان الصيني، فانخفضت نسبة سيطرة الدولار على الاحتياطات النقدية من 70 إلى 59 بالمائة خلال العشرين عاما الاخيرة. وحاولت دول أخرى لطرح عملة مشتركة بديلة، لكن لم تنجح تلك المحاولات. وفي السنوات الأخيرة طرحت الصين فكرة العملة الرقمية (بيتكوين) التي بدأت تأخذ مداها، لكن يصعب التكهن بمدى قدرتها على استبدال الدولار في المستقبل المنظور. ويشعر الخبراء الاقتصاديون بقلق عميق إزاء هيمنة الدولار على الاقتصاد العالمي، وقد بدأ بعضهم يدعو للبحث عن بديل. ففي 2019 أكد مارك كارني، محافظ بنك إنكلترا الحاجة إلى استبدال الدولار. جاء ذلك أمام مؤتمر عقد ببلدة جاكسون هول الأمريكية بمشاركة محافظي البنوك المركزية من جميع أنحاء العالم. واقترح أن يكون هذا البديل عملة رقمية بعد أن اصبح الدولار عائقا لحدوث انتعاش اقتصادي عالمي مستدام. وتستطيع دولة مثل الصين أن تكثف جهودها لتخفيف القيود التي تمثلها هيمنة الدولار الأمريكي على الأنظمة المالية الدولية. والشعور بضرورة البحث عن بديل تشترك فيه كبرى بنوك الاستثمار العالمية مثل غولدمان ساكس، وكريدي سويس، وجي بي مورغان بالاضافة للبنوك الصينية والروسية والهندية. وقبل أسابيع فحسب، أشارت السعودية إلى إمكان قبول اليوان الصيني بدلا من الدولار في مبيعات النفط للصين. ورأى بعض الخبراء أن السماح بدفع مدفوعات النفط باليوان قد يمهد الطريق أمام إنشاء نظام موازٍ للمدفوعات الدولية يحتل فيه اليوان الصيني أهمية وقوة على غرار الدولار الأمريكي. وبرغم ما يبدو من صعوبة استبدال الدولار، إلا أن التقلبات السياسية والأزمات تتطلب جهودا كبرى من الدول ذات الاقتصادات الناهضة مثل الصين والهند واليابان والاتحاد الأوروبي للبحث عن عملة للاحتياطات النقدية العالمية تنهي الهيمنة المطلقة للدولار الأمريكي. وليس مستبعدا أن يكون ذلك من ضمن مخاضات الأزمة الأوكرانية المتصاعدة.

* كاتب بحريني

ميلونشون و«عودة الروح» للشعبوية في اليسار

وسام سعادة *

عادت الحماسة لظهور «شعبوية من موقع اليسار» لتطلّ برأسها في الفاصل بين الانتخابات الرئاسية وبين الانتخابات التشريعية الفرنسية.

هذا على الرغم من فشل أي من المرشحين المصنفين يساراً في الوصول إلى الدور الثاني من الرئاسيات. إلا إذا كان بالمتسع احتساب الرئيس إيمانويل ماكرون يساراً، وهو ما سيثير حفيظة معظم اليسار المتمسك بهذه الهوية الحركية، مع أن ماكرون ينظر الى نفسه كليبرالي قادم من اليسار. وصوله الى الرئاسة عام 2017 جاء ليكرّس انزياح «تيامن» (الانزياح الى اليمين) الحياة السياسة والسياسات الاجتماعية والمناخ الثقافي بشكل عام، لكنه مثّل في الوقت نفسه المقلب اليساري من حركة الانزياح الشاملة الى اليمين تلك، وهو ما يجعل يمين اليمين ناقما عليه، واليسار بكل أطيافه رافضا التعرّف فيه على شيء ما يوحي من قريب أو بعيد باليسار. كشخص يقدّم نفسه كمتمسّك بمؤسسات الجمهورية الخامسة التي أقامت نظاماً شبه رئاسي، ورئاسة بهالة شبه ملكية، فقد طاب لماكرون في البدء تقديم نفسه كمتشرّب للتجربتين الديغولية يميناً واليترانية يساراً، مع أنّه لم تظهر عليه معالم الديغولية في السياسة الخارجية؛ ولا ظهرت له باليترانية صلة قربى جدية، بل هو الى نموذج فاليري جيسكار ديستان أو «الجيسكاردية» أقرب. وتاريخ فرنسا السياسي الحديث، بالقدر نفسه الذي يتيح مساحة وافية ولو كانت متارجحة للنظر فيه من زاوية يمين ويسار، الا انه تاريخ من تعاقب ظواهر وسطية مختلفة، والتأريخ السياسي للوسطيات الفرنسية وتقلباتها يُبرز أيضا الحدود التي يصطدم بها الاستقطاب بين يمين ويسار. خصوصية الظاهرة الماكرونية هنا أنها الوسطية الوحيدة القادمة من تربة يسارية في تاريخ الجمهورية الخامسة، إنما لتذهب أبعد من كل من سبقها في النيوليبرالية بذريعة الاضطرار الى ذلك من أجل الحفاظ على ما يمكن حفاظه من «نموذج اجتماعي».

استطاع ماكرون الفوز بولاية جديدة وهو ما كان مستبعداً تماماً قبل أشهر، بل أنه كان هناك اعتقاد قوي بأنه سيصرف النظر حتى عن الترشح. لكنه بالنتيجة سيحكم خمس سنوات اضافيات، وهو ما فشل في تحقيقه سلفاه فرنسوا هولاند ونيكولا ساركوزي. رغم ذلك، ورغم النتيجة القوية التي حصلتها مرشحة اليمين الشعبوي مارين لوبان، الا انه جرى الاحتفاء يساراً بتكريس «النموذج الميلونشوني». نسبة الى قيادي حركة «فرنسا الأبية» ومرشحها الى الرئاسة جان لوك ميلونشون الذي بنيله 21.95 بالمئة في الدور الأول من الانتخابات كان على مسافة ضئيلة من لوبان، ما أطلق العنان للائمة ضد مرشحي اليسار الآخرين، بأنهم لو امتنعوا عن خوض المعركة، لذهبت أصواتهم الى اليساري الوحيد المؤهل للفوز.

في إثر إذاعة نتائج الدور الأول، لم يطلب ميلونشون من ناخبيه – بخلاف المرشح الشيوعي فابيان روسيل مثلاً – التصويت لماكرون، وانما اكتفى بتوجيب عدم منح مرشحة اليمين الشعبوي مارين لوبان أي صوت من جماعته. وعشية الدور الثاني، أطل ميلونشون ليعلن أن المهم عنده الآن هو التحضير للدور الثالث، في اشارة الى الإنتخابات التشريعية في يونيو القادم. فالقصد هنا أن «توحيد البندقية» يساراً، بات مؤمناً بنتيجة الفارق الكبير بين الأصوات التي ذهبت الى ميلونشون وبين ما ناله مرشحو اليسار الآخرون، وأنه يمكن لتحالف يساري شامل وموحد أن يكسب الأكثرية في الجمعية الوطنية، نظراً أيضا لطبيعة القانون الانتخابي في التشريعيات، القانون الأكثري بالدائرة الفردية على دورتين، هذا القانون الاستبعادي الى أبعد حد لليمين المتطرف أو الشعبوي، وبخاصة اذا لم يحصل تبادل أصوات بين اليمين المتطرف وبين يمين الوسط والوسط، ما يجعل من توحد اليسار حول ميلونشون فرصة لفرضه، اذا ما تحقق هذا الفوز البرلماني المأمول، برئاسة الحكومة، وبالتالي «حبس» ماكرون نوعا ما في الإليزيه، أي اضطراره على مساكنة، لن تكون إلا مريرة، مع حكومة يسارية شعبوية.

وإذا كان جزء من هذا الكلام هو في سياق التعبئة الانتخابية، اذ ليس سهلاً كذلك الأمر أن ينتزع اليسار الأكثرية البرلمانية رغم تراجع التصويت الشعبي له ككل كيسار. بل إن ما يعني ميلونشون النفس به هو واحد من أمرين، اما ثقة أكثر من اللزوم من أن التبادل الانتخابي بين يمين اليمين وبين اليمين سيبقى من المحرمات التي تتيح لليسار جلدهما معاً، واما ثقة أكثر من اللزوم بأن ماكرون لم يتمكن من الاستفادة من الدفع الذي عاد فناله في الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية.

وإذا كان الاستمرار بنفس سياسات الولاية السابقة ليس بالأمر المشجع شعبياً، الا أن توقع ان يذهب المواطنون، وبحماسة واعية ومصممة، الى حيث حكومة مساكنة مريرة تفتح مباشرة الطريق على أزمة مؤسسات الجمهورية الخامسة ليس بالأمر الذي يمكن أن يستريح له التحليل، أيا يكن من أمر، النتيجة القريبة جدا التي حققها ميلونشون نسبة الى لوبان في الدور الأول من الرئاسيات، والتفاوت الكبير بينها وبين مرشحي اليسار الآخرين، والنمو في التصويت لميلونشون منذ 2012 الى اليوم، كل هذا يجعل «الشعبوية من موقع اليسار»، تلك التي أحبطت في بريطانيا بعد أفول ظاهرة جيريمي كوربن في «العمال» وانتهاء صرعتها «الكوربينومانيا»، والاختلاف بين كوربن وبين ميلونشون أن شعبوية الأول اليسارية استطاعت أن تقفز الى دفة القيادة في حزب العمال نتيجة لمبالغته في الانحراف يميناً لعقود، ثم انتهى العمر الافتراضي للشعبوية اليسارية على طريقة كوربن سريعاً، يوم وضعت وجها لوجه مع حزب النكهة الشعبوية اليمينية المحسوبة التي تكيف حزب المحافظين معها. أما في حال فرنسا، فهناك شعبوية من اليمين (لوبان) وهناك شعبوية من اليسار (ميلونشون) وهناك وسط يعول في كل مرة بازاء المحاصرة الشعبوية له من يساره أو من يمينه أن يقول للناس إنه الأكثر تعقلاً واتزاناً، وللآن تمكن هذا الخيار من التغلب على منافسيه. كما أن كوربن كان خياراً لاعادة بث الحياة في حزب العمال، وفي اتجاه يساري واشتراكي، في حين انتفاخ ظاهرة ميلونشون وحركته تهمش أكثر من أي وقت مضى الحزبين اليساريين التقليديين، الشيوعي والاشتراكي، في فرنسا. لكنه تهميش في الانتخابات الرئاسية لا يمكن اسقاطه كما هو على الانتخابات التشريعية.

لم يظهر حتى الآن ما يمكنه أن يحسم الأمر للشعبوية من موقع اليسار، تلك التي نظر لها منذ الثمانينيات أرنستو لاكلاو وشنتال موف، على أنها هي البديل الأفضل، وهو قائم على المناقضة بين «الشعب» وبين النخب النيوليبرالية، على حساب أي تحليل طبقي، ومع التشديد على أن الشعب بحد ذاته له سمة اجتماعية، وأن الصراع هو بين الـ 99 بالمئة وبين الواحد بالمئة الأكثر غنى وسيطرة ينبغي له أن يكون، أي بشكل آخر، تصفية جزء أساسي من تراث الماركسية (الصراع الطبقي، وعدم النظر الى الشعب كما لو أنه مقولة سياسية اجتماعية كافية لصياغة برنامج سياسي) لكن أيضا تصفية أثر الليبرالية في اليسار (الاستعداد للمساومات والتدرجية، وعدم رؤية الأمور بقطبية حادة هي نفسها في كل مرة).

في الوقت نفسه الذي لا يمكن الحسم فيه أن شعبوية اليسار هي اليسار الوحيد القابل للحياة في زماننا، تأتي ظاهرة ميلونشون لتخبرنا أيضا أن شعبوية اليسار لا تزال في المقابل «بألف روح» حتى بعد أفول سيريزا وبوديموس وظاهرة كوربن، ناهيك عن النماذج العالمثالثية، بعد انفكاك الأوهام حول النموذج الفينزويلي. في المقابل، يظهر أن للشعبوية من موقع اليسار بذور افتراق غير ثانوي داخلها بين اتجاهين.

أحدهما يحتاج إلى زعيم تتكرّس من خلاله الإرادة الشعبية المقدّرة أو المبتغاة. الثاني يفاخر بالاستغناء عن الزعيم على اعتبار أن الإرادة الشعبية تظهر نفسها بنفسها بلا وسيط.

* كاتب لبناني

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

وشم الحنّة احتفالا بعيد الفطر

احتفالا بقدوم عيد الفطر المبارك وانتهاء شهرالصوم الكريم .. رمضان، تقوم النساء في كثير من بلدان العرب والمسلمين بتزيين أيديهن بوشم الحنة كما فعلت هذه الباكستانية من كراتشي.

أحوال الناس

● أقام «مركز عكار للدراسات والتنمية المستدامة» في مسرح «كلية عصام فارس للتكنولوجيا/ جامعة البلمند– بينو» في شمال لبنان، فعالية فنية رمضانية، أحيتها «فرقة التراث الموسيقي العربي» بقيادة **الدكتور هيّاف ياسين**.

● برعاية وزيرة الثقافة الأردنية **هيفاء النجار** شهدت قاعة المؤتمرات في المركز الثقافي الملكي في العاصمة الأردنية عمان، حفل تأبين الفنان والكاتب الراحل جميل عواد.

● صدر حديثا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، كتاب «الشخصية المتمردة في الرواية النسوية العراقية في نماذج مختارة (2013–2003)» للناقدة العراقية **الدكتورة حنان محمود**.

● ستضافت **سيفيم نبغلي** السورية المقيمة في بلجيكا، والتي تشارك شغفها للطهي مع متابعيها على موقع «انستغرام» الذين يبلغ عددهم أكثر من 195 ألف شخص، ملك بلجيكا على وجبة إفطار بتاريخ 21 من أبريل/ نيسان. وفي مقابلة مع موقع **CNN** بالعربية، قالت نبغلي: «أردت أن أتشرف بحضور الملك، ومشاركته الطعام معنا، وهذا شرف كبير لي أن يتذوق الملك من وصفات الطعام التي أقدمها للعالم، وأن أشرح له ولو بشكلٍ بسيط عن العادات والتقاليد العربية في شهر رمضان كحسن الضيافة، والاستقبال، والتقديم، والكرم العربي بشكلٍ عام، والأكل السوري بشكل خاص».

غوغل تتيح للمستخدمين السيطرة على الإعلانات

■ سان فرانسيسكو ـ د ب ا: طورت شركة خدمات الإنترنت والتكنولوجيا الأمريكية غوغل خاصية جديدة تتيح لمستخدمي خدماتها التحكم بصورة أكبر في نوعية الإعلانات التي تظهر أمامهم، من خلال توسيع نطاق «الفئات الحساسة» المتاحة في قائمة إعدادات التحكم في الإعلانات لتتيح لهم اختيار منع ظهور إعلانات متعلقة بالحمل والأمومة والتعارف وخسارة الوزن.

وأشار موقع «سي نت دوت كوم» المتخصص في موضوعات التكنولوجيا، إلى أن هذه القيود على ظهور الإعلانات ستتاح فقط لمستخدمي يوتيوب وغوغل ديسبلاي نتورك. يذكر أن خدمة غوغل ديسبلاي عبارة عن نظام يتيح للمعلنين طلب عرض إعلاناتهم على مواقع الإنترنت والتطبيقات وموقع يوتيوب وخدمة البريد الإلكتروني جي ميل.

ولن تطبق القيود الجديدة على الإعلانات التي تظهر على صفحات محرك البحث غوغل وغوغل شوبنج للتسوق، في حين تعتزم الشركة توفيرها أيضاً على خدمة محرك البحث في المستقبل، حسب ما أكده متحدث باسمها.

كانت غوغل قد أعلنت في كانون الأول/ديسمبر الماضي اعتزامها توفير المزيد من أدوات التحكم في ظهور الإعلانات أمام المستخدمين لأن بعض الناس قالوا إنهم يريدون تقليص الإغراءات التي يتعرضون لها من جانب موفري بعض المنتجات مثل الكحوليات والمراهنات. وهذه الخدمة الجديدة يمكن أن تكون مفيدة بالنسبة للمتعافين من إدمان المخدرات، لأن ظهور بعض الصور يمكن أن تثير لديهم مشاعر سلبية.

ويمكن أن تساعد إضافة إعلانات الحمل وفقدان الوزن إلى الفئات الحساسة، الأشخاص الذين لديهم تجارب سيئة في فترات الحمل أو تربية الأطفال أو هؤلاء الذين يعانون من اضطراب الأكل. وأشار بعض المستخدمين إلى أنهم لا يحبون مشاهدة إعلانات ملابس وأسرة الأطفال، بعد مرورهم بتجربة ولادة جنين ميت حيث تجدد هذه الإعلانات مشاعر الحزن لديهم.

مقتل ثمانية فتيان مصريين في طريق عودتهم من العمل

■ القاهرة ـ أ ف ب: قتل ثمانية فتيان بعدما انقلبت المركبة التي كانت تقلهم من حقول زراعية، في قناة في دلتا النيل شمال مصر، على ما أفاد مسؤول محلي.

وقال مسؤول مقيم في منطقة إيتاي البارود في محافظة البحيرة حيث وقع الحادث شرط عدم كشف اسمه، إن الفتيان الثمانية الذين تراوح أعمارهم بين 12 و15 عاماً حسب الصحافة المحلية «كانوا يذهبون لحصاد البطاطس كل مساء». وفي هذه المحافظة الريفية الواقعة بين القاهرة والإسكندرية، يعتبر شخص واحد من كل اثنين فقيراً رسمياً ويعتبر عدد الأطفال غير الملتحقين بالمدارس من أعلى المعدلات في البلاد.

وقال المسؤول إن ضحايا هذا الحادث الذي وقع فجر السبت كانوا يكملون دراستهم لكنهم كانوا يعملون ليلاً لمساعدة آبائهم.

ونجا مسؤول العمال الذي كان يقلّهم من الحادث وأوقف لاستجوابه، كما أوضح المصدر نفسه.

ويجيز القانون المصري العمل من سن 15 عاماً ويتسامح مع العمل الموسمي للأولاد الذين يبلغون 13 عاماً وما فوق. وتظهر أحدث البيانات الصادرة عن منظمة العمل الدولية والتي يعود تاريخها إلى العام 2012 أن حوالي مليوني طفل يعملون في مصر، معظمهم في القطاع الزراعي لكن أيضاً كعمال منازل أو في مصانع.

ويحتمل أن يكون هذا الرقم أعلى اليوم لأنه في غضون 10 سنوات، ازداد عدد السكان بمقدار 25 مليون نسمة، ويشكل من هم دون 15 عاماً ثلث المصريين البالغ عددهم 103 ملايين.

وحوادث المرور شائعة في مصر، حيث غالباً ما تكون الطرق سيئة وقوانين المرور غير مطبقة.

تفكيك شبكتين دوليتين لتجارة المخدرات في بغداد وتوقيف عشرة مهربين

■ بغداد ـ أ ف ب: أعلن جهاز الأمن الوطني العراقي تفكيك شبكتين دوليتين لتجارة المخدرات في بغداد وتوقيف عشرة أشخاص في إطار العملية، بينهم خمسة من جنسيات عربية، وضبطه أكثر من ستة ملايين حبة من الكبتاغون.

وأصبح العراق الحدودي مع سوريا والسعودية، محطّة أساسية في تجارة الكبتاغون الذي توسّعت تجارته في الشرق الأوسط إلى حد كبير خلال العام 2021.

وفي بيان بثّ على منصات التواصل الاجتماعي، قال الجهاز إن مفارزه تمكنت من «تفكيك شبكتين دوليتين لتجارة المواد المخدرة تتكونان من عشرة أفراد من جنسيات عربية وعراقية».

وأضاف أنه تم «ضبط مستودع كبير لخزن المواد المخدرة يقع جنوب غربي العاصمة بغداد، إذ ضبط داخله ما يقرب من الستة ملايين و200 ألف حبة، وهو ما يقدّر بطن من السموم المخدرة كانت معبأة بطريقة مبتكرة».

وقال البيان إن الشبكة الأولى تضمّ «أربعة متهمين من جنسيات عربية يعملون على إعادة تفريغ تلك الحبوب وبيعها»، مضيفاً أنه تمّ اعتقال ثلاثة عراقيين بناء على «اعترافات» الأربعة الآخرين.

وتضم الشبكة الثانية متهما عربي الجنسية قبض عليه وفي حوزته 6 كلغ من مادة الحشيشة، وفق البيان، فيما تمّ توقيف شخصين إضافيين ضمن الشبكة، لم يحدد جنسيتهما. وذكر البيان أن المتهمين جميعا اعترفوا «بارتباطهم بشبكات دولية لتجارة المخدرات وإدخالها إلى العراق».

وعززت القوات الأمنية عملياتها في ملاحقة تجار المخدرات في الآونة الأخيرة وتعلن بشكل شبه يومي وضع اليد على كميات من المخدرات وتوقيف العديد من المهربين.

خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام، تمكنت القوات الأمنية من توقيف 18 تاجر مخدرات في محافظة الأنبار الحدودية مع سوريا، كما أفاد مصدر رسمي في المحافظة. وكشف أن أكثر من 3 ملايين حبة كبتاغون جرى ضبطها، عثر على غالبيتها في المناطق القريبة على الحدود مع سوريا خلال الفترة نفسها، مشيرا إلى أن «غالبية تجار المخدرات جرى توقيفهم في مناطق حدودية مع سوريا، لا سيما في الرطبة والقائم».

ومنذ مطلع شهر نيسان/إبريل، ضبطت مليون و800 ألف حبة كبتاغون في منطقة القائم الحدودية مع سوريا، وفق المصدر نفسه.

وباتت قضية المخدرات تشكل تحدياً خطيراً في العراق، حيث تزايدت في السنوات الأخيرة تجارة المخدرات وتعاطيها، خصوصاً في مناطق جنوب ووسط البلاد، الحدودية مع إيران، والتي باتت طريقاً أساسياً لتهريب وتجارة المخدرات، لا سيما مادة الكريستال.

في كانون الأول/ديسمبر، أعلنت مديرية مكافحة المخدرات في وزارة الداخلية أن «محافظتي البصرة وميسان تحتلان المرتبة الأولى في التهريب والتعاطي في المحافظات الجنوبية».

كورونا حول العالم: إجمالي الإصابات 513,4 مليوناً والتطعيم 11,35 ملياراً

■ نيويورك ـ د ب أ: أظهرت بيانات مجمعة أن إجمالي عدد الإصابات بفيروس كورونا في أنحاء العالم تجاوز 513,4 مليون حالة حتى صباح أمس الأحد، بينما وصل عدد اللقاحات التي جرى إعطاؤها لـ11,35 ملياراً.

وأظهرت أحدث البيانات المتوفرة على موقع جامعة جونز هوبكنز الأمريكية، عند الساعة 0700 بتوقيت غرينتش، أن إجمالي الإصابات وصل إلى 513 مليوناً و483 ألف حالة.

وارتفع إجمالي الوفيات إلى ستة ملايين و235 ألف وفاة.

كما ارتفع عدد جرعات التطعيم التي جرى إعطاؤها حول العالم إلى 11 ملياراً و 357 مليون جرعة.

استقالة نائب بريطاني بعد مشاهدة لقطات إباحية في البرلمان

■ لندن ـ رويترز: أعلن النائب البريطاني نيل باريش، الذي أسقط حزب المحافظين بزعامة بوريس جونسون رئيس الوزراء عضويته في الحزب استقالته من عضوية البرلمان بعد اعترافه بأنه شاهد لقطات إباحية مرتين على هاتفه في مجلس العموم «في لحظة جنون».

وأسقط حزب المحافظين عضوية باريش الجمعة، بعد أن قدم النائب نفسه إلى مفوض القيم في البرلمان للنظر في سلوكه.

واستقال بعد أن قال في السابق إنه سيظل عضواً في البرلمان بينما يجري التحقيق في الواقعة.

وقال باكياً في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية بي.بي.سي، السبت: «في النهاية يمكنني رؤية أنه من غير المناسب أن أستمر في ظل الضجة والأذى الذي أسببه لأسرتي ولهيئة الناخبين في دائرتي». وقال باريش، وهو مزارع، إن المرة الأولى التي شاهد فيها لقطات فاضحة كانت صدفة عندما كان يبحث عن معلومات عن جرارات زراعية في موقع على الإنترنت يحمل اسماً مماثلاً، وإنه وقتذاك «شاهدتها للحظة وهو ما كان يجب أن أفعله».

ومضى قائلاً: «لكن جريمتي، أكبر جريمة، أنني دخلت في مرة ثانية، وكان الدخول متعمداً. كنت وقتها أجلس في انتظار الاقتراع في جانب القاعة».

وسئل عما كان يدور في ذهنه وقتذاك، فوصف الأمر بأنه «لحظة جنون».

وقبل أيام ذكرت وسائل إعلام بريطانية أن وزيرة قالت إنها رأت زميلاً لها يشاهد لقطات إباحية وهو يجلس بجانبها في قاعة مجلس العموم، وإن النائب نفسه شاهد لقطات إباحية خلال مناقشة في إحدى لجان المجلس.

وقال باريش إنه لم يكن يتباهى بما كان يفعل، وإنه لم يكن يقصد أن يراه أحد.

وفي مقابلة مع صحيفة «التايمز» نُشرت قبل استقالة باريش، قالت سو زوجته، إنها لا تعرف إن كان زوجها فعل شيئاً مثل ذلك من قبل، ووصفته بأنه «شخص محبوب».

وقالت: «الأمر في مجمله محرج للغاية.. بصراحة، اختنقت».

تشديد قيود مكافحة كوفيد-19 في بكين وتخفيفها نسبياً في شنغهاي

■ بكين/شنغهاي ـ رويترز: شددت العاصمة الصينية بكين قيود مكافحة كوفيد–19 أمس الأحد، فيما تحاول احتواء تفشي المرض، بينما سمحت شنغهاي لبعض سكانها البالغ عددهم نحو 25 مليوناً بالخروج بعد أن شهدت يوماً ثانياً دون أي حالات إصابة خارج مناطق الحجر الصحي.

والتفشي في شنغهاي، الذي بدأ في مارس /آذار، هو الأسوأ في الصين منذ الأشهر الأولى من الجائحة في عام 2020. وأصيب بالمرض مئات الآلاف ومنعت المدينة سكانها من مغادرة منازلهم، مما أثار حالة من الغضب العام. ويعد التفشي في المدينة، وهي الأكبر من حيث عدد السكان، وخطر تفشي المرض في بكين اختباراً لنهج الحكومة المعروف باسم (صفر كوفيد) في عام من المتوقع فيه أن يتمكن الرئيس شي جين بينغ، من البقاء في منصبه لولاية ثالثة في سابقة هي الأولى من نوعها.

ولم تفرض بكين، رغم تسجيل عشرات الحالات يومياً في تفش دخل الآن يومه العاشر، إجراءات إغلاق. وتم تسجيل أكثر من 300 حالة منقولة محلياً منذ 22 أبريل/ نيسان. لكن العاصمة شددت، الأحد، قواعد التباعد الاجتماعي وأطلقت حملة جديدة لإجراء فحوص جماعية في أكثر مناطقها تضرراً وأكثرها سكاناً.

وعلى مدى الأسبوع المنصرم، أجرت المدينة التي يقطنها نحو 22 مليوناً فحوصاً جماعية في أغلب مناطقها وأوقفت كل التجمعات الترفيهية ومنعت التواجد في داخل المطاعم. وأغلق متنزه يونيفيرسال ستوديوز في بكين الأحد، بينما طلبت السلطات من زوار سور الصين العظيم إظهار ما يثبت خلوهم من كوفيد قبل الدخول. وفي منطقة شاويانغ، التي ظهر فيها أكبر عدد من الإصابات في بكين، أطلقت السلطات حملة إضافية لإجراء فحوص جماعية وتنقل العاملون في القطاع الصحي من باب لباب لتذكير السكان بإجراء الفحص.

قلبت تدابير الإغلاق التي فُرضت في مختلف أنحاء شنغهاي منذ أوائل أبريل/نيسان الحياة اليومية لسكانها رأساً على عقب، وأثارت المخاوف بشأن توفر الطعام والقلق من نقلهم إلى مراكز الحجر الصحي المزدحمة إذا أصيبوا بالفيروس.

وسادت موجة غضب من الإجراءات الصارمة التي تم اتخاذها لإغلاق المجمعات السكنية، بما في ذلك إقامة أسيجة عند مداخل المباني. ولجأ بعض السكان إلى وسائل التواصل الاجتماعي للتنفيس عن إحباطهم وقرع بعضهم الأواني والمقالي خارج نوافذهم، واشتبك آخرون مع العاملين في مجال الصحة العامة.

وفي حين لا يزال معظم المدينة مغلقاً، قال مسؤولون في شنغهاي بنبرة واثقة، أمس الأحد، إنه سيتم تخفيف القيود في بعض المناطق بعد أن كبحت المدينة مخاطر انتقال العدوى محلياً باستثناء الحالات في مراكز الحجر الصحي.

وصرح قو هونغ هوي، المسؤول الكبير في حكومة المدينة، في مؤتمر صحافي عبر الإنترنت، بأن ستاً من مناطق شنغهاي الست عشرة وصلت إلى «صفر كوفيد»، وهو ما يعني ثلاثة أيام متتالية دون زيادات يومية جديدة في الإصابات.

هواء طلق

لوركا: الغجري الحداثي النسوي

صبحي حديدي

في جوانب ثلاثة من شخصيته الواحدة، الغجري والحداثي والنسوي، يرصد فيديريكو بونديو تحوّلات الشاعر الإسباني الغرناطي فيديريكو غارثيا لوركا (1898–1936) قتيل الفاشية الإسبانية، وضحية التزمّت والرجعية والتعصّب؛ في كتاب جديد صدر مؤخراً بالإنكليزية، ضمن منشورات **Tamesis** في نيويورك، بعنوان « فيدريكو غارثيا لوركا: الشعر في كلّ شيء». كأننا، للوهلة الأولى إذْ نقلّب الصفحات الـ199، لا نتذكر سنّة مرّت من دون هذا الطراز أو ذاك من تأليف جديد عن الشاعر الكبير، في أربع رياح الأرض كما يصحّ القول. أو كأننا، في المقابل، لا ننسى البتة مقادير الأهمية التي حظي ويحظى بها، شاعراً ومسرحياً وحداثياً وشهيداً وإشكالياً؛ وكم انطوت محطات حياته على كلّ ما يحيل إلى الوضوح والغموض معاً، وإلى غزارة التفاصيل وشهوة الفضول، وإلى سيرة لن تنفد جاذبية وقائعها في أيّ يوم قريب.

بونديو، الأستاذ في جامعات غلاسكو وأبردين وهَلْ وكنغز كوليج، ليس جديداً على تراث لوركا، وقد سبق أن اقترح كتاباً بعنوان «الدليل إلى فيديريكو غارثيا لوركا» 2007؛ أعقبه كتاب ثان تحت عنوان « فيديريكو غارثيا لوركا: شعريات الوعي الذاتي» 2010. والإنصاف يقتضي التنويه بأنّ كتابه الثالث الذي تتوقف عنده هذه السطور يصارع، كثيراً في الواقع، كي يضيف جديداً إلى ذخائر الكتابين السابقين، من جهة أولى؛ كما يجهد، في اصطراع أشدّ، لمجاراة حفنة من الأعمال الكبرى المعيارية والمفتاحية والرائدة التي تناولت لوركا، من جهة ثانية. إذْ ما الذي يتبقى، مما لم يُذكر بعد، في أكثر من 14 سيرة صدرت بلغات عديدة، بينها الإسبانية والروسية والإنكليزية والفرنسية والألمانية؟ أو أيّ تفاصيل غفلت عنها السيرة الممتازة، الجامعة المانعة حرفياً وليس مجازاً، التي أصدرها الإرلندي (الإسباني المتحد) إيان غيبسون سنة 1989؟ أو إلى عمل غيبسون الكلاسيكي الفريد «اغتيال فيديريكو غارثيا لوركا» الذي يحقّق في تفاصيل مقتل الشاعر، على نحو «بوليسي» مدهش بالفعل، اضطر نظام فرانكو إلى حظر تداوله فور صدوره سنة 1971؟

الإنصاف ذاته يقتضي التشديد على أنّ جديد بونديو، في هذا الكتاب تحديداً، ينهض على منهجية انفرادية إذا جاز التعبير؛ عمادها الافتراض بأنّ عدداً من أكثر أعمال الشاعر شعبية، في الشعر كما في المسرح، كُتبت في ضوء ثلاثة حوافز. الأوّل هو النزوع إلى شخصية الغجري، خاصة بعد النجاح الواسع الذي قوبلت به المختارات الشعرية «أناشيد غجرية» 1928، وطرائق لوريكا في تمثيل الغجر. الحافز الثاني هو انخراط الشاعر في فكرة الحداثة، والسعي إلى تقديم اشعاره في صيغة حداثية تتجاوز العفوية الرعوية التي لاح أنها هيمنت على القصائد الغجرية، وكذلك بتأثير تجربة الإقامة في مدينة نيويورك. الحافز الثالث هو المصداقية النسوية العالية التي اكتسبها لوركا من خلال مواقفه المساندة لقضايا النساء عموماً، ولعذابات المرأة الأندلسية على وجه الخصوص.

وإذْ تتوسع فصول كتاب بونديو في إضاءة هذه الحوافز، فإنها في الآن ذاته تسلّط المزيد من الأضواء على بُعد مدهش في شخصية لوركا: أنه، رغم إلحاح السلطات الفاشية على إخراس صوته إلى درجة تصفيته جسدياً عبر الإعدام، لم يكن عضواً في أي حركة سياسية، ولا ينطوي شعره على إشارات سياسية مباشرة، بل أوضح مراراً أنه يرفض التفسير السياسي لقصائده ومسرحياته. لقد نشأ في كنف الأرستقراطية الإسبانية، وعاش حياة مرفهة منعمة، ولم يخف رغبته في النأي بنفسه عن اضطرابات بلده السياسية، والتأكيد على أنه شاعر أسطورة لا شاعر أفكار. وقد يضيف المرء أنّه كلما تحتّم أن تحمل أعمال لوركا رسالة اجتماعية ما، ظاهرة أو حتى خافية، فإنها كانت غالباً تبدو ذات طابع محافظ.

لكنّ الشاعر الكبير كان جزءاً من الحركة الديمقراطية الإسبانية، لأسباب أشدّ عمقاً وتعقيداً من حكاية الانتماء أو النأي بالنفس عن السياسة. ولم تكن تلك الأسباب تبدأ من مسائل التأويل وتفكيك الرموز وتحميل المعنى دلالات من خارجه؛ بل كانت تضرب بجذورها عميقاً في دينامية النصّ الأدبي ذاته، وكيف أنّ علاقاته الإيصالية يمكن أن تستقلّ في حقبة اجتماعية وسياسية محددة، وتسبغ على المعنى طبيعة متغايرة، تتبدّل تبعاً للمتلقّي. وعلى سبيل المثال، عُرضت مسرحيته التاريخية «ماريانا بينيدا» للمرّة الأولى سنة 1927، حين كانت الديكتاتورية العسكرية في أوج أزمتها، والعرش يهتز، والحركة الديمقراطية تعزز مواقعها كل يوم. لكن لأنّ أبسط الكلمات كانت مرشحة، آنذاك، لاحتمال المعنى الآخر، والدلالة المشحونة، والرمز الضاغط على الأذهان؛ فقد تحوّل عرض المسرحية إلى تظاهرة شعبية، رغم أنّ العمل كان أقرب إلى تكريس القيم الرجعية وليس التقدمية (بمقاييس ذلك الزمان على الأقل).

وفي صلب المنهجية التي اعتمدها بونديو في تحليل شخصيات لوركا الثلاث، توفّر الدليل البيّن على أنّ مفتاح شعبية الشاعر كانت مقدرته على المزج بين هموم الحياة الفعلية والانشداد العميق إلى الجماليات في الفنّ ذاته وما يكتنفه ويحضّ عليه. وخلال أطوار «التوتر» مع التيارات الطليعية مطلع القرن العشرين، خاصة تفضيل التجرّد من الأنْسَنة وتمجيد استقلال الذات وانتهاج اللاعقلانية؛ «واظب عمل لوركا على المقاومة، أو حتى التحدّي، في وجه التفريع الثنائي الذي يضع الفنّ في مواجهة الحياة» كما يكتب بونديو.